بسم الله الرحمن الرحيم

طبعة البلاد العربية عبر الأقمار الصناعية من جدة

Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط








جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ١)

الجمعة ١٣ جمادي الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠/١١/٣٠م - السنة الثالثة عشرة - العدد ٤٣٨٥

London - Friday - 30 November 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 13 No. 4385

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

العدد الأسبوعي

ردًا على ما أعلنته ليبيا

السعودية تنفي الموافقة على لقاء صدام

جدة - واس: نفت السعودية امس نفيا قاطعا ما اعلنته ليبيا من انها وافقت على عقد لقاء قمة سعودي - عراقي بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود والرئيس العراقي صدام حسين يحضره كذلك الرئيس الليبي معمر القذافي.

وصرح مصدر سعودي مسؤول امس بان المملكة العربية السعودية لم يحدث قط ان وافقت على مثل هذا اللقاء.

وكان المصدر يرد بذلك على بيان لوزير الاعلام الليبي نقلته وسائل الاعلام امس الاول جاء فيه ان العقيد معمر القذافي حاول تنظيم قمة بين خادم الحرمين الشريفين والرئيس العراقي خلال الاسبوع الحالي وان الجانبين وافقا على اللقاء في البداية ولكن السعودية تراجعت في اللحظة الاخيرة.

وقال المصدر السعودي ان المملكة العربية السعودية لم توافق اساسا على مثل هذا اللقاء حتى تتراجع عنه كما زعم الخبر.

واضاف المصدر: «ان كل ما حدث هو ان المبعوث الليبي احمد قذاف الدم الذي حضر الى المملكة مساء امس الاول عرض على خادم الحرمين الشريفين اقتراح الرئيس الليبي معمر القذافي عقد اجتماع ثلاثي يحضره الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس معمر القذافي والرئيس العراقي، وكان جواب خادم الحرمين الشريفين للمبعوث الليبي واضحا وصريحا وهو ان مثل هذا اللقاء غير وارد على الاطلاق لدى المملكة العربية السعودية التي سبق ان اعلنت موقفها الثابت ازاء الاعتداء العراقي على دولة الكويت الشقيقة في عدة مناسبات ويتلخص في ضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت دون قيد أو شرط وعودة الشرعية الكويتية بقيادة امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح الى سدة الحكم، وانسحاب الحشود العراقية من حدود المملكة العربية السعودية التي لا ترى بديلا لهذه الثوابت، تمسكا منها بقرارات القمة العربية المنعقدة في القاهرة وقرارات المنظمات الاسلامية وقرارات مجلس الامن الدولي وهو ما اجمع عليه العالم بأسره».

التتمة .... ص ٤

بتوجيه من الملك الحسن الثاني

الحكومة المغربية تفاوض النقابات لوقف الإضرابات وحل المشاكل

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

كلف العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وزير الاقتصاد مولاي الزين الزاهدي، ووزير العمل، وحسن العبادي باجراء حوار باسم الحكومة مع النقابات وارباب العمل بهدف تحديد المشاكل والصعوبات التي تواجهها المؤسسات والطبقة العاملة وحصرها وتقييمها ثم اطلاع الحكومة على نتائج مساعيهما.

وقرر العاهل المغربي ان تقوم الحكومة بهذا التقييم كل شهرين بهدف تكييف عملها مع التقلبات والعوارض التي تعرفها الظروف الدولية.

وتجيء هذه الخطوة في اعقاب قرار اتخذه اتحادان عماليان بالدخول في اضراب عام عن العمل اليوم (الجمعة) ولمدة ٢٤ ساعة. واشار بيان صدر عن الاتحاد العام للشغالين الموالي لحزب الاستقلال، والكونفدرالية الديمقراطية للشغل التي يسيطر عليها الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الى ان الاضراب سيشمل جميع القاعات العمومية وشبه العمومية والقطاع الخاص.

فشل محاولة خطف طائرة سوفياتية الى العراق

موسكو - وكالات الانباء: ذكرت وكالة «انترفاكس» السوفياتية امس ان سوفياتيا حاول امس الأول خطف طائرة تابعة لشركة الطيران السوفياتية «ايروفلوت» الى العراق في حين كانت تقوم برحلة داخلية، قد جرى اعتقاله. وطلب المختطف واسمه بيليف (٦٣ عاما) من قائد الطائرة التوجه الى العراق، وعندما رفض إفراد الطاقم التجاوب طلب منهم التوجه الى هلسنكي. لكن الطاقم لم يستجب واعتقل المختطف.

اقتراع على تأييد موقف مبارك ضد غزو الكويت

الخليج والاقتصاد يتصدران هموم الناخب المصري



الرئيس مبارك يدلي بصوته في انتخابات مجلس الشعب امس. (اب)

القاهرة - من لي ستوكس - خدمة «كريستيان سايانس مونيتور»

ثمة قضيتان تلقيان بظلالهما الثقيلة على مصر في الوقت الذي توجه فيه الناخبون الى صناديق الاقتراع لانتخاب البرلمان الجديد وهما الازمة في الخليج والركود الاقتصادي. ورغم ان هاتين القضيتين تحتلان اولويات هموم الناخبين والمنتخبين على حد سواء، لكن ذلك لم يعتم الاجواء الاحتفالية التي احاطت بالحملات الانتخابية والمسيرات والتجمعات التي ينظمها المرشحون والتي زادت من مشاعر الحماس والانفعال رغم مقاطعة ثلاثة من احزاب المعارضة للانتخابات.

وتتركز الانتخابات في مصر في الغالب على شخصية المرشح وليس على انتمائه السياسي لسبب بسيط وهو ان قانون الانتخابات الجديد يطالب المرشحين بذكر اسمائهم فقط على ورقة الاقتراع ولا يسمح لهم بادراج انتمائهم الحزبي على الورقة، اي ان المرشح يطرح نفسه امام الناخب كشخص وليس كسياسة حزبية.

وكانت الحملات الانتخابية قد انتهت ليلة الاربعاء الماضي دون حادث يذكر باستثناء ما أورده راديو القاهرة عن وفاة مرشح الحزب الحاكم عن مدينة المحلة في دلتا النيل بسبب الاعياء الشديد.

وقد وعد وزير الداخلية اللواء عبد الحليم موسى بان تحافظ قواته على الامن والنظام اثناء الاقتراع امس وصرح الوزير بأن هناك عضوا في جماعة الاخوان المسلمين غير المصرح بها و ١٠ اعضاء آخرين في منظمات اصولية متطرفة يطرحون انفسهم كمرشحين رغم ان القانون يمنع الاخوان المسلمين من التقدم الى الانتخابات كحزب.

وقال الوزير «ان الدستور صريح جدا وواضح تماما حول كفالة حق كل مواطن في دخول المعركة الانتخابية كمرشح ما لم تكن هناك عقبات قانونية امام ترشحيه». وذكر ان الاخوان المسلمين دخلوا البرلمان في مناسبتين سابقتين كحلفاء مع حزبي المعارضة الرئيسيين وهما الوفد وحزب العمل. واضاف ان من حق الاخوان ان يدخلوا السباق الانتخابي كمستقلين.

وقد اقيم في مصر نحو ٢٣ الف مركز اقتراع تتمتع بحماية الآلاف من الشرطة المسلحين يضاف اليهم الآلاف من رجال الامن المركزي. وعندما توجه الـ ١٦ مليون مواطن ومواطنة ممن يتمتعون بحق التصويت في مصر، التي يغلب عليها الطابع الزراعي، كان الحزب الذي

التتمة .... ص ٤

إنذار دولي نهائي للعراق

قمة بوش وجورباتشوف منتصف يناير

نيويورك - واشنطن - من خليل مطر ومحمد صادق:

شهدت نيويورك طول يوم امس ومساء امس الاول اتصالات مكثفة بين وزراء خارجية الدول الاعضاء في مجلس الامن وذلك قبيل تصويت المجلس على قراره الذي يجيز للدول الاعضاء «استخدام جميع الوسائل الضرورية» لضمان انسحاب العراق من الكويت وامتثاله لقرارات مجلس الامن ذات الصلة بالازمة في الخليج اذا لم تستجب بغداد للانذار الاخير الموجه لها بالانسحاب سلما قبل منتصف يناير (كانون الثاني) المقبل. ومع تبني مجلس الامن لقرار الانذار، ترى العديد من الدوائر الدبلوماسية في نيويورك ان شهر يناير (كانون الثاني)

التتمة .... ص ٤
تقارير اخبارية .... ص ٣
رأي «الشرق الاوسط» .... ص ١١

توقع تغييرات لمواجهة «التدهور الاقتصادي»

ترشيح شيفارنادزه نائبًا للرئيس وبريماكوف لتولي «وزارة الخارجية»

موسكو - من سامي عمارة

صرحت مصادر مطلعة في موسكو بأن الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف سيجري خلال الأيام القليلة المقبلة تغييرات واسعة النطاق في النسق الأعلى للسلطة تشمل المؤسسة العسكرية والسلطة التنفيذية.

وذكرت المصادر لـ «الشرق الاوسط» ان التغييرات المنتظرة تتضمن رحيل نيكولاي ريجكوف رئيس الحكومة ولمحت الى احتمال تعيين ادوارد شيفارنادزه إما لمنصب رئيس السلطة التنفيذية او نائب الرئيس. وترجح

التتمة .... ص ٤

أسعار النفط استوعبت الهامش الحربي

قرار مجلس الأمن يعطي الأسواق «مهلة لالتقاط الأنفاس»

لندن - من وليد أبي مرشد:

استبقت اسواق النفط اجتماع مجلس الامن الدولي بارتفاع في الاسعار اضيف الى الزيادات التي صبت في صلب الاسعار العالمية منذ نهاية الاسبوع الماضي.

وفي سوق لندن افتتح خام برنت التداول بسعر بلغ ٣٣.٠٥ دولار للبرميل في عقود التسليم لشهر يناير (كانون الثاني) المقبل اي بزيادة مقدارها ٦٥ سنتاً عن سعر امس الاول، قبل ان يتراخى قليلاً، بعد الظهر، ويفقد ٥ سنتات من سعره الصباحي.

وذكرت مصادر سوق النفط في لندن ان الارتفاع الجديد مرده القناعة المتزايدة بأن مجلس الامن الدولي سيتبنى قراراً يجيز اللجوء الى القوة لاجلاء العراقيين عن الاراضي الكويتية اذا لم ينسحبوا قبل ١٥ يناير (كانون الثاني) المقبل. وهذا القرار من شأنه ترجيح احتمالات نشوب الحرب في الخليج ويزيد المخاوف من خلل في امدادات الخليج من النفط الخام.

واضافت مصادر سوق النفط في لندن، ان وقع القرار لن يكون سلبياً بالكامل، اذ ان من شأنه منح الاسواق «مهلة لالتقاط انفاسها» لغاية تاريخ انتهاء الانذار الدولي للعراق، اي ١٩٩١/١/١٥ والتحسب بالتالي على صعيدي تكوين احتياطيات اضافية وتأمين مصادر «اكثر امناً» لاحتياجاتها

التتمة .... ص ٤

جعجع ينفي وجود خلافات أو شروط

تأجيل «بيروت الكبرى» حتى الاثنين لاستكمال سحب أسلحة «القوات»

بيروت - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

ارجأت الحكومة اللبنانية اتمام تنفيذ مشروع «بيروت الكبرى» الى يوم الاثنين المقبل كي تفسح المجال امام «القوات اللبنانية» لإنهاء عمليات سحب اسلحتها وذخائرها من منطقة الاشرفية وضواحيها.

وكانت قد ترددت شائعات عن شروط جديدة وضعها السيد سمير جعجع قائد «القوات» لانجاز عملية الانسحاب، لكن مصدرا مسؤولا اكد انه ليس ثمة شروط جديدة وان تأجيل «بيروت الكبرى» يهدف الى اعطاء الوقت الكافي لـ «القوات اللبنانية» لسحب اسلحتها.

فقد اعلن مصدر رسمي ان الحكومة اللبنانية حددت يوم الاثنين المقبل موعدا جديدا لاتمام خطة «بيروت الكبرى» البالغة مساحتها ٣٥٠ كلم مربعا بما فيها العاصمة اللبنانية التي من المقرر ان تخليها الميليشيات لينتشر فيها الجيش اللبناني.

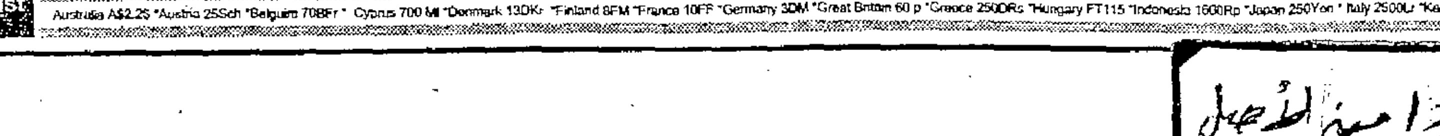
وكان ادمون رزق وزير الاعلام قد صرح في ختام اجتماع مجلس الوزراء مساء يوم امس الاول بأن اتمام انتشار الجيش في بيروت الكبرى سينتهي يوم الاثنين.

وكانت الحكومة قد حددت يوم ١٩ من الشهر الحالي موعدا لانتشار الجيش بدعم من الوحدات السورية، الا ان العملية اجلت بسبب تباطؤ ميليشيات «القوات اللبنانية» في سحب اسلحتها من بيروت.

من جانب آخر اكد قائد ميليشيات «القوات» سمير جعجع مجددا امس التزامه باتمام سحب السلاح من المنطقة الشرقية لبيروت، الذي بدأ السبت الماضي، خلال الايام المقبلة.

وفي مقابلة صحافية اعلن جعجع ان انسحاب «القوات اللبنانية» من الاشرفية سيتم مع نهاية الاسبوع وان الميليشيا

التتمة .... ص ٤



ثمن النسخة

Price List

Australia A$2.25 *Austria 25Sch *Belgium 70BFr *Cyprus 700 Mil *Denmark 13DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 3DM *Great Britain 60 p *Greece 250DRs *Hungary FT115 *Indonesia 1600Rp *Japan 250Yen *Italy 2500Lr *Kenya Shs. 70 *Malta 45C *Norway 7Kr *Netherlands 4.5DFL *Portugal ESC 400 *Pakistan 15R *Philippines 25PESO *Singapore 3S *Spain 240Pts *Sweden 10Kr *Switzerland 3SF *U.S.A. $1.00 *Turkey 900TL

مجلس الأمن الدولي يصدر قراراً بشأن السجلات الكويتية

نيويورك (الامم المتحدة) - وكالات الأنباء: صوت مجلس الأمن الدولي في نيويورك بالموافقة على قرار يطالب الأمين العام خافيير بيريز دي كويلار بالتحفظ على السجلات الخاصة بالحكومة الكويتية وسكانها.

كما ينص هذا القرار على «ادانة المحاولات العراقية لتغيير البنية السكانية وتدمير السجلات المدنية الكويتية». وقد صدر بموافقة جميع الدول الأعضاء في مجلس الأمن وعددهم ١٥ دولة. وصرح محمد ابو الحسن المبعوث الكويتي الدائم لدى الامم المتحدة بأن المعلومات الخاصة بسكان الكويت البالغ تعدادهم ١,٧٥ مليون نسمة مسجلة على خمسة وعشرين اسطوانة كمبيوتر جرى تهريبها منذ بضعة اسابيع من الكويت.

وواصل اعضاء مجلس الأمن توجيه انتقاداتهم القاسية للحكومة العراقية بعد ان ابلغهم في اليوم السابق بعض الكويتيين في المنفى بأن القوات العراقية ترتكب اعمال القرصنة في الكويت.

واتهم ديفيد هاناي المبعوث البريطاني الدائم لدى الأمم المتحدة العراق بمحاولة محو الهوية الكويتية. وقال ان العراق جعل الظروف بالنسبة للكويتيين غير محتملة بدرجة حملت نصف السكان على مغادرة البلاد حيث جرى استبدالهم بعراقيين.

وقال توماس بيكرينج المبعوث الامريكي، الذي راس المجلس خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي ان «الأرقام القياسية التي سجلها العراق في ما يتعلق بارتكاب جرائم الاغتصاب والسلب والنهب والقتل تمثل تحديا مباشرا للأمم المتحدة».

وقال محمد حسين الشعلي مبعوث دولة الامارات العربية لدى الأمم المتحدة ان العرب لا يشعرون الا بالخجل ازاء الطريقة التي تتصرف بها الحكومة العراقية. وقال انها قد خانت تعاليم ومبادىء الاسلام.

وقد جاء هذا التصويت الذي اجراه مجلس الأمن وهو الحادي عشر من نوعه منذ الغزو العراقي للدولة الصغيرة المجاورة له جاء بعد يوم من استماع اعضاء المجلس لدليل قدمه وفد من اللاجئين الكويتيين عن ان القوات العراقية تتصرف مثل القراصنة بارتكاب جرائم القتل والاغتصاب والتعذيب في الكويت منذ غزو هذه الامارة في الثاني من اغسطس (اب) الماضي.

دعوة امير الكويت لحضور قمة التعاون الخليجي

الطائف - كونا: تسلم امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح رسالة من امير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني تضمنت دعوة لحضور اجتماعات الدورة الحادية عشرة للمجلس الأعلى لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وقام بتسليم الرسالة صباح امس السيد عبد الله بن صالح المانع وزير المواصلات والنقل القطري.

وستعقد قمة مجلس التعاون في الدوحة في اواخر الشهر المقبل.

ومن جهة اخرى تلقى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين رسالة خطية من الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير دولة قطر تنص على دعوته لحضور اجتماعات الدورة الحادية عشرة لمجلس التعاون الخليجي.

وقد تسلم الرسالة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة نائب امير البحرين خلال استقباله امس وزير المواصلات والنقل بدولة قطر عبد الله صالح المانع.

يعقد في لندن الشهر المقبل

منظمة حقوق الانسان في العراق تدعو الى مؤتمر عام لادانة صدام

الشارقة - كونا: أعلن السكرتير العام لمنظمة حقوق الانسان في العراق الدكتور صاحب الحكيم امس ان المنظمة التي تتخذ لندن مقراً مؤقتا لها قد دعت الى عقد مؤتمر عام في العاصمة البريطانية يوم ١٨ يناير (كانون الثاني) المقبل لتبيان موقف المعارضة العراقية المطالب باسقاط الرئيس العراقي صدام حسين واستنكار العمل الاجرامي باحتلال الكويت. وقال الدكتور الحكيم الذي شارك في اعمال المؤتمر الطلابي الاسلامي العالمي للتضامن مع الكويت الذي اختتم اعماله في الشارقة أمس الاول في تصريح صحافي أنه أعلن خلال المؤتمر باسم منظمة حقوق الانسان بالعراق استنكار الموقف اللاانساني الذي وقفته الحكومة العراقية وجيشها وأرجع احتلال الرئيس صدام حسين للكويت الى طبيعة صدام التوسعية وشنه حربا طويلة ضد ايران ثم توجه الى الكويت ومؤكدا انه ان لم يلجأ الى الاستقالة فان الشعب العراقي سيطيح به.

وأوضح ان مؤتمر المعارضة العراقية الذي سيعقد بلندن ستحضره جميع الشخصيات العراقية المهمة والأطراف والأحزاب السياسية العراقية والجمعيات الخيرية والوطنية. وقال انه سيتم دعوة الشخصيات السياسية العالمية لتبيان موقف المعارضة العراقية والمطالب باسقاط الرئيس صدام حسين واستنكار كل الأعمال الاجرامية التي يقترفها نظامه وكذلك جنوده في دولة الكويت.

وحذر الشعبين الكويتي والعراقي من دسائس صدام حسين ودعا الدكتور الحكيم لرفع الحواجز النفسية بين الشعبين الكويتي والعراقي التي اراد صدام اقامتها.

كيسنجر يعارض الحوار مع العراق قبل الانسحاب

واشنطن - أ.ف.ب: حذر وزير الخارجية الامريكي الأسبق هنري كيسنجر امس الاول من ان القوات الامريكية المساندة لا يمكنها ان تبقى طويلا في السعودية دون ان تخلق عدم استقرار في هذا البلد والمنطقة.

وكان كيسنجر يتحدث امام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الامريكي حين قال انه رغم اعتباره بأن الرئيس الأمريكي جورج بوش اتبع طريقا منطقيا فانه شخصيا كان سيختار على الأرجح استراتيجية مختلفة.

ومضى وزير الخارجية في عهدي ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد يقول «لا اعتقد ان باستطاعتنا ابقاء نحو ٤٠٠ الف جندي الى ما بعد الربيع المقبل بفترة طويلة». وتابع: سيجعلنا ذلك رهينة لتطورات لا نستطيع السيطرة عليها وهذا خطر جدا.

وأعرب كيسنجر عن معارضته ارسال مبعوث امريكي الى بغداد او جنيف للتفاوض مع العراقيين رافضا القيام شخصيا بمثل هذا الدور كما ساله احد اعضاء اللجنة. وقال ان مفاوضا مستقلا سيؤدي فقط الى الارباك. واعتبر ان اقصى ما يمكن للعقوبات ان تحققه هو «بدء مفاوضات». وأكد ان العقوبات لن تمكننا من تحقيق اهدافنا. ورأى ان الخيار العسكري يجب ان يظل قائما في حال المفاوضات ويجب ان تخفض القدرات العسكرية الهجومية العراقية بعد تسوية الأزمة. واخيرا اعتبر انه من المرجح جدا ان يعرض العراق نوعا من التفاوض عندما يقترب الموعد النهائي الذي سيحدده قرار لمجلس الأمن يجيز اللجوء الى القوة.

في ذكرى اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

قوات الاحتلال تداهم المخيمات الفلسطينية في الأراضي المحتلة والقوات الضاربة تصعد هجماتها ضد المواقع الإسرائيلية

القدس المحتلة - القاهرة - نيقوسيا: «الشرق الاوسط» ووكالات الأنباء

تواصلت الصدامات العنيفة في الأراضي المحتلة خلال الأربع والعشرين ساعة الأخيرة بين المواطنين وجنود الاحتلال ونجم عنها جرح ما يقارب الـ٤١ مواطنا كما شنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات طالت ٥٥ مواطنا في كل من قلقيلية والخليل والقدس وبيت لحم وجنين.

فيما طلبت الأمانة العامة للجامعة العربية التي عاد مقرها الى القاهرة من المجتمع الدولي امس سرعة التحرك لتأمين الحماية للشعب الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة كحد أدنى وبشكل عاجل الى ان يتمكن الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة التي اقرتها المنظمة الدولية واكدها العديد من القرارات الصادرة عن الامم المتحدة.

تفاعل الانتفاضة

وفي بيان صدر في مناسبة «اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني» اكدت أمانة الجامعة اهمية تطبيق قرارات الامم المتحدة والزام اسرائيل باحترامها وتنفيذها تمشيا مع مبدأ احترام الشرعية الدولية والتقيد بها الذي بدأت الامم المتحدة مؤخرا بتطبيقه ووضعه موضع التنفيذ من قبل مجلس الأمن.

وأضاف البيان ان الاحتفال باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني يعتبر رفضا صارخا من قبل المجتمع الدولي للسياسة التي ترفض الالتزام بقرارات الأمم المتحدة.

واخيرا اكد البيان ان الانتفاضة الفلسطينية التي تزداد وتتفاعل بقوة مع دخولها العام الرابع لن تقف او تتراجع وستبقى مستمرة مهما بلغت عملية القمع الاسرائيلي. حيث قامت السلطات العسكرية بهدم تسعة منازل للمواطنين العرب ومزرعة للأبقار في عدة مناطق. كما اغلقت مدرسة الساوية الثانوية في نابلس لمدة اسبوع ومدرسة بنات الخضر الثانوية لمدة شهرين والمدرسة الصناعية في طولكرم لمدة اسبوع في حين استمر حظر التجول على مدرسة البيرة لليوم الثامن على التوالي. وألقت القوات الضاربة زجاجتين حارقتين على صهريج للوقود في جنين وقامت بقلب صهريج اسرائيلي بالقرب من مفرق قبلان - نابلس وفي منطقة القدس اغلقت السلطات الاسرائيلية امس الاول مدرسة دار الأيتام الاعدادية في حي الشورى لمدة ٤ ايام بحجة قيام الشبان بالتظاهر ورشق الحجارة. وفي منطقة رام الله جرت مواجهات صباح امس بمناسبة ذكرى تقسيم الدولة الفلسطينية. ويذكر أن قرار تقسيم فلسطين صدر عن الامم المتحدة عام في ١١/٢٩ عام ١٩٤٧ حيث امر بقيام دولتين واحدة لليهود واخرى للعرب.

على صعيد آخر استمرت موجة تسليم البطاقات الخضراء للمواطنين حيث استدعت السلطات امس ما يقارب الـ٣٠ مواطنا من مخيم الجلزون الى مقر الحاكم العسكري في مدينة رام الله وقامت بتسليمهم البطاقات الخضراء التي يحظر بموجبها العمل في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨. وداهمت سلطات الاحتلال امس الاول مخيمي الجلزون وقلنديا وأجرت حملات تفتيش في المنازل حيث قام الجنود باتلاف محتويات العديد من هذه المنازل وتحطيم زجاج النوافذ والأبواب كما قاموا بايقاف المواطنين واجبارهم على ازالة المظاهر الوطنية. وفي منطقة جنين داهمت قوات الاحتلال في منتصف امس الاول قرية رمانة واعتدت اثناء عمليات المداهمة على العديد من المواطنين بالضرب، واصيب خلال مواجهات عنيفة في قرية برطمة الشرقية احد الجنود بعيار جندي آخر عن طريق الخطأ واعتقل الجنود خلالها شابين.

وفي منطقة نابلس شهد مخيم بلاطة ومخيما عسكر القديم والفارعة امس مظاهرات واشتباكات متفرقة لم تسفر عن اصابات كما شهدت قرية بيت فوريك صدامات ضارية داهم الجنود في اعقابها عددا من المنازل واعتدوا على بعض قاطنيها بالضرب. وفي منطقة قطاع غزة تعرض العديد من المواطنين للضرب المبرح بالهراوات واعقاب البنادق من قوات الاحتلال خلال المواجهات والصدامات التي دارت في القطاع والتي تركزت في مدن غزة ورفح وخان يونس ومخيم الشاطىء وجباليا والمغازي واجهضت مواطنة من مخيم الشاطىء نتيجة الضرب المبرح.

وفي منطقة بيت لحم اغلقت قوات الاحتلال صباح امس مدرسة بنات الخضر الثانوية لمدة شهرين في اعقاب صدامات عنيفة بين الطالبات والجنود الاسرائيليين وهدمت قوات الاحتلال منزلين في بيت لحم بحجة عدم الترخيص واعتقلت سبعة شبان من حوسان بعد مداهمة منازلهم. وداهمت قوات العدو فجر امس قرية اوطاس.

وفي منطقة قلقيلية فرضت قوات الاحتلال منذ صباح امس حصارا عسكريا على محيط مدارس المدينة واحتل الجنود اسطح المنازل المشرفة عليها. وكانت القوات الاسرائيلية قد شنت حملة اعتقالات واسعة امس الاول في مدينة قلقيلية واقتحمت حي زيد الشمالي في المدينة إثر قيام الشبان بمهاجمة دورية عسكرية بالحجارة وداهمت المنازل واعتدت على اصحابها بالضرب المبرح بعد ان حطمت محتوياتها.

عسف اسرائيلي

وهدمت الجرافات العسكرية الاسرائيلية مزرعة ابقار في قرية الزاوية للمواطن نايف مرجان بحجة البناء غير المرخص. وفي منطقة طولكرم شهدت المدينة مواجهات وصدامات عنيفة تركزت في محيط المدرسة الصناعية واقتحمت القوات الاسرائيلية المدرسة وامطرتها بوابل من العيارات النارية والمطاطية وقنابل الغاز فاصيب عدد من الطلبة وفي اعقابها اغلقت قوات الاحتلال المدرسة لمدة اسبوع. وعلم انه تم صباح امس في مقر الصليب الاحمر الدولي بطولكرم اعتصام نسائي وزعت خلاله منكرة على المواطنين وارسلت نسخة لمقر الصليب الأحمر بالقدس حيث طالبت النسوة باخلاء سبيل المعتقلين ووقف الأعمال التعسفية والاجرامية. وجرت صباح امس، مواجهات في مخيم طولكرم وبلدة عنبتا واعتقلت قوات الاحتلال شاباً. كما اقتحمت القوات الاسرائيلية قرية فرعون وداهمت العديد من المنازل واعتقلت عشرة شبان بعد مداهمة منازلهم كما اعتقلت ايضا شابا من ضاحية شويكة.

كما قضت محكمة اسرائيلية امس بسجن شاب فلسطيني في التاسعة عشرة من العمر مدى الحياة لطعنه ثلاثة من الاسرائيليين حتى الموت واصابته رابعاً بجروح. وكان عمر ابو سرحان قد قتل مجندة وشرطيا وصاحب متجر في القدس المحتلة في ٢١ اكتوبر (تشرين الاول) الماضي انتقاما لمجزرة الاقصى. وذكر راديو الجيش الاسرائيلي ان اقارب القتلى حاولوا مهاجمة سرحان داخل قاعة محكمة القدس الا ان الشرطة منعتهم. وكان سرحان قد اصاب صبيا بطعنة سكين ايضا قبل القاء القبض عليه. وكان يعمل في انشاء مبنى في القدس ويعيش بقرية العبيدية قرب بيت لحم في الضفة الغربية المحتلة. وقضت المحكمة بسجن سرحان مدى الحياة عن كل تهمة قتل و ٢٠ عاما اخرى عن اصابة الصبي. وكان الجيش قد هدم منزل اسرته بعد الحادث.

ويشكو دعاة لحقوق الانسان، من الاسرائيليين والفلسطينيين، من ان الاسرائيليين الذين يقتلون عربيا توقع عليهم عقوبة بسيطة في حين يعاقب العرب بقسوة. وكانت للمحكمة العليا الاسرائيلية قد حكمت امس الاول بسجن مستوطن يهودي ١٨ شهرا لقتله بالرصاص تلميذة عربية بقطاع غزة المحتل عام ١٩٨٧.

وكان المستوطن الاسرائيلي شمعون يفراه (٣٣ عاما) قد اطلق الرصاص وقتل الطالبة انتصار العطار (١٧ عاما) في فناء مدرسة بقطاع غزة في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٧ قبل شهر واحد من اندلاع الانتفاضة الفلسطينية احتجاجاً على الاحتلال الاسرائيلي للاراضي المحتلة.

وكان يفراه، وهو مدرس، يستقل سيارة تعرضت لرشق بالحجارة من طالبات المدرسة. ولم يتعرض احد لأذى وقاد السائق السيارة لمسافة ١٠٠ متر قبل ان يعود بها الى المدرسة حيث قتل يفراه الطالبة وسجن الجيش الاسرائيلي امس الاول اثنين من جنود الاحتياط احدهما لمدة ٣٨ يوما والآخر لمدة ١٤ يوما بسبب رفضهما الخدمة في الأراضي المحتلة ليرتفع عدد المسجونين لنفس السبب منذ بدء الانتفاضة في التاسع من ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٧ الى ١٢٨ شخصا.

كما ذكرت مصادر فلسطينية انه تم العثور على جثتي فلسطينيين يشتبه في انهما متعاونان مع السلطات الاسرائيلية امس في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلين.

واوضحت ان رجالا ملثمين خطفوا فايز احمد عتر (٢٧ عاما) مساء امس الاول وقتلوه طعنا بالسكين في رفح في قطاع غزة المحتل.

واضافت ان لطفي سعدي (٥١ عاما) قتل على يد مجموعة من المجهولين بعد ان خطفته ايضا امس الأول في جنين وقد عثر على الجثتين في حقلين.

من جهة اخرى اعلن بعض النواب العماليين من الحمائم بقيادة عوزي بارلم امس انهم سيحاولون تعديل برنامج حزبهم تجاه منظمة التحرير الفلسطينية. ويمنع هذا البرنامج حتى الآن اي اتصال مع المنظمة الفلسطينية.

وقال النائب يوسي بيلين المقرب من الزعيم العمالي شمعون بيريز للاذاعة الاسرائيلية «اذا لم نتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية فسنجد انفسنا وحيدين في مواجهة الاصوليين المسلمين الذين يزدادون قوة يوما بعد يوم». اما الصقور بزعامة وزير الدفاع السابق اسحق رابين فما زالوا يرفضون اي حوار مع منظمة التحرير.

رفض فلسطيني

وفي نيقوسيا أكد ناطق باسم ممثلية دولة فلسطين في قبرص امس ان منظمة التحرير الفلسطينية تعلن عدم موافقتها على مشروع اسكان ٣٥٠ طالبا فلسطينيا في مرعش - فاروشا وهي منطقة عسكرية مغلقة قرب فاماجوستا، والذي اعلنه امس الأول رئيس جمهورية شمال قبرص التركية رؤوف دنكطاش.

وأوضح الناطق الفلسطيني في تصريح صحافي ان المنظمة فوجئت بهذا المشروع وتعتبر انه لا يمكن حل مشكلة انسانية على حساب مشكلة اخرى قائمة. وأكد على الموقف الثابت لمنظمة التحرير الفلسطينية حيال القضية القبرصية والقائم على ضرورة ايجاد حل سياسي في اطار الامم المتحدة بما يحفظ وحدة قبرص واستقلالها وسلامة اراضيها وخلوها من القوات الأجنبية وبما يحقق مصلحة كافة ابناء الشعب القبرصي من قبارصة يونانيين واتراك على حد سواء.

السفير الامريكي الجديد ريان كروكر لدى استعراضه حرس الشرف اللبناني قبل تقديمه اوراق اعتماده للرئيس الياس الهراوي امس (رويتر)

تأكيد اسرائيلي على رفض استقبال الوسيط الدولي

القدس المحتلة - وكالات الانباء: رفض وزير العدل الاسرائيلي دان ميريدور رفضا قاطعا امس في تصريح للاذاعة الاسرائيلية مشروع القرار المقدم الى مجلس الأمن والذي يطالب بارسال وسيط عن الأمم المتحدة الى الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال ميريدور: ان هذا الاقتراح غير منطقي لأنه يسعى الى ربط أزمة الخليج بالنزاع الاسرائيلي الفلسطيني وأمل لن تعترض عليه الولايات المتحدة. ويذكر في هذا السياق ان مجلس الأمن استجاب مساء امس لطلب الولايات المتحدة وقرر ارجاء البحث في مشروع قرار في هذا المعنى قدمته كوبا وماليزيا وكولومبيا واليمن.

وتابع الوزير انه لمن المؤسف ان يعتقد بعض الامريكيين ان على الولايات المتحدة ان تفرض على اسرائيل دفع ثمن تعزيز الائتلاف المعادي للعراق.

هلسنكي: بغداد ستفرج عن خمسة فنلنديين

هلسنكي - ر: قالت وزارة الخارجية الفنلندية امس انه من المتوقع الافراج عن خمسة فنلنديين محتجزين في العراق والسماح لهم بالعودة الى بلادهم اليوم.

وقالت مسؤولة الادارة القانونية في الوزارة ايرما ارتمان «هذه هي المعلومات التي لدينا فمن المرجح الافراج عن الرعايا الخمسة».

وقالت ان سفارة فنلندا في بغداد بعثت برسالة جاء فيها انها تأمل ان يكون الفنلنديون الخمسة من بين ركاب طائرة تسافر اليوم الى جانب ٥٧ سويديا وافق المجلس الوطني العراقي على الافراج عنهم خلال الاسبوع الحالي.

وقالت «فهمنا ان القرار الاساسي اتخذ بالفعل ولكن من المرجح انهم لم يحصلوا بعد على التصاريح الخاصة بهم». ويقوم وزير الخارجية السابق بافو فايريتين ووزير التجارة والصناعة السابق اولف سوندكفيست وسكرتير جمعية الصداقة مع الشعوب العربية ميكو لوهيكوسكي بزيارة لبغداد منذ يوم السبت الماضي في محاولة للحصول على موافقة باطلاق سراح جميع الرعايا الفنلنديين المحتجزين في العراق.

وقد اجتمعوا مع مسؤولين عراقيين من بينهم النائب الاول لرئيس الوزراء طه ياسين رمضان.

ستوكهولم: ٥٦ رهينة سويدياً يصلون غداً

ستوكهولم - أ. ف. ب: اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية السويدية امس ان غالبية الرهائن السويديين في العراق وعددهم ٥٦ شخصا حصلوا على تأشيرات خروج من السلطات العراقية. وتوقع المتحدث ان يغادر الرهائن بغداد اليوم الجمعة على طائرة استأجرتها الحكومة السويدية ويصلوا في المساء الى مطار ستوكهولم ارلاندا.

وعلم من جهة اخرى من مصادر حسنة الاطلاع ان مضمون الرسالة التي بعث بها رئيس الوزراء السويدي انغفار كارلسون الى الرئيس العراقي صدام حسين والتي سلمت يوم الخميس الماضي الى القائم بالاعمال العراقي في ستوكهولم لن يتم الكشف عنه قبل عودة الرهائن الستة والخمسين الى السويد.

.. والعراق يسمح بمغادرة ٤ بلجيكيين

بروكسل - ر: قالت وزارة الخارجية البلجيكية امس ان السلطات العراقية منحت اربعة رهائن بلجيكيين تأشيرات خروج من العراق. وقال متحدث «ان لدى الاربعة تأشيرات خروج بالفعل. ويستطيعون تحديد موعد مغادرتهم متى شاءوا هم ذلك».

واضاف المصدر قوله «انه قد يمنح آخرون تأشيرات خروج في وقت لاحق (أمس) الخميس ومن هؤلاء السفير البلجيكي في الكويت الذي لا يعتبره العراق دبلوماسيا الآن».

ولايزال هناك ٢٢ بلجيكيا في العراق منهم ٢٤ محتجزون في مواقع استراتيجية لردع أي عدوان محتمل تقوم به القوات الدولية التي تهيمن عليها الولايات المتحدة في الخليج. وتم ابلاغ ١٢ من هؤلاء يعملون في شركة صيد أن بوسعهم المغادرة بعد وقت قصير.

وفد المؤتمر الشعبي الكويتي يصل موسكو و يلتقي مسؤولين سوفيات لشرح ابعاد أزمة الخليج

موسكو - «الشرق الاوسط»

وصل الى موسكو امس وفد للمؤتمر الشعبي الكويتي برئاسة يوسف جاسم الحجي في زيارة تستهدف اطلاع الأوساط السياسية والاجتماعية السوفياتية على حقيقة الأوضاع في الكويت التي ترزح تحت الاحتلال العراقي منذ الثاني من اغسطس (اب) الماضي، وجوانب تطورات الأزمة في منطقة الخليج.

وبدأ الوفد الكويتي سلسلة اتصالاته بلقاء جرى امس مع اعضاء السوفييت الأعلى للاتحاد السوفياتي الى جانب لقاء آخر في معهد العلاقات الدولية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية فيما يلتقي اليوم (الجمعة) في اجتماع موسع مع ممثلي الصحافة السوفياتية والأجنبية في مقر وكالة نوفوستي للأنباء.

واكدت المصادر الاعلامية في السفارة الكويتية في موسكو ان رفيق نيشانوف رئيس مجلس القوميات سيلتقي مع اعضاء الوفد الكويتي. وسيلتقي الوفد الكويتي ايضا مع المسؤولين في حكومة روسيا الاتحادية ومجلس السلم العالمي فيما يجتمع السوفيات والعرب في حفل عشاء يقيمه بهذه المناسبة السفير عبد المحسن الدعيج سفير الكويت وعميد السلك الدبلوماسي العربي في الاتحاد السوفياتي.

و من جهة آخرى اشاد الحجي بمواقف الشعب السوفياتي ازاء الاحتلال العراقي للكويت موضحا في الوقت نفسه ان زيارة الوفد تعبر عن مدى تقديرنا واعتزازنا لهذا الموقف العادل.

وقال في تصريح صحافي بمناسبة زيارة الوفد للاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية «ان الموقف السوفياتي الذي ينطلق من ادانة هذا الغزو البربري ومطالبة النظام العراقي بالانسحاب الفوري غير المشروط واعادة الشرعية الدستورية الكويتية هو موقف مبدئي ومشرف للشعب السوفياتي».

وندد بشدة بالاحتلال العراقي للكويت ووصفه بانه «اكبر جريمة ترتكب في عصرنا الحالي بحق شعب ودولة مستقلة تدعو الى السلم وتحترم المواثيق والقوانين العربية والاسلامية والدولية».

ورفض الحجي بقوة كل الادعاءات الباطلة التي ساقها المعتدي تبريرا لجريمة غزوه النكراء ابتداءا من الخلاف الحدودي بين الكويت والعراق وانتهاء بحقوق تاريخية.

واعرب عن أسفه العميق والبالغ لما يتعرض له العديد من مواطني العالم من احتجاز كرهائن في الكويت والعراق ومنهم مواطنو الشعب السوفياتي ومؤكدا في الوقت نفسه ان الشعب الكويتي الذي يرزح تحت الاحتلال العراقي هو الرهينة الكبرى.

وبين ان الشعب الكويتي يقاسي الممارسات الوحشية التي تقوم بها القوات العراقية من اعمال قتل وبطش وتعذيب بهدف طمس الهوية الكويتية الوطنية.

وقال رئيس الوفد الشعبي الكويتي ان زيارات الوفود الشعبية لمختلف دول العالم تهدف لاطلاع الجهات الشعبية والرسمية على وجهة النظر الكويتية حول العدوان العراقي الآثم اضافة الى مناشدة شعوب العالم بالضغط على النظام العراقي بمختلف الطرق والسبل من اجل احترام القرارات والمواثيق الدولية الداعية الى انسحابه الفوري وعودة السلطة الشرعية.

وذكر ان شعوب العالم تسعى حاليا الى السلام والاستقرار والوفاق لانهاء حالة التوتر في مرحلة انتهاء الحرب الباردة موضحا أن مؤتمر الأمن والتعاون الاوروبي الذي عقد اخيرا في باريس يدعو بشكل واضح وصريح للتأكيد على الديمقراطية وحقوق الانسان في عالمنا اليوم.

وأعرب الحجي في ختام تصريحه عن أمله ان تحقق الجولة الحالية للوفود الشعبية اهدافها المنشودة وتوضح مخاطر استمرار الاحتلال العراقي للكويت.

أثر جولته في منطقة الشرق الاوسط

بيلونوجوف: موسكو مصممة على ارغام صدام على الانسحاب من الكويت

موسكو - من سامي عماره

أكد الكسندر بيلونوجوف مبعوث الرئيس ميخائيل جورباتشوف الى المنطقة العربية لبحث جوانب الأزمة في منطقة الخليج ان المهمة التي قام بها مع زميله فلاديمير بتروفسكي في البلدان العربية لقيت تقديرا ايجابياً من جانب الزعماء العرب. وذكر بيلونوجوف في لقاء مع الصحافيين عقب عودته من زيارة لكل من مصر والمملكة العربية السعودية وسورية وقطر والامارات العربية والبحرين ان «قادة هذه الدول اعتبروا مهمته تعبيراً عن اهتمام القيادة السوفياتية بامكانية الحصول على تصور اكثر دقة لمواقف دول المنطقة من قضية الخليج قبيل الباحثات في باريس وقبل اجتماع مجلس الأمن الدولي».

و اشار بيلونوجوف الذي يشغل منصب نائب وزير الخارجية السوفياتية الى ان «الدول التي زارها اعربت بشكل واضح عن سخطها وكراهيتها الواضحة لتصرفات العراق تجاه الكويت وعن تصميمها الراسخ على اعادة الكويت كدولة مستقلة دون تقديم أية تنازلات الى العراق». وقال بيلونوجوف ان «قادة هذه الدول يرون ان المفاوضات مع صدام حسين ممكنة فقط بعد انسحاب قواته من الكويت».

ومضى الكسندر بيلونوجوف ليؤكد ان «القادة العرب يعلقون امالهم بشأن حل الأزمة على الدول العظمى وقرارات مجلس الأمن، وانهم على يقين من أن صدام حسين يمكن بعد ان اضحى في مأزق ان يتخذ القرار السليم ويخرج من الكويت ولا سيما ان وضعه كدكتاتور يسمح له بذلك».

وقال المسؤول السوفياتي ان الحديث في العواصم العربية كشف عن «قلق عميق بشأن ان الوقت لا ينتظر وانه لا يمكن الاعتماد فقط على تأثير العقوبات الاقتصادية، وانه لا بد من اتخاذ لجراءات عاجلة ولا سيما انه يجري تفكيك الكويت كدولة».

وحول قرار مجلس الأمن المنتظر بهذا الشأن قال بيلونوجوف «أننا نرى ان اتخاذ القرار يمكن أن يوفر فرصة فعلية لتفادي الحرب. فهو يعطي صدام حسين فترة تقدر بشهر او شهر ونصف للتفكير، وهو تعبير عن الارادة الطيبة ولا سيما انه كان من الممكن قبل ذلك توقع الضربة في اي يوم او اي ساعة».

واختتم الكسندر بيلونوجوف مؤتمره الصحافي بقوله ان الدول العربية التي زارها تعرب عن املها في ان يظل الاتحاد السوفياتي شأنه في السابق يقوم بدور هام في المنطقة بوصفه دولة عظمى».



ولايتي يزور باريس قريباً

طهران - نيو يورك - وكالات الانباء: علم امس من مصدر مطلع في طهران ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي سيقوم بزيارة رسمية الى باريس الاسبوع المقبل.

وهي الزيارة الاولى لوزير خارجية ايراني الى بلد في المجموعة الاقتصادية الاوروبية منذ فبراير (شباط) ١٩٨٩.

وتأتي الزيارة بعد ان رفعت المجموعة الاوروبية في الثاني والعشرين من اكتوبر (تشرين الاول) العقوبات التي فرضتها على ايران بعد فتوى الخميني ضد الكاتب البريطاني سلمان رشدي.

وبحسب المصدر نفسه فان زيارة ولايتي ستتم من الخامس الى السابع من الشهر المقبل ولم يكن من الممكن تأكيد الخبر لدى وزارة الخارجية الايرانية.

و في نيويورك قرر مجلس الأمن الدولي مد تفويض قوة المراقبة التابعة له والتي تتولى الاشراف على وقف اطلاق النار بين ايران والعراق، وذلك لمدة شهرين.

وطالب هذا القرار خافيير بيريز دي كويلار الأمين العام للأمم المتحدة تقديم تقرير في شهر يناير (كانون الثاني) المقبل عن مستقبل وحدة المراقبة التي تتألف من ٢٣٠ فردا وقد حث بيريز بالفعل مجلس الأمن على تخفيض عدد افراد قوة المراقبة الدولية الى النصف بعد ان توصلت ايران والعراق لاتفاق في الأشهر الماضية حول عدد من المسائل المثيرة للجدل والخلاف والتي كانت معلقة من حرب الخليج التي دارت رحاها من عام ١٩٨٠ - ١٩٨٨.

الشرع يستقبل القائم بالاعمال البريطاني و يعرب عن ارتياحه لعودة العلاقات

دمشق - وكالات الانباء: ذكرت وكالة الأنباء السورية ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اعرب امس عن «ارتياحه» لاستئناف العلاقات بين سورية وبريطانيا.

وخلال اجتماع مع القائم بالأعمال البريطاني في سورية اندرو تيزوريه اعرب الوزير السوري عن ارتياحه لاستئناف العلاقات بين سورية وبريطانيا وعن تفاؤله وثقته بمستقبل متطور وعلاقات متينة بين سورية وبريطانيا، مؤكداً رغبة سورية في تطوير هذه العلاقات وتعزيزها لمصلحة البلدين والشعبين.

ومن جهة اخرى اوضحت الوكالة ان وزارتي الخارجية البريطانية والسورية تدرسان سبل ازالة الاجراءات والقيود التي اتخذها البلدان إثر قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٦ في اقرب وقت ممكن.

و على صعيد آخر رحبت الاوساط المراقبة في العاصمة السورية بعودة العلاقات الدبلوماسية السورية - البريطانية واكدت بأن هذه العودة تعتبر كسبا للقضية القومية مشيرة الى ان مرحلة جديدة في تاريخ هذه العلاقات تبدأ بعد قطيعة استمرت اربع سنوات يمكن استشراف افاقها من خلال النقاط التي وردت في الاعلان السوري - البريطاني.

وقالت انه حين يعلن عن استئناف العلاقات الدبلوماسية بين سورية وبريطانيا وفق التوجهات التي ذكرها الاعلان المشترك فان هذا يشكل كسبا للقضية العربية.

واوضحت هذه الاوساط انه عندما تتعهد بريطانيا كعضو دائم في مجلس الامن بتجديد جهودها في المساعدة على ايجاد حل للصراع العربي - الاسرائيلي وعندما تؤكد ايمانها بأن مؤتمرا دوليا برعاية الامم المتحدة سيلعب دورا في تحقيق تسوية شاملة وعادلة لهذا الصراع فان هذا سيستجيب بدون اي شك لما تسعى اليه الدول العربية لحل الصراع وفق قرارات الامم المتحدة وعبر المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط.

ومن جهة اخرى اعتبرت صحيفة «الثورة» الرسمية امس ان استئناف العلاقات الدبلوماسية امس الاول بين سورية وبريطانيا يعتبر صفحة جديدة في تاريخ الشرق الاوسط العلاقات بين البلدين على اسس واضحة.

وكتبت الصحيفة في تعليقها «ان صفحة جديدة في تاريخ العلاقات بين البلدين سيتم البدء بتسطيرها على اسس واضحة ليس فقط في مجال العلاقات الثنائية بل في مختلف المجالات وبخاصة تلك التي كانت موضع خلاف وتحديدا ما يتعلق منها بموضوع الارهاب الدولي وتمييزه عن قضية النضال ومقاومة الاحتلال الاسرائيلي منه على وجه الخصوص».

وتابعت الصحيفة «ويأتي توقيت قرار استئناف العلاقات ليوضح مدى الاهمية التي يعلقها الجانبان على اجراء حوار مباشر ومشترك حول التطورات الدقيقة والخطيرة التي تشهدها المنطقة العربية ولاسيما في الخليج بتداعياتها المختلفة وانعكاساتها المتفجرة وتوظيف ايجابية هذا الموقف الجديد في ايجاد حل يؤمن الانسحاب العراقي من الكويت كي يعود الجميع للبحث عن حل للقضية الرئيسية والاهم والناجمة عن الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين العربية».

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W.
Suite 920 Washington, D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.

وزير الخارجية النمساوي:

الغزو العراقي خطر على الأمن الدولي

فيينا - كونا: قال وزير الخارجية النمساوي ووزير الدفاع بالنيابة الويس موك ان نهاية الحرب الباردة والنزاع بين الشرق والغرب لا يعني ضمانا على المدى البعيد للسلام في القارة الاوروبية.

و أضاف في كلمة القاها بمناسبة الاحتفال بيوم الميليشيات الشعبية الذي اقامته جمعية اتحاد الميليشيات امس الاول في مدينة سالزبورغ ان عملية البناء الاقتصادي المعقدة والتوترات الاجتماعية ومشكلة القوميات والأقليات في اوروبا الشرقية قد تؤدي الى اضطرابات اقليمية في القارة.

وحذر ايضا من أن ازمة الخليج التي سببها الغزو العراقي للكويت تؤكد ان النمسا لن تبقى في مأمن من مثل هذه النزاعات في عالم متقارب ومتداخل يوما بعد يوم في العلاقات الدولية.

وطالب موك بالمحافظة على القدرة الدفاعية للجيش النمساوي مشيرا الى ان الغزو العراقي لدولة الكويت قد اكد انه خطر كبير على الأمن الدولي وان القوة العسكرية لا تزال تمثل وسيلة للسياسة على الرغم من ازالة المواجهة بين الشرق والغرب.

خبراء الاستراتيجية الأمريكيون يؤكدون:

لامفر من الخيار العسكري وأمريكا لاتناور على صدام

واشنطن - «الشرق الاوسط» مهى سمارة:

رغم ان قرار مجلس الامن الدولي يحدد فترة زمنية امام العراق للانسحاب من الكويت قبل استخدام الوسائل الممكنة ورغم بعض الجهود المبذولة حاليا لدفع النظام العراقي للانصياع للاجماع الدولي فان الخبراء والمختصين الامريكيين في شؤون الشرق الاوسط يتوقعون اللجوء الى الخيار العسكري ويراهنون على ان الحرب ستقع في الخليج لا محالة.

ومن هؤلاء الخبراء والاخصائيين روبرت نيومان السفير الامريكي السابق لدى المملكة العربية السعودية الذي يعمل الآن عضوا في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن ووليام كوانت الباحث في معهد بروكنجز.

وفي لقاء سريع مع روبرت نيومان قال ان جميع الوسائل الدبلوماسية فشلت في اقناع صدام حسين بالانسحاب من الكويت بدون قيد او شرط ولم يبق امام الولايات المتحدة سوى الخيار العسكري لاجباره على الانسحاب وللحفاظ على امن منطقة الخليج واستقرارها.

ويعتبر نيومان ان العمل العسكري ضروري لاعادة الاستقرار الى منطقة الخليج، الا اذا تراجع صدام حسين وانسحب فورا بدون شروط وفي رأيه ان يجب وضع صدام حسين تحت المراقبة الدائمة. لانه اذا لم تستخدم القوة ضده فمن الصعب تأمين استقرار المنطقة وامنها.

ولذلك يصر نيومان على وجوب التعاون بين الولايات المتحدة وحلفائها لتوجيه ضربة موجعة لصدام. ويقول نيومان انه لا يوجد مفر من الحرب، لان استقرار المنطقة سيتزعزع وقد تتعرض دول اخرى لما حدث في الكويت.

واضاف انه ليس امام صدام الا التراجع النهائي وغير المشروط لان الولايات المتحدة ليست في وارد ان تعيد تجربة الرئيس الاسبق جيمي كارتر في مواجهة الرهائن في طهران حينما تحولت واشنطن الى رهينة للرهائن.

ويقول نيومان انه قد تأكد ان الاتحاد السوفياتي مؤيد للسياسة الامريكية في الخليج وانه تريث في استخدام القوة ويتريث في ارسال جنود سوفيات نظرا للتجربة السوفياتية المرة في افغانستان.

اما الباحث والكاتب المعروف وليام كوانت فيقول «ان صبر الرئيس جورج بوش اخذ ينفد وعدم الانسحاب العراقي من الكويت امر جدي وان الجيش العسكري الامريكي الضخم المساند في السعودية وزيادة القوات الى ٤٠٠ الف جندي كلها اشارات لحمله على التراجع واعطائه صورة واضحة واكيدة عن جدية النوايا الامريكية لاستخدام القوة طالما ان المساعي السياسية فشلت حتى الان».

وفي رأيه انه ينبغي على الرئيس صدام حسين قراءة الوضع الدولي خصوصا بعد ان امنت الولايات المتحدة الامريكية تضامنا عالميا ضده.

واشار كوانت الى الموقف السوفياتي في هذا الخصوص بقوله «ان الاتحاد السوفياتي يؤيد التصور الامريكي ويلتقي معه في وجوب اخراج العراق من الكويت بدون شرط. وقال إن الشيء الذي يجب على العراق لخذه في عين الاعتبار هو المتغيرات السوفياتية خصوصا وان الرئيس ميخائيل جورباتشوف حريص على الشرعية الدولية التي حققتها انتصاراته الخارجية. بالاضافة الى ما يواجهه الاتحاد السوفياتي من مشاكل رئيسية: اقتصاد سيء وخطر التفتيت والتفسخ بسبب تصارع القوميات.

واضاف ان الانهيار الكبير هناك لا يسمح للاتحاد السوفياتي بالتوقف عند العراق، هناك تغيير يجب ان تدركه بغداد.

اما بالنسبة الى الموقف الفرنسي فيعتقد كوانت ان الفرنسيين يحاولون الانفراد بموقف خاص في بادىء الامر ثم يوافقون بعد ذلك.

وفي رأي كوانت ان الاستعدادات العسكرية الجارية في الخليج جدية جدا وفي حالة الانتظار الحالية خصوصا وان هناك فريقاً في التحالف الدولي يريد استغلال الوقت لاعطاء صدام مزيداً من الفرص للمراجعة والانسحاب. اما اذا تمسك صدام بمواقفه وركب العناد فمن المرجح ان توجه له ضربة عسكرية في يناير (كانون الثاني) او فبراير (شباط) حيث سيكون الطقس قد تحسن والقوات اصبحت جاهزة ميدانيا.

ويتابع كوانت قائلا ان الولايات المتحدة تسير على خطين الاول البناء العسكري وتعزيز القوات الدفاعية والثاني الترحيب بأي جهد يؤدي الى انسحاب العراق من الكويت بدون اية شروط.

ويضيف ان الولايات المتحدة لا تناور على صدام بل تعتبر ازمة الخليج خطرة وحيوية لمصالح حلفائها ومصالحها.

ويقول ان قرار مجلس الامن سينهي اي جدل بين اعضاء الكونجرس بالنسبة للسياسة الامريكية في الخليج. ويضيف كوانت ان الرئيس الامريكي جورج بوش يطلع اعضاء الكونجرس الذين يلتقيهم باستمرار على نواياه وخططه رغم عطلة الكونجرس خلال شهري نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الاول).

ويتابع قائلا ان الرئيس يتمتع بصلاحيات واسعة بصفته القائد الاعلى للقوات المسلحة، واللقاءات الشخصية او الجماعية مع اعضاء الكونجرس تعوض الدعوة الرسمية للكونجرس للبت في اعلان الحرب.

ويختتم كوانت تعليقه قائلا ان صدام مضطر الى التراجع في النهاية لانه يعرف ان القوة الجوية الامريكية هي غير ايران وان الحرب اذا اندلعت ستكون خاطفة وسريعة. واذا نجحت الولايات المتحدة في الانتهاء من عملية الخليج تستطيع التوجه الى اسرائيل واقناع قادتها بضرورة البحث عن حل لقضية الصراع العربي الاسرائيلي.

والنجاح يعطي الادارة قدرة كبيرة على اقناع اعضاء الكونجرس بان المصلحة القومية الامريكية تحتم السلام بين العرب واسرائيل. كما يفقد اللوبي الاسرائيلي القدرة على التأثير على اعضاء مجلس الشيوخ والنواب والتحكم في السياسة الداخلية الامريكية.

جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي خلال لقائه مع ايزيدورو مالابيكا وزير خارجية كوبا في نيويورك قبيل اجتماع مجلس الامن الدولي (ا ب)

تحليل اخباري: الشرق الأوسط

شامير يلوح بخطة للانسحاب من غزة فهل تكون لتغطية احتلال الجنوب

لندن - «الشرق الاوسط»:

تقول الاوساط الدبلوماسية في العاصمة البريطانية ان تكتل ليكود الحاكم وضع خطة جديدة بشأن المناطق المحتلة سيكشف النقاب عنها خلال زيارة اسحق شامير المقبلة للولايات المتحدة. وكان الرئيس جورج بوش قد دعا رئيس الحكومة الاسرائيلية اثناء جولته الشرق اوسطية لمقابلته في واشنطن، ويتوقع أن يزور شامير دمشق خلال الايام العشرة المقبلة.

ومع ان تفاصيل الخطة المشار اليها ما زالت محدودة الا ان ما جرى تسريبه منها حتى الوقت الحاضر يشير الى احتمال قيام اسرائيل بانسحاب تدريجي من قطاع غزة.

وكانت اسرائيل قد تعرضت منذ اندلاع الازمة في الخليج الى ضغوط امريكية للابتعاد عن مسرح الصراع وعدم احراج الولايات المتحدة بمواقف متشنجة تجاه سكان المناطق المحتلة.

ويبدو ان احد أهداف الخطة الجديدة، هو محاولة تنفيس السخط الفلسطيني المتزايد ضد الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وغزة وقطع الطريق على اي تصعيد جديد بمناسبة دخول الانتفاضة عامها الرابع في التاسع من ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

ولا تخفي الاوساط السياسية البريطانية ترحيبها بالخطوة الاسرائيلية الجديدة لانها تساعد ايضا على الحد من محاولات السياسة العراقية توظيف مظاهر السخط الفلسطيني بعد اندلاع الازمة في الخليج.

وطبقا لتقارير الصحف الاسرائيلية فان الخطة الجديدة قد حظيت اخيرا بموافقة كبار اركان تكتل ليكود الحاكم، وان اسحق شامير سيبحث تفاصيلها وابعادها مع الرئيس بوش خلال زيارته المقبلة لواشنطن.

ولا تستبعد هذه الصحف ان يزور شامير لندن في طريقه الى واشنطن كي يهنىء جون ميجر بمناسبة توليه رئاسة الحكومة البريطانية وليتشاور معه في شأن قضايا الشرق الاوسط ويعرض عليه ايضا الخطة المشار اليها.

غير ان الخطة الاسرائيلية لم تبدد المخاوف الامريكية من احتمالات ردود الفعل الاسرائيلية حيال اعدائها الاقربين والابعدين. فالولايات المتحدة حسب صحيفة «هآرتز» الاسرائيلية المستقلة تخشى من احتمال شن اسرائيل هجوماً برياً مدعوماً بسلاح الجو لضرب قوات المقاومة الفلسطينية الناشطة في الجنوب اللبناني. واذا ما نفذت اسرائيل هذا الهجوم فان الخطة التي تتحدث عنها بشأن غزة تكون مجرد مناورة للتغطية على ما تعتزم القيام به من عدوان في عمق الاراضي اللبنانية.

وبينما تحاول واشنطن لجم اسرائيل عن القيام بأي تحركات سلبية على الصعيدين الفلسطيني واللبناني تؤكد صحيفة «عال همشمار» لسان حال حزب «مبام» اليساري المعارض ان تزايد هجمات الفدائيين ضد اسرائيل على طول حدودها مع مصر والاردن ولبنان لن يحمل الدولة العبرية على توسيع رقعة احتلالاتها لتشمل المزيد من الاراضي اللبنانية بل لبذل جهود جديدة بغية محاولة تنفيس السخط الفلسطيني.

لكن ما تكتبه معظم الصحف الاسرائيلية لا يؤيد ما ذهبت اليه «عال همشمار» بل هو يوحي بالعكس، ذلك ان اسلوبها في تغطية انباء الاشتباكات مع المقاومة الفلسطينية وصور الحزن العارم لاقرباء الجنود الاسرائيليين القتلى عند تشييعهم تضغط على الاعصاب المتوترة وتحرض على مباشرة اعمال انتقامية.

ويقول ضباط في الجيش الاسرائيلي ان خسارة ١٢ جنديا على مدى اسبوعين يشكل نوعا من «حرب استنزاف» يخشى معها ان تكون منظمات المقاومة الناشطة في الاردن ولبنان في صدد فتح جبهة ثانية للانتفاضة لتخفيف الضغط عن الجبهة الاولى في الداخل.

ويعتقد مصدر دبلوماسي في لندن ان اسرائيل ستثابر على ملاحقة رجال المقاومة الفلسطينية في عمق الجنوب اللبناني لكن دون ان تضفي على عملياتها مظهر الهجوم الشامل منعا لاستغلالها من جانب العراق.

ويرجع المصدر الدبلوماسي ردود فعل اسرائيل المتوقعة والمحسوبة ليس الى الضغوط التي تمارسها عليها واشنطن فحسب بل الى حرصها أيضاً على اعطاء استيعاب المهاجرين السوفيات المتدفقين عليها اولوية مطلقة في الظروف الراهنة.

ومما يؤيد هذا التحليل ان الحكومة الاسرائيلية صوتت امس الاول على مشروع ميزانية جديدة لعام ١٩٩١ هي الاضخم في تاريخ اسرائيل اذ تزيد قليلا عن ٣٨ الف مليون دولار.

وقد تبين ايضا انه لأول مرة في تاريخ الميزانيات الاسرائيلية تزيد الاعتمادات المخصصة لشؤون استيعاب اليهود السوفيات على الاعتمادات المخصصة لشؤون الدفاع.

ولتوفير الواردات اللازمة لهذه الميزانية العملاقة اقرت الحكومة الاسرائيلية زيادة على ضريبة الدخل قيمتها ٥ في المائة وزيادة اخرى على ضريبة القيمة المضافة المتعلقة ببيع جميع السلع والخدمات تصل الى حدود ٢ في المائة.

ورغم هذه الزيادة في معدلات ضريبتي الدخل والقيمة المضافة فان العجز في الميزانية سيبقى في حدود خمسة آلاف مليون دولار. مع العلم ان اسرائيل تنتظر وصول حوالي ٣٠٠ الف مهاجر من اليهود السوفيات خلال العام المقبل.

بعد ان دمرت الحرب مؤسسات الخدمات العامة

الهراوي يركز على بسط الامن لانعاش الاقتصاد واللبنانيون يطالبون بتحول الدولة الى مؤسسات خاصة

بيروت - ر: درج كثير من اللبنانيين خاصة في سنوات الحرب على التندر على المؤسسات الحكومية التي تأثرت خدماتها او غابت في بعض الاحيان. ووصل عدد منهم في سخريته الى حد الدعوة الى اجراء مناقصات من اجل تحويل ادارة الدولة ذاتها لمؤسسات خاصة كي تصبح اكثر فعالية. غير ان ما تتندر به اللبنانيون في وقت الازمة يبدو على وشك ان يصبح جزءا من سياسة الدولة بعد ان بدأ الامل في الاستقرار يلوح في الافق. فقد اعلن الرئيس الياس الهراوي ان حكومته قد تكلف شركات خاصة تأمين عدد من الخدمات في لبنان.

ويوم الأحد الماضي عقد الرئيس الهراوي ندوة تحدث فيها الى المواطنين والاعلاميين ورد فيها على اسئلتهم. واقترح عليه احد الصحافيين تكليف شركات خاصة بتصريف شؤون الكهرباء والماء والتلفزيون، وهي خدمات اصبحت معدومة عمليا في لبنان في السنوات الاخيرة.

ورد الرئيس بقوله: «كأن السائل يقرأ ماذا في افكارنا. انا من المؤمنين بأن القطاع الخاص في مجالات عدة نجح. بالتأكيد هناك سياسة للدولة وتحدثنا عنها في مجلس الوزراء وقد يكون في المستقبل القريب الهاتف مستثمرا من شركة خاصة ثم الكهرباء ثم الماء. وتدفع هذه الشركات رسوم استثمار للدولة».

وقد اضطر اللبنانيون للمحافظة على استمرار حياتهم في شكل معقول الى اللجوء الى المبادرة الفردية التي عرفوا بها فنشأت «شركات الامر الواقع» التي تولت تأمين عدد من الخدمات.

فبعد ان امتلأت بيروت مثلا بمولدات الكهرباء الخاصة التي تؤمن الطاقة من جهة وتوزع «سمومها» دخانا على الصدور وضجيجا على الآذان من جهة اخرى، اكتشف اللبنانيون ان في التعاون فوائد عديدة ماليا وصحيا فظهرت مولدات كبيرة توزع الكهرباء على المواطنين من خلال اشتراكات شهرية على غرار ما كانت تقوم به مؤسسة كهرباء لبنان لكن بكلفة اعلى لا تقل عن ثمانية امثال ما كانوا يدفعون في السابق.

ويدفع المشتركون الآن ما بين ٥٠ و٦٠ دولارا في الشهر في مقابل اشتراك بقوة عشرة «امبير» على ان تزداد قيمة الاشتراك بالنسبة نفسها في حال رفع قوة الاستهلاك.

اما المياه فهناك نوعان منها يشتريها اللبنانيون. مياه الشرب وغالبها لمن هم في المدن خاصة في بيروت، ويباع الصندوق الذي يحتوي على ١٢ زجاجة بلاستيكية سعة الواحدة منها لتر ونصف لتر بحوالي خمسة دولارات.

والنوع الثاني هو مياه الخدمة المنزلية التي يشتريها السكان من سيارات صهريج تضخ الماء الى طبقات المباني لتعبأ في خزانات وبراميل وآنية مختلفة. يباع البرميل الذي يسع حوالي ٢٠٠ لتر بحوالي ١٠٠٠ ليرة اي نحو دولار ونصف الدولار.

وفي المجال التليفوني فان اتصالات لبنان مع عدد من البلدان مقطوعة او صعبة لاسباب مالية او فنية نتجت عن الحرب. والاتصالات بين عدد كبير من المناطق اللبنانية لاتزال مقطوعة حتى الآن. ونشأت في هذا المجال شركات تليفونية خاصة انتشرت في مختلف المناطق. هذه الشركات تؤمن للناس من خلال اجهزة تليفون لاسلكية مربوطة مع قبرص الاتصال بجميع البلدان او معظمها، بسعر يتراوح وفقا للبلدان المطلوبة بين خمسة دولارات في الدقيقة وثلاث دولارات.

واذا اراد مواطن في بيروت مثلا الاتصال ببعض مناطق شمال لبنان او غيرها فهو يستطيع ذلك من خلال هذه الشركات التي تربطه بهذه المناطق عبر قبرص لقاء دولارين في الدقيقة على الرغم من بعض التحسن اخيرا في وضع الخطوط الداخلية.

وفي مجال الخدمات البريدية هناك شركات تتولى القيام بذلك.

وفي مجال البترول وانواع وقود اخرى تقوم شركات خاصة مختلفة بعمليات الاستيراد باستثناء الوقود الذي يستعمل لتوليد الطاقة الكهربائية الذي لاتزال الدولة تستورده.

وتنشأ في صورة شبه دائمة في الآونة الاخيرة ازمات تؤدي الى انقطاع كلي للتيار الكهربائي نتيجة عدم تأمين الوقود. وتتبادل مؤسسات ووزارات مختلفة المسؤولية عن التقصير وتورد له اسبابا عملية وقانونية. لكن الامر بقي مستمرا بعد مرور سنة على انتخاب الهراوي رئيسا.

ولاتزال القمامة رغم التحسن الذي طرأ على عمليات جمعها اخيرا مبعثا للامراض في اماكن عديدة من العاصمة. وجاء في افتتاحية احدى الصحف اللبنانية الاثنين الماضي عن بيروت ان «اقصى ما نطلب للناس هو مياه كهرباء تدفئة مدارس وتحرر من الخوف كالتحرر من البؤس. من يعطي هذا لبيروت واهلها. الدولة تعطي لا سواها او فلتذهب الدولة ولتتركنا نهجر المدينة والوطن ونغترب ولو في انكفاء على انفسنا نغترب من الاستقلال».

وقد درجت صحف لبنانية ولبنانيون كثيرون منذ الاستقلال عام ١٩٤٣ على القول ان الدولة في تعاملها تقليديا مع المواطن لم تصل حتى الى مستوى هذا النوع من المؤسسات الخاصة.

خضر عبود مدرس لبناني يقول «لا يمكن لصاحب مزرعة ناجح ان يرضى بادارة مزرعته على طريقة ادارة الدولة شؤون اللبنانيين».

ولعل هذا الاحساس هو ما دعا نبيل وهو طبيب لبناني شاب، ان يطلب ساخرا تحويل ادارة الدولة ذاتها الى مؤسسات خاصة «لعلها تصبح منتجة».

غير ان مسألة تحويل المؤسسات الرسمية الى هيئات خاصة كما قال نبيل لم تعد كما يبدو مجرد كلام ساخر في ضوء تصريح الرئيس الهراوي.

ويقول الرئيس الهراوي ان الامن الذي يسعى الى تحقيقه كفيل بتنشيط الوضع الاقتصادي وان هناك دلائل تشير الى ان ذلك أخذ طريقة الى التحقق.

تقرير اخباري لوكالة رويتر

الغزو العراقي للكويت ضاعف معاناة الفلسطينيين وزاد من ازمتهم الاقتصادية في الارض المحتلة

القدس المحتلة - ر: عاد الى الارض المحتلة آلاف من الفلسطينيين الذين فقدوا وظائفهم نتيجة لغزو العراق للكويت ليواجهوا ازمة اقتصادية متزايدة وبطالة متفشية وزاد من معاناتهم خطة الحكومة الاسرائيلية بتخفيض عدد العمال العرب الذين يعملون في اسرائيل.

وفي الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين تدنى مستوى معيشة مليون و ٧٥٠ الفا بسبب الممارسات القمعية لقوات الاحتلال وفرض حظر التجول بالاضافة الى تأزم سوق العمالة وشح الاموال اللازمة للاستثمار.

وقال سمير حزبون المحاضر في الاقتصاديات بجامعة بيرزيت في الضفة الغربية «اننا ندخل مرحلة كساد حاد. وقد تصل نسبة البطالة الى ٢٣ في المائة وترتفع الاسعار فوق متناول كثيرين».

وتقدر السلطات الاسرائيلية نسبة البطالة بين الفلسطينيين بحوالي ٨,٥ في المائة ولكن لا تتوافر احصائيات دقيقة.

وقال دافيد ماجن وزير العمل الاسرائيلي في وقت سابق الشهر الحالي انه يريد الاستبدال بالعرب الذين لا يحملون تصاريح عمل حكومية مهاجرين يهود سوفيات.

ولا يحمل هذه التصاريح سوى اقل من نصف الفلسطينيين الذين يعملون في قطاعات الزراعة والتشييد والخدمات في اسرائيل ومجموعهم ١٢٠ الف عامل.

وقال ماجن انه يتعين على الذين لا يحملون التصاريح البحث عن اعمال اخرى في مناطقهم.

وخلال ٢٣ عاما من الحكم الاسرائيلي كان اقتصاد الاراضي المحتلة يعتمد بدرجة كبيرة على تحويلات الفلسطينيين العاملين في الدول العربية والخارج.

ومنذ بدء الانتفاضة قبل ٣٥ شهرا ادى حظر التجول وعدم الثقة المتزايدة بين العمال العرب واصحاب الاعمال الاسرائيليين الى هبوط الانتاجية في الاراضي المحتلة بمقدار ٢٥ في المائة تقريبا.

ويقول اقتصاديون ان الازمة تفاقمت بعودة ١٠ الاف فلسطيني من الكويت وتوقف تحويلات من منطقة الخليج تصل الى ١٢٠ مليون دولار سنويا ووصول اكثر من ١٢٠ الف مهاجر يهودي سوفياتي الى اسرائيل خلال العام الحالي.

وقال سمير هليلة الباحث الاقتصادي بالضفة الغربية ان الخطر الحقيقي هو ان فصل العمال العرب في اسرائيل يتزامن مع الاوضاع الاقتصادية المتفاقمة. واضاف ان اجمالي الناتج في الضفة الغربية وقطاع غزة هبط من حوالي ملياري دولار في ١٩٨٧ الى ١,٥ مليار دولار في ١٩٩٠.

وقال هليلة انه اذا منعت الحكومة ٢٠ الف فلسطيني من العمل في اسرائيل فان الاراضي المحتلة ستفقد ١٠٠ مليون دولار في العام.

ويتوقع فلسطينيون ان تحث حكومة اسحق شامير اليمينية اصحاب الاعمال الاسرائيليين على فصل العمال العرب.

في الاسبوع الماضي قال وزير العمل الاسرائيلي انه يريد زيادة الغرامة على اصحاب الاعمال الذين يقومون بتشغيل عمال لا يحملون تصاريح الى عشرة أمثال.

ويتراوح عدد العمال الفلسطينيين الذين فصلوا ما بين ٢٠٠٠ و ٧٠٠٠ عامل وتضع محلات ومطاعم اسرائيلية لافتات تقول انها تستخدم عمالا يهودا فقط.

وقال غسان النبطاوي المتحدث باسم الاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية ان الموقف خطير وعائلات كثيرة ستتأثر بعمليات الفصل.

وفي الاسبوع الماضي داهم مسؤولون اسرائيليون تساندهم شرطة مسلحة مواقع بناء ومطاعم ومصانع وطردوا من اسرائيل ١٢٥٠ عربيا كانوا في اماكن العمل.

وقد دفع اصحاب الاعمال الذين كانوا يستخدمون هؤلاء العمال ٥٠٠ شيكل (٢٥٠ دولاراً) غرامة عن كل عامل لا يحمل تصريح عمل.

برغم هزيمته في انتخابات الرئاسة

البرلمان البولندي يرفض مناقشة استقالة مازوفيتسكي

وارسو ـ وكالات الأنباء:

اجبر البرلمان البولندي رئيس الوزراء تاديوش مازوفيتسكي على البقاء في منصبه مؤقتا بعدما رفض مناقشة استقالته المفاجئة. وكان النواب قد وافقوا على اقتراح رئيس البرلمان ميكولاي كوزاكيفيتش بعدم مناقشة استقالة مازوفيتسكي الى ان تقدم حكومته تقريرا كاملا عن نشاطاتها.

مازوفيتسكي قدم استقالة حكومته يوم الاثنين الماضي بعدما مني بهزيمة ساحقة امام ليخ فاونسا زعيم نقابة «التضامن» العمالية والمرشح المستقل ستانيسلاف تيمنسكي في الجولة الاولى من انتخابات الرئاسة. الا ان الاستقالة لا تعتبر سارية المفعول الا اذا صدر قرار من البرلمان الذي يملك حق قبولها او رفضها. وقد صرح مازوفيتسكي في رسالة قصيرة قرأها كوزاكيفيتش في البرلمان ان الحكومة بتشكيلها الحالي ستواصل أداء واجباتها الدستورية والقانونية الى ان يصدر قرار حول مصيرها عن البرلمان.

من جهة ثانية اعتبرت الهزيمة المنكرة التي مني بها مازوفيتسكي اذ احتل المرتبة الثالثة في قائمة مرشحي الرئاسة يوم الأحد الماضي احتجاجاً قويا على سياسات التقشف الصارمة التي تفرضها حكومته.

وسارع فاونسا الذي سيواجه تيمنسكي وهو رجل اعمال ثري يميني متطرف يحمل الجنسية الكندية في جولة الاقتراع الثانية الحاسمة في التاسع من ديسمبر (كانون الاول) بالسفر الى وارسو في وقت متأخر من اول من امس لكسب التأييد ومحاولة اقناع مازوفيتسكي بالبقاء الى حين لجراء انتخابات برلمانية، يتوقع ان تجري خلال الربيع المقبل. وقد دار حديث هاتفي بين الرجلين ولكن مساعدي فاونسا قالوا انه عاد الى مقره في ميناء جدانسك في وقت مبكر من صباح امس دون ان يقابل مازوفيتسكي على ما يبدو.

ميجر يلتقي بوش قريبا

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

أعلن رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر عزمه على الاجتماع بالرئيس الامريكي جورج بوش في واشنطن في فترة أقصاها اواخر الشهر المقبل.

جاء ذلك خلال حديث رئيس الوزراء البريطاني الجديد امام مجلس العموم امس للرد على اسئلة المعارضة ونواب حزبه.

وفيما رفض ميجر تحديد موعد الاجتماع مع الرئيس الامريكي بوش قال ان حكومته سوف تواصل العمل معتمدة على ما تم بناؤه في السنوات الاحدى عشرة الماضية من حكم المحافظين.

وقال رئيس الوزراء البريطاني ان وزير البيئة مايكل هيزلتاين سيتكفل بمراجعة ضريبة الأفراد بما يجعلها مقبولة من اغلب قطاعات الشعب البريطاني.

ووعد ميجر احد النواب الذين سألوه عن سبب عدم وجود امرأة في الحكم قال ان المرأة كانت في كل الحكومات السابقة، ولو انتظر السائل ربما حتى هذا المساء لكان غير رأيه (في اشارة الى احتمال تعيين امرأة في منصب وزاري).

واضاف ان المرأة ستحتل مراكز عالية وفقا لقدراتها وليس لأنها امرأة. وردا على سؤال حول الوضع الاقتصادي، قال «ان نسبة التضخم في البلاد ستأخذ في الانخفاض العام المقبل وان المرحلة الحالية هي مؤقتة والاجراءات المتبعة ضرورية».

وقال رئيس الوزراء البريطاني انه سيلجأ الى تخفيض الضريبة عندما يرى ان الوقت مناسبالذلك.

وقد اقترح نيل كينوك زعيم حزب العمال على رئيس الوزراء الجديد ان يأخذ ببرامج العمال لكي يضمن نجاحه في الحكم.

جورباتشوف يحمل رتبة عقيد

موسكو: من سامي عمارة ـ ووكالات الانباء

كشفت جريدة «النجم الاحمر» لسان وزارة الدفاع السوفياتية ان الرئيس ميخائيل جورباتشوف يحمل رتبة عقيد احتياطي في الجيش السوفياتي بناء على امر صادر عن وزير الدفاع في عام ١٩٧٨.

ومن المعروف ان الرئيس جورباتشوف يشغل بحكم موقعه الرئاسي منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة السوفياتية. اما عن ارتباطاته السياسية بالقوات المسلحة فلا تؤكد اي مصادر تاريخية اي معلومات عنها، بل تشير كل المعلومات الى ان نشاطه السابق كان في اطار العمل في منظمات الكومسومول الشبابية ثم الحزب الشيوعي السوفياتي.

على صعيد آخر ذكرت صحيفة «روسيسكايا جازيتا» المعنية بالشؤون البرلمانية بجمهورية روسيا الاتحادية التي تصدر في موسكو، ان اكثر من سبعين من أعضاء فرع جهاز الاستخبارات السوفياتي «الكي جي بي» في مدينة سفيردلوفسك بجبال الاورال دعوا لاجراء تغييرات على الجهاز.

ونشرت الصحيفة رسالة مفتوحة وقعها سبعون منشقا من العاملين في «الكي جي بي» بينهم اصحاب رتب تصل الى لفتنانت كولونيل واشخاص آخرون جاء فيها ان جهاز «الكي جي بي» يفتقر الى الفاعلية، ووصفوا نشاطاته بأنها تمثل «تهديدا لسياسة الانفتاح واعادة البناء «البيريسترويكا» في شتى ارجاء البلاد».

وقال المنشقون ان الجهاز ما يزال يخدم «مصالح الأطر البيروقراطية بالحزب الشيوعي». وطالبوا بحل الاطر الحزبية القديمة بداخل الجهاز ولن تقر قوانين تقضي بانشاء اجهزة معنية بمسائل الأمن القومي بجمهورية روسيا الاتحادية «على أسس مختلفة تماما». واضافوا انه يتوجب أن تتولى لجنة خاصة من النواب المنتمين للبرلمانين السوفياتي والروسي «التحقيق» في الاوضاع المتعلقة بـ«الكي جي بي».

● افادت انباء واردة من طوكيو امس نقلا عن مسؤول رفيع المستوى بوزارة الخارجية اليابانية ان اليابان تتوخى الحذر تجاه طلب معونة غذائية تقدمت به السلطات السوفياتية بحجة ان الاتحاد السوفياتي لا يعاني من اي مجاعة في الوقت الراهن.

ونقل عن هذا المسؤول قوله انه من المعتقد أن أزمة الغذاء ناتجة عن مشكلة تتعلق بالتوزيع في مرحلة تحول الاتحاد السوفياتي الى اقتصاد جديد تحكمه قوى العرض والطلب.

ولكن من ناحية اخرى افادت معلومات ان اليابان تعتزم تقديم معونة طبية عاجلة الى الاتحاد السوفياتي تلبية لطلب بهذا الشأن، وان قيمة هذه المعونة تتراوح بين ثلاثمائة وخمسمائة مليون ين (من ٢.٣ الى ٣.٨ مليون دولار). وأفادت الأنباء، نقلا عن مصادر حكومية، انه من المتوقع صدور قرار رسمي في منتصف ديسمبر (كانون الاول) المقبل بشأن تقديم هذه المنحة الدوائية.

استراليا ترسل ٣٢ طائرة حربية لباكستان

اسلام اباد ـ وكالات الأنباء: قال المفوض العام الاسترالي ج.ج. برايس في اسلام اباد يوم اول من امس ان باكستان تسلمت ٣٢ من ٥٠ طائرة «ميراج» مستعملة اشترتها من استراليا في وقت سابق من العام الحالي.

وأضاف برايس في حديث ادلى به في كراتشي ان الطائرات المقاتلة وصلت الى مطار كراتشي وسيصار الى شحن بقية الطائرات قريباً.

تفضل... تفضلي!

لقطة طريفة لامبراطور اليابان اكيهيتو وزوجته الامبراطورة ميتشيكو ابان افتتاح الاحتفال المئوي للمجلس الأعلى في «الدايت» (البرلمان) في طوكيو. ويبدو الامبراطور وهو بانتظار جلوس زوجته بينما هي منشغلة بالانحناء امامه. (أ ب)

شرطي يركل مواطناً بنجلاديشياً في الشارع لتحديه حظر التجول.

تفاقم الموقف في بنجلاديش بعد اعلان حالة الطوارىء

داكا ـ وكالات الأنباء: قال شهود عيان امس ان ما لا يقل عن ٢٠ شخصا قتلوا واصيب ١٥٠ آخرون خلال معارك متفرقة نشبت بين قوات الأمن ومؤيدي المعارضة في بنجلاديش منذ أن أعلن الرئيس حسين محمد ارشاد حالة الطوارىء يوم الثلاثاء الماضي. بينما ورد في بيان لحزب رابطة عوامي المعارض ان عدد القتلى الذين سقطوا حتى مساء اول من امس بلغ ٥٠ قتيلا.

شهود العيان أكدوا مقتل تسعة اشخاص في العاصمة داكا بعدما فتح الجنود نيران بنادقهم الآلية لتفريق آلاف المتظاهرين، معظمهم من الطلبة، كانوا يتحدون قانون الطوارىء وحظر التجول المفروض لأجل غير مسمى. وذكر الشهود ان المتظاهرين هاجموا قوات الأمن بقنابل محلية الصنع وبنادق ورشقوا المباني الحكومية بالحجارة وألحقوا اضرارا بالسيارات، وان الجنود فتحوا النار في حي سوكرابور المزدحم بالسكان في داكا، وتجمع آلاف المتظاهرين في الأحياء الغربية من العاصمة.

وافادت الشرطة ومسؤولون محليون ان شخصين احدهما رجل شرطة قتلا في مدينة راجشاهي الشمالية كما قتل ثلاثة آخرون في بلدة ميمنسينج.

كذلك وقعت مصادمات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الأمن في مدينة تشيتاجونج ثاني كبرى مدن ومدينة خولنا الجنوبيتين اللتين غرض فيهما ايضا حظر التجول وفي قرى صغيرة اخرى.

سياسيا تطالب ثلاثة تحالفات تضم ٢٢ حزبا معارضا بزعامة الشيخة حسينة وازد زعيمة حزب رابطة عوامي وخالدة ضياء، خصمي ارشاد الرئيسيتين، باستقالته ونقل السلطة الى حكومة مؤقتة قبل اجراء انتخابات عامة. وقد حددت اقامة الشيخة حسينة في منزلها منذ ثلاثة ايام. اما خالدة، التي تتزعم حزب بنجلاديش الوطني، فقد اوقفت اتصالاتها منذ يوم الثلاثاء لتتحاشى الاعتقال.

ارشاد (٦٠ سنة) وجنرال سابق في الجيش، تولى السلطة بعدما قاد انقلابا عام ١٩٨٢، وقد نجا من حملة شعبية معارضة مماثلة عام ١٩٨٧ بعدما اعلن حالة الطوارىء وفرض حظر تجول شاملاً دام شهورا. الا ان الاشتباكات الاخيرة تمثل الحالة الاولى التي يتحدى فيها المواطن العادي قانون الطوارىء وينضم الى الطلبة في الشوارع.

هذا واغلقت الحكومة ست جامعات ومعظم المعاهد التعليمية الاخرى لمدة شهر. وقرر معظم المدرسين في جامعة داكا، كبرى جامعات بنجلاديش، بزعامة نائب رئيس الجامعة منير الزمان ميا تقديم استقالاتهم. وتضمنت الحملة الاخيرة للمعارضة التي بدأت في العاشر من اكتوبر (تشرين الاول) تنظيم اضراب عام استمر سبعة ايام لقي خلاله ما لا يقل عن عشرة اشخاص حتفهم في اشتباكات مع الشرطة.

فورنر يدعو لتوسيع عمل «ناتو»

لندن ـ ر: اقترح مانفريد فورنر الأمين العام لحلف شمال الاطلسي «ناتو» امس السماح للدول الأعضاء التي تخوض نزاعات خارج المنطقة التقليدية للحلف باستخدام تسهيلاته.

طرح فورنر هذا الاقتراح في الدورة السنوية لمجلس حلف الاطلسي، ورأى المراقبون ان مثل هذا الاقتراح يطرح على بساط البحث امكانية تدخل الحلف في صراعات في مناطق اخرى، مع العلم ان معاهدة انشاء الحلف قصرت نطاق عملياته على اوروبا ومنطقة شمال الاطلسي.

فورنر تساءل في معرض حديثه قائلا «الا يمكننا بروح من التضامن تطوير مفهوم داخل الحلف يسمح باتاحة ممتلكاته من اجل التنسيق والمساعدة رغم ان درجة المشاركة في معالجة مشكلة معينة قد تختلف من حليف الى آخر». وأضاف انه يجب تطبيق هذا «عندما تكون هناك حاجة واضحة للدفاع عن مصالح مشتركة للحلف».

ومضى قائلا ان اقتراحه واحد من «افكار مثيرة كثيرة مطروحة لا تعني ضمنيا القيام بعمل عسكري جماعي في الصراعات غير الاوروبية، لأن مثل هذا الشيء سيحتاج بالطبع الى اجماع كافة الدول الأعضاء».

موجز

رئيس وزراء الصين يزور اربع دول آسيوية

بكين ـ وكالات الأنباء: اعلنت وزارة الخارجية الصينية امس في بكين ان لي بنج رئيس وزراء الصين سيقوم اعتبارا من ١٠ ديسمبر (كانون الاول) المقبل بزيارات رسمية لكل من ماليزيا والفيليبين وسري لانكا ولاوس. ويرى المراقبون السياسيون ان جولة لي بنج تعد مؤشراً على رغبة الصين المستمرة باقامة علاقات ودية مع جيرانها.

مقتل ١٠ من السود في اعمال عنف في جنوب افريقيا

جوهانسبرج ـ وكالات الأنباء: اعلنت الشرطة الجنوب افريقية صباح امس ان عشرة من السود قتلوا ليل الاربعاء ـ الخميس في اعمال عنف ذات طابع سياسي في جنوب افريقيا بينهم تسعة في معزل زونكويزين (على بعد ٤٠ كلم من جوهانسبرج).

الشرطة قالت انها عثرت على جثث تسعة اشخاص قتلوا بضربات فؤوس وطعنات خناجر وبمقتل هؤلاء يرتفع عدد الذين قتلوا منذ ١٢ نوفمبر (تشرين الثاني) في مواجهات بين مناصري حركة «اينكاثا» القبلية اليمينية التي تمثل قبائل الزولو، ومؤيدي تنظيم «المؤتمر الوطني الافريقي» الى ما لا يقل عن ٤٤ قتيلا.

تتمات الصفحة الاولى

السعودية تنفي

وتجدر الاشارة هنا الى ان الملك فهد كان قد اكد بشكل واضح وصريح خلال لقاء مع المواطنين السعوديين مطلع الاسبوع الحالي ان المفاوضات مرفوضة تماما. واكد ان موقف السعودية ثابت وواضح ولا يمكن القبول الا بأن تعود الكويت مثل ما كانت سابقا.

ودعا الملك فهد في حديثه الرئيس العراقي لان يحكم العقل ويعلن انه سينسحب بالفعل من الكويت جملة وتفصيلا وبدون اي شروط ويترك الكويت لاصحاب الشأن في حكومة الكويت وشعب الكويت ورئاسة الكويت.

وقال الملك فهد في رفضه للمفاوضات «انها شيء لا يمكن قبوله نهائيا. والمفاوضات على ماذا؟ على بلد احتل نعطي مكافأة. لا اظن ان هذا وارد ولا اعتقد ان هناك احدا يستطيع ان يقبل هذا على نفسه باي طريقة من الطرق».

الناخب المصري

يترأسه الرئيس حسني مبارك (الحزب الوطني الديمقراطي) متأكدا من الفوز تماما.

ومعلوم ان هذه الانتخابات لن تؤثر مباشرة على رئاسة حسني مبارك لان الرئيس المصري لايزال في فترة رئاسته التي تمتد لستة اعوام تنتهي عام ١٩٩٣. وقد دعا الرئيس مبارك الى هذه الانتخابات بناء على نتيجة الاستفتاء العام الذي اقر حل البرلمان السابق بعد ان قضت المحكمة الدستورية العليا بعدم دستوريته لانه كان يضم اعضاء انتخبوا بناء على هويتهم الحزبية طبقا لنظام القائمة.

وقد عدل القانون الانتخابي ليتماشى مع الدستور لكن احزاب المعارضة الكبرى قررت مقاطعة الانتخابات، مشيرة الى ان الرئيس حسني مبارك لم يتشاور مع اي منها حول الموضوع. كما اتهمت الحكومة بانها تلاعبت في السابق في الاوراق الانتخابية وهي تهمة اعترف بصحتها وزير الداخلية السابق.

ورغم مقاطعة احزاب المعارضة للانتخابات فان هناك نحو ثلاثة آلاف مرشح يتنافسون على احتلال المقاعد الـ ٤٤٤ في مجلس الشعب (البرلمان)، يحظى عدد منهم بدعم جماعة الاخوان المسلمين.

وأحد هؤلاء اسمه رجب حميدة، الذي لوحظ ان اوراق اعلاناته الانتخابية تحمل صورة بندقية وان كان يقول انه لا يدعو الى العنف لكنه يعتبر البندقية رمزا لـ «التصميم على مكافحة الفساد والرشوة وسوء استخدام المنصب الحكومي».

ويبدو ان المرشحين انفقوا فعلا مبالغ طائلة لتنظيم المهرجانات والحفلات الدعائية رغم ان الناخبين في المناطق الريفية يصوتون عادة بناء على ولاءاتهم الاسرية لا بناء على قناعاتهم الحزبية او السياسية.

ومن المتوقع ان تكون النتيجة التي ستعلن اليوم فوزا كبيرا للحزب الوطني الديمقراطي، الامر الذي سيعتبر موافقة شعبية على مواقف الرئيس مبارك من الازمة في الخليج. واذا لم يحصل الحزب على الاغلبية الكبيرة المتوقعة فان اللائمة ستكون بالقطع على المعاناة الاقتصادية التي تعيشها مصر جراء غزو العراق للكويت في ٢ اغسطس (آب) الماضي.

فالواقع ان الركود الاقتصادي في مصر يرتبط بالازمة في الخليج لأكثر من سبب. فالازمة مسؤولة عن هبوط عدد السياح القادمين الى مصر وانخفاض كميات التحويلات المالية التي كان يبعثها العاملون المصريون في الخليج وتدني مصادر الدخل القومي التي تجيء من الرسوم التي تدفعها ناقلات النفط التي تمر عبر قناة السويس.

وقد بذل الرئيس المصري حسني مبارك جهودا كبيرة لتقليص حجم الديون الخارجية التي تبلغ قيمتها ٥٠ مليار دولار، عن طريق اقناع حلفائه بالتخلي عن بعض الديون، كما حصل الرئيس على قرار بارجاء دفع طويل الامد من «نادي باريس».

ويعلق احد كبار المصرفيين العاملين في المنطقة وهو غردريك أ. تاثر على الاوضاع الاقتصادية المصرية بقوله «ان اقتصاد مصر يتحرك رغم جسامة المشاكل هناك ولست ارى سببا يدعو الى توقف حركة الاقتصاد. ونحن نتوقع ان تأتي نتيجة الانتخابات لتحرز مواقع الرئيس مبارك كما نرجو ان يغتنم الرئيس الفرصة لاجراء المزيد من الاصلاحات الاقتصادية وليزيد من انفتاح السوق».

ويعلق احد المراقبين السوفيات على النقطة ذاتها بقوله ان الاقتصاد المصري الذي يخطط له مركزيا وقع منذ عقد من الزمان في الخطأ الذي ترتكبه موسكو اليوم وهو ان يسمح الاقتصاد بتفسير سياسة الباب الاقتصادي المفتوح التي اتخذها الرئيس الراحل انور السادات على انها ضوء اخضر لاستيراد البضائع الاجنبية بدل ان تفسر هذه السياسة على انها دعوة لاصلاح الصناعة المصرية وتطويرها.

ويقول المراقب السوفياتي ان الرئيس مبارك حاول ان يبدأ عملية التطوير الصناعي هذه ولكن بتحفظ وحذر شديدين، كما حاول ان يشجع القطاع الخاص على مستوى الانتاج وليس على مستوى الاستهلاك وهذا هو المنهج الاصح.

انذار دولي

المقبل ربما يكون هو شهر الحسم للازمة في الخليج، خصوصا بعدما اعلن امس ان وزيري الخارجية الامريكي جيمس بيكر والسوفياتي ادوارد شيفارنادزه سيلتقيان في هيوستون الامريكية يومي ١٠ و ١١ ديسمبر (كانون الاول) المقبل للاعداد لقمة امريكية ـ سوفياتية من المتوقع ان تعقد في يناير (كانون الثاني).

وعلى الرغم من ان اجتماع هيوستون بين وزيري الخارجية الامريكي والسوفياتي سيركز على استكمال المباحثات الخاصة بمعاهدة خفض الاسلحة الاستراتيجية النووية في الدولتين العظميين، الا ان شيفارنادزه قال «انه يجب علينا ان نناقش في هيوستون كذلك بطريقة جادة ومكثفة الاجراءات الاخرى التي سنتخذها بعد تبني مجلس الامن لقراره حول الانسحاب العراقي».

وأكدت مصادر في البيت الابيض الامريكي ان الرئيسين جورج بوش وميخائيل جورباتشوف سيجتمعان في موسكو في الاسبوع الثاني من يناير المقبل او بعد ذلك بقليل وان ازمة الخليج ستكون على راس قائمة الموضوعات التي ستبحث.

وكان بيكر قد اجتمع مع شيفارنادزه في مقر البعثة السوفياتية في الامم المتحدة الليلة قبل الماضية فور وصول الوزير السوفياتي الى نيويورك.

وبعد هذا الاجتماع انتقل بيكر الى مقر اقامته في نيويورك حيث استقبل وزيري خارجية الصين وكوبا. وتقول اوساط دبلوماسية ان الاجتماع مع الوزير الصيني تناول مسألة زيارته المقبلة الى واشنطن وما يرتبط بها من اعادة للعلاقات الاقتصادية مع الصين، التي كانت قد قطعت بعد مجزرة ساحة تيان آن مين خلال العام الماضي.

اما اجتماع بيكر مع نظيره الكوبي فانه تناول اساسا الموضوع المطروح امام مجلس الامن دون الدخول في تفاصيل ثنائية كثيرة. وتقول اوساط مطلعة ان الاجتماع ما كان ليحصل لو لم تكن الولايات المتحدة رئيسة لمجلس الامن لهذا الشهر، اضافة الى ان الموضوع المطروح امامها حول ازمة الخليج يكتسب اهمية خاصة.

وقد دعا وزير الخارجية السوفياتي شيفارنادزه الى حملة دبلوماسية رئيسية لدفع العراق للانسحاب سلميا بعد صدور قرار مجلس الامن الذي يجيز استخدام القوة العسكرية اذا فشلت الوسائل السلمية.

وقال شيفارنادزه «انه يتعين علينا الآن القيام بجهد كبير لضمان عدم اضطرارنا لاستخدام القوة العسكرية».

من جهته قال وزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد ان المهلة المحددة في قرار مجلس الامن تستهدف اتاحة الفرصة للرئيس العراقي صدام حسين للانسحاب من الكويت واطلاق سراح جميع الرهائن الاجانب.

واضاف هيرد «ان صدام اذا لم يفعل ذلك فعليه ان يواجه احتمال العمل العسكري والهزيمة المؤكدة».

وقال هيرد «لن نستطيع اقناع صدام بانه لا بديل امامه عن الانسحاب الا بتكثيف جميع الضغوط المتاحة لدينا الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية».

واستطرد انه «اذا لم تكن هذه الضغوط كافية فسيكون من الضروري اقناعه بان الخيار العسكري خيار جاد».

وقال وزير الخارجية الكندي جو كلارك: ان قرار مجلس الامن جاء ليثبت للرئيس العراقي ان العالم لا يناور عندما يطالب العراق بالانسحاب من الكويت والا فانه سيواجه استخدام القوة العسكرية.

ويذكر ان هذه هي المرة الثانية في تاريخ مجلس الامن التي يصدر فيها تفويض باستخدام القوة العسكرية ضد دولة. وكانت المرة الاولى عام ١٩٥٠ عندما وقع غزو كوريا الشمالية لجارتها الجنوبية.

وفي القاهرة حذر الرئيس المصري حسني مبارك امس مجددا من خطورة الموقف في الخليج ودعا الرئيس العراقي الى الاحتكام الى العقل والانسحاب من الكويت.

وقال الرئيس مبارك الذي كان يتحدث عقب ادلائه بصوته في انتخابات مجلس الشعب المصري امس: «اتمنى ان ترى القيادة العراقية الصورة واضحة امامها، وان تقدر المخاطر والدمار الذي ستتعرض له اذا لم تحتكم للعقل».

واجمع مسؤولون في الادارة الامريكية وزعماء الكونجرس والمراقبون والمحللون السياسيون في واشنطن على ان قرار مجلس الامن الدولي يعد انذارا قويا واضحا من المجتمع الدولي يجب على الرئيس العراقي ادراك مدلولاته مما يفرض عليه الاستجابة للشرعية الدولية، ونداء اخيرا، وهو آخر فرصة لتجنب الحرب في المنطقة.

ووصف المسؤولون الامريكيون التأييد الدولي للقرار بانه يمثل نجاحا للمساعي والجهود الدبلوماسية التي قام بها كبار المسؤولين في الادارة خلال الاسابيع القليلة الماضية واحكاما للعزلة الشديدة والحصار المفروض على العراق، ودليلا على ان العالم يقف موحدا ومتحالفا في وجه العدوان العراقي، وانه سيظل كذلك حتى انتهاء الاحتلال العراقي للكويت وما ترتب عليه.

لكنهم وغيرهم من المحللين اكدوا في الوقت نفسه أن القرار لا يعني في حال انتهاء المهلة المحددة، التوجه الفوري للحرب. واعربوا عن القناعة بان القرار سيعزز الجهود ويكمل الضغط السياسي والدبلوماسي والعسكري من اجل ايجاد حل سلمي للأزمة واذا تعذر ذلك فان العمل العسكري امر لا مفر منه في نهاية المطاف، اذا استمر صدام حسين في الاصرار على استمرار عدوانه وجني المكاسب منه.

واكد مسؤولون آخرون ان الادارة الامريكية ستستمر في مساعيها وجهودها لتشديد الضغوط على العراق، لكنهم شددوا على استحالة اجراء اية مفاوضات مع العراق او ايفاد مبعوث امريكي كبير الى بغداد قبل ان ينسحب العراق من الكويت ويطلق سراح الرهائن الذين يحتجزهم.

وعلى صعيد آخر، بات من شبه المؤكد ان يدعو الرئيس جورج بوش الكونجرس الى عقد جلسة خاصة قبل نهاية الشهر المقبل لمناقشة الازمة وطرق حلها.

وفي هذا الخصوص قال السناتور روبرت دول زعيم الاقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ ان الرئيس بوش صار مرتاحا الى دعوة الكونجرس، اشارة الى التأييد الدولي لقرار مجلس الامن، وان دعوة الكونجرس تأتي في اطار سعي الادارة لكسب التأييد المحلي للاجراءات والخطوات التي ستتخذها لانهاء الازمة بعدما حققت كسب التأييد العالمي لها.

واكد كبار المسؤولين في الادارة ان الجدل الدائر اليوم بشأن اتخاذ القرار النهائي باستخدام القوة العسكرية سواء في لجان الكونجرس او خارجها امر مقبول، ويأتي في الوقت المناسب، على حد تعبير المتحدث باسم البيت الابيض، ولا يخرج عن المشاورات المستمرة التي يجريها البيت الابيض مع الكونجرس في هذا الشأن.

وفي بغداد قالت صحيفة «الثورة» الرسمية ان العراق يرفض قرار مجلس الامن ويعتبره «اعلان حرب».

اسعار النفط

النفطية.

وتسود السوق الان قناعة اخرى بأن اسعار النفط استوعبت ما تسميه «الهامش الحربي» بعد ان ارتفعت بمعدل ١٠ دولارات عن مستوياتها قبل الاجتياح العراقي للكويت. ولذلك تتوقع السوق ان يكون أي ارتفاع «سياسي» جديد في الاسعار طفيفاً لا يتجاوز الـ ٥٠ سنتاً للبرميل في حال موافقة مجلس الامن الدولي على قرار الانذار الموجه للعراق على ان تعود الى المراوحة بين ٢٩ و٣٥ دولاراً ـ حسب نوع الخام المطروح في السوق ووضع العرض والطلب عليه.

وعلى صعيد الامدادات اكدت مصادر سوق لندن، مجدداً، ان الانتاج يفوق الارقام المعلنة عنه، الا ان ارتفاع المسجل في اسعار بعض الخامات يعود الى كون الفائض الحالي اكثر من النفط الثقيل في حين ان الطلب أكبر على النفوط الخفيفة.

بيروت

التابعة له لا تضع اية شروط لهذا الانسحاب.

على صعيد آخر تسلم الرئيس الياس الهراوي امس اوراق اعتماد السفير الامريكي الجديد في لبنان براين كروكر بحضور الدكتور سليم الحص رئيس الحكومة بصفته وزيراً للخارجية.

وقد كرر السفير تأييد الادارة الامريكية للشرعية الممثلة في الرئيس الهراوي وحكومته.

وقد استقبل الدكتور سليم الحص امس وفدا من منظمة التحرير بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني.

واعرب الدكتور الحص في تصريح له اثر اللقاء عن تضامن لبنان مع انتفاضة الشعب الفلسطيني ودعمه لاستمرار نضاله بهدف انتزاع حقوقه في اقامة دولة مستقلة.

واعرب الوفد الفلسطيني عن ارتياحه لبدء الحوار بين الجانب الفلسطيني واللجنة المؤلفة من الوزيرين نزيه البزري ومحسن دلول ووصفه بانه خطوة اساسية على طريق تنظيم العلاقات الفلسطينية ـ اللبنانية.

ومن المقرر ان يلتقي وزيرا الزراعة دلول والاقتصاد البزري في صيدا مع ممثلين عن حركة (فتح) في لبنان لبحث الاوضاع في اقليم التفاح وانسحاب المسلحين من المنظمة تمهيدا لانتشار الجيش اللبناني.

على صعيد آخر قام موشي ارينز وزير الحرب الاسرائيلي بجولة امس في عدد من المناطق اللبنانية داخل الشريط الحدودي المحتل وعقد سلسلة اجتماعات مع الضباط الاسرائيليين داخل المناطق المحتلة.

واطلع ارينز على تقرير بشأن التحقيق في الظروف المحيطة بالعملية الفدائية التي وقعت في شبعا واسفرت عن مقتل عدد من جنود جيش الاحتلال الاسرائيلي على ايدي فدائيين فلسطينيين.

ترشيح شيفارنادزه

مصادر اخرى اختيار شيفارنادزه لمنصب نائب الرئيس بحكم انتمائه القومي نظرا لأن الرئيس السوفياتي الروسي القومية يحتاج الى نائب يمثل قومية اخرى بينما شيفارنادزه جورجي القومية. وعن منصب وزير الخارجية فترشح مصادر عديدة يفجيني بريماكوف لتوليه.

من جهة ثانية، تسود الشارع السياسي السوفياتي مخاوف حقيقية من شتاء قاس بسبب الانهيار الاقتصادي والتخبط والتنازع داخل اروقة السلطة. لا سيما مع تزايد الجذب والجذب المعاكس بين القيادة السوفياتية من جهة وقيادات الجمهوريات الطامحة للاستقلال والمعروف ان اغلبية هذه الجمهوريات تحكمها قوى غير شيوعية. مثل جمهوريات البلطيق الثلاث استونيا ولاتفيا وليتوانيا وجمهورية جورجيا في منطقة القوقاز.

وقد ادت مناشدة السلطات السوفياتية للدول الكبرى بتقديم الاغذية والمؤن الى تزايد القلق. خصوصا في المدن حيث يخشى بعض المراقبين من خطر مجاعة حقيقي. نتيجة تزايد مصاعب نقل الاغذية والمحاصيل الزراعية من الارياف.

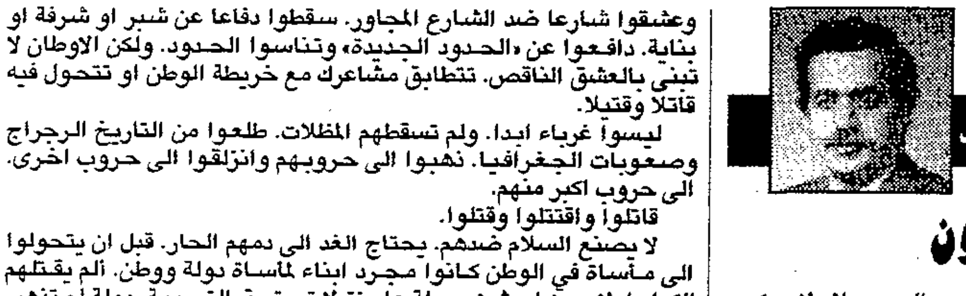
وتشير معلومات لمصادر غربية، ان بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا تخشى من طوفان بشري سوفياتي عبر الحدود نتيجة التوقعات المتشائمة باحتمال حدوث مجاعة وتفاقم البطالة. وقد باشرت بولندا وتشيكوسلوفاكيا بالفعل في اعداد معسكرات ومخيمات لاستيعاب اللاجئين، بينما تكثف المانيا جهودها من اجل تنظيم حملة اغاثة شاملة للاتحاد السوفياتي. وبالفعل تسارعت خلال اليومين الماضيين وتيرة عمليات تجميع وفرز وتوضيب المساعدات، من الافراد والمنظمات الشعبية والخاصة والهيئات الحكومية، تمهيدا لنقلها الى الاتحاد السوفياتي حيث ينتظر ان تساهم بعض الهيئات الالمانية بالاشراف على التوزيع ايضا.

كذلك تأخذ الحملة الاغاثية الالمانية بعدا اضافيا مهما، هو وضعها حسابات لمواجهة لجوء ما لا يقل عن خمسة ملايين لاجئ سوفياتي الى المانيا، التي تعاني اصلا مصاعب استيعاب مئات الألوف من اللاجئين من دول اوروبا الشرقية وبعض دول الشرق الاوسط.

سمير جعجع يتذكر حروب الجمهورية الأولى ١



حاول أمين الجميل التخلص مني وزرع اللغم الكبير



ملف بقلم
غسان شربل

الحرب والمحاربون

تذهب الحرب ويبقى المحاربون. يذهبون الى سلام لا يعكس انتصاراتهم ولا يبنى على هزيمتهم. سلام يتسع لهم دون ان يشبههم. سلام يصلح لهم فهل يصلح المحاربون للسلام؟

تذهب الحرب ويبقى المحاربون. فماذا يفعل السلام بهم؟ وهل يبنى بحطامهم وحطام حروبهم؟ بالذاكرة المثقلة والخيبات ام بالمراجعة والرجوع الى الثوابت وجاذبية النموذج الشرعي.

انها كيمياء المعادلة اللبنانية. لا تتسع لوهج الانتصارات الكاملة. ولا تتسع لمرارات الهزائم الساحقة. انها هذا المزيج من الثوابت مع الاعتراف بالمتغيرات. لقاء بين الواقعية وشيء من الامر الواقع.

تنتهي الحرب وتبقى حاضرة في المحاربين. في ذاكرة الايام الراعبة والدم المتروك على المتاريس. في مشاعر من ذهبوا الى النار وعادوا وفي ذكرى من اكلتهم النار وحولتهم الى صور على الحيطان يهجرها الشتاء كلما تكرر والى حرقة في قلوب امهات ينتظرن اولئك الذين لن يرجعوا ابدا.

جاء المحاربون من المأساة ومددوا اقامتها. جاءوا من الخوف الكبير او من وهم الانتصار الكامل. توزعوا على المتاريس واستدرجتهم دورة الموت. قاتلوا واقتتلوا وقتلوا. احبوا بعض المدينة ضد بعضها الآخر. وعشقوا شارعا ضد الشارع المجاور. سقطوا دفاعا عن شبر او شرفة او بناية. دافعوا عن «الحدود الجديدة» وتناسوا الحدود. ولكن الاوطان لا تبنى بالعشق الناقص. تتطابق مشاعرك مع خريطة الوطن او تتحول فيه قاتلا وقتيلا.

ليسوا غرباء ابدا. ولم تسقطهم المظلات. طلعوا من التاريخ الرجراج وصعوبات الجغرافيا. ذهبوا الى حروبهم وانزلقوا الى حروب اخرى. الى حروب اكبر منهم.

قاتلوا واقتتلوا وقتلوا.

لا يصنع السلام ضدهم. يحتاج الغد الى دمهم الحار. قبل ان يتحولوا الى مأساة في الوطن كانوا مجرد ابناء لمأساة دولة ووطن. ألم يقتلهم الكبار اولا حين اورثوهم دولة عاجزة لا تستحق التسمية. دولة لم تذهب الى الحرب على حدودها فاندلعت الحرب بين ضلوعها. دولة تنازلت وتنازلت فصار الوطن «ساحة» في قاموس بنيه وقواميس الآخرين. وما جدوى الحديث عما ارتكبوه هنا وهناك أوليست الجريمة الكبرى هي الانهيار الكبير الذي لم يصنعوه والذي سهل للمخاوف وصيحات الثأر ان تخرجهم من مقاعد الدراسة الى الثياب الخضراء وحروب الدفاع والانتصار والانتحار.

تذهب الحرب. لكن السلام لا يبنى بالنسيان. ولا باعتبار الحرب حادثا عابرا مهما كان فظيعا.

وأول الحرب الجديدة هو تجاهل اسباب الحرب السابقة وتصويرها وكأنها شبيهة بخروج قطار عن خطه وانه تكفي اعادة العربات الى الخط ليرجع السلام.

قبل عام حين ابرم البرلمانيون اللبنانيون اتفاق الطائف في تلاق للارادة اللبنانية مع قرار عربي ودولي باحياء المؤسسات الشرعية في لبنان شعرت بأن الحرب انتهت او تكاد وان أي حروب جديدة لن تكون اكثر من حروب الساعة الاخيرة. وتساءلت عما سيقوله أي لبناني لاطفاله حين تنكفىء المدافع الى الحفر ويأكل الصدأ بنادق القناصة.

وكصحافي شعرت بأن بدايات السلام تتيح فرصة كتابة قصة الحرب. والسلام يبدأ بالرجوع من الحرب والتراجع عن اوهامها أي بالقراءة العقلانية الهادئة وهي الضمانة لعدم الوقوع مجددا في منطقها المجنون.

كتب الكثير في هذه الحرب وعنها. لكن معظمه كتب على نار حامية او من هذا الجانب او ذاك من خطوط التماس. وكتب الكثير بمنطق الحرب وقاموس الحرب فبرر ارتكاباتها وصفق لمجازرها. وتساءلت في نفسي لماذا لا نحاول تنشيط ذاكرة كبار اللاعبين وكبار المحاربين ليكتبوا بأنفسهم تاريخهم وتاريخ الحرب. وكنت ادرك سلفا ان في رواية كل واحد منهم ما يحتاج الى التدقيق او التصويب وان الصورة لا تكتمل الا بتعدد الروايات والاصوات والمواقع. وهكذا بدأنا محاولة قراءة قصة الجمهورية المقيمة على خط الزلازل وابتداء من الاحداث الحارة التي اعقبت ابرام الاتفاق أي من حروب الشرقية وعلاقتها بمصير الشرعية والجمهورية.

لماذا سمير جعجع؟

عندما توصل البرلمانيون اللبنانيون الى اتفاقهم في الطائف وغاب العماد ميشال عون عن اللقاء الاخير قال لي رئيس سابق للحكومة: من الآن فصاعدا راقب سمير جعجع. سألته عن السبب فأجاب: يبدو انه ادرك حجم القرار العربي والدولي. فقلت له: والعماد عون. فأجاب: آمل ان لا يحاول اعتراض القطار.

وعندما انتخب الرئيس الراحل رينيه معوض رئيسا للجمهورية في ٥ نوفمبر (تشرين الثاني) قال لي سياسي لبناني في باريس ان جعجع حاول عبثا اقناع الجنرال بترك القصر للرئيس المنتخب. وعندما اندلعت حرب الشرقية في ٣١ يناير (كانون الثاني) الماضي بدا واضحا ان «القوات اللبنانية» التي يتزعمها الدكتور جعجع اختارت السير في اتفاق الطائف، وان العماد عون يحاول «معالجة الاختراق». وقد تأكد ذلك لاحقا فبدأ الحوار بين «القوات» ودمشق ووافقت «القوات» على الانسحاب من «بيروت الكبرى» وها هي الشرعية اللبنانية تستعد لاشراك قادة الميليشيات الثلاث الكبرى في الحكومة الوفاقية او على الاقل من يمثلهم.

وتساءلت في نفسي عن السبب الذي دفع هذا الرجل الذي شارك في كل حروب الشرقية والجمهورية الى اتخاذ قرار السلام الصعب.

ولم تكن تربطني بالدكتور جعجع علاقة سابقة وعندما اتصلت بأحد الاصدقاء لترتيب الموعد بسبب تعذر الاتصالات الهاتفية بين لندن وبيروت تمنيت عليه ان يسأل الدكتور جعجع اذا كان الظرف يسمح بطرح كل الاسئلة بلا استثناء. وحين جاء الرد بالايجاب توجهت الى مقر القيادة المؤقت في غدراس وراح الحكيم يتذكر.

حوار طويل امتد ساعات وساعات تخللته اختلافات في وجهات النظر حول تحديد الكلمات وتسمية الاحداث. حملت الى الدكتور جعجع اتهامات خصومه له وهي كثيرة وهم كثر. وأجاب عنها بلا تردد. فكان هذا الملف.

تحدث عن «عملية اهدن» وعن «حرب الجبل» وعن «انتفاضة ١٢ آذار» و«الاتفاق الثلاثي» و«الليلة الاخيرة من عهد الرئيس امين الجميل» و«حرب الشرقية».

وفي نهاية الحوارات الطويلة سألته هل ستأخذون انتم والوزير وليد جنبلاط والوزير نبيه بري الدبابات معكم الى مجلس الوزراء؟ وهل يصلح المحاربون للسلام؟ فأجاب: السلام يكون بين المتحاربين وهم الاكثر شوقا اليه.

وسألته عن مقدار تأييده للشرعية؟ فأجاب: مئة في المئة وكلما سارت مترا سرنا امتارا.

وعن اتفاق الطائف قال: اننا ملتزمون به تماما ونطالب بتطبيقه حرفيا لأن تطبيقه يضمن عدم تجدد العنف.

وماذا لو حصلت خلافات فأجاب: نحلها بالحوار فالمدفع لا يحل المشكلة.

وهنا الحلقة الاولى.

لا يراودني شعور بأنني رجل سيء الحظ. على العكس تماما. ربما كانت المرحلة هي مرحلة سوء الحظ العام. انها اجواء عسكرية وعنفية. اجواء تفتيت وتقاتل. البلاد بأسرها غرقت في هذا المناخ الذي يفرض مستلزمات معينة على العاملين في الحقل العام. كلنا نعيش في هذا الاطار وما من احد يستطيع التصرف وكأن الحرب لم تقع او كأنها غير موجودة. وحدهم الذين استقالوا من مصير الوطن ومصير الناس يمكنهم القول انهم يعيشون خارج هذه الدورة العنفية لكن ماذا يفعل هؤلاء وماذا باستطاعتهم ان يقدموا. مجرد استعراض بسيط للاسماء التي طرحت على الساحة اللبنانية على مدى ١٥ عاما تظهر تماما ان كل اسم اقترن بحدث عسكري او بعنف معين او بأحداث دولية باستثناء الذين لم يفعلوا شيئا.

والامثال كثيرة في هذا السياق. من كمال جنبلاط الى سليمان فرنجية ومن كميل شمعون الى بيار الجميل. صحيح انني بدوت كرجل عسكري واقترن اسمي بأحداث عسكرية. لكن كميل شمعون كان رجلا عسكريا وبيار الجميل ايضا وسليمان فرنجية. واكثر من ذلك ثمة مؤسسات دينية ارتبط اسمها خلال الاحداث بأعمال عسكرية وعنيفة وحتى اسماء شخصيات فكرية وادبية ارتبطت بمثل هذه الاحداث.

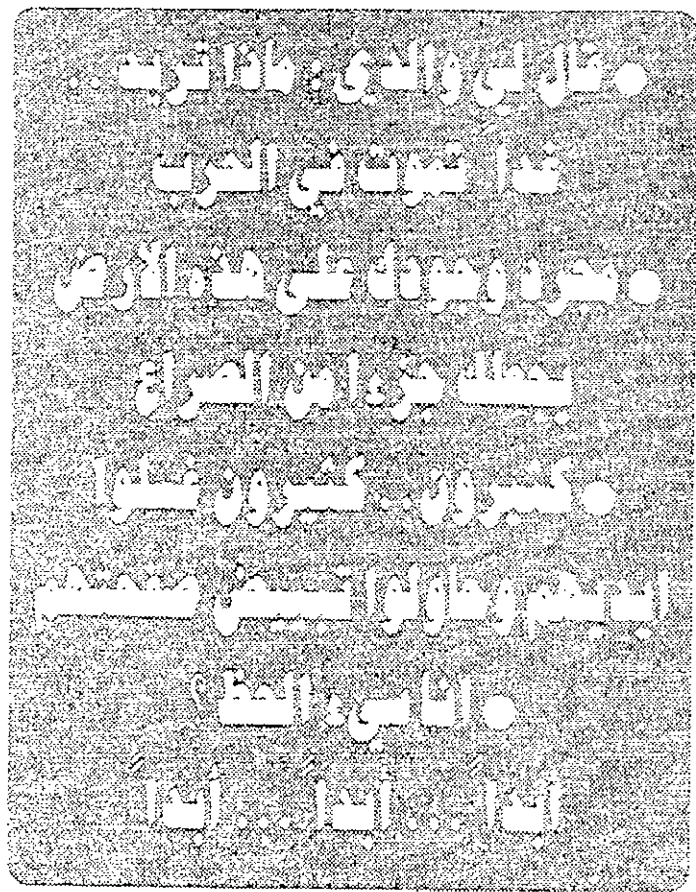
في حرب كهذه الحرب الطويلة تحدد نتائجها مصير دولة ومصير شعب لا تستطيع الوقوف على الشرفة والتحديق الى بلادك وهي تحترق. وليس من حقك بالتأكيد ان تتابع من بعيد عبر المنظار. ربما من السهل ان تتغطى بشعار انك ضد الحرب لكن هل تقبل ان يصنع المحاربون لك وطنا لا يشبه المواصفات التي لا بد من توافرها في الوطن والدولة

مجرد وجودك على هذه الارض يجعلك جزءا من هذا الصراع. وهذا الاطار العنفي لا يترك لك خيارات كثيرة. ولكي تنهي الحرب يجب ان تكون قويا ولكي لا يكون السلام ضدك يجب ان تكون مشاركا في صنعه.

للاسف وفي كثير من الاوقات نكتفي بالحكم على ظواهر الامور ولا نكلف انفسنا عناء الغوص على اعماقها لاستشراف طبيعتها الحقيقية ولهذا نخطىء كثيرا. وللاسف ايضا وعلى رغم مرارات الدروس التي اكلتنا الحرب لم نستطع بعد امتلاك هذه الروح النقدية التي تساعدنا على تخطي الشعارات لمناقشة الجوهر.

على مدى خمسة عشر عاما والاطار المحيط بالعمل السياسي اطار عسكري وعنفي، ولهذا فكل اسماء الذين حاولوا انقاذ الوضع او دفعه الى التدهور اقترنت بأعمال عسكرية ولو بدرجات متفاوتة. ولهذه المسألة علاقة بالاعلام وبرغبة المعنيين في توظيف اللعبة الاعلامية وبقدرتهم احيانا.

ولنأخذ احداث اهدن (١٩٧٨) والتي كان اسمي اول الاسماء التي ظهرت بعدها. في هذه الاحداث كان هناك عدد غير قليل من العسكريين والسياسيين المعنيين بها، بعضهم اعلى مني رتبة وموقعا وآخرون مثلي وقسم ادنى مني. لكن لماذا لم يبق الا اسمي من تلك الاحداث. السبب بسيط جدا. فكل المعنيين بالعملية جربوا بعدها بشكل او بآخر ان يبرزوا



مع اول فرقة كوماندوس في بشري عام ١٩٧٥

⇦

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

● اعرف الكثير واعرف تحديدا من اطلق كل رصاصة
● يهمني التاريخ وهذا لا يعني انني اعتبر نفسي منقذاً
● عون قال لي ان الجميل طلب منه القضاء على «القوات»
● لست انقلابيا لكن الاوضاع كانت مفروضة بالقوة

حالهم وان يظهروا انفسهم في صورة الابرياء وان يغسلوا ايديهم، في حين ان كثيرين منهم كانوا سبب القرار. في المقابل انا لا اسجل على نفسي سلوكا من هذا النوع ولا اسمح لنفسي بمثل هذه الصغارات. احداث كنا فيها وبغض النظر عن الصواب او الخطأ وعن حسن النية او سوء النية لقد كنا هناك. لا يجوز مثل هذا التهرب. على الاقل رحمة بمن قتلوا معنا وتعذبوا معنا. افضل الف مرة ان يطولك التجني بسبب وفائك لدماء رفاقك من ان تحصل على شهادة حسن سلوك لانك تبرأت من دمهم. وأية مصداقية تبقى لمن ينكر قرارا اتخذه ويتخلى عن مقاتل ارسله. ربما تنجح هذه الألاعيب لبعض الوقت لكنها لا تنجح كل الوقت. من المعيب ان يصل الجبن الى هذا الحد وان يجرب كل واحد ان يدافع عن مصلحته او صورته. في مثل هذه الشدائد يمتحن الرجال وتمتحن القيم التي يحملونها ومدى التزامهم بهذه القيم. انكر جيدا. كثيرون كانوا يسوقون عن انفسهم صورة الحمائم وكأن لا علاقة لهم من قريب او بعيد بما جرى. بعضهم حاول استدرار عطف سليمان فرنجية او الآخرين ذوي العلاقة بأحداث اهدن. كثيرون غسلوا ايديهم مثل بوضاس وحاولوا تبييض صفحتهم.

بصراحة انا لست من هذه المدرسة. لقد كنت هناك واعتبر انه من الجبن ومن قلة الايمان والالتزام ان يقوم المرء بعمل ثم ينكر ويجرب ان يخطي العمل الذي قام به. لم افعل هذا رغم وجود من هم اعلى رتبة مني وبكثير.

مثال آخر على ذلك. سمير جعجع هو اقل شخص له علاقة بـ «حرب الجبل» واقول اقل شخص على ارض الجمهورية. ماذا حصل؟ دارت الاحداث ودارت ثم بدا وكأنني انا المسؤول عما حدث في الجبل. ولأن وقت تسمية الاشياء باسماء قد حان اقول لقد كنت اول من عارض صعود «القوات» والكتائب الى الجبل. اكبر المعارضين كنت انا. اما لماذا كنت اول المعارضين ثم صعدت الى الجبل فالمسألة مختلفة. عندما كان القرار سياسيا كان رأيي ان لا نصعد الى الجبل ولكن عندما صعدت «القوات» والكتائب وحدث ما حدث كان لا بد من ان يكون لدى المرء الحد الادنى من الوطنية والحد الادنى من الالتزام برفاقه وبالناس وبالاحداث. وسواء كان القرار صحيحا ام غير صحيح فقد بدأت الاحداث. ومن هذا المنطلق سارعنا لنرى كيف يمكن استدراكها والحد من الخسائر.

لا اقول انني كنت ضد الصعود الى الجبل لأن الوقت مر على تلك الاحداث بل لاظهار الحقائق ولأن هذا الموضوع اثير مرات ومرات. عندما وقعت احداث الجبل لم اكن سوى مسؤول عسكري عن قطاع الشمال في «القوات». كان هناك رئيس للجمهورية (امين الجميل) وقائد للجيش من جهة وقائد لـ «القوات» ومجلس قيادة لها وجهاز امن واستخبارات وهيئة اركان كاملة. بعد كل هؤلاء يأتي موقعي في سلم «القوات» وكمسؤول عسكري فرعي في الشمال. ومرة جديدة لم احاول أن اتنكر لدماء من سقطوا. لم احاول ان ابرر ما فعلت لانني لا اعتقد انني اضرمت الحرب او ارتكبت خطأ او انني اشعر بالخجل مما فعلت. لست من قماشة الذين يفكرون بالنجاة بأنفسهم او بتحسين صورتهم على حساب كل شيء آخر. اصحاب هذا الاسلوب لا يستحقون المشاركة في صنع القرارات او المصائر. لقد فوجئت فعلا وعبر هذه السلسلة الطويلة من الاحداث من اهدن الى الجبل الى شرق صيدا والاقليم الى انتفاضة ١٢ آذار واسقاط الاتفاق الثلاثي و«حرب التحرير» و«حرب الغاء القوات» فوجئت بأن الهمّ الرئيسي لكبار المسؤولين هو تبرير انفسهم والقاء تبعة الاحداث على الآخرين.

ماذا حصل بعد حرب الجبل؟ لم يحاول المسؤولون انقاذ ما تبقى منه، او اعادة المهجرين اليه، وهما ما كنا نحاول القيام بهما، لقد امضوا معظم الوقت يخططون لتحميلنا مسؤولية تهمة الجبل او جريمة الجبل. فنانون في التهرب والتنصل. وربما كانت هذه موهبتهم الوحيدة. لم اتحدث سابقا عن هذه الاشياء لكن هذه المرة سأحكي. اعتقد ان الوقت حان لدحض الاكاذيب وتصحيح الروايات. وما سأقوله ليس مجرد رواية بل ان هناك ما يثبته وفي المجلس الحربي محاضر تشهد على ذلك.

عندما طرح موضوع انسحاب الاسرائيليين من شرق صيدا والاقليم عقدت عدة اجتماعات كان فؤاد ابو ناضر يترأسها في بعض الاحيان وفادي افرام مرات اخرى. كان فؤاد يترأسها بوصفه رئيسا للاركان ثم صار لاحقا قائدا لـ «القوات» ويومها طرح موضوع الاقليم بشكل جدي وقوي. وكان ايلي حبيقة (رئيس جهاز الامن والاستخبارات) يشارك ايضا وكان من اكثر المتحمسين للبقاء في الاقليم وللحرب. كما كان يشارك الياس الزايك ونازو نجاريان واسعد سعيد وسجعان قزي وكريم بقرادوني على ايام فادي افرام وبوسي لشقر وانا وعباس.

واظهرت الاجتماعات انقساما: نازو والياس الزايك وحبيقة وبوسي كانوا متحمسين للبقاء واسعد سعيد وانا من اكثر المعارضين لبقاء «القوات» والكتائب هناك. فؤاد ابو ناضر كان متأرجحا ولا يعرف ماذا سيفعل. ومن فرط المناقشات الحامية قرروا تشكيل لجنة من اسعد سعيد وانا ونازو لنزور المنطقة وندرس الوضع على الارض. ذهبنا بحرا الى الجيه (مرفأ عند شمال صيدا) وامضينا يومين وعقدنا اجتماعات مع عسكريين ومدنيين في مركز «القوات» في قرية الحمصية. استطلعنا الوضع ميدانيا وعدنا الى بيروت وقد تأكدت قناعاتنا السابقة. وفي ضوء ما شاهدته توصلت الى استنتاج واضح مفاده ان علينا الانسحاب من هناك وان لا نبقى دقيقة ولا في صورة من الصور وان نسلم مواقعنا للجيش اللبناني في اطار الخطة الامنية المطروحة لدى الانسحاب من منطقة نهر الاولي (حدود مدينة صيدا شمالا). هذا ما كان يحصل وهكذا كان موقفي. وخلافا لرأيي قررت الاكثرية البقاء هناك ثم جاء لاحقا من يحملني المسؤولية.

اتخذ القرار ثم اندلعت الاحداث وكنت لم اتسلم بعد المنصب الذي اسند الي وهو قائد الوحدات المركزية. وسألت نفسي يومها ماذا علي ان افعل. كنت معارضا لقرار البقاء لكنه اتخذ والاشتباكات بدأت. هل اكتفي باعلان معارضتي واتهرب من القيام بأي دور قد العبه في تخفيف الخسائر. للاسف جاء لاحقا من يحملني مسؤولية سقوط تلك المنطقة. بعض الناس لا يستطيعون الخروج من دائرة الحسابات الصغيرة حتى ولو كانت العاصفة تهدد باقتلاع كل شيء.

ولأن وقت كشف الحقائق قد حان انكر هؤلاء بانه خلال احدى الهجمات تمكن المقاتلون الفلسطينيون وخلال هجوم عنيف من السيطرة على رأس قرية درب السيم ولم يكن امامي غير ان اقود بنفسي الهجوم المضاد الذي نجحنا اثره في استرجاع مواقعنا وابعادهم عن البلدة. الصور موجودة وبعض من شاركوا في الهجوم موجودون ايضا. في هذه الاثناء كانوا يسوقون في الشرقية حملة تضليل شارك فيها خصوصا ايلي حبيقة وتحت شعار هذا ما اوصلتنا اليه سياسة سمير جعجع. ولم يكن الوقت وقت كلام وتصفية حسابات وفتح جروح وفضلت السكوت. ولأن الناس لا تلم احيانا بكل التفاصيل كان هناك من صدق، طبعا باستثناء اهالي الجنوب وتحديدا اهالي المنطقة المعنية لانهم عايشوا الوقائع وكنا على اتصال دائم.

انا سيء الحظ؟ ابدا. ابدا. ابدا. انا وعلى العكس اعتبر نفسي من اصحاب الحظ الجيد لكن المرء لا يستطيع ان يختار كل شيء، فنحن جيل جاءته الحرب في اول شبابه. لقد لفت الاحداث العسكرية والعنيفة لبنان من اقصاه الى اقصاه وتركت بصماتها على المؤسسات وتفكير الناس. كثيرون كان همهم الكبير انقاذ صورتهم متناسين الدم والخراب وما دفعه الناس. حتى الذين كانت سياساتهم من اسباب انفجار الحرب يحاولون التهرب من مسؤولياتهم والحديث عن بقائهم خارج لعبة الحرب. لقد هالني فعلا حجم المسافة بين الواقع وبين الفكرة التي تتشكل في اذهان الناس عنه. بين الحدث وصورته في ذهن الكثيرين. هذا الامر جعلني اخاف من اي شيء اقرأه في كتب التاريخ لا بل انه يدفعني الى وضع علامة استفهام على ما نقرأه. فمن يدري ربما كان كل ذلك لا يعبر تماما عما جرى. فالخطأ وارد وكذلك التزوير.

سيء الحظ؟ لا. لكن الانسان يقع احيانا ضحية مجموعة مبادئ او قيم يؤمن بها. منذ البداية لم اكن من انصار الحكي. واعتبرت دائما ان للكلام على ما اعرفه امر سيء. لست من هواة اصطياد السلبيات وتظهيرها ونقلها الى الآخرين ولست من مدرسة الشائعات ومطابخ الحملات والتذاكي والتشويه. ربما لا اتحدث عن وجوه ايجابية في شخص ما وربما تحدثت لكنني لا اتحدث مطلقا عن الجانب السلبي. نظرت دائما الى هذه المسألة على انها بضاعة الضعفاء يروجون لها في اطار النميمة والحسد. واعتبرت دائما انه اذا قيض لهذا الاسلوب ان يحقق نجاحات او مكاسب فانها ستكون عابرة بالتأكيد. التزوير لا يشطب الحقائق ولن حجبها لبعض الوقت. والدجل لا يمكن البناء عليه. يستحيل ان يحترمك الذين يعملون معك اذا لم يكن خيط الصراحة والوضوح هو ما يربطك بهم. وحتى خصومك لا يمكن ان يحترموك الا اذا كان لديك سلم قيم.

منذ بدء تسلمي لمسؤوليات سياسية قبل خمس او ست سنوات اعتبرت ان علي كمسؤول ان لا انساق الى الامراض التي تنخر مجتمعنا وحياتنا السياسية. لا يمكن بناء مجتمع بعقلية النميمة والنفعية والغدر. لم الجأ الى التشهير ولا الى كشف ما اعرفه. لم اشن حملات ولم اخطط لتشويه صورة الآخرين. ولا ابالغ ان قلت لك انني اعرف الكثير الكثير عن المواضيع التي تطرحها. اعرف تحديدا من اطلق كل رصاصة ومن قتل فلاناً ومن كان يلجأ الى اشعال الاحداث كلما هدأت.

اعرف كل ذلك وكنت اعتبر ان على المسؤول ان يعي ما تحتمه كلمة مسؤولية وان لا يستنزف جهده ووقته في الحروب الشخصية والمهاترات وان لا يكون اظهار الجانب السيء في الآخرين هاجسا لديه. اعرف انك ستتهمني بالمثالية غير انني اعتقدت ان شيوع الاستهتار وفصل العمل السياسي عن الاخلاق لا يعني أن علينا ان نندفع للانخراط في هذه المدرسة.

هذه «الحروب الصغيرة» على المواقع والاضواء ربما تصلح للايام العادية رغم اقتناعي ان معركة البناء في زمن السلم تفترض تماما ما تستلزمه معركة الدفاع في زمن الحرب. وللاسف هناك تراث من الممارسة السياسية الساقطة. عقلية دكاكين وسماسرة تنجب هؤلاء المتسلقين الذين لا يترددون في الاقدام على اي شيء وفي استخدام اي وسيلة لتحقيق مآرب صغيرة ومخجلة. عدم انتمائي الى هذا التيار الواسع جعلني في موقع الاتهام المستمر. حملات من كل اتجاه، لا تهدأ الا لتتجدد. من اقرب الاصدقاء الى ابعد الاعداء اتهامات اتهامات لاتهامات. وفي مواجهة ذلك كنت اراهن على الرأي العام لشعوري انه كان مرتاحا لما اقوم به. وبكل ألم اكتشفت ان الحس العام يحتاج الى مساعدة وانه ليس قادرا على الدوام على التمييز نظرا لحجم التشويه المقصود. وهكذا بدأت بتغيير عاداتي الجيدة ـ السيئة. بدأت اصوب الوقائع لا خدمة لشخصي وانا ضميري مرتاح جدا وما يهمني هو حكم الله والتاريخ وليس حكم بعض السياسيين والافراد السطحيين. لهذا قررت ان اتكلم حتى ولو حمل الكلام بعض السلبيات لبعض المسؤولين والاشخاص الآخرين. لهذا سنحكي بلا تردد ولا تحفظ من حق الناس ان تعرف ماذا جرى في تلك المحطات التي تسأل عنها. لا يجوز ان يبقى الناس اسرى روايات تفتقر الى الامانة او الدقة. وللمرة الاولى اقول لك سنحكي كل شيء وبالوقائع والاسماء.

***

يهمني التاريخ

اكيد ان لدي هاجس التاريخ وربما اكثر مما تعتقد واكثر مما يتصور اصحاب الاتهام. انا اعتبر ان ما اقوم به انما ينطلق من مسؤولية معينة. وهذه المسؤولية لا بد وان تترجم في الجغرافيا والتاريخ. لهذا السبب يهمني التاريخ. شو بدو يهمني غير التاريخ؟ المنافع المالية والمناصب والمراكز؟ اكيد التاريخ يهمني. كون التاريخ يهمني لا يعني انني اعتبر نفسي منقذا. انا اعتبر الانسان صغيرا جدا اي انه اصغر من ان ينتزع لنفسه مثل هذه التسميات. الانسان مهم لكني نسبي جدا. وحيال العالم والكون والاحداث وامام قامة التاريخ يصعب على الانسان الذي يبدو في صورة قزم ان يعتبر نفسه منقذا. هذا لا يعني التشكيك بقيمة الانسان والفرد. لا يراودني اي شك في مسؤولية الانسان ولا في قوته وامكانياته. لكن كل ذلك يجب ان لا يغرقنا في الاوهام. لا حاجة لسوق الادلة على نسبية الانسان. حبة رمل في عينيه تعميه. وميكروب صغير يشلحه في الفراش لمدة شهر. خلل صغير في الخلايا وهي تتكاثر وتتوالد يكفي لقتل الانسان. اذا كان هناك من يدرك محدوديته فانا اعرف محدوديتي. ولهذا لا يمكن ان افكر بنفسي كمنقذ. ومع ذلك اقول هذه الواقعية لا تنال من دور الانسان ولا من قيمته وقدرته على الفعل في الاحداث.

اما الانطلاق من ذلك للقول بأنني لهذا السبب لم استطع التفاهم مع النجوم الذين كانوا موجودين على الساحة السياسية وانني لا اطيق المشاركة في القرار فهو مفهوم من المفاهيم المقلوبة رأسا على عقب وصورة روجها السياسيون الذين تعاطيت معهم. ما حصل هو العكس. منذ بدء اضطلاعي بمسؤوليات سياسية حتى الان كنت قادرا على الانسجام او العمل مع الآخرين لكن الآخرين لم يكونوا قادرين على الانسجام لا معي ولا مع غيري. والسبب بسيط لقد كان لدى الكثيرين شعور بانني اقدر منهم واكثر ارتباطا بالناس ولهذا السبب كانوا يخافون مني ويشعرون بالعجز عن الانسجام معي ولهذا فتشوا دائما عن تحالفات اخرى كانت موجهة ضدي ومبنية على هذه الحسابات. هناك امثلة حسية على كل ما قلت. التعاون مع ايلي حبيقة. من الذي حاول ان يصادر القرار انا ام هو. قمنا معا بالانتفاضة واتفقنا على مبدأ القيادة الجماعية وكل الذين كانوا معنا يعرفون القصة لكن بعضهم جبناء يرفضون حتى الان كشف الحقائق. اتفقنا على القيادة الجماعية وفجأة وفي احدى الجلسات جاء حبيقة ليطالب لنفسه بمنصب رئيس الهيئة التنفيذية والا لجأ الى تخريب كل شيء. وافقت لكي لا نفتح الباب لمشاكل داخل «القوات». لم يكتف بذلك. اخذ الصندوق الوطني بكامله وراح يحاول اخذ العسكر علما انني رئيس هيئة الاركان. لم يصادر قرار القوات. صادر قرار المنطقة والطائفة وألزم الجميع بالاتفاق الثلاثي. وفي الوقت نفسه راح يقضي على امين الجميل والشرعية وما تبقى من القوات اللبنانية لكن عندما تجاوز الخط الاحمر اي عندما بدأ يهدد مصير المجتمع تدخلت لايقافه عند حده.

فكرة القيادة الجماعية كانت جدية. على الاقل من جانبنا وهذا ما حصل في اول مراحل انتفاضة ١٢ مارس (آذار). قبلنا بالقيادة الجماعية علما ان الجهد الاساسي في انجاح الانتفاضة وعلى الصعيدين السياسي والعسكري بذل من جانب المجموعة التي كنت مسؤولا عنها. لم تكن عندي مشكلة في التعايش مع حبيقة وكنت اعرف انه غير قادر على القيام بشيء على المدى البعيد بينما كان الفريق الذي نعمل فيه يبني يوميا ويظهر قدرة على تحقيق اهدافه وبالوسائل السياسية. لم نختر المواجهة العسكرية خلافا لما يعتقده الكثيرون. لم نبادر الى شهر السلاح بينما لجأ اليه كل الذين خافوا من نهج جديد راح يؤكد نفسه. وحين يختار الآخرون اللجوء الى السلاح لا يبقى لك غير خيار وحيد هو المواجهة وهذا ما حصل.

من هو سمير جعجع ؟

● ولد في ٢٦ اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٥٢. والده فريد جعجع (جندي في الجيش اللبناني) وله شقيق اسمه جوزف وشقيقة تدعى نهاد.
● امضى طفولته في عين الرمانة وفي الصيف في بلدته الشمالية بشري.
● تلقى دروسه الابتدائية والثانوية في فرن الشباك بشرق بيروت. ثم درس الطب حتى السنة الرابعة في الجامعة الامريكية وانتقل بعد اندلاع الحرب الى الجامعة اليسوعية في بيروت الشرقية حيث تابع السنتين الخامسة والسادسة.
● برز اسمه للمرة الاولى في عملية اهدن على رغم مشاركته في معارك الشمال خلال حرب السنتين.
● انتسب الى حزب الكتائب. وظهر اسمه مجددا خلال معارك حرب الجبل ١٩٨٣.
● في العام ١٩٨٥ قاد انتفاضة ضد ما يسميه محاولة الرئيس امين الجميل السيطرة على القرار.
● تسلم قيادة «القوات اللبنانية» في ١٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٨٦ بعدما ازاح خصمه ايلي حبيقة في معارك انتهت بمغادرة الاخير للمناطق الشرقية.
● خاضت «القوات» في عهده معارك طاحنة ضد ألوية الجيش الموالية للعماد ميشال عون وفي سياق ما سمي بـ «حرب الشرقية» اعلن تأييده لاتفاق الطائف والشرعية اللبنانية وأيد خطة «بيروت الكبرى».

القصة مع امين الجميل. هل هناك قصة تعايش افظع من هذه القصة. لقد تحملنا الكثير من تشاطره والاعيبه. انني اسأل هل هناك من هو اسوأ منه واصعب. ومع ذلك تعايشنا ثلاث سنوات. لقد بذل جهد أكثر من استثنائي لترتيب تعايش مع رجل يصعب التعايش معه. خلال فترة التعايش هذه جرب مرات عدة أن يتخلص مني. مرات ومرات طلب من العماد ميشال عون انزال الجيش للقضاء على القوات. عون كان يروي ان امين طلب منه ذلك وانه رفض. طبعا لم يقدم على الخطوة ليس لعدم اقتناعه بها بل لأنه كان لا يريد ان ينفذها لحساب امين الجميل. كان يريد تأجيلها لينفذها لاحقا لحسابه الشخصي. لقد حاول امين ان يلغينا سياسيا ويمكن جرب يلغينا جسديا مرات وحتى قبل ان يترك قصر بعبدا توج مآثره بتركيبة اعتقد انها ستلغينا عسكريا.

ميشال عون فعلت المستحيل لاتعايش معه. لقد فعلت ما لا يفعل كي لا يحصل الاصطدام. اول تصريح ايجابي لحظة ولادة حكومته صدر عني برغم معارضتي لهذه الحكومة. كنت اعرف ان امين زرع لغما كبيرا قبل نهايته وانه يراهن على انفجار هذا اللغم لاغراق الشرقية في الدم. لم اترك وسيلة وقدمت اكثر من تنازل للتعايش مع ميشال عون. لكن ماذا تفعل بالجنرال؟ ماذا تفعل بهذا الجنرال؟ لا يقبل باقل من القضاء عليك وبالحرب العسكرية فهل تربط محرمة بيضاء في عنقك وتذهب اليه مستسلما. هذا لم يحدث. هذا لن يحدث ابدا.

لقد جربت التعايش مع كل القيادات اللبنانية في الشرقية وخارجها. لكن التعايش معي لا يناسبهم لانني اؤمن بالبناء الهادئ. وبفريق العمل والجهد اليومي. من يعرف ماذا يريد يمتلك مفتاح النجاح. ومن يبني كالنملة قشة فوق قشة وحجرا فوق حجر يستطيع التقدم. من يراهن على العمل الاجتماعي مع العمل السياسي ومن يعتقد فعليا بضرورة المؤسسات تكن له الغلبة في النهاية. يريدون اقطاعات جامدة ونهائية وهذا يتعارض مع منطق الحياة وسنة التطور. ولهذا كانوا يسارعون الى تحويل الخلاف السياسي الى مواجهة عسكرية وهذا ما حصل من سليمان فرنجية الذي اقلقه جهدنا كشبان حزبيين خلال حرب السنتين فبادرنا بالرصاص الى ميشال عون الذي بادرنا بالمدافع. قصتنا مع الجنرال محزنة ومؤلمة. لنزعج من نشاطنا السياسي فاوقفناه. أصدر فرمان السيطرة على وسائل الاعلام فاختار بعضها التمرد عليه. اقفلت وسائل اعلامنا كي ابتعد عن المواجهة. لم يقبل بنا حتى في صورة جثة بلا حراك. وربما كان خوف كل هؤلاء في محله. فالزمن لم يعد زمن زعامات عشائرية وتجمعات حول اشخاص. انه زمن المؤسسات والبناء والتخطيط نحن لا نخشى اي مواجهة سياسية واختلاف الرأي يجب الا يؤدي الى الاحتكام الى السلاح. لكن عندما يبادر هذا الطرف او ذاك الى اطلاق النار لالغائك لا يبقى امامك غير أن تضعه عند حده.

***

اتهامي بسلوك نهج انقلابي ليس صحيحا. الحقيقة كانت على العكس تماما. الواقع الاجتماعي ـ السياسي الذي كان قائما ابتداء من الشمال وانتهاء بآل الجميل في حزب الكتائب والقوات كان مفروضا بالقوة. حاولنا في الشمال ممارسة عمل حزبي ديمقراطي فسارعوا الى استخدام القوة. نحن لم نسلك طريق الانقلابات لكن الواقع الاجتماعي ـ السياسي فرض علينا بعض الاحيان ان نواجهه بنفس الوسائل ببساطة. ممنوع عليك العمل السياسي والحزبي فاما ان تستسلم بالكامل وترضخ واما ان تمارس حقك فتعرض نفسك لاحتمال قتلك على يد المسيطرين هناك من جماعة سليمان فرنجية. والخيار الطبيعي هو ان تمارس حقك وان تستعد للدفاع عن نفسك. وفي حزب الكتائب نفسه وفي عهد الدكتور ايلي كرامة لم يكن لك حق في خوض انتخابات المكتب السياسي. اتذكر الضجة التي ظهرت يوم ترشحنا خصوصا وانها كانت للمرة الاولى التي يترشح لحد لعضوية المكتب السياسي من دون ان يكون على لائحة السلطة في الحزب. كنا الفرد ماضي وكريم بقرادوني وانا. كل ماكينة الحزب تحركت ضدنا بما في ذلك الشيخ امين (رئيس الجمهورية) والشيخ بيار الجميل (رئيس الحزب). استدعوا كل الناخبين ووزعوا التوجهات والتهديدات ومع ذلك نجح واحد من لائحتنا في ذلك الوقت. لم اعتمد النهج الانقلابي. الوضع القائم كان وضعا انقلابياً ضد كل ما يمكن تسميته بحريات او حقوق او مساواة او تكافؤ فرص. ثقل هذا الضغط حتم علينا في بعض الاحيان مجابهة هذا الواقع. حين يصبح عليك ان تختار بين الغائك والدخول في مواجهة للدفاع عن مبادئك فانك تختار الثانية بالتأكيد. تسألني عما اذا كنت شعرت في صغري ومطلع شبابي بانني قد العب دورا في الشأن العام واجيبك بصراحة نعم. ومذ كان عمري عشرة اعوام. وربما كانت اقرب الى المشاعر التي تراود كثيرين. لكن هذا الاتجاه ترسخ لاحقا. كان عمري نحو ٢٢ عاما وفي عز نشاطي الحزبي الذي لم يكن موضع ترحيب وموافقة فعليين من اهلي. ذات يوم دخلت مع والدي في مناقشة حادة. قال لي ماذا تريد من الاحزاب وماذا سيحصل لك بسببها. وقال: بكرا بتموت بالحرب وبدي افهم شو بدك تعمل من ورا هالنشاط ولوين بدك توصل.

فاجبت: بدي اعمل رئيس جمهورية. ولم اكن اقصد المنصب تحديدا بقدر ما كنت اريد تأكيد رغبتي في العمل في الشأن العام. وقبل اندلاع الحرب وكنت يومها اتابع دراسة الطب كان همي الانتهاء من الطب العام للتخصص لاحقا في ميدان معالجة السرطان وكنت اشعر اننا لو تابعنا ابحاثا جدية وعلى مدى سنين متواصلة فاننا سنصل الى طريقة للعلاج قبل ان يستشري السرطان في الجسم وربما الى طرق لشفاء المريض حتى بعد الانتشار. الواقع ان شيئا ما كان يشدني دائما الى دور مهم والاشياء الصعبة تجذبني.

قبل اتخاذ القرار اشعر بالخوف. لكن بعد اتخاذ القرار ليس للخوف مكان. واكاد اصل الى حدود عدم تقدير العواقب. قبل اتخاذ القرار ادرس واتأنى. اطرح الاحتمالات واقلب الحسابات. الاسئلة تنير الطريق. وحين يتبين من الدراسات والمناقشات ان القرار يجب ان يتخذ تنتهي مرحلة الانتظار وساعة يتخذ القرار يبدأ التنفيذ مهما كان الثمن. فبمقدار ما يكون التأني ضروريا قبل اتضاح الطريق يصبح التردد ضارا بعد الاختيار. واحيانا لا بد من اتخاذ قرارات صعبة وفي ظل موازين قوى ليست لمصلحتك. وهذا ما حصل في الجبل حيث لم يكن سرا ان القوى غير متكافئة وكان القرار ان نحاول الصمود. في مثل هذه الحال لا تستطيع التذرع بميزان القوى للابتعاد عن الموضوع والاستقالة من مصير الناس. اذا اتخذ القرار لا تبقى ذرة خوف.

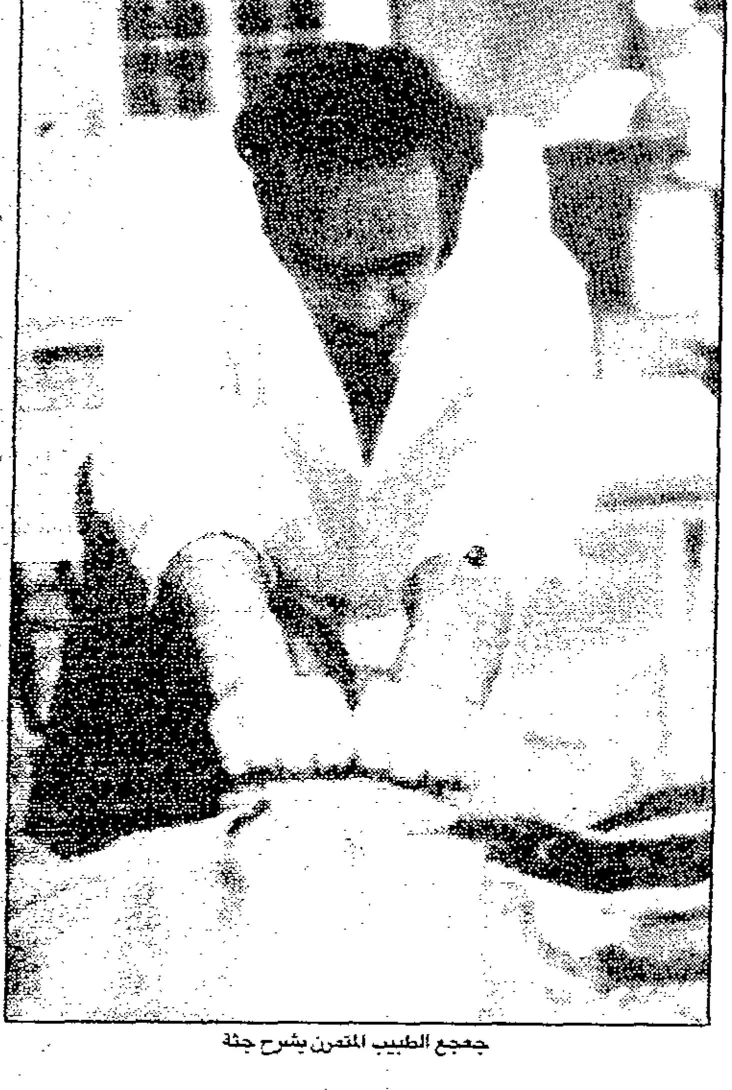
كأي انسان لدي نقاط ضعف. وربما تكون نقطة ضعفي الاساسية رفضي لاسلوب الهجاء وتوزيع الاتهامات وترويج الاخبار السيئة. ونقطة الضعف الثانية انني لا احب الكلام وحتى عن العمل الذي نقوم به. الحكي قصاص بالنسبة لي. وتبين ان المسألة قصاص لان ثمة حدا ادنى من الكلام لا بد منه لكي تعرفك الناس وتتعرف على ماذا تريد وتحدد موقفها في ضوء ذلك.

والنقطة الثالثة انني غير موهوب في ميدان السفاهة والتراشق بالتهم. هناك عدد من السياسيين اللبنانيين لديهم خزنة من مفردات هذه المعارك ولا اعرف من اين يستنبطون كل ذلك. العماد ميشال عون مثلا ينكرني بيساريي الستينات يوم كانوا يطلقون على شخص ما: امبريالي، استعماري، صهيوني رجعي. ربما كنت اكبر تقدمي لكن اذا لم تتوافق مواقفك معهم اطلقوا في وجهك هذه الغابة من الكلمات الجوفاء. صدق عندما كنت صغيرا واسمع حرتقة في البيت كنت اعتقد ان الحرامي جاء وعندما كنت اقوم لامسكه كنت اشعر بالخجل لا بالخوف. كنت افكر كم عليه ان يشعر بالخجل من هذا الموقف ولخجل عنه قبل الوصول اليه.

تصورني في سؤالك وكأنني عاشق سلطة. ابدا. على الاطلاق. انت تتحدث عن السلطة السياسية لكن في هذه الدنيا مواقع اهم بكثير من السلطة السياسية. البعض منا يركضون على السلطة السياسية فقط لشعورهم بالتقصير. امكانياتهم محدودة ولا يعرفون الا في هذا المجال. اذا شئت لن تفعل شيئا مهما فهناك مجالات كثيرة. ثمة مواقع اهم من المجالات السياسية. يكفي ان نراجع الاسماء التي يضج بها التاريخ: الجاحظ وغاليله وانيشتاين واينهايمر على سبيل المثال. هل تذكر الآن اسماء الحكام الذين كانوا في زمانهم. هناك مساهمات لهم واعمق وابعد اثرا. السياسة ليست كل شيء. لا اقصد التقليل من اهميتها خصوصا حين تمارس وفق سلم قيم وبروح علمية. سياسة الدكاكين مأساة. السياسة بمعنى البناء والتغيير شيء آخر تماما.

تقول انني وصلت بانقلاب فماذا افعل لو حصل انقلاب ضدي في «القوات»؟ اقول لك بأسف اذا كنت تنتظره فلن يحصل. وتسألني اذا كنت سأتفرغ للكتابة بعد نجاح الانقلاب. لا ابدا لن اقبل. لن اتفرغ للكتابة والتاريخ معقول لكن عن طريق انقلاب. اذا رغبتم اولا ثم اتفرغ للكتابة. نحن وصلنا بانتفاضات لا انتفاضات بانقلابات. ثم الممارسات الحالية لا تشبه السابقة والظروف الحالية مختلفة عما سبق وبالتالي فلا مبرر لانتفاضات او انقلابات.


سمير جعجع (الى اليسار)مع شقيقته نهاد وشقيقه جوزف الى اليمين


جعجع الطبيب المتمرن يشرح جثة

غدا: ماذا جرى في اهدن


جعجع في حلقة دبكة

الرئيس الراحل كميل شمعون يؤدي «التحية» للدكتور سمير جعجع

الشرق الاوسط ASHARQ AL-AWSAT

وزير خارجية تونس الأسبق محمد المصمودي:

من الأفضل أن ينسحب العراق حتى لا يتسبب في خراب المنطقة



حوار
هدى الحسيني

غزو العراق للكويت ضرب امكانية التحرك العربي الجماعي

«اخترع» صدام حسين وثيقة التآمر عليه

منطق صدام يجري في اتجاه معاكس لروح العصر

الرئيس العراقي رجل حرب، عنيد وسري

كأنه في سوق نخاسة كل من يزوره يهبه كيسا من «الرهائن»

الشعوب العربية لا تتمتع برأي عام

المجموعات التي تهتف لصدام يرفض افرادها ان يحكمهم صدام

لو وقف كل العرب وقفة رجل واحد لما كنا وصلنا الى هنا



محمد المصمودي (ارشيف «الشرق الاوسط»)

بين الآراء والمواقف التي هدرت من المغرب العربي حول الاحتلال العراقي للكويت يبدو موقف محمد المصمودي مميزا. فهو يقف ضد الاحتلال ولا يستطيع قبول اي تبرير له. ويمضي وزير الخارجية التونسي الاسبق، وقته وايامه في باريس، حيث يواصل اولاده دراساتهم، وينقح في كتاب انهى كتابته عن الملك الراحل عبد العزيز وعن سياسة المملكة العربية السعودية، كما ضمنه بعض التحليلات عن قضية الخليج الاخيرة، وكان قد شارك مؤخرا في اسبوع تخليد ذكرى الجنرال شارل ديغول الذي شاركت فيه شخصيات من كل انحاء العالم، ولقد عرف المصمودي الجنرال ديغول جيدا عندما كان سفيرا لتونس في زمن الجمهورية الرابعة، وضربت وقتها قرية سيدي بويوسف التونسية. قال له ديغول: لا بد ان لا نلعن المستقبل. انتم ونحن جغرافية وقوانين الجغرافية هي التي تصنع القرار والتاريخ».

في حوار «الشرق الاوسط» معه تمنى وزير الخارجية الاسبق ان يتوجه كل رئيس وزعيم عربي وكل مسؤول عربي بنداء الى الرئيس العراقي «ليستمع الى صوت العقل كي لا تحل الحرب بالعراق وبالامة العربية وكفى المؤمنين القتال». «لقد قتلوا الكثير من الكويتيين وهذا يكفي، فليرجع العراقيون الى حدودهم والمشاكل كل ينظر اليها فيما بعد، فليس لاحد، عربيا كان او غير عربي ان يساوم العراق ويفاوضه حول او في الكويت. فالامر متروك للحكومتين العراقية والكويتية». وهنا نص الحوار:

● **ماذا تقول عن ازمة الخليج التي اوقع الرئيس العراقي المنطقة فيها؟**

- لا استطيع الا ان اقول ما اجمع عليه كل من عنده نزعة عاطفة على العرب وعلى جمعهم ولو في اطار «مهلهل» مثل الجامعة العربية، واعتقد ان غزو العراق للكويت كان ضربة قاصمة للجامعة العربية وليثاقها وللحد الادنى من التعايش والتوافق العربي. ولكن رب ضارة نافعة، اذ اظهرت هذه الضربة ان ما يسمى بالعمل العربي او «الحل العربي» او التحرك العربي الجماعي، كان كله مجرد كلام بكلام، وبرزت الحقيقة وتأكدنا انه لم يكن هناك من صدق في بناء امننا الجماعي ان الدفاع القومي او كل مما يمت بصلة من الحياة الجماعية والدفاع المشترك والازدهار والتقدم.

● **لماذا ادعى صدام حسين في البداية ان قواته والحشود تجري مناورات في الفاو وابلغ ذلك لزعماء عرب، وفي ليلة ظلماء احتل الكويت؟**

- يصعب علي انا ان اجيب عن هذا السؤال، والوحيد الذي يمكن ان يجيب عنه «بصدق» هو صدام حسين واذا كان ممكنا ان اجازف في اعطاء رأي، اقول ليس لصدام حسين اي اساس يستند اليه، ولذا يستطيع ان يخترع اي سبب. لقد اوصلته مصالحه الى حد «اختراع» وثيقة فيها ان امير الكويت يستعد للتآمر مع الامريكيين للايقاع بصدام! لقد كانت نية صدام مبيتة.ان ادعاء ما يسمى بالحق التاريخي في الكويت امر قديم بدأ عام ١٩٦١ ويقال ان صدام حسين وقف ضد عبد الكريم قاسم في هذا الامر، على كل هو الذي قضى عليه. انا لا افهم ولا يمكن لاي عربي عاقل في المنطقة ان يفهم منطق صدام حسين خاصة وان روح العصر تغيرت تماما وكل ما حدث من تطورات تسير في اتجاه معاكس لمنطقه. مأخذي عليه انه رجل يعيش في زمن غير زمنه، وغزا بلادا (ايران) في حرب ظنها خاطفة، في الوقت الغلط وهو يعيش في جو غير الذي نعيشه ويعمل في منطق عكس المنطق الذي يسير عليه العالم لاول مرة في تاريخ الضمير العالمي، ان كان للعالم من ضمير، ولاول مرة في تاريخ الامم المتحدة وقع شبه لجماع على شجب غزو حدث في وقت يقتضي التفاهم والتجانب والتصالح.

● **من هنا نستطيع ان نفهم لماذا استعاض عن المفاوضات مع الكويت بالقوة، فاحتلها!**

- نعم، من هنا نفهم هذا ونفهم كذلك ان صدام حسين رجل حرب. منذ بداية حياته لا يؤمن الا بالقوة التي تؤدي الى القتل وسفك الدماء. نعرف ما الذي فعله حزبه بالحزب الشيوعي العراقي الذي كان حزبا قويا، ثم عندما كان نائبا للرئيس تولى هو شخصيا الحرب ضد الاكراد العراقيين، ثم صار رئيسا فلم يقصر في اتهام رفاقه بالتآمر وفي اعدامهم، ثم غزا ايران في حرب كلفت مليون قتيل، بعدها احتل الكويت، انه رجل لا يستطيع ان يعش بدون حرب. له عالمه الخاص به والذي يرفض التأثر مع مجريات الاحداث في العالم. الذين حوله يخافون منه ويخافون على حياتهم، وليسوا نافذته على العالم الخارجي هو الذي يرفض اية اطلالة على ما يجري في العالم. اذكر ان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قال لي مرة: «ان نقطة ضعفي التي تزعجني انني لا اعرف الغرب، ولا اعرف بالتالي كيف يفكر، واذا جاز لنا ان نسمي يوغوسلافيا والاتحاد السوفياتي كاجزاء من الغرب، فان علاقتي مع مسؤولي هاتين الدولتين غير كافية، الزعيم الحقيقي لا بد ان يعرف كيف يفكر غيره من القادة».

والمعروف ان عبد الناصر كان زعيما ومع هذا كان يعترف بهذا النقص ويعتبره نقطة ضعف. اما صدام حسين فانه لا يعرف العالم الخارجي ولا يعرف كيف يفكر الغرب، بنى عالما من صنع مخيلته يجول ويصول فيه، ظنا منه انه الفارس الذي لا يغلب، له منطقه الخاص الذي لا يتطابق مع اي منطق آخر في العالم ويعتقد ان الشجاعة تعني مواجهة العالم او مواجهة الحق. انه منطق لا يمكنني الا ان استنكره واشجبه، والمثير انه عندما قامت دولة لتحمي حدودها ثار هو وبدأت تهديداته واتهاماته، معتقدا انه لا يمكن لاحد ان يجرؤ ويقف في وجهه! وعلينا ان نتذكر انه عندما غزا صدام الكويت ووصلت قواته الى الحدود السعودية، فان المملكة اتجهت اولا الى العرب الى سورية ومصر وبقية الدول العربية فاظهرت ان لها مفهوما خاصا للامن العربي وللحالة العربية، ثم اذا الاخوة العرب غير قادرين على تلبية النداء فالامر الحسن انه مازال للدول العربية وللمملكة اصدقاء وحلفاء في العالم يمكن لهم ان يلبوا عند الحاجة.

● **من اي طراز من رجال الدولة ممكن اعتبار الرئيس العراقي؟**

- انا اعتبره رجل حرب ورجل دولة في ظروف ربما استثنائية غير ظروفنا. كنت اتمنى لو انه عاش وبرز في فترة الحرب العالمية الثانية، وكان عوض رشيد عالي الكيلاني، فلا محالة انه كان سيعقد احلافا واتفاقيات. فرشيد عالي الكيلاني، بمجرد اشارة من الالمان نفذ انقلابه، وكان غلطة، ربما كان صدام حسين قادرا على ان يتقنها اكثر، او يتكل اكثر على الالمان.. ربما في ذلك الوقت هذه الامور كانت مقبولة. لكن في هذا الزمن فان هذا النمط وهذه العينة من الحكام صارت بمثابة الشذوذ وليس القاعدة.. انا استغرب ان يكون هو زعيما لحزب البعث، يقولون ان البعث جاء لتوحيد الامة العربية، ولايجاد صيغة من صيغ الوحدة العربية، لكن كيف يمكن للوحدة العربية ان تقدم على ابتلاع بلاد كانت موجودة واندثرت تماما!

● **هل قابلت صدام حسين اثناء عملك كوزير للخارجية؟**

- عندما كنت وزيرا للخارجية حاولت ان اوفق ما بين سورية والعراق. وبسبب ذلك تنقلت بين كل العواصم العربية وبايعاز من الرئيس الليبي معمر القذافي وبطلب من الرئيس السوري حافظ الاسد، سافرت الى العراق وقابلت الرئيس احمد حسن البكر وكان صدام موجودا في كردستان، فطلب مني ان ارجع مرة ثانية لمقابلة صدام لكنني لم ارجع. وهكذا لم يحصل ان قابلت صدام ، بل قابلت البكر عدة مرات وكانت علاقاتنا مع العراق مقطوعة، فذهبت وطلبت من الرئيس البكر، ان لا يستغبينا، وقلت له: انا في المكتب السياسي للحزب الدستوري ونعرف انه عندما تعينون سفيرا ويكون مناضلا في حزب البعث، سيحاول ايجاد خلايا بعثية في تونس. نحن نعرف هذا، فالافضل ان ترسل الينا سفيرا غير بعثي، حاول، ثم عادت العلاقات وانقطعت .. ثم اعدناها. كان الرئيس البكر عاقلا. اما صدام فلا اعرفه شخصيا.

● **شبه البعض احتلال الكويت بزمن الغزو القديم الذي نقرأ عنه في الكتب، حيث يستبيح الغازي كل الحرمات، فهل كنت تتوقع هذا من الجيش العراقي؟**

- لا اعرف اذا تم هذا الشيء اولا. يكفيني ان اعرف ان صدام غزا الكويت، وما يقال عن الفظاعات اتمنى ان لا تكون قد صدرت عن العسكري العراقي حتى ولو كان القادة موافقين على هذه الارتكابات .

انا لا اوافق ولن اوافق وقد صدمت من اقوال بعض المسؤولين العراقيين، مثل : انهم سوف يأكلون جثث الطيارين الامريكيين او يعطونها للكلاب.

هذه عبارات سيئة ولا يحق لاحد التلفظ بها، ثم هناك المصيبة الاخرى التي اعتبرها عارا ووصمة كبيرة في وجه العرب: ما هذا السوق والدلال كأنه سوق عبيد سوق نخاسة. وكل من يزور صدام يعطيه كيسا من «الرهائن». هذا كيس يحوي ٣٠ رهينة،وذلك فيه ٥٠ رهينة! يحاول صدام ان يؤكد انها سياسة يعتمدها، وبعد الغزو الذي مر عليه فوق الـ ١٢٠ يوما، يراها منفذا، ان يصل الناس ويتحدثون معه، هذه وصمة في وجوهنا. كيف يمكن لابرياء ان يصبحوا مظلة لحمايته من الحرب. مرة يقول انهم ضيوف ومرة يقول العكس.

بعد ان تجاوزنا زمن خطف الناس والطائرات والرهائن، يأتي صدام حسين بهذه الروح، وعبقرية السياسة الاخيرة التي بدأ يظهرها ، قضى تماما على كل ما عرفناه في السابق. انا كنت اتمنى لو ان صدام اسهم في سياسة البيريسترويكا، وقال مثلا انه دخل في حرب مع ايران وهو ادرى الناس بهذه الحرب، وانه يطوي تلك الصفحة، ثم يقول انه يريد ان يسمع العالم صوت المجموعة العربية الموجودة في منطقة حساسة، وانه يريد ان يبرز خصائص هذه المنطقة التي تملك كنوزا من النفط، ثم ان الله سبحانه وتعالى حباها القدس ومكة حيث ظهرت فيها الاديان الثلاثة يوم كان العالم بحاجة الى روحانيات ثم عندما اصبح العالم بحاجة الى ماديات كانت تمتاز بالثروة الموجودة فيها. ولذا لا بد للعالم ان يأخذها بعين الاعتبار ويقول اننا نريد ان نسهم ولا نحرم في قضايا الامن. لو قال هذا لكانت اسرائيل وحدها البؤرة الوحيدة في العالم، اما الآن فالقضية الفلسطينية صارت على الهامش، القضايا العربية اصبحت وسيلة قلق. للحقيقة انا لا يمكن بأي وجه في الوجوه ان اعتبر هذا الشخص (صدام) من زعماء الامة العربية والذي لا يستطيع ان يقفز بالقضايا العربية قفزة نوعية. اخشى ما اخشاه حرب ويكون مسببها. اخشى هذه الحرب لاسباب كثيرة. اولا : رغم كل شيء فان الشعب العراقي من الشعوب العربية ويصعب علينا رؤيته يدمر مرة اخرى بعد حرب ايران، ويتلقى ضربة كبيرة وقاضية، ثانيا : الجيش العراقي ربما يكون الجيش الوحيد المجرب والمعد لممارسة الحرب، وله بعد استراتيجي بالنسبة لسورية، وبلا شك ستكون خسارة كبرى جدا للعالم العربي، اذا دمر هذا الجيش. وانا رأيي انه عندما دخل صدام حسين الكويت لم يكن يتوقع ردة الفعل هذه معتقدا انه بعد شهر او شهرين يتعود العالم على الوضع الجديد وينسى القضية.

● **انطلاقا من خوفك على الشعب العراقي، هل انت خائف ايضا على مستقبل العلاقات بين العرب كشعوب وليس كانظمة بسبب مضاعفات هذا الغزو؟**

- فعلا انا خائف كذلك على الشعب العربي، لان شعبنا اظهر في هذه الازمة انه لا يتمتع برأي عام، وينقاد فقط بسبب ما يتصوره هذا الشعب العربي وما يتمناه .

واذا اخذنا الانسان العربي كلا على حدة وسألناه: هل تتمنى ان يحكمك صدام في بلادك؟ يجيب : ابدا، لا .. اذا اخذنا المجموعة، نسمع : اه صدام. صدام.

ان صدام في تصور رجل الشارع العربي العادي في قلة من الاقطار العربية يبدو مثل ابطال التاريخ، يتصوره ذلك الذي يضرب بسيفه فتتساقط كل الرؤوس مثل عنترة وسيوفه ورماحه، او صلاح الدين الايوبي ثم.. تأتي شرذمة من الصهاينة ترمينا نحن وابطالنا بالهزائم الواحدة تلو الاخرى. حتى جمال عبد الناصر كان قد استعد لكنه هزم، ومات بسبب الهزيمة ولكن يقال ان نبحة قلبية اودت بحياته. ثم يجيء صدام ويعتقد نفسه انه شمشون عصره يدافع عن الفلسطينيين، ويدغدغ مخيلة الرجل العربي العادي، فاصبح هذا الانسان البسيط متعلقا بوهم ان هذه الهزائم ستنقلب الى انتصارات.

وهذا هو الخطأ الكبير، الخدعة الكبيرة التي تسبب بها صدام حسين، اذ بعد سنوات في الحكم يتذكر فجأة دورا جديدا فيقول انه جاء يدافع عن اليتيم وعن الفقير وانه سوف «يغرف» من النفط العربي ويوزعه على العالم، وانه سوف ينتقم لعبد الناصر وصلاح الدين...

لقد اخطأت بعض الشعوب العربية خطأ كبيرا، لكن يبقى اول مآخذي على الجامعة العربية، فلو وقف العرب وقفة رجل واحد في اليوم الاول من الغزو، في وجه صدام حسين، لما كنا وصلنا الى هنا. هذا عن الحكومات.

ثانيا: الشعوب العربية فيما بعد، تحلم وتتمنى، وحتى الآن مازالت تحلم وتتمنى وهي ايضا منقسمة على بعضها. ثم بعض الرجال امثال احمد بن بيلا، من سوء الحظ جاء وقال كلاما، لا اسمح لنفسي ان اكرره... رغم انه كان رئيس دولة. لكن هذا يدل على المرض الذي مازلنا نعاني منه واعني: «اضغاث الاحلام» . ثم ان الحساسية التي يحاول صدام حسين ان يوجدها بين الشعوب العربية ، نوع من التدجيل لانه نوع من ذر الرماد في العيون، لان صدام حسين لم يقدم اية مساعدة لاي بلد عربي، عكس بقية الاخوة العرب الذين كانوا خيرا من الذي يحاول الآن اعطاءهم دروسا. وعندما عينت الامم المتحدة نسبة واحد في المائة من الدخل القومي كاعانة لدول العالم الثالث، فرنسا لم تصرف حتى ٠.٥٪ وامريكا ٠.٦٪ في وقت ان دول الخليج (باستثناء العراق) قدمت ما بين ٧ و ٩ من عشرة في المائة من الدخل القومي.

هذا من ناحية ومن ناحية ثانية لم يبادروا احدا بعنف او بتهديد او بهجوم، ثم احببنا او كرهنا، ان منطقة الخليج كلها، منطقة حيوية بالنسبة للعرب وبالنسبة للعالم، وعندما اقول منطقة الخليج فانني اعني كذلك ايران ، ان الخليج هو «البحر» الوحيد لمجموعة العرب المسلمين، ثم ان البحر الاحمر هو بحر داخلي يربطنا مع بعض الدول الافريقية. اذن انها منطقة حيوية ليس فقط استراتيجية في المعابر الهامة جدا، وليس فقط بالنسبة للنفط المادة الاستراتيجية الحيوية، العالم في حاجة الى هذه المادة، العرب في حاجة اكثف واكثر واكبر وعندما اقول العرب فانني لا انسى الايرانيين كذلك، حتى نستطيع ان نقوم بدور ونسهم بدعم المسار السلمي ونواجه الخطر الاسرائيلي. يتحتم علينا ان نطالب بتثبيت السلام في منطقة الخليج، لانها منطقة مهمة، بالنسبة للامة العربية الاسلامية وبالنسبة الى مصير الدول العربية.

● **الدول العربية التي وقفت مع العراق في احتلال الكويت من اية مبادىء انطلقت باعتقادك؟**

- من الصعب الاجابة، خاصة وانني كنت ضد موقف هذه الدول مع العراق. اظن كان للتغرير دور في هذا الموقف. بماذا؟ بالتحليل او بالوعود استطاع صدام حسين ان يقنع تلك الدول. في الحقيقة يجب ان نعترف، رغم انني لم اكن اتصور، ان هناك بعض الدول تكيد للمملكة العربية السعودية، وعندها شبه حقد على السعودية والكويت والامارات ... وقد استغل صدام حسين هذه المشاعر. لقد ركز على الناحية القذرة في النفوس العربية، الناحية العفنة وعمّق العفن فيها. انا اعرف، حسبما قيل لي، ان كل الديون التي كانت للكويت على بعض البلدان العربية وعد هو هذه البلدان بأنه سيسامحها في المستقبل «ولن يسترجع» هذه الديون هل اعتبرت بعض الدول ان صدام اذا كسب فسوف تكسب الغاء ديونها؟ ربما. انا افهم ان الدول مصالح قبل كل شيء. انا افضل ان يأتي الامريكي او الاوروبي ويغلف مصالحه بمبادىء يقرها ضميري ومبادىء هيئة الامم، وحقوق الانسان، على طرف آخر يدوس المبادىء ليحقق مصالحه مثل صدام الذي كفر بكل المبادىء. ومهما اردت اذا انتميت للعالم المتحضر لا بد ان تغلف مصالحك بالمبادىء. وعلى الدولة اما ان تختار المبدأ وتسير عليه او تختار المصلحة. المبدأ هو التالي: لا يمكن ان نقر بان تحتل دولة دولة شقيقة. هذا مبدأ. المصلحة : اللهم الشقيق الغازي اغدق عليك « دنيا وآخرة» واصبحت تتمتع في بحبوحة، وهذا لم يحصل، لا في الدول التي اعرفها، وهي المغرب العربي ولا في غيرها.

نرجع الى الصورة الخاطئة الموجودة عند بعض الناس، وعند بعض الحكام الذين حاولوا مسايرة التيار الشعبي، والشيء الذي لم استوعبه ابدا، ان بعض الحركات الاسلامية اعلنت انها متفقة مع غزو صدام. وهذا في الحقيقية مؤلم وانا كمسلم ولا محالة لست من الراسخين في العلم ولا في الفقه ـ اعرف ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : «دم المسلم على المسلم حرام. وحرام ارضه وماله» كيف نفسر اذن موقف هذه الحركات الاسلامية؟

على كل، بدأنا نسمع الآن تراجعات، واصوات بعض الدول التي صارت تقول: لا، نحن ضد غزو الكويت، وتضيف : لكن كذلك ضد تواجد القوات ـ «لكن » هذه الجدلية المصيبة عندما يقول الانسان: والله انا معك، لكن ... في الحقيقة يجب ان يقول انه ليس معك. هذا بصراحة.

● **اذا صدر قرار عن مجلس الامن يسمح باستعمال كل السبل لانقاذ الكويت من الاحتلال، هل تعتقد ان الرئيس العراقي ممكن ان يضحي بطموحاته في سبيل انقاذ المنطقة من حرب مدمرة؟**

- اتمنى هذا، واتمنى على كل من يعرف الرئيس العراقي، واذا كان يوجد من يستطيع ان يؤثر على الرئيس العراقي، ان كان هؤلاء موجودين في عالمنا العربي وعالمنا الاسلامي وفي اوروبا او في البلدان الثورية او نصف الثورية او في دول العالم الثالث او دول عدم الانحياز اذا كان لايزال هناك ولو شخص واحد له تأثير على صدام حسين، اتمنى، واذا كنت اعرف هذا الشخص فانني على استعداد للذهاب اليه والالحاح عليه حتى يحاول ان يقنع صدام بان يعرض عن مشروعه وعن غيه، سواء بالتخلي او برجوعه، فهو لم يخسر شيئا وعدم الاصرار في ان يتسبب للمنطقة ولشعبه ولنفسه بالدمار. اتمنى هذا واطلب عن طريق «الشرق الاوسط» من اي انسان قادر على اقناع صدام ان يقدم على ذلك.

لكن للحقيقة، هل معقول ان ما تمناه مجلس الامن، ومحاولات الجماعات التي تحاول اقناعه خاصة حليفه الاتحاد السوفياتي وفرنسا كذلك، فهما البلدان اللذان منعا صدام حسين من الهزيمة بما وفرا له من اسلحة في حربه مع ايران، وكان عند كل منهما بعض الاحتراز والتحفظ. الآن فرنسا وروسيا سارا معه الى اقصى درجة، ولقد عرفت ان لهجة غورباتشوف كانت اعنف من لهجة بوش في المرة الاخيرة، وكذلك الفرنسيون. كل الناس سعوا لكن صدام ظل راكبا رأسه، لا نعرف السبب.

● **الآن اذا اصر صدام حسين ان يتعامل مع موضوع الكويت كتعامل رئيس قبيلة مع قبيلة اخرى. هل نتوقع حربا مع السنة الجديدة وبعد قرار مجلس الامن؟**

- ان منطق الاحداث يؤدي الى هذا حتما. واذا وقعت الحرب وحده صدام حسين يتحمل المسؤولية وانا اتمنى ان لا نصل الى الحرب. لكن، اذا لاحظنا ان الولايات المتحدة للمرة الاولى تبرز هذه القوة، ولهذا تفسيران. الاول: اظهار القوة للضغط وليس للاستعمال. ولكن وجود هذه القوة دليل على انه لا بد من حدوث معركة اذا لم يتراجع صدام حسين وظل مصرا على التمسك بالكويت .

التفسير الثاني: اذا تراجع صدام ولم تقع الحرب، فان كل القوى الموجودة ستعود الى بلادها .

● **نلاحظ ان الموقف السوفياتي يزداد تصلبا، لدرجة ان الرئيس غورباتشوف يحمل العراق مسؤولية افشال النظام الدولي الجديد. حسب اعتقادك هل هذا التطور في التصلب لشعور السوفيات بان الحرب مقبلة؟**

- هناك سببان . الاول : لتعثر مسيرة غورباتشوف داخل بلاده. فهو لسوء الحظ يواجه مشاكل كبيرة، وحتى رغم نيله جائزة نوبل للسلام لا نستطيع القول انه في مأمن، ولو انه صار الرئيس الذي يتصرف كما يشاء في الاتحاد السوفياتي الذي ينهار يوميا. وظهر ان الشعور القومي هو الذي يتغلب على الامبراطورية السوفياتية.

واعتقادي ان غورباتشوف يعتبر ان صدام حسين اول من ضرب مسار البيريسترويكا ضربة مؤلمة وان اول ضحية لصدام حسين بعد الكويت سيكون غورباتشوف وسياسته،وكذلك فان تقدير صدام حسين ووزير خارجيته ومجموعته كلها، لم يدركوا انهم بتصرفاتهم سوف يحرجون اصدقاءهم على الاقل مثل فرنسا وغورباتشوف ، اذ انه عندما ارسل طارق عزيز الى موسكو وعاد بانذارات لها وجهان. الاول : اسباب سياسية داخلية، والثاني السياسة العالمية.

● **يجمع الخبراء على ان القوات العراقية لن تستطيع الصمود طويلا امام القوة المقابلة. ويقول بعض المراقبين ان اصرار صدام حسين على تعنته هو لرغبة في التخلص من بعض كبار الضباط ولابقاء الجيش العراقي بعيدا عن بغداد ؟ فما رأيك؟**

- من الصعب ان اجيب لانني لست عليما بما فيه الكفاية، مثل بعض المتخصصين في القضايا العسكرية. الذي اعرفه هو انني لو كنت ضابطا عراقيا لتضايقت من سلوك صدام . فهو رجل صامت الى جانب كونه عنيدا.، ثم هو رجل سري لا يبوح بما يجول في رأسه وعندما يتام يدعي ان النبي زاره ليدير الحرب معه وقريبا قد يقول للعرب وللمسلمين انا لست بمسؤول انما النبي هو المسؤول! يحلم ويريد منا ان نصدق احلامه كحقيقة. ما هذا النوع من الرجال، يوم يبكي ويوم يضحك، يوم يدلل الاطفال ويتصور الى جانبهم، يوم يقول عن الرهائن انهم ضيوف، رجل مزاجي، عنيد وسري. انا لا اتمنى ان اعيش في ظل نظامه وبالطبع لا اتمنى ان اكون من بين اعوانه وبطبيعة الحال لا اتمنى ان اكون بالذات ضابطا في قواته المسلحة.

انا افهم ان الضباط متضايقون، واذا قيل انه اعدم منهم الكثير فليس بالامر المستبعد. اما ان يصر مثل هذا الاصرار ويقف هو في جهة والعالم في جهة اخرى، فقط لمجزد اقصاء بعض الضباط ولتصفية الجيش العراقي، استبعد ذلك.

انا اتصور ان عند الرجل سلوكا خاصا، وربما يشعر بلذة ان يرى العالم كله يقف في واد وهو في واد آخر. قد يكون هذا الامر بالنسبة اليه مثل نوع من المخدرات، اذ يتسلى وهو يرى نفسه كأنه حامل الدنيا وهمومها وحامل العالم العربي وهمومه وغورباتشوف ومشاكله، وفي كل مرة يأمر بارسال جيش، لا بد ان يشعر بنشوة خاصة تهزه. هذا الرجل، ربما مثله مثل الذي يتلذذون عندما يضربهم الناس، «ماسوشيست» وهذا الرجل لا يمكن ان يكون قائدا او حاكما في منطقة مثل منطقة الخليج وعلى شعب مثل الشعب العراقي.

● **يشيد البعض بالطرح الذي طرحه صدام حسين وهو ربط قضية الخليج بقضية فلسطين. صدام حسين الآن متعنت، الا يعني انه اذا رفض الانسحاب من الكويت باننا نبرر لاسرائيل البقاء في الاراضي العربية المحتلة؟**

- هذا صحيح. انه منطق غريب، كيف يربط القضية التي افتعلها بقضية فلسطين. نحن لم نربطها وحاولنا فقط ان نعود الى قرار التقسيم ١٩٤٨ وقلنا ان اسرائيل لا يمكن ان توجد الا اذا وجدت دولة فلسطينية. واسرائيل في الحقيقة هي وليدة هيئة الامم، وقلنا مازال هناك وليد لم تلده بعد الهيئة ويجب ان تلده، فثارت الدنيا. لكن ان يأتي ويربط قضية الكويت بالقضية الفلسطينية، اذن تبقى اسرائيل وربما تغريها مثل هذه الشروط لاحتلال بلاد ثانية. كأننا نقول لها: تفضلي لا ترددي. انه خطر كبير ان نربط هذا بهذا. اما من ناحية المنطق في العالم، وبعد ان رأينا كل السلبيات لقضية الكويت، اعود واقول رب ضارة نافعة، لقد توضحت نتائج كثيرة، وحتى قبل ان نعرف اذا كنا سننتهي بحرب او بسلم، النتيجة الاولى : ان اميركا كانت قد جعلت من اسرائيل شرطي المنطقة. الآن تأكد الامر انها لا تستطيع ان تكون ذلك الشرطي، وطلبت اميركا منها ان تصمت.

ثانيا: انا اعتقد ان اسرائيل هي الخاسرة، ولو ان القضية الفلسطينية خسرت ربما لموقف بعض الاخوة الفلسطينيين المتعاطف مع صدام، المهم ان اسرائيل فقدت وهجها ولم تعد الحليف الاستراتيجي لاميركا في المنطقة، ولم تعد القوة الضاربة او المعتمدة في المنطقة.

ثالثا : لا يمكن لاسرائيل في المستقبل ان تتصرف كما كانت تتصرف في السابق. ثم ان اول من نادى بضرورة النظر الى مشاكل المنطقة ككل هو الجنرال شارل ديغول في الستينات ثم الرئيس فرنسوا ميتران، والآن بوش بعد الذي وقع في القدس (المجزرة) قال لا بد من ان ننظر نظرة خاصة لقضية فلسطين. وعدم استعمال حق النقض من قبل الصين او روسيا او فرنسا ضد قرار من القرارات التي قدمتها اميركا اوجد نوعية من السلوك جديدة في هيئة الامم وعند الناس وهذا ضعضع اسرائيل.

هذا لم يخطط له صدام في الحقيقة، اما ربطه فامر خطير على الكويت وعلى الفلسطينيين.

لمواجهة الخطر الاسرائيلي يتحتم تثبيت السلام في الخليج

كان للتغرير دور في موقف بعض الدول العربية

الدول مصالح وهناك من يغلف المصالح بالمبادىء

هناك من يقول : انا معك، لكن .. يعني انه ليس معك

اذا تراجع صدام لن تقع الحرب وستعود كل القوات الى بلادها

صدام حسين اول من ضرب مسار البيريسترويكا

ربط الخليج بالقضية الفلسطينية يغري اسرائيل لاحتلال دولة ثانية

متهم بالاغتياظ من "بشاعة الديمقراطية" يعقب:

اقتراحكم ترحيل عباد الله من بريطانيا.. قمة "الديمقراطية"!

8 LETTERS TO THE EDITOR — لماذا لاترحلون إلى حيث ترتاحون..؟

● لم يدر في خلدي حين انتقدت النظام الداخلي لحزب المحافظين ان تكون الديمقراطية البريطانية، بأمها وأبيها، معلقة بأهدابه «ومن لا تعجبه لا يكون ديمقراطيا على الاطلاق، وان ادعى غير ذلك».

ولكن هذا ما تبينته بعد قراءتي لتعقيب - وربما الاصح تهجم - محمد يوسف احمد (ادنبره) على رسالتي وعلى حقي - الديمقراطي في ما اعتقد - بانتقاد حصر حق تبرير حكم دولة من دول «مجموعة السبع» المتقدمة بـ ٣٧٢ شخصاً، وان كانوا نواباً للحزب الحاكم، في ظرف مصيري كالظرف الذي تمر به بريطانيا اليوم.

ورغم ان ديمقراطيتي «المدعاة» - في رأي محمد يوسف احمد - تحول دون تهجمي الشخصي على بعض آرائه، فإني اسمح لنفسي بلفت انتباهه الى الامور التالية:

* اذا كانت العودة الى القاعدة الحزبية في ظروف مصيرية لتقرير عملية بمستوى عملية تغيير رأس الحكم في البلاد ليست واردة في النظام الداخلي لحزب المحافظين فإن أضعف الايمان يكون تعديل هذا النظام بحيث يصبح اكثر مجاراة للممارسات الديمقراطية وتصبح قرارات الحزب اكثر تمثيلاً لرأي الاكثرية... وبالتالي اكثر ديمقراطية.

ولا يكفي ان يكون النواب، كما يقول محمد يوسف احمد، قد رجعوا الى دوائرهم الانتخابية وسألوا قواعدهم الرأي - ولا ادري بواسطة اي قناة من القنوات الديمقراطية - ليكون موقفهم مرآة صادقة لموقف القاعدة وليس لمصالحهم الشخصية الضيقة.

* ان اقتراحي العودة الى الناخب البريطاني، وعدم حصر قرار تغيير رأس الحكم بالنواب الحزبيين فقط مرده ان آخر انتخابات عامة في بريطانيا اجريت عام ١٩٨٧ اي قبل اربع سنوات. وبين هذا التاريخ ونهاية العام ١٩٩٠ حدثت تطورات جذرية واسعة داخل بريطانيا وخارجها تبرر، ان لم تكن تستدعي، استفتاء جديدا للرأي العام البريطاني. ويكفي، من باب التذكير، ان اعدد:

١ - على الصعيد الداخلي: الارتفاع الحاد في معدلات البطالة والتضخم واتجاه الاقتصاد البريطاني بخطى ثابتة نحو الركود، اضافة الى تفاقم الخلافات داخل الحكومة المحافظة نفسها حول السياسات الواجب اتباعها تجاه الوحدة الاقتصادية والنقدية مع اوروبا.

٢ - على الصعيد الخارجي: انهيار الانظمة الشيوعية في اوروبا الشرقية وما استتبع ذلك من تبدل جذري في التحالفات الدولية يجعل المفهوم الثاتشري لبريطانيا كحليف اطلسي ثابت للولايات المتحدة مفهوما ساقطاً بحكم تطور الاحداث.

واذا كانت كل هذه التطورات السريعة والعميقة لا تستوجب عودة الى الناخب البريطاني فان اضعف الايمان ان يعود الحزب الحاكم الى قاعدته الواسعة... ولا أرى في ذلك افتئاتاً على اي مبدأ ديمقراطي.

اما تمني محمد يوسف احمد علي بأن أمزق جواز سفري، اذا كان بريطانيا، وأن ارحل عن بريطانيا لمجرد اختلافي معه في الرأي... فهو مثال رائع للحس الديمقراطي المرهف الذي يتمتع به(!)

ولا يسعني الا ان اشكر الله تعالى على ان الحكومة البريطانية لا تشاركه آراءه «الديمقراطية» هذه وإلا لكان مطار هيثرو يغص بحشود المرحلين عن البلاد لمجرد انتقادهم موقفاً سياسياً من مواقف الحزب الحاكم.

وأخيراً أود ان اطمئن محمد يوسف احمد الى اني سأمارس حقي الطبيعي في البقاء في بريطانيا ولن ارحل عنها لسبب بسيط هو ان رحيلي لن يريح الا... محمد يوسف احمد بالذات.

ثم لماذا ارحل الى «جنات الديمقراطية الجماهيرية في دولة مثل العراق» كما يطلب وأمثاله كفيلون بجلب هذه «الجنات» الى بريطانيا نفسها؟

الدكتور سالم الجيزاوي - لندن

وآخر يعقب: كلاهما على هامش الديمقراطية

● يبدو ان من يحاول الخوض في الحديث عن الديمقراطية من زبائن صفحة البريد في «الشرق الاوسط» هم في الواقع يحتاجون الى دروس في فن الحديث عن الديمقراطية ومعرفة ماذا تعني هذه الكلمة المعربة بمعناها الواسع واذا كان الدكتور سالم الجيزاوي الذي كتب في صفحة البريد رأياً يمثله يعترض فيه على مضمون افتتاحية «الشرق الاوسط» ليوم الاحد ١٩٩٠/١١/٢٥ التي كانت معنونة بـ «روعة الديمقراطية وبشاعة الديكتاتورية» وما رآه الدكتور الجيزاوي من ان العنوان الانسب للافتتاحية كان يجب ان يكتب على النحو التالي «بشاعة الديمقراطية وروعة الديكتاتورية» وقد ضمن رأيه في انتقاده للافتتاحية اشياء كثيرة من ضمنها تجاهل الافتتاحية لما أسماه بالشوائب التي تشوب النظام الديمقراطي البريطاني، وتحديدا القواعد المعمول بها في حزب المحافظين والتي اعتبرها الدكتور مظهرا متقدما من مظاهر الليبرالية الديمقراطية، حتى آخر ما قاله الدكتور الذي تارة يمدح الديمقراطية البريطانية وتارة اخرى يقدحها.

ثم يأتي التعقيب على التعقيب وهو من السيد محمد يوسف احمد الذي يقطن ادنبره البريطانية والذي نشر في صفحة البريد بتاريخ ١٩٩٠/١١/٢٨ حيث ناقش في بداية تعقيبه رأي الدكتور الجيزاوي بشيء من التعقل الذي يتفق وسلامة حرية الرأي التي لا يجب الا تصل الى حد ايذاء الآخرين، لكنه في النهاية اختتمه بأسلوب ساخر لا يتفق والحرية الساخرة اذا صح هذا التعبير. وقد لا يكون الموضوع الذي ختم به تعقيبه بشيء من التهكم بما كتبه الدكتور الشيء الكثير ولا نريد الاشارة الى ما قاله السيد الادنبراوي في حق الدكتور لأنه قال كلاما يفتقد الى العقلانية وربما يكون قد كتبه وهو في لحظة انفعال أفقدته حريته التي يدعيها.

والواقع ان الاثنين لازالا يعيشان على هامش الديمقراطية وما طرحهما الا دليل على ما اقول.

بالفاكس: احمد صديق - ابوظبي

تعقيبا على مقال امير طاهري

دعوة لمساندة المسلمين السوفيات

● تعقيباً على مقال الاستاذ امير طاهري في جريدة «الشرق الأوسط» بتاريخ الاثنين ١٩٩٠/١٠/٨ في العدد ٤٣٣٢ مقالاً تحت عنوان «انتحار الالحاد في الاتحاد السوفياتي»، لقد تخلى الاتحاد السوفياتي أخيراً عن تدمير الدين ومحاربته وصار من الممكن للمواطنين السوفيات أن يؤمنوا بالله عز وجل وأن يعلنوا عن ايمانهم دون خوف من السجن والاضطهاد.

ورغم هذه القيود التي فرضت في الماضي على الشعب السوفياتي، إلا انه ثبت ان الاتحاد السوفياتي مجتمعاً عميق في شعوره الديني، فعلاقة الانسان بخالقه علاقة عظيمة لا يمكن ان ينال منها اي فاسد. إنها العلاقة المشرقة التي تبدد الظلام من قلب المؤمن زارعة الأمل في نفسه، انها العلاقة الحية التي تثبت أقدامه في الحياة، فهذه الطبيعة المترامية تذكر الانسان في كل لحظة من لحظات وجوده بالخالق العظيم المهيمن، هذه السيطرة المحكمة على الكون من الخالق العظيم تثبت عظمة الله سبحانه وتعالى.

وها نحن الآن على أبواب تغير، فهل نساهم في المزيد من تقوية الاسلام في الاتحاد السوفياتي عن طريق دعاة الاسلام وفتح المدارس وارسال المدرسين؟

إن اعادة اكتشاف الاسلام في الاتحاد السوفياتي وترسيخه وتثبيته يتطلب من المسلمين المخلصين الغيورين على دينهم وقفة حق مع الاسلام لتوسيع رقعته.

فهل نكتفي بدور المشاهدين بينما يصنع التاريخ امامنا، أم تكون الأكثر فاعلية وتأثيراً؟

لافاكس: فدوى فؤاد عباس

في القبور والسجون والمهجر

● قرأت في العدد ٤٣٧٧ من جريدة «الشرق الاوسط» جريدة العرب الدولية عموداً في الصفحة الثامنة للدكتور مختار اسماعيل عنوانه اين عقلاء العراق؟ فأجيبه أنهم في ثلاثة اماكن: في القبور والسجون والمهجر.. وقد اوجز ذلك الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري اذ قال:

واتى زمان من مكارم اهله
السجن والتهجير والاعدام

ويحضرني في هذا الباب ان لحد الخلفاء في بغداد سأل احد بهاليلها ان يعد له مجانين بغداد فأجابه:

«هذا شيء يطول يا مولاي! ولكني ساعد لك عقلاءها.. انا وانت ورئيس الشرطة»!

تصوروا حتى بهلول راعى ان يضع الخليفة ورئيس الشرطة معه.. لانه يخافهما.

وانا اخاف ان اكتب اسمي في الرد لان اهلي في العراق واخشى عليهم ان يصيبهم صدام بنكبتهم.

ابن بغداد المهجر

في زحمة الاحداث

أشتات مجتمعة من القصيد

● في فاتحة المطاف ثمة صوت لبناني يطرق اسماعنا.. وكأنه كزائرة السجين.. يأتي غباً:

ألمتْ فحيَّتْ ثم قامتْ فودَّعتْ
فلما تولتْ كادت النفس تزْهقُ

نعم انه يزهق النفس حقا، وقد تخمرت قضية لبنان ومن قبلها فلسطين.. ونحن الآن في محكات الكويت.

أقول والأسى يعصر فؤادي: كأننا نصبو دائما لمأزق حرج وأزمة كبرى تغطي على كل ما فات. وكأننا مع القائل:

اللهم خلصني من مشاكلي الحالية، وابتلني بأتعس منها.. كي أنساها تماما والى الابد!

ولكن كل ذلك في كفة، وعظمتنا في ان ندعو وعظمته في الاّ يجيب.

أمل

بيروتُ ماذا أنتظر
والناسُ قد شدوا الرحال إليك
موكب مهيبٌ في جلال انتشر
بيروت ماذا انتظر
ومواكبُ العشاقُ تصدحُ
في نشيد جامعٍ أحلى الصور
والعبرة السكرى تغازل دمعةً
بين المقل.
بيروت ماذا انتظر
والركب سار مردداً الله اكبر

ومع هذه الترديدة: الله اكبر، نعرج الى جيزان للقاء قارئنا عبد الناصر محمد عطيف.. حيث يتجاوب الشعور الوطني الواحد ليصهر في بوتقة المودة والإخاء.. وكلنا في الهم شرق.

عنوان قصيدة قارئنا هو:

«فارس في الزمن الصعب»

سرْ يا أبا الابطال.
نحوَ المجد إنَّا تابعون
املُ أطلَّ من الجزيرة
فاحتفى بالمسلمين
يا خادم الحرمين والاسلام يا
تاج الجبين

* * *

كفكفتَ دمع البائسين
وأضأت ليل التائهين
وأزلت أشلاء الغمامة
من سماء الحائرين
مازلت تسعى جاهداً
جَلِداً على مرِّ السنين

***

* أما محمد سيد عبد المولى المصمم في جريدة «الرياض»، فهو في حيرة وسؤال وتسأل كيف يكون الغد؟ هل يُلام. والدهر كما حلله المعري من قبل، ما هو الا اليوم والامس والغد، بل وكما حلل الاولون من قبل ماهية الكون.. وكأنها حقا: التراب والهواء والماء والنار. ولكن أترانا مصيبين في كل.. أو بعض ذلك؟ إن النواسي يرمز من طرف خفي متعالياً:

فقل لمن يدعي في العلم فلسفةً
حفظتَ شيئا وغابت عنك أشياء

على ان قارئنا عبد المولى يستفهم:

كيف نلم الشمل وأسفا
إنفرط العقدْ
كيف سنحصد حبا
أوفى
انزرع الحقدْ

***

* وهناك القارىء مبارك شافي الهاجري من الخبر، يصرخ بحمية الوطني ابن الجيرة.. والجارُ قبل الدار، ذلك انه يتحسس استفحال الداء، فيستثير الهمم، وعنده وهو في المملكة، شعور التمازج الأريحي والذوبان العاطفي.. تغلبه النخوة ويحدوه شعور العزة والإباء.. والاحساس بالضيم المشترك.. وعلى هذا فإحساسه الحق.. انه هو الطاعن الطعين.. بل والجرح والسكين:

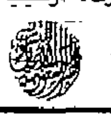
***

يا كويتيون ما ضاعت دمائي
فانا ابن الارض، للأرض انتمائي
ان من جاءوا بسيف غادر
وأراقوا عند «دسمان» دمائي
قتلوا انفسهم ما قتلوا
عزتي او انقصوا من كبريائي
تلك روحي فوقكم خفاقة
في ركاب الصالحين الشهداء
تحمل البشرى لكم صادقة
ابشروا بالنصر من رب السماء

***

وعوداً الى جيزان، فهناك أحمد بن علي بن حمود حبيبي يستصرخ الهمم مخاطبا أبا تركي. انه متفائل.. وقد قيل في الحديث الشريف: تفاءلوا بالخير تجدوه.

ألا ابشر أبا تركي
فنصر الله قد جانا
طوابير التقى هبت
اليكم تسعى ايمانا
خذونا يا أبا تركي
فيوم البذل قد حانا
سنبقى مثلما تهوى
جنود الله اخوانا



الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من:
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

Publishers :	الناشران
Hisham Ali Hafez	هشام علي حافظ
Mohammed Ali Hafez	محمد علي حافظ
Editor-in-Chief :	رئيس التحرير
Othman Al-Omeir	عثمان العمير
Managing Director:	المدير العام محمد معروف الشيباني
Yasser K. El-Dabbagh U.K & Europe	المدير العام ياسر كامل الدباغ المملكة المتحدة واوروبا

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 071-8318181 FAX No: 071 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

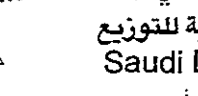
BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف
ص.ب ٤٥٥٦ جدة الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢ خطا) تلكس ٦٠٤٣٩٧
Telex: 604397 ARBUS J رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي التجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت: ٤٧٩٣٣٣٣ -
ص ب ٤٧٨ تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٣٢٧٨
● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٢٦
تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكة - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب. ٢٩٤٤ تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢
تلكس ٢٢٣٦٥ - Telex: 22365 ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● الاردن JORDAN
تلاع العلي - شارع وصفي التل (الجاردنز)
ص.ب ٦١٦ خلدة - عمان الاردن - ت ٦٩٧١٠١ - ٦٩٧١٠٢ - فاكس ٦٩٧١٠٣
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ - المغرب تلفون ٦٧٣٣٩/٦٦١٠٠
رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH FAX NO: 6381887
● مكتب موسكو MOSCOW Office:
Rubli ovskoie Chosse 26, KOR.1KV. 10, MOSCOW, USSR
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - اليونان - الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - موريتانيا - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Greece - UAE - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeri

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribtion Co.
الادارة العامة:
جدة - شارع الستين مع تقاطع شارع الشرقية - شرق جسر الملك فهد ص.ب ١٣١٩٥ الرمز البريدي: ٢١٤٩٣ هاتف:

مراكز الطباعة في العالم : Printed at
لندن ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة - مرسيليا فيترول - الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية للطباعة القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت ماريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.

الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
AL-KHALEEJIAH ADVERTISING & PUBLIC RELATION CO. LTD
SOLE AGENT الوكيل الاعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
الادارة العامة: ص.ب ١٤٦٩٩ - جدة ٢١٤٣٤ تلفون: ٦٥١١٣٣٣ فاكس: ٦٥١٠٥٣٣
تلكس: ٦٠٧٣٢٠ خليج اس. جي.
الفروع: الرياض ت: ٤٧٩٣٣٣٣ - الدمام ت: ٨٣٣٣٣٤٤ لندن ت: ٠٧١ ٨٣١٨١٨١ -
باريس ت: ٤٥٦٣١٧٢٧ - لوزان ت: ٠٢١/٣٣٥٠٧١ - طوكيو ت: ٠٣/٥٧١٨٧٤٨ -
شفالباخ ت: ٠٦١٩٦/٨٤٧٥١ - مدريد ت: ٤٥٥٢٨٩١ - واشنطن ت: ٢٠٢/٦٣٨٧١٨٣

SAUDI ARABIA
JEDDAH P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel.: 6511333 Tlx.: 607320 Khalej SJ Fax.: 6510533
RIYADH
DAMMAM
UNITED KINGDOM
182 High Holborn London WC1V 7AP Tel.: 071 8318181 Tlx.: 28522 G Fax.: 071 405 78 92
SWITZERLAND
Leadermedia Case Postale 166 Route D'Oron 2 CH 1010 Lausanne 10
Tel.: 021/335071 Tlx.: 455765 LDME CH
JAPAN
Japan Advertising Communications Inc New ginza Bldg 3 13 Ginza 7 Chome Chou Ku Tokyo 104
Tel.: 03- 5718748 Tlx.: 22745 J
FRANCE
Office 503 116 Avenue Champs Elysees Paris 75008 Tel.: 45631727 Tlx.: 641605 F Fax.: 4562 8870
GERMANY
Hauss International Consultants Hauptstitz Niederraderstrabe 5 D 6231 Schwalbach / Ts Tel.: 06196/ 8475 1+ Fax.: 06196/84761
SPAIN
Sarmiento Umlauff & Associates Pedro Texeira 8 Ibera Mart 1 Off 319320 Madrid 20 Tel.: 4552891
Riyadh 11495 Tlx.: 47747 E
USA
Attache Inc. 1331 Pennsylvania Avenue N.W. Suite 920 Washinton D.C. 20004 1703
Tel.: 202 - 638 7183 Tlx.: 897 063 G

من حقيبة البريد

ضيوف ديسمبر

● في ديسمبر تخلع الطبيعة ثوبها الاخضر لترتدي ثوبا آخر.. فيه نودع عاما ونستقبل آخر، نود ان يحمل معه الخير لكل انسان فيعم الرخاء والسلام.. فهيا بنا الى رحلة مع ديسمبر تستقبل ضيوفه بحفاوة بالغة..

* في الرابع من ديسمبر ١٧٩٥: ولد المفكر البريطاني (توماس كارليل) الذي اشتهر بكتاباته التاريخية ذات الطابع الشعري، كما يتجلى في كتابه: الثورة الفرنسية.

* في الثامن من ديسمبر ١٨٦٥: ولد الموسيقار الفنلندي «جان سيبليوس»، وتعتبر اروع اعماله: (السمفونية الثانية)، و(تابيولا).

* في الحادي عشر من ديسمبر ١٩١١: ولد الكاتب الروائي المصري نجيب محفوظ.

* في الثامن عشر من ديسمبر لعام ١٩٤٢م: ولد الملاكم الاسطوري محمد علي كلاي الذي ذاع صيته في الدورة الاولمبية عام ١٩٦٠م.. بعدها اشتهر وفاز في جميع مبارياته. ما عدا ٥ مباريات هزم فيها، حطم رقما اسطوريا باستعادته اللقب من ثلاثة ملاكمين آخرهم «ليون سبينكس».. كان مسيحيا يدعى كاسيوس. ثم اشهر اسلامه وصار يعرف بالبطل الاسطوري (محمد علي كلاي).

* في الخامس والعشرين من ديسمبر لعام ١٦٤٢: ولد العالم الانجليزي (اسحق نيوتن)، وهو عالم في الرياضيات والفلك والفيزياء. اخترع عدة اختراعات مفيدة. عرفه التاريخ عن طريق نظريته المشهورة: نظرية الجاذبية.

* في السابع والعشرين من ديسمبر لعام ١٨٢٢م: ولد العالم الفرنسي الشهير «لويس باستير» الذي اكتشف البكتيريا وقضى على فكرة التولد الذاتي بفضل تجاربه المحكمة. كما ادت ابحاثه الى نشوء البسترة. ونمى التطبيق الفني لعملية التطعيم ضد مرض الجمرة، وبعد ذلك ضد داء الكلب.. وبعد وفاته انشئت معاهد في بلاد عالمية تحمل اسم باستير.

* في الثالث من ديسمبر لعام ١٨٥٧: ولد القاص العالمي (جوزيف كونراد) لابوين من اصل بولندي، كان يعمل بحارا ثم تفرغ تماما للادب بعد ان حصل على الجنسية البريطانية.

* في السادس من ديسمبر لعام ١٨٨٣م: في ذلك اليوم ولد الشاعر اللبناني جبران خليل جبران. جبران عميد ابناء المهجر واوسعهم تأثيرا. درس الفن في باريس، ومارس الرسم وفي الولايات المتحدة برع في شعره ونثره.. وانتخب عميدا لابناء المهجر في نيويورك عام ١٩٢٠.. من اروع قصصه (الاجنحة المتكسرة).

* في الحادي عشر من ديسمبر لعام ١٨٤٣م: ولد العالم «روبرت كوخ» الذي اكتشف ميكروب (السل) وقد عكف على الدراسة الميكروسكوبية للبكتيريا واكتشف «كوخ» البكتيريا المسببة لكثير من الامراض مثل: الجمرة الخبيثة، والكوليرا الآسيوية وغيرها. نال جائزة نوبل للفسيولوجيا والطب عام ١٩٠٥.

* في الثاني عشر من ديسمبر لعام ١٧٢٧م: ولد الشاعر الالماني (هاينى).. وكان الى جانب كونه شاعرا احد المفكرين البارزين.. ومن اهم اعماله «حول تاريخ الدين والفلسفة في المانيا».

* في السادس عشر من ديسمبر ١٧٧٠: ولد عبقري الموسيقى «بيتهوفن». في مدينة (بون) ويلقب بالاستاذ. درس الموسيقى وعمره ٥ سنوات.. وأصبح اصم وهو في ريعان شبابه. له ٩ سمفونيات واوبرا واحدة.

* في الثالث والعشرين من ديسمبر ١٧٠٠: ولد عالم الآثار (شامبليون) الذي رافق الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨: ضمن البعثة العلمية التي رافقت «نابليون» وعرفه التاريخ بعد ان استطاع فك طلاسم لسرار الكتابة المصرية القديمة بواسطة (حجر رشيد).

* في الخامس والعشرين من ديسمبر ١٨٧٦: ولد الزعيم الباكستاني محمد علي جناح: درس القانون في انجلترا. وانضم الى مؤتمر الحزب الهندي داعيا للوحدة بين اطرافها المختلفة.. وفي عام ١٩٤٧ اعلن محمد علي جناح قيام باكستان دولة اسلامية في اول مجلس تشريعي.

نبيل احسان

بريد العدد الاسبوعي لـ الشرق الاوسط

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة موضوعات العدد الاسبوعي وتأمل من القراء والقارئات الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء. والكتابة على المظروف «الى صفحة بريد العدد الاسبوعي». ويمكن ارسال الآراء بواسطة جهاز الفاكس على الرقم: (لندن):(071-8312310) اما الرسائل فيتم ارسالها الى عنوان «الشرق الاوسط»:

ASHARQ AL - AWSAT
Weekly Issue
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP (UK)

الكلمات المتقاطعة

الحل السابق :

م	م	ا	■	د	ا	ز	ر	هـ	ش
خ	■	ل	ج	ر	■	ن	هـ	ا	و
ب	ن	ج	■	ب	ب	ب	ب	■	ف
ر	ا	ز	ك	■	هـ	ق	ت	ع	ي
■	■	ي	ي	ي	■	■	هـ	ا	ن
د	ي	ر	ن	■	■	م	■	ز	م
ل	■	ة	ش	ي	ر	ج	و	ب	ا
ي	ف	■	ا	م	ت	ن	ص	■	ن
ل	ا	ء	س	■	ي	و	ل	ع	■
ة	■	ء	ا	ي	ب	ن	ا	ل	ا

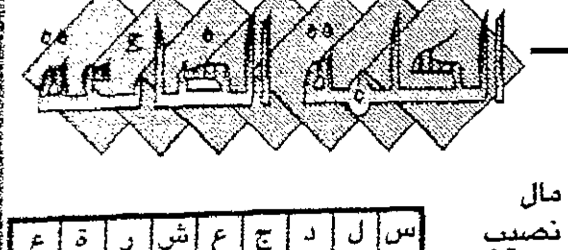
● افقيا

١. رجل دولة سوفياتي راحل . من الحبوب
٢. نصل وقوداً . ما يسيل من الجرح
٣. فروع . الخداع
٤. غفلة . لقب لكبار المسؤولين في الدولة
٥. من الطيور . تكلم بالغيبة
٦. ضد احياء . وديع
٧. دعا الله
٨. ضجر . للنهي . مقبل
٩. من شعائر الحج . اجيبي الدعوة
١٠. مرفأ في الصين على البحر الاصفر

● عموديا

١. من الحشرات . ضد عاش
٢. ابصرتهما (مبعثرة) . نصف مفلس
٣. احرف متشابهة . ما يركب من الابل
٤. اداة نفي (معكوسة) . ضد باقون
٥. رق وهف . معاش . ثلثا عاج
٦. ضد استقبالي . ادار وجهه
٧. قابلها
٨. من الحشرات . متشابهان . للتمني
٩. جزيرة في ارخبيل مارشال في المحيط الهادي . من الشهور
١٠. نبح . مقاليد

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠



الكلمة الضائعة
نبات طبي
الحل السابق
الهندباء

جذاب	حجارة	مال
بعيد	رأس	نصيب
حاصل	يد	عادة
عشرة	رجل	جدل
بقرة	عظام	
قرون	قطع	
مائة	مراكز	
لبن	سياسة	

ع	ة	ر	ش	ع	ج	د	ل	س
ج	ظ	ع	ل	ر	أ	س	ا	ي
د	ذ	ا	ط	ة	ر	ق	ب	ا
ح	ر	ا	م	ق	ع	ب	ق	س
ع	م	ا	ب	ي	ا	ع	ن	ة
ا	ا	ر	ك	د	د	ي	ص	ة
ر	ل	ج	ر	ز	ة	د	ي	ء
ة	ط	ل	ن	و	ر	ق	ب	ا
ح	ا	ص	ل	ن	ب	ل	م	م

طريقة الحل

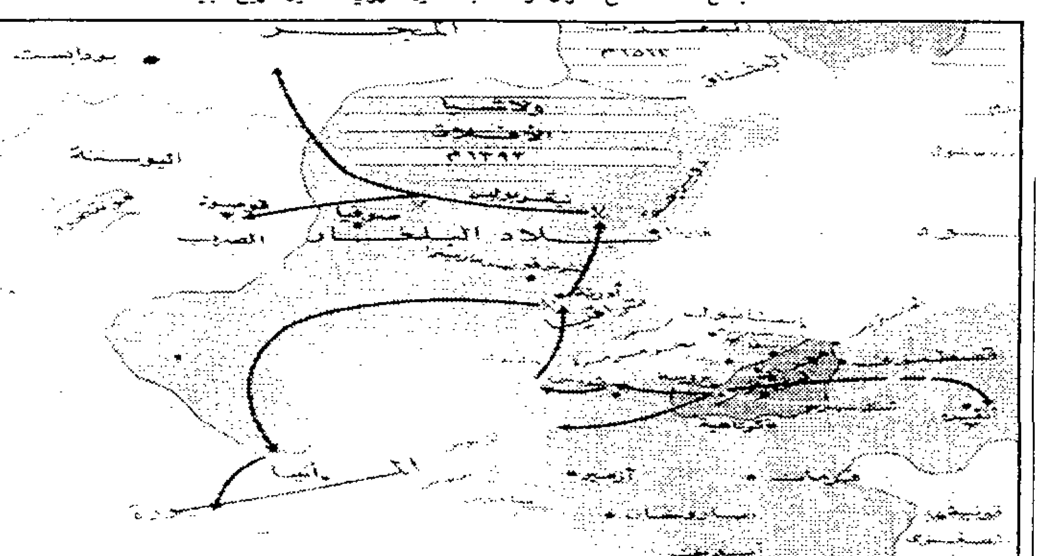
اشطب الكلمات الواردة اعلاه في أي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

تاريخ الاسلام المكافح في يوغوسلافيا:

دخل الاسلام الى البلقان منقذاً من الصراعات والحروب الصليبية الدامية

● وصف ابن خلدون الصقالبة بأنهم امة استحكمت فيهم عوائد التوحش وأسبابه حتى صارت لهم خلقا وجبلة ● بشيريلو وميتو تيه مبشران ارسلتهما بيزنطة لنشر المسيحية بين شعوب البلقان فاخترعا أبجدية محلية وترجما اليها الكتب الدينية وعلماها للجمهور، لكن البابا في روما اعتبر الترجمة خروجا عن النصرانية. ● أدى التنازع بين المرجعيات المسيحية الكاثوليكية والارثوذكسية الى انشاء كنيسة مستقلة وظهور مذهب ديني مختلف في يوغوسلافيا هو البوجوميليه. ● البوجوميليون كرهوا الصليب كرمز للدين واعتبروا التضرع الى تماثيل القديسين شركا بالله وأدى هذا الاعتقاد الى غضب البابا عليهم واندلاع حرب صليبية دامت قرنين من الزمان. ● ياقوت الحموي كتب في معجم البلدان عن لقائه في حلب بمسلمين من المجر في القرن الميلادي الحادي عشر وسماهم «الباشغردية». ● كان شرف نشر الاسلام وتوطينه في بلاد البلقان مكتوبا للاتراك، وقد تمكنوا في قرن واحد من دخول بلغاريا ويوغوسلافيا وألبانيا ورومانيا واليونان والمجر. ● عندما دخل السلطان محمد الفاتح الى البوسنه ورأى اقبال اهلها على الاسلام قال لهم: اطلبوا مني ما تريدون.


ساحات جامع محمد الفاتح ماتزال مزدحمة بالمصلين.. تروي تفاصيل تاريخ مجيد


خريطة تمثل اتجاهات الفتح العثماني في بلاد البلقان (عن اطلس تاريخ الاسلام للدكتور حسين مؤنس)

سراييفو: «الشرق الاوسط»

عندما نقلت الوكالات والصحف نبأ انتصار المسلمين في جمهورية البوسنة والهرسك اليوغوسلافية في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي جرت في ١٨ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٠، استغرب الكثير من الناس وصعب عليهم التصديق، فقد ظنوا ان الاسلام في بلاد البلقان لم يكن غير «حالة عثمانية» مضت مع العثمانيين. لكن الاسلام في يوغوسلافيا ليس عابر سبيل حل بالبلاد اياما وانصرف. لقد جاء ليبقى لأن قطاعا من الشعوب اليوغوسلافية قد وجد فيه معنى وجوده، فاعتنقه وأقام به حضارته وهويته الثقافية المستقلة، وبلغت قناعته به ان ولجه من اجله ابشع صنوف الاضطهاد بشجاعة وتحمل من اجل ان تبقى كلمة الله هي العليا، ومن اجل الا تعود تلك الشعوب الى ظلمة الاوهام للعقدية والاوثان العنصرية بعد ان جربت وعرفت رحمة الاسلام وعدله وانسانيته.

وهذه الحلقات التالية، فصول مختصرة عن تاريخ كفاح الاسلام في يوغوسلافيا مع تركيز على الوجود الاسلامي في جمهورية البوسنة والهرسك باعتبار ان اغلبية سكانها من المسلمين.

بلاد البلقان قبل الاسلام

خضعت القبائل الاصلية لشبه جزيرة البلقان الى سيطرة الامبراطورية الرومانية القديمة في القرن الميلادي الاول، ولم تقم لهم خلال القرون الخمس التالية اية حضارة ذات شأن تستحق الذكر.

وفي القرنين السادس والسابع، نزحت القبائل السلافية التي ينحدر منها السكان الحاليون ليوغوسلافيا الى بلاد البلقان قادمة من آسيا واستوطنتها سلما حينا وغصبا احيانا.

وهؤلاء السلاف يذكرون في كتب التاريخ العربي بالصقالبة، وقد وصفهم ابن خلدون في المقدمة بقوله:

«انهم امة وحشية باستحكام عوائد التوحش واسبابه فيهم فصار لهم خلقا وجبلة، وكان عندهم ملذوذ، به سببه من الخروج عن ربقة الحكم وعدم الانقياد للسياسة. وهذه الطبيعة منافية للعمران ومناقضة له. فغاية الاحوال كلها عندهم رحلة وتقلب وتلك مناقض للسكن الذي به العمران ومناف له.

فالحجر مثلا انما حاجتهم اليه لنصبه أثافي للقدر فينقلونه من المباني ويخربونها عليه ويعدونه لذلك. والخشب ايضا انما حاجتهم اليه ليعمدوا به خيامهم ويتخذوا الاوتاد منه لبيوتهم، فيخربون السقف عليه لذلك.

فصارت طبيعة وجودهم منافية للبناء الذي هو اصل العمران. هذا هو حالهم على العموم».

لكن هذا السلوك الهمجي لم يستمر طويلا. فقد نزل المستوطنون الجدد من الجبال التي استقروا فيها اول الامر الى الارياف والقرى واهتموا بالزراعة وتربية النحل والمواشي ثم انشأوا صلات تجارية مع جيرانهم على ساحل البحر الادرياتيكي، واسهمت الحركة التجارية في تطوير المجتمع الجديد الذي غلب فيه السلاف بصفة حاسمة.

لكن العامل الرئيس الذي طور هذه القبائل، كان عقائديا دينيا من الشرق، عن طريق المسيحية في البداية ثم لاحقا عن طريق الاسلام.

انتشار المسيحية

لم يكن الصقالبة يعرفون اي دين حينما هاجروا الى شبه جزيرة البلقان واستوطنوها، وانما كانت عقائدهم الايمان بالظواهر الطبيعية والسحر والخرافات. لكن غالبية السكان الاصليين لهذه المنطقة كانوا يعتنقون المسيحية في ذلك الوقت تحت اثر خضوعهم للامبراطورية الرومانية القديمة.

وأدى الاحتكاك بين المستوطنين الجدد والسكان الاصليين الى انتشار المسيحية بين القبائل السلافية وحلولها محل الاوهام والاساطير التي كانت تعشعش في عقولهم.

وبطبيعة الحال، فان هذا التغير لم يكن سهلا ولا سريعا.

زمنيا، استغرق الامر نحو قرنين من الزمان، والى حدود القرن التاسع كانت بعض القبائل الصربية تبدي مقاومة شديدة للدين الجديد معتبرة انه فرض عليها فرضا من بيزنطة، وطرد الثوار ممثلين رسميين للمسيحية. اما في كرواتيا وسلوفينيا، وهما «من جمهوريتان من الجمهوريات اليوغوسلافية الست، فانه لم تظهر اية معارضة قوية للدين الجديد، وربما كان مرد ذلك الى نفوذ روما والمجر اللتين كانتا تتدخلان مباشرة في شؤون هذه الشعوب.

مبشران نشطان

لكن اكثر المصادر التاريخية في شأن بلاد البلقان ترد الفضل في انتشار المسيحية بين الصقالبة الى راهبين معلمين مبشرين بالدين اسمهما تسيريكو وميتو تيه.

ويذكر الباحث اليوغوسلافي المسلم عمر ناقيتشيفيتش في رسالته عن الادب العربي الاسلامي في البوسنه والهرسك ان امير دولة مورافسكا واسمه راستسلاف طلب من الامبراطورية البيزنطية عام ٨٦٢م ان ترسل له مبشرين لنشر المسيحية باللغة الصقالبية بين اهالي المناطق التي كانت تحت سلطته لعارضة النفوذ الجرماني، وقد لبت الحكومة البيزنطية هذا الطلب وبعثت المعلمين المذكورين وهما اخوان من سلانيك.

وكان من اهم انجازات هذين المبشرين وضعهما ابجدية للسلاف الجنوبيين سميت (جلاجوليستا) ثم انهما ترجما اليها اهم الكتب المسيحية من اللغة اليونانية.

لكن الملوك الجرمان الكاثوليك واعوانهم اعترضوا على هذه الخطة واشتكوا الى البابا من الراهبين ومن امير مورافسكا بسبب نشرهم للمسيحية بلغة لم تعترف بها الكنيسة الرسمية. وأدى هذا الاعتراض الى فشل لاستسلاف ووقوع مورافسكا تحت النفوذ الجرماني.

ومع ذلك، لم ينقطع الراهبان عن العمل. فقد انتقلا الى بلغاريا وكرواتيا ومقدونيا وسلوفينيا وواصلا نشاطهما بكل حزم. غير ان الخلافات بشأن لغة الديانة المسيحية قد ادت الى انقسام شعوب البلاد الى قسمين: قسم كاثوليكي متمسك باللاتينية ويخضع الى البابا في روما، وقسم ارثوذكسي يخضع لنفوذ الثقافة البيزنطية والكنيسة الارثوذكسية في القسطنطينية سابقا (استانبول بعد الفتح الاسلامي).

أدى هذا الخلاف الى صراعات ومذابح كثيرة في تاريخ يوغوسلافيا من القرن التاسع الى القرن العشرين، وأدى ايضا الى ظهور ديانة محلية والى حرب صليبية استمرت نحو قرنين من الزمان.

المذهب البوجوميلي

أدى التنازع بين المرجعيات المسيحية الكاثوليكية والارثوذكسية الى ظهور رغبة قوية لدى الكثير من اعيان البلاد - وخاصة في البوسنه - في انشاء كنيسة مستقلة عن روما وبيزنطه، وفي هذا الاطار ظهر المذهب البوجوميلي، او الباتاريني كما يسمى في بعض الوثائق البوسنوية.

ويذكر عمر ناقيتشيفيتش ان بلغاريا هي المهد الاصلي لهذا المذهب، وهو عبارة عن مسيحي ذي اعتقاد مثنوي. فالى جانب اعتقادهم بأن الاله واحد، فانهم يؤمنون بأن صانع العالم ليس واحدا. فالإله خلق الروح والعالم غير المرئي فقط اما الشيطان فقد خلق المادة والعالم المرئي.

ويؤكد بعض المؤرخين اليوغوسلاف ان البوجوميليين كانوا يؤمنون بالإله الثلاثي المقدس مع انهم وصفوا بشكل مغاير لما وصفت به المذاهب المسيحية الاخرى.

اعتبر البابا في روما ان هذا المذهب الجديد ليس الا زندقة وتمردا على المسيحية، وسمي تابعيه بخدم الابالسة الذين ينهبون في ظلام الليل كاللصوص لارجاع النصارى عن دينهم الحقيقي، وشجع حاكم صربيا على طرد البوجوميليين من أرضيه فشردهم وأبادهم بدون رحمة او شفقة وصادر املاكهم واحرق بعضهم وأمر بقطع السنة معلميهم.

وبصفة عامة، لم يكن لدى البابا اي استعداد للتسامح مع هذا المذهب الذي كان يكره الصليب كرمز للدين ويعتبر التضرع الى تماثيل القديسين شركا بالله، كما لم يكن لديه اي استعداد للقبول بكنيسة مستقلة في البوسنة، ولذلك طلب البابا «انيوجينتيه» من «ميسيركو» ملك المجر التدخل لابادة البوجوميليين الضالين. وكان ذلك في حدود الاعوام الاخيرة من القرن الثاني عشر ومطلع القرن الثالث عشر للميلاد.

وأدت هذه المشاحنات الى اندلاع حرب صليبية دامت حوالي قرنين من الزمان بين الكاثوليكية والارثوذكسية والمذهب البوجوميلي الجديد، واشترك في هذه الحرب ملوك المجر ورجال الدين الكاثوليك من روما وتابعيها وصربيا وزعماؤها المتدينون أيضا.

حديث «الباشغردية»

ومع نهاية القرن الثالث عشر ومطلع القرن الجديد، كانت هناك قوة اسلامية جديدة صاعدة على حدود شبه جزيرة البلقان، وكان طموحها عريضا وواسعا جدا الى درجة انه كان يشمل حمل راية الخلافة الاسلامية بعد ضعفها وتراجعها في الشرق العربي والتقدم بالرسالة الاسلامية الى اوروبا من الجهة الشرقية في وقت كانت فيه الجبهة الغربية في اسبانيا على وشك السقوط والانهيار. تلك كانت دولة الخلافة العثمانية.

ان الفضل الاول في دخول الاسلام واستقراره في بلاد البلقان للاتراك وحدهم، لكن يبدو ان الاسلام لم يكن غريبا تماما على سكان المنطقة قبل مجيء الاتراك. ويذهب عدد من الباحثين المختصين في تاريخ بلاد البلقان ان الاسلام كان قد انتشر في بعض الدوائر في بلغاريا والمجر منذ القرن الحادي عشر للميلاد.

والدليل الرئيسي لهذا الحكم هو ما ورد في «معجم البلدان» لياقوت الحموي عن «الباشغردية» وقد عرفهم بقوله:

«اما انا فاني وجدت بمدينة حلب طائفة كثيرة يقال لهم «الباشغردية»، شقر الشعور والوجوه جدا، يتفقهون على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه، فسألت رجلا منهم استعقلته عن بلادهم وحالهم فقال: اما بلادنا فمن وراء القسطنطينية في مملكة امة بلاد الفرنج يقال لهم «الهنكر» (هنغاريا) ونحن مسلمون رعية للملكهم في طرف من بلاده. نحن ثلاثون قرية كل واحدة تكاد ان تكون بلدة، الا ان ملك الهنكر لا يمكننا ان نحمل على شيء منها».

ويذكر ياقوت انه سأل احد هؤلاء الباشغردية عن كيفية دخول الاسلام الى ديارهم فأجابه:

«سمعت جماعة من اسلافنا يتحدثون انه قدم الى بلادنا منذ دهر طويل سبعة نفر من المسلمين من بلاد بلغار وسكنوا بيننا وتلطفوا في تعريفنا ما نحن عليه من الضلالة وارشدونا الى الصواب، فهدانا الله والحمد لله فاسلمنا جميعا وشرح الله صدرنا للايمان.

ونحن نقدم الى هذه البلاد ونتفقه فاذا رجعنا الى بلادنا اكرمنا اهلنا وولونا امور ديننا».

اغلب الظن ان وصول الاسلام الى المجر وبلغاريا في القرنين العاشر والحادي عشر كان نتيجة الاختلاط بالتجار والرحالة العرب الذين بعضهم يتردد على المنطقة لاغراض تجارية في المدن الواقعة على ساحل البحر الادرياتيكي.

وقال لي الدكتور نياز شوكريتش الاستاذ بالكلية الاسلامية في سراييفو ان المسلمين المغاربة، وخاصة في تونس والجزائر، كانوا يحتفظون بعلاقات تجارية بحرية مع دول البقلان، وان بعض حجاجهم كانوا يقدمون الى يوغوسلافيا ومنها يواصلون رحلتهم الى البقاع المقدسة في مكة والمدينة.

وربما كان لهذا الوجود الاسلامي - على محدوديته - تأثير على نشأة المذهب البوجوميلي وتطوره.

ويذهب المؤرخ الانجليزي توماس ارنولد في كتابه «تاريخ انتشار الاسلام» الى تأكيد هذا الرأي واعتماده لتفسير الانتشار السريع للاسلام بعد مقدم العثمانيين، وهو يقول في هذا الصدد:

«ان البوجوميليين المختلطين بالمسلمين كانوا ميالين للدين الاسلامي بسبب التشابه بين كثير من معتقداتهم وتعاليم الاسلام.

ان البوجوميليين تركوا او اهملوا تقديس مريم وقواعد المسيحية وجميع رجال الدين. وكرهوا الصليب كرمز للدين واعتبروا توجيه الدعوات الى صور القديسين وتماثيلهم شركا بالله، وعلى نقيض الكنائس الكاثوليكية التي كانت مزينة بالصور كانت معابدهم متواضعة ومبنية ببساطة.. وكان لهم راي سيء في اجراس الكنيسة التي سموها بأبواق ابليس، وكانوا يؤمنون بأن المسيح لم يصلب بل صلب شخص اخر يشبهه.. ان استنكارهم المشروبات الكحولية وميلهم الى حياة التقشف والبساطة هي من بين الاسباب التي ادت الى تقرب البوجوميليين من الاسلام.

الفتح العثماني

كل تلك المقدمات لم تكن الا ارهاصات غير جوهرية وغير حاسمة. كان شرف نشر الاسلام في ديار البلقان وتوطينه فيها مكتوبا للاتراك.

تقدم العثمانيون في المنطقة بشكل سريع وحاسم، فبدأوا ببلغاريا عام ١٣٤١ واحكموا السيطرة عليها في حدود ١٣٩٦، ثم فتحوا المدن اليوغوسلافية «بيتولي» عام ١٣٨٢، وفي ١٣٨٩ تغلبوا على الاصراب في كوسوفو.

في نفس الوقت كانت الجيوش العثمانية قد دخلت رومانيا عام ١٣٧١، وفي ١٤٥٦ فتحت اثينا، وبعدها المجر في ١٥٢٦.

وبالنسبة ليوغوسلافيا استغرق فتح اكثر مناطقها زهاء قرن من الزمان، وان كانت كرواتيا واجزاء من ولماتيا لم تخضع ابدا للحكم العثماني.

وفي ربيع ١٤٦٣، دخلت خيول السلطان محمد الفاتح، فاتح القسطنطينية ذاتها، الى منطقة البوسنة وسيطرت على اكثر مدنها.

وكما هو منتظر فان العقيدة الاسلامية كانت قد بدات في كسب انصارها واتباعها في يوغوسلافيا منذ فتح بيتولي في ١٣٨٢، وعندما دخل محمد الفاتح الى البوسنة كان الوضع ممهدا ليستقر الاسلام في تلك الديار ويصبح الهوية العقائدية والحضارية لقطاع واسع من شعوب شبه جزيرة البلقان.

وقد تضمن القانون الانكشاري الذي اعلن عند فتح البوسنة النص التالي:

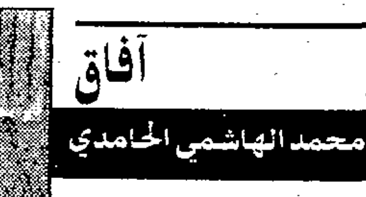
عندما جاء فاتح الاستانبول السلطان محمد خان اعز الله مجده ورضي عنه الى البوسنة مع جيشه الفخور، اسرع جميع سكان هذا البلد والشعب كله لاعلان خضوعهم لجلالته عندما علموا بقوته وقدرته ودخلوا الاسلام جماعات.

وعندما رأى السلطان حامي العالم كله بأن سكان هذه المنطقة دخلوا الاسلام افواجا قال:

«أنا أرى ان هؤلاء القوم ليسوا سيئين». وبسبب اعتناقهم للاسلام سألهم: «ماذا تريدون مني؟ اطلبوا»

فقال سكان تلك المنطقة: اجمعوا من بلدنا الشبان ليتموا تربيتهم في استانبول لاعتلاء المناصب العليا.

وقد لبي طلبهم واصدر قانونا بقبولهم بدون ان يسأل هل تم ختانهم ام لا وبدون فحص طبي عليهم، وجمع كثيرا من اطفالهم لتربيتهم في قصر السلطان في استانبول، وتخرج معظمهم ليحتلوا المراتب الكبيرة والمناصب العالية.



آفاق

محمد الهاشمي الحامدي

البحث عن عذر لإهمال ذوي القربى

أجد من الواجب عليّ - في مطلع هذا الملف الذي نبدأ نشره اليوم عن تاريخ الاسلام المكافح في يوغوسلافيا - ان انقل عن مسلمي تلك الديار اهم وصية او طلب حملونيه الى اخوانهم العرب. انه طلب واحد وبسيط جداً: نرجوكم احر الرجاء، اسألوا عنا، فنحن اخوانكم.

الطلب الاول هو مجرد السؤال والاهتمام لا غير. هل هم منسيون من قبلنا ومهجورون؟ للاسف الشديد، إن الاجابة الصادقة على هذا السؤال هي نعم.. المسلمون هناك فعلا منسيون.

حين اتفقت مع رئيس التحرير على السفر الى سراييفو وحضور الانتخابات، ابلغت بعض الاخوة اليوغوسلاف فلم يصدقوا حتى حضرت فعلا. وقال لي صديق هناك: نحن هنا لم نتعود ان تهتم بنا وسائل الاعلام العربية وتكتب عنا. ان اخبارنا تظهر من حين لآخر في وكالات الانباء الاجنبية، ولحيانا يأتي الى البلاد بعض الصحافيين الغربيين، فيكتبون عنا بعضا من الحق وبعضا من الهوى.. وهذا افضل على كل حال من لا شيء».

والاخوة اليوغوسلاف يحبون العرب كثيرا ويعزونهم لشد الاعزاز، وقد لمست هذا عيانا مع اخي اسعد طه الذي جاء سراييفو مندوبا عن الشقيقة «المسلمون»، واحرجني ذلك الحب والتكريم كثيرا، لانني كنت عاجزا عن افسر لاصحابه مقاييسنا في الاهتمام بالاخبار والحوادث والشعوب.

ماذا تقول لهم، حين يسألونك مثلا عن سر الاهتمام الكبير الذي ابداه الاعلام العربي وبينه بنضال شعوب دول اوروبا الشرقية مثل بولندا وتشيكوسلوفاكيا وجمهوريات البلطيق واهماله المطلق لنضال المسلمين في هذه الدول نفسها او في دول اخرى مجاورة؟ لماذا يخضع اعلامنا خضوعا تاما لأولويات وكالات الانباء الغربية، فيبرز ما تبرزه ويهمل ما تهمله؟

ربما تحدثهم عن وكالة الانباء الاسلامية، لكن بماذا تجيبهم اذا سألوك عن غيابها عن كل مناطق الاحداث الساخنة وتحفظها المبالغ فيه في كشف الحقائق، ثم بعد هذا كله عن ضعف توزيعها حتى لا تكاد تسمع باسمها الا مرة او مرتين في الشهرين والثلاثة؟

حسنا.. سوف نترك كل هذا جانبا ونعترف لهم بحقيقة مهمة: ان الضغوط المالية على وسائل الاعلام العربية كثيرة وموازناتها المالية فقيرة ولا تسمح بارسال مبعوثين او انتداب مراسلين قارين في يوغوسلافيا وبلغاريا وآسيا الوسطى وتركستان وصين اليون والبرازيل وغيرها من مناطق التحرك الاسلامي.

لكنهم سيحرجونك بردودهم اذا لفتوا نظرك بكل لطف وأدب الى حرص اكثر وسائل الاعلام العربية على ارسال مندوبين خاصين بها الى المنافسات الرياضية المهمة والى مهرجانات السينما في العواصم الاوروبية والافريقية المختلفة.

هل تقول لهم ان فوز نادي عربي ببطولة أفريقية اهم من طرد نصف مليون مسلم من بلغاريا، او تكريم شريط سينمائي فاضح داعر من قبل النقاد الغربيين في كان ومدريد وغيرها اعظم شأنا من فوز المسلمين في انتخابات البوسنة والهرسك او حبسهم واضطهادهم بالالاف في كشمير؟

ما أصعب البحث عن عذر مقنع لاهمال الاخوة والاحبة. ربما يكون الأمر مزيجا من كل ما ذكرنا آنفا: هيمنة الوكالات الغربية وضعف المؤسسات الاعلامية الاسلامية واختلال الموازين لدى كثير من الاعلاميين العرب.

ولكن الواضح ان حال الاعلام العربي مظهر من حالة الامة، وهو حال لا يسر صديقا ولا يغيظ عدوا، وسيكون على الاخوة اليوغوسلاف ان ينتظروا حينا آخر من الدهر حتى نغير ما بانفسنا ويغير الله ما بنا، او يستبدل قوما غيرنا، ثم لايكونوا امثالنا.

الزمنا الله جميعا جميل الصبر والسلوان.

وما ينطق عن الهوى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه، والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط».

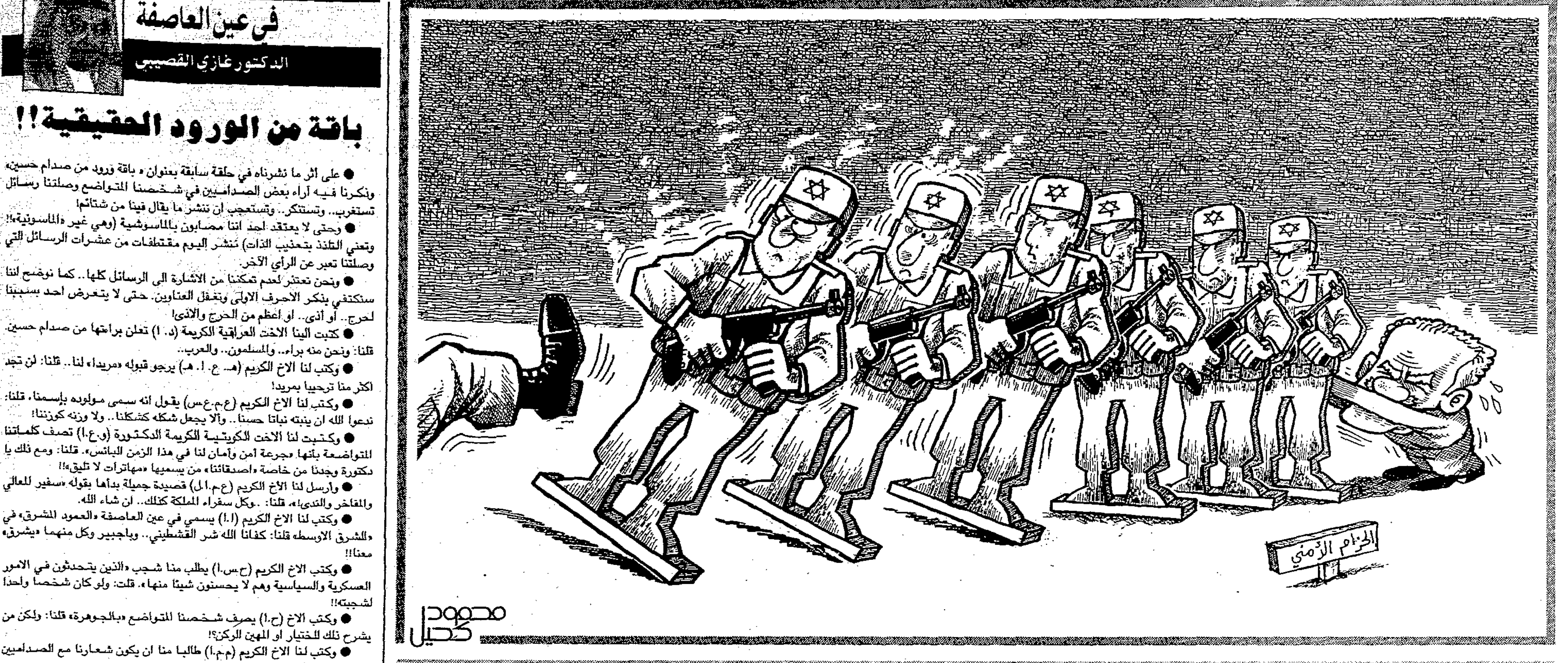
دعاء اليوم

(اللهم أنت الأول لا شيء قبلك وأنت الآخر لا شيء بعدك، أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك، وأعوذ بك من الإثم والكسل ومن عذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنى وفتنة الفقر، وأعوذ بك من المأثم والمغرم)

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٨	٦.٤١	١٢.٠٩	٣.١٩	٥.٣٨	٧.٠٨
المدينة المنورة	٥.٣٣	٦.٤٨	١٢.١٠	٣.١٢	١٥.٣٤	٧.٠٤
القدس الشريف	٤.٥٥	٦.٢٠	١١.٣٠	٢.١٨	٤.٣٨	٥.٥٨
الرياض	٤.٥٥	٦.٢٠	١١.٤٢	٢.٤٤	٥.٠٥	٦.٣٥
القاهرة	٥.٠٠	٦.٣٣	١١.٤٣	٢.٣٥	٤.٥٥	٦.١٧
الخرطوم	٤.٣٧	٦.٠٧	١١.٣٨	٢.٥١	٥.٢٠	٦.٣٩
الرباط	٥.٤٠	٧.١١	١٢.٢١	٢.٥٩	٥.٢٢	٦.٥٢
تونس	٥.٤١	٧.١٣	١٢.١٥	٢.٤٥	٥.٠٥	٦.٣٥
الكويت	٥.٠٠	٦.٢٤	١١.٣٧	٢.٣٠	٤.٤٩	٦.١١
ابو ظبي	٥.٣٢	٦.٥٢	١٢.١٨	٣.٢١	٥.٣٥	٧.٠٥
المنامة	٤.٤٨	٦.١٨	١١.٣٣	٢.٣٠	٤.٤٩	٦.١٩
الدوحة	٤.٣٢	٦.٠٢	١١.٢٦	٢.٢٨	٤.٤٥	٦.١٥
مسقط	٥.١١	٦.٣١	١١.٥٩	٣.٠٥	٥.٢٣	٦.٤٨
صنعاء	٤.٥٩	٦.٠٩	١٢.٠٢	٣.٠٢	٥.٢٥	٦.٣٥
عمان	٤.٥٠	٦.١٧	١١.٢٤	٢.١٢	٤.٣١	٥.٥٨
بغداد	٥.١٤	٦.٤٤	١١.٥٧	٢.٢٩	٤.٥٩	٦.١٩
اسطنبول	٦.٣١	٨.٠٧	١٢.٥٤	٣.٢٠	٥.٤٠	٧.١١
نيقوسيا	٥.٠٦	٦.٣٤	١١.٣٧	٢.١٨	٤.٣٧	٦.٠١
اثينا	٥.٤٨	٧.٢١	١٢.١٥	٢.٤٩	٥.٠٩	٦.٣٦
لندن	٥.٤١	٧.٤١	١١.٥٠	٢.٠٠	٣.٥٧	٥.٥٠
باريس	٦.٣٣	٨.٢٠	١٢.٤١	٢.٤٠	٥.٠٠	٦.٤١
روما	٥.٣٨	٧.١٦	٢.٠٠	٢.٣٣	٤.٤٣	٦.١٦
بروكسل	٦.٣١	٨.٢٠	١٢.٣٣	٢.٢٤	٤.٤٤	٦.٢٦
مدريد	٦.٤١	٨.١٦	١.٠٥	٣.٣٣	٥.٥٢	٧.٢٢
جنيف	٦.١٠	٧.٥٥	١٢.٢٦	٢.٣٤	٥.٥٤	٦.٣٣
فيينا	٥.٣٥	٧.٢٢	١١.٤٥	١.٤٦	٤.٠٦	٥.٤٧
برلين	٦.٠١	٧.٥٢	١١.٥٧	١.٤٠	٦.٠٠	٥.٤٤
فرانكفورت	٦.١٢	٨.٠٠	١٢.١٦	٢.١٠	٤.٣٠	٦.١٢
ميونخ	٥.٥٤	٧.٤٠	١٢.٠٤	٢.٠٦	٤.٢٦	٦.٠٦
ستوكهولم	٦.١٤	٨.١٤	١١.٣٨	١٢.٤٦	٣.٠١	٤.٥٤
كوبنهاجن	٦.١٧	٨.١٢	١٢.٠٠	١.٢٩	٣.٤٧	٥.٣٥
لوس انجليس	٥.١١	٦.٣٨	١١.٤٣	٢.٢٧	٤.٤٦	٦.٠٩
امستردام	٦.٣٥	٨.٢٥	١٢.٣١	٢.١٥	٤.٣٥	٦.١٩
زيوريخ	٦.٠٤	٧.٥٠	١٢.١٦	٢.٢١	٤.٤١	٦.٢١
نيويورك	٥.٢٢	٦.٥٩	١١.٤٦	٢.١٢	٤.٣٣	٦.٠٣
واشنطن	٥.٣٠	٧.٠٦	١١.٥٩	٢.٣٠	٤.٤٩	٦.١٨
شيكاجو	٥.١٨	٦.٥٦	١١.٤١	٢.٠٤	٤.٣٣	٥.٥٦
هيوستن	٥.٣٤	٦.٥٧	١٢.١٢	٣.٠٤	٥.٢٤	٦.٤٣
مونتريال	٥.٣٩	٧.٢٣	١٢.٥٦	٢.٠٧	٤.٢٧	٦.٠٦

غداً في الحلقة الثانية
الاسلام في يوغوسلافيا:
دين وحضارة





في عين العاصفة

الدكتور غازي القصيبي

باقة من الورود الحقيقية!!

● على اثر ما نشرناه في حلقة سابقة بعنوان «باقة ورود من صدام حسين» ونكرنا فيه آراء بعض الصدامين في شخصنا المتواضع وصلتنا رسائل تستغرب.. وتستنكر.. وتستعجب ان ننشر ما يقال فينا من شتائم!

● وحتى لا يعتقد احد اننا مصابون بالماسوشية (وهي غير «الماسونية»!! وتعني التلذذ بتعذيب الذات) ننشر اليوم مقتطفات من عشرات الرسائل التي وصلتنا تعبر عن الرأي الآخر.

● ونحن نعتذر لعدم تمكننا من الاشارة الى الرسائل كلها.. كما نوضح لننا سنكتفي بذكر الاحرف الاولى ونغفل العناوين. حتى لا يتعرض احد بسببنا لحرج.. أو أذى.. او اعظم من الحرج والاذى!

● كتبت الينا الاخت العراقية الكريمة (د. ا) تعلن براءتها من صدام حسين. قلنا: ونحن منه براء.. والمسلمون.. والعرب..

● وكتب لنا الاخ الكريم (هـ. ع. ا. هـ) يرجو قبوله «مريدا» لنا.. قلنا: لن تجد اكثر منا ترحيبا بمريد!

● وكتب لنا الاخ الكريم (ع.م.ع.س) يقول انه سمى مولوده بإسمنا، قلنا: ندعوا الله ان ينبته نباتا حسنا.. وألا يجعل شكله كشكلنا.. ولا وزنه كوزننا!

● وكتبت لنا الاخت الكويتية الكريمة الدكتورة (و.ع.ا) تصف كلماتنا المتواضعة بأنها «جرعة امن وأمان لنا في هذا الزمن البائس». قلنا: ومع ذلك يا دكتورة وجدنا من خاصة «اصدقائنا» من يسميها «مهاترات لا تليق»!!

● وأرسل لنا الاخ الكريم (ع.م.ا.ل) قصيدة جميلة بدأها بقوله «سفير للعالي والمفاخر والندى!» قلنا: .وكل سفراء المملكة كذلك.. ان شاء الله.

● وكتب لنا الاخ الكريم (ا.ا) يسمي في عين العاصفة «العمود المشرق» في «الشرق الاوسط» قلنا: كفانا الله شر القشطيني.. وباجبير وكل منهما «يشرق» معنا!!

● وكتب الاخ الكريم (ح.س.ا) يطلب منا شجب «الذين يتحدثون في الامور العسكرية والسياسية وهم لا يحسنون شيئا منها». قلت: ولو كان شخصا واحدا لشجبته!!

● وكتب الاخ (ح.ا) يصف شخصنا المتواضع «بالجوهرة» قلنا: ولكن من يشرح ذلك للختيار او المهين الركن؟!

● وكتب لنا الاخ الكريم (م.م.ا) طالبا منا ان يكون شعارنا مع الصدامين قول الشريف الرضي:

يصول علي الجاهلون.. فاعتلي..
ويعجم في القائلون وأعرب

قلنا: مرحبا بالناصح الامين!

● وكتب لنا الاخ الفلسطيني الكريم (ن.ج.ا) يقول: «كنت وما تزال تحمل هموم واوجاع ومشاعر فلسطين» قلنا: اي والذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى!

● وكتب لنا الاخ الكريم (ك.ع) رسالة غاضبة يطالبنا فيها بالمزيد من الغضب.. قلنا: ليس بالامكان «اغضب» مما كان!

● وكتب الاخ الكريم (م.ا) يقول ان ما نكتبه «يعبر تعبيرا صادقا عن شعورنا كسعوديين» قلنا: ونعد هذه «من انعم الله التي لا تنكر».

● ويكتب لنا الاخ الكريم (م.ا) من الولايات المتحدة برجاء حار هو الا نمتنع ـ ابدا ـ عن الكتابة، قلنا: لا توصي حريص!

● وكتب الاخ الفلسطيني الكريم (ض.ع.م) يقول عن مؤيدي طاغية بغداد «لعنهم الله في الدنيا والآخرة» قلنا: نقدر العاطفة.. ونؤثر: هداهم الله ـ وغفر لنا ولهم!

● وكتب اخ فلسطيني كريم نبذة موجزة عن حياة الختيار الجامعية والوسائل التي اتبعها لتكوين شعبيته بين الطلاب.. قلنا: ليست لنا مع الختيار من مشكلة سوى تأييده للاحتلال الصدامي، اما تاريخه.. فالله اعلم به.. وهو أمر لا يهم الا الشعب الفلسطيني!

● وكتب لنا الاخ الكريم (ا.خ.ا) يطلب منا عدم مهادنة «المجرم التكريتي الذي لا يصلي.. ويقتل الناس» قلنا: ومع ذلك يتبعه بعض المنتسبين للجمعيات الاسلامية.. فتأمل!

● وكتب لنا الاخ الكريم (ع.ا) يقول ان شعور كل الناس.. كل واحد «إنك انما تنطق بلسانه.. وتخط بيمينه» قلنا: .. وهذا شرف لنا عظيم!

● وقال الاخ الكريم (ع.ص.ا) ان عين العاصفة «الجمت الكثيرين».. قلنا: وهو المطلوب!!

● وقد كتب لنا الاخ الكويتي الكريم (ر.ف.ا) معبرا عن اشفاقه علينا من «المخاطر الكبيرة» التي نعرض لها انفسنا بمهاجمة القتلة، قلنا: لأمر ما قال المتنبي: «الجود يفقر.. والاقدام قتال»!!

● وكتبت الاخت الكريمة (ف. ع. ا) تقول «كنت الصوت الاول الذي عبر عن النزف الدامي».. قلنا: وعسى الا نكون الاخير!!

● وكتب لنا الاخ الكريم (ع.ع.ا.م) أنه سمى ابنه باسمنا، قلنا: اصلحه الله ـ وجعله خيرا من سميه!

● وكتب لنا الاخ الكريم (ع.س.ا) مرفقا قصيدتين جميلتين وقال انه «كجالب التمر الى هجر» ـ قلنا: شعارنا ـ على ذكر التمر ـ مع بعض من نعرف هذه الايام «أكلتم تمري وعصيتم أمري»!!

● وكتب لنا الاخ الكريم (خ.م) يقول ان اجود السيوف ما يلقى النار الحامية. قلنا: ونيران الدنيا برد وسلام على عباد الله المؤمنين، ان خاضوها في سبيل الخلاص من نار الآخرة.

● وكتب الاخ الكريم (ع.ع.ا) يطلب منا فضح اولئك «الذين يريدوننا عربا من الدرجة الثانية».. قلنا: وليتهم اكتفوا بالثانية!!

● وكتب الاخ الكريم (م.م.م.ج) يسأل الله ان تكون قصائدنا في حق العقل المارق صدام حسين في ميزان حسناتنا، قلنا: اللهم امين!

● وكتب لنا الاخ الكريم (ع.س.ا) مشيدا بروح الحدة في كتاباتنا.. قلنا: ولكن البعض يريدها «روح خضوع وخنوع»!

● وكتب لنا صديق فلسطيني عزيز وقديم «نحن كفلسطينيين اول من يجب ان يقف بحزم ضد تشرد الكويتيين لأننا ذقنا طعم التشرد كما لم يذقه احد في هذه الدنيا». قلنا: ولكن ماذا تقول للختيار؟!

● وكتب لنا اخ كريم «حادثة واقعية» تتعلق بضبط احد «ابطال» في عين العاصفة متلبسا بالتهريب. قلنا: نحن مأمورون بالستر.. وأنتم!

● وكتب لنا الاخ الكريم المهندس (ط.م.ا) نبذة وافية كنا نجهلها عن خلفيات البروفيسور طارق عزيز، قلنا: اذا عرف السبب بطل العجب!

وكتب لنا الاخ الكريم (س.ا) يخبرنا انه يحبنا وامتثالا للتوجيه النبوي الكريم «اذا احب احدكم اخاه فليخبره انه يحبه».. قلنا: ونحن ـ والله ـ نحب من يحبنا ـ وعدنا لا بأس به ممن يكرهنا!!

● وكتب لنا الاخ الكريم (م.ا.ا) ينصح باتباع «الحذر والحيطة».. خوفا من اتباع طاغية بغداد قلنا: «والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين».

● والاخت الكريمة (ا.ا) تقول «انت والله الوحيد بين من يكتبون من يستطيع اثارة مكامن الفكر في نفسي» قلنا: نصدق دون قسم!!

● وأرسل لنا اخ فلسطيني كريم، يقيم في بلد الامن والامان المملكة يقول ان كل من لا تعجبه كتاباتنا فهو «من انذال العرب»! قلنا: نحن نكره التطرف حتى من اصدقائنا.. يكفي ان يكون من جهالهم!

● وكتب لنا الاخ المهندس (ح.س.ا) يسمينا «قائد الكتاب الخليجيين». قلنا: .. والى الكويت سنجرهم.. طوعا او كرها!!

● وكتب الاخ الكريم (ع.س.ا) يقول «لقد انشدت فطربت» قلنا: وأنت لقد اوجزت فأبلغت!

● وكتبت الاخت الكريمة (ا.ف) تعتب على استخدامنا كلمة «طفل» للاشارة الى سفاح تكريت قلنا: المقصود العقل لا الحجم!

● وكتب الاخ الكريم (م.ص.ا) يقول: انه يستغرب ان تصلنا رسالة شتم واحدة.. «لأني لم ألمس لك الا الحب الشديد من كل الناس». قلنا: كل الناس؟!!

● وكتب لنا الاخ الكريم (ع.م.ا) يصف في عين العاصفة «بالوجبة الدسمة الشهية» وقلنا: وليس فيها وحدات حرارية تذكر!!

● وكتب لنا الاخ الكريم (ع.م.ا) يقول:

«واذا الفتى بلغ السماء بفضله
كانت كأعداد النجوم عداد

قلنا: لا ندري عن الفضل.. وندري عن النجوم!!

● اما الاخ الكريم الذي وصف كتاباتنا «بالسوقية» فنقول له صدقت!

نحن لا نكتب الا للسوقة. قال صاحب لسان العرب «والسوقة من لم يكن ذا سلطان، الذكر والانثى في ذلك سواء، والجمع السوق، وقيل اوساطهم».

لهؤلاء جميعا، ولغيرهم من المحبين وغير المحبين من قرائنا: عواصف المودة وزوابع الحب!!

هل نقف على الهامش...؟!



بقلم

احمد ابو الفتح

● في عالم ينظم صفوفه وفقا للتغييرات الكاملة التي طرأت عليه فتسعى دول كبرى بخطى حثيثة الى التحول من العداء الى الاخاء ومن التنافس الى التضامن ومن المواجهة الى المعاونة... في عالم هذا تطوره هل من المقبول او من المصلحة ان تتخلف بعض دولنا عن الركب؟!

● وفي عالم يتخلص من اوهام الاشتراكية الى حقائق التنمية ومن سيطرة الحكم على الرزق الى اطلاق السعي الحر الى الرزق ومن مركزية الاقتصاد الى الاقتصاد الحر.. في عالم يتطور بسرعة نحو هذه الاهداف هل يجوز لبعض دولنا ان تتمسك بالاشتراكية (او الشيوعية) وبالسيطرة على الاقتصاد وتركيز الرزق في يد الحاكم؟!

● عالم يتطور بسرعة خارقة وبعزيمة لا تهن واصرار على تخطي كافة العقبات هل يجوز ان نظل عبيدا لشعارات فضفاضة ولنظم اقتصادية بالية ولعلاقات يكثر فيها العداء على الاخاء وتنتشر بينها الاطماع فتخنق المصالح الحقيقية؟!

● التيار جارف وويل للذي يتخلف عن الركب.

●●●

التيار جارف

نعم التيار جارف وليس ادل على ذلك من ان تيار الوحدة والتعاون القوي بين دول اوروبا قد استطاع ان يزيح اقوى من رأس حكومات الدول الاوروبية.

● لا شك ان مسز مرجريت ثاتشر هي اقوى رئيسة حكومة حكمت اية دولة اوروبية منذ انتهاء الحرب العالمية سنة ١٩٤٥.

والحديث عن قوتها لا يحتاج الى شرح فكلنا نعرف قوتها سواء داخل بريطانيا او في الميدان العالمي.

● مسز ثاتشر كانت العنصر المشاغب داخل مجموعة دول السوق المشتركة الاوروبية.

● ما من اجتماع انعقد لرؤساء دول السوق المشتركة الا وكانت مسز ثاتشر هي رأس المعارضة للقرارات. ومعارضتها عنيفة تهدد كل مرة بازمات حادة بالنسبة لمستقبل السوق المشتركة.

● كانت آخر المعارضات التي شنتها مسز ثاتشر بقوة وعنف خلال الاجتماع الاخير لرؤساء دول السوق لمناقشة توحيد العملة.

●● هذه المعارضة العنيفة قد اعطت المعارضين في حزب المحافظين البريطاني الذي ترأسه مسز ثاتشر مبررات جديدة لشن الحملات ضد ما سموه (دكتاتورية مسز ثاتشر) ووصفوه بانه (العداء للوحدة الاوروبية).

●● استغل المعارضون في حزب المحافظين الرغبة الاوروبية في ازاحة كل العراقيل التي تعترض الوحدة لدول السوق الاوروبية المشتركة في شن الحملات المؤثرة ضد مسز ثاتشر.

●● وانتهت المعارضة الى تحقيق الرغبة التي سعت اليها اذ اعلنت مسز ثاتشر كما هو معروف استقالتها من رئاسة الحزب ورئاسة الحكومة وهي الاستقالة التي كسبت احترام اشد خصومها وجعلت العالم يبدي الاعجاب والتقدير لكبرياء مسز ثاتشر وارتفاعها عن شهوات السيطرة على الحكم وحرصها على عدم الاضرار بوحدة حزب المحافظين الذي تراسه.

●● اذا كان تيار الوحدة الاوروبية كان من ابرز العوامل التي اوصلت مسز ثاتشر الى الاستقالة فهل من المقبول ان تظل بعض دولنا تتردد في اطلاق الحرية الاقتصادية التي هي هدف دول العالم وفي مغالبة اهواء واطماع بعض الرؤساء العرب؟!

●●●

والضغط العنيف

والضغط العنيف تمارسه حكومة الولايات المتحدة الامريكية لزيادة تحرير النظم الاقتصادية والتجارية في دول العالم.

هذا الضغط تمارسه واشنطن في المفاوضات الثنائية التي تدور بينها وبين اية دولة من الدول وتمارسه في الاجتماعات الدولية التي تضم اكبر الدول الصناعية واخيرا تمارسه في المفاوضات التي تدور في اطار اتفاقية (الجات) وهي المفاوضات التي بدأت في اوائل يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٨٧ والمستمرة في جنيف والمعروفة باسم (جولة أوروجواي للمفاوضات التجارية متعددة الاطراف).

● وهي المفاوضات التي تشترك فيها ١٠٥ دول من بينها مصر والتي مقرر لها عقد اجتماع في بروكسل عاصمة بلجيكا في ديسمبر (كانون الاول) المقبل لاعتماد نتائج هذه المفاوضات.

● ويتم التفاوض في اطار هذه الجولة حول موضوعات هامة وسوف تؤثر نتائجها على شكل النظام التجاري العالمي الجديد الذي سيحكم تجارة العالم خلال العقدين القادمين.

● وهذه المفاوضات تهدف الى فلسفة جديدة في علاقات دول العالم بالنسبة للتبادل التجاري وهي فلسفة اطلاق حريات هذا التبادل التجاري واخضاعه لقوى السوق التي تحدد الاسعار حسب العرض والطلب.

● ويضم وفد مصر المشارك في هذه المفاوضات نخبة من اقوى شخصيات وزارة الخارجية علما ودراية وقدرة على التفاوض وعلى رأسها الدكتور نبيل العربي الممثل الدائم لمصر لدى هيئة الامم في جنيف كما تضم الخبير الاستاذ هشام الزميتي عضو الوفد الدائم.

●● هذه المفاوضات التي ستتم مراجعة نتائجها بعد بضعة ايام في بروكسل اذا ما انتهت الى اتفاقية دولية ستؤثر اشد التأثير على اقتصاديات دول العالم الثالث.

●●●

لماذا

لان الاتفاقية تفرض حرية تنقل انتاج الدول دون عراقيل ودون حماية جمركية تفرضها الدولة اما لحماية انتاجها من منافسة الانتاج الاجنبي او لظروف الاوضاع الاقتصادية في الدولة.

● الدول العربية التي لا تزال انظمتها تتمسك بمخلفات النظام الشيوعي الذي كان مفروضا في الاتحاد السوفييتي ودول الستار الحديدي، انتاج القطاع العام فيها اضعف من ان يصمد امام الانتاج العالمي الذي سيتدفق عليها وفقا لاتفاقية الجات هذه وهي التي ستتمخض عنها المفاوضات المعروفة باسم جولة اوروجواي للمفاوضات التجارية متعددة الاطراف.

● اذا رفضت الدول العربية التي لاتزال تتمسك بسيطرة القطاع العام على النشاط الاقتصادي الانضمام للاتفاقية فانها ستعيش بمعزل عن غالبية دول العالم وفي هذا اضرار لا حصر لها بالاقتصاد القومي لها.

● بذل الوفد المصري في هذه المفاوضات جهودا ضخمة ليخفف من غلواء اطلاق حرية التجارة بين الدول موضحا بما لا يدع اي مجال للشك بان اطلاق حرية التجارة سيؤدي الى مزيد من ضعف الكثير من دول العالم الثالث (الدول النامية) لان انتاجها لن يستطيع مقاومة الانتاج العالمي الذي سيتدفق على هذه الدول وفقا للاتفاقية المزمع عقدها. ولكن الضغط الامريكي جارف. وانتهاء النظم الشيوعية في الاتحاد السوفييتي ودول شرق اوروبا والاتجاه الى تحرير التجارة العالمية والاخذ في الاقتصاد بسياسة السوق اقوى من ان تؤثر عليه حجج الوفد المصري.

والسؤال هو: هل نقف على الهامش

●● نعم السؤال هو: هل تقف الدول التي انخدعت بشعارات الشيوعية ولاتزال تتمسك بالكثير من نظامها البالي الذي ادى الى افلاس الاتحاد السوفييتي ودول اوروبا الشرقية... هل تقف هذه الدول العربية على الهامش أم تسعى بسرعة الى تطوير نظامها الاقتصادي والسياسي كي لا يفوتها الركب؟!

●● سؤال لا يعرف الاجابة عنه الا الله عالم الغيب الذي نسأله التوفيق.

باختصار

شكري نصر الله

مرتا... مرتا

من المؤكد ان هذه الحرب اللبنانية الكونية ستقضي على جميع اللبنانيين اذا امتدت الى خمس عشرة سنة اخرى. فقياسا على ما سبق، فان نصف اللبنانيين تماما قد سقطوا في هذه الحرب بين قتيل ـ او بالاحرى ذبيح ـ وجريح، ومشرد، ومهجر، ومنفي، ومغضوب عليه.

وحتى كتابة هذه السطور شهدت الحرب اللبنانية العالمية مقتل ووفاة اربعة رؤساء للجمهورية (من اصل تسعة رؤساء ترأسوا لبنان منذ استقلاله حتى اليوم). ورئيس حكومة، و٣٠ نائبا من اصل ٩٩، وزعيمين دينيين كبيرين، وغياب بطريرك عن الساحة.

كما سجلت حرب العباقرة مقتل ٢٠٠ الف مواطن ومواطنة. و٤٠٠ الف مقعد ومقعدة. ومليون مهاجر ومهجر ومنفي ومبعد. اي: ما يقارب المليون ونصف المليون نسمة لبنانية. اي : نصف لبنان تقريباً.

ومع ذلك، ورغم كل ذلك، فانه من المؤكد تقريبا ان احدا من اللبنانيين لم يتعظ بما حدث وما جرى. واذا اتعظ فهو يفسر اتعاظه على ذوقه وحسب ما يروق له.

وحتى كتابة هذه السطور، تبدو عملية تفريغ بيروت الكبرى لبعض اللبنانيين بمثابة انشاء وطن لبناني مصغر، يكون هو لبنان ويطير الباقي.

وبالنسبة لبعض الآخرين. فان بيروت الكبرى ستكون بمثابة هونغ كونغ شرق اوسطية. الداخل اليها مفقود والخارج منها مولود.

وبالنسبة لبعض اللبنانيين، فان الحكومة الوفاقية المقبلة ستكون حكومة اضداد. وان مجلس الوزراء اللبناني العتيد سيشهد عراكا بالايدي يتبعه عراك بالسلاح خارج المجلس، اكثر مما سيشهد وفاقا على قرار او مشروع او كهرباء او ماء.

وبالنسبة لبعض اللبنانيين فان الوطن السيد الحر المستقل هو الغاية والهدف. في حين يرى بعضهم ان السيادة والحرية والاستقلال مطالب نسبية وليس ممكنا ان ينشأ وطن سيد في ظل مواطن ليس سيدا ولا حرا ولا مستقلا، ويرى فريق ثالث ان العصر لم يعد يهتم بمثل هذه العناوين، فالجوع والسيادة لا يلتقيان. والفقر والحرية لا يصنعان وطنا مستقلا. وفي رأي آخرين ان لبنان الشقيق افضل من لبنان الصديق او الرفيق. وفي رأي آخرين فان عدم قابلية لبنان للحياة هي التي حملته الى هذا المصير.. فقد ولد معاقا عاجزا عن بناء الذات كما كان يجب ان تكون.

وفي نظر بعض اللبنانيين، فان الحرب لم تكن لبنانية، بل كانت حربا عالمية خاضها الآخرون على ارض لبنان. وفي نظر البعض انها حرب عربية ـ اسرائيلية دارت فوق تراب لبنان. ويظن فريق ثالث انها ثورة ستؤدي الى تغييرات جذرية في الوطن والانسان معا. ويقتل فريق ثالث شنبه ويقول: انها حرب لبنانية ـ لبنانية ما كان لاحد ان يدخل اليها او يتدخل فيها الا بموافقة اللبنانيين.

وبالنسبة لبعض اللبنانيين يأتي الامن قبل الرغيف. وبالنسبة لآخرين يجب تأمين الرغيف قبل الامن. ولفريق ثالث، يأتي تأمين الماء والكهرباء قبل تأمين الحكم والوزارة. ويظن فريق رابع ان ساعة نوم واحدة من دون رصاص تساوي خبز الارض كله.

ويرى بعض اللبنانيين ان الوفاق الذي تم حول وثيقة الطائف طير الحز الماروني في لبنان. ويرى فريق آخر ان الايام المقبلة ستشهد نهاية العصر الذهبي لبعض الطوائف.. في حين يرى فريق ثالث ان الوفاق معناه التساوي. ويقول فريق رابع ان اللبنانيين يتصايحون والقرارات تنفذ من وراء ظهورهم. فما كتب قد كتب، والايام لن ترجع الى الوراء.

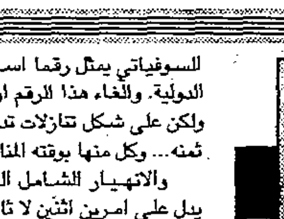
اما تعيين النواب فهو لبعض اللبنانيين عمل ديكتاتوري مخالف للديمقراطية، فيما يبدو للبعض الآخر بمثابة تغليب فريق على فريق. وبالنسبة لآخرين يبدو تعيين النواب افضل من انتخابهم ما دام ان لا فارق بين هذا وذاك.

والخلاصة ان كل ما اصاب لبنان واللبنانيين لم يفعل في النفوس شيئا جديدا. واذا اتيح للبنان ان يفرغ من السلاح الثقيل والخفيف، وان يعود كما كان في العام ١٩٧٥ فلا شك ان الدنيا كانت ستنقلب رأسا على عقب . ذلك ان الحرية التي كان اللبنانيون يعيشون تحت ظلها وغصونها كانت بالنسبة لحجم كبير منهم حرية العمل والقول والفكر بالمعنى الحرفي لكل كلمة. وعمرها ما كانت حرية هؤلاء تقف او تتوقف امام حريات الآخرين بل كانت تدعسها دعسا وتدوسها دوسا.

وها هو الدليل ماثل امام اعيننا. ونحن نردد كل يوم:

ـ مرتا، مرتا: تهتمين بأمور كثيرة والمطلوب واحد.

مع الاحداث



اياد ابو شقرا

«جوربي» امام الشتاء القاسي

غريب امر السياسة.. وأغرب منه أمر السياسيين..

ميخائيل جورباتشوف رئيس الاتحاد السوفياتي، والرجل الذي «استحقت» ثورته العالمية «جائزة نوبل للسلام» ـ برأي اللجنة المانحة طبعا ـ لن يتمكن من التوجه الى النرويج لتسلم جائزته لان بلاده ونظامه يمران بظروف صعبة.

هذا الموقف «التراجي كوميك» يشبه الى حد كبير عجز السلطات الروسية القيصرية عن ارسال تعزيزات عسكرية الى بطرسبرج او بتروجراد (او ما عرف في ما بعد بلينينجراد)، لقمع الثورة الشيوعية عندما انطلقت شرارتها منها عام ١٩١٧... بسبب اضراب عمال السكك الحديدية!

فاذا كان الوضع قد ساء الى هذه الدرجة بعد ٥ سنوات من حكم «الرفيق جوربي»، الا يحق لنا ان نتساءل عن قيمة الجائزة ومعناها؟

في الولايات المتحدة، مثلا، يحكم الرئيس اربع سنوات فقط، ولو حقق اي رئيس امريكي خلال هذه الفترة من «المنجزات» ما حققه جورباتشوف، لكان على الارجح اليوم سياسيا متقاعدا منسيا تحت شمس فلوريدا..

هذا لا يحدث اليوم في موسكو.. والفارق طبعا لا يقتصر على اختفاء الشمس والدفء والبرتقال...

لأن جورباتشوف، وسط التصفيق البرلماني الغبي يدخل بالاتحاد السوفياتي شتاء باردا قاسياً، تلوح لكل متابع مصاعبه وكوارثه، سواء على المجتمع او المواطن او النظام السياسي المهلهل.

الاتحاد السوفياتي، الذي كان ذات يوم دولة كبرى تتباهى بانجازاتها العسكرية والفضائية ومؤسساتها الاجتماعية والثقافية يزاحم الآن اثيوبيا وبنجلاديش وغيرهما من دول العالم الثالث الفقيرة على فتات الموائد، في قائمة الدول المحتاجة للاغاثة العاجلة..

والمانيا، التي مزقت اوصالها دبابات جوكوف عام ١٩٤٥، ثم فصلها ستالين على قياس طموحاته الاوروبية والعالمية، تنظم «اللمة»، تلو «اللمة»، وتجمع المال والبطانيات والاغذية والادوية، وتسعى لتأمين وصولها الى المدن والمناطق «المنكوبة». وهي ان لم تؤمن وصولها، باشرافها هي، فاحتمال توزيعها على المحتاجين يقارب الصفر.

طبعا المقصد، من كل ما تقدم، ليس تحميل «الرفيق جوربي» مسؤولية كل ما حصل في الاتحاد السوفياتي، لسبب بديهي هو انه ليس المسؤول الوحيد عن كل ما حصل. فقبله مباشرة عاشت البلاد «عهد ركود» طال عقدين من الزمن في ظل ليونيد بريجنيف. وبعدما تشققت الغيوم الداكنة لفترة قصيرة لدى تولي يوري اندروبوف، توفي الخلف الديناميكي وانتهى عهده القصير... واكمل قسطنطين تشيرننكو سكرتير بريجنيف مسلسل المأساة.

كذلك فان جورباتشوف لا يسأل، ولا يمكن ان يسأل، عن اخفاق الماركسية اللينينية في التحول من مفهوم الثورة الحاكمة والموجهة الى حكم المؤسسات الديمقراطية التي تخضع بالذات اولئك الذين قامت الثورة اصلا من اجل تحريرهم وتحسين اوضاعهم.

ولا يسأل جورباتشوف مطلقا عن الحقبة الستالينية، التي صارت «حالة الطوارئ» خلالها سمة مميزة للنظام. فامتهنت كرامات الناس واعتدي على حرياتهم ومعتقداتهم وتحولوا الى «بيادق» لا حول لها ولا طول على رقعة شطرنج عملاقة... يحرك قطعها لاعب واحد... لا يجيد اللعبة.

وهو حتما لا يسأل ابدا اذا كان اصلا غير مؤمن بالشيوعية، واذا كان قد انضم للحزب الشيوعي بهدف الاستفادة او لمحاولة التغيير والنسف من الداخل. فهذا من حق اي سياسي بارع وذكي يواجه سلطة شمولية صماء، عمياء، لا تفتح النوافذ امام الهواء النقي، ولا تعترف بالحريات السياسية وحق الفرد بابداء الرأي.. على الاقل.

لكل هذه الاسباب لا يتحمل ميخائيل جورباتشوف وحده اي مسؤولية مباشرة في الوضع المأساوي الذي وصل اليه الاتحاد السوفياتي...

الا انه ـ في المقابل ـ ينتظر من اي زعيم يحكم من «الكرملين»، بلاد الـ ٢٢ مليون كلم مربع، ان يعرف شيئا، عن قوانين «السببية» ومفاهيمها.

وينتظر منه ان يقدر ضمن اي حدود يمكنه المناورة، ومتى ينتهي التكتيك ومتى تبدأ الاستراتيجية.

فالتغيير كان مطلوبا. وربما كان من الواجب منذ البداية اعتماد سياسة تغيير راديكالية، ولكن هل كان مطلوبا بأي ثمن ودون ان يكون في البال صورة لنظام بديل؟ هل كان قياديو الحزب الشيوعي السوفياتي، او على الاقل اولئك الذين ظلوا اسرى رومانسية الولاء للماضي، على استعداد لمبادلة كل شيء... بلا شيء؟

وهل كان البديل المطلوب، حتى عند القوميين الروس المناهضين للشيوعية، دولة فقيرة مترهلة تمزقها التناقضات وتحيط بها من كل جانب توابع سابقة.. تعاديها الآن حتى الموت؟

جورباتشوف نفسه يعرف ان الاستقلال الحقيقي لجمهوريات البلطيق الثلاث، ليتوانيا ولاتفيا واستونيا، مثلا لم يتحقق لها الا بعد الثورة البلشفية. لانها عبر تاريخها، قبل عام ١٩١٧، كانت توابع غير محددة الحدود لروسيا او بولندا او السويد والمانيا (بروسيا). وهذا يعني انها لم تستقل بالشكل المتعارف عليه اليوم للدول المستقلة ذات السيادة الا قرابة العشرين سنة، ضمها بعدها ستالين الى اتحاده السوفياتي في مطلع الاربعينات.

وجورباتشوف يعرف ان الاتحاد السوفياتي يمثل رقما اساسيا في المعادلة الدولية. والغاء هذا الرقم او تهميشه ممكن، ولكن على شكل تنازلات تدريجية لكل منها ثمنه... وكل منها بوقته المناسب.

والانهيار الشامل السريع الحاصل يدل على امرين اثنين لا ثالث لهما: الاول: ان تحمس الزعيم السوفياتي لمبدأ «التغيير» غطى على كل التفاصيل الجزئية التي لو تنبه لها في حينه لما اطلت الكارثة بالصورة المفزعة التي تطل بها حاليا.

والثاني: ان روح المغامرة والمراهنة تحكمت بسياسة جورباتشوف، على وقع كلمات الاطراء وعبارات الثناء من الساسة العالميين ـ لا سيما في الغرب ـ فتعجل الخطى... فوقعت الواقعة.

عام ١٩٩١ قد يحمل للاتحاد السوفياتي اكثر من المجاعة والشقاء، والمزيد من التشقق والتفتت..

انه على الارجح سيحمل نهاية الصيغة الحالية للدولة سواء صدق على «اتفاقية الاتحاد» أم لا. فالآن تلعب روسيا الاتحادية، وهي الثقل المركزي في كيان الدولة السوفياتية، لعبة خطرة تحت قيادة بوريس يلتسين «الزئبقية».

واذا كان يلتسين وشعاراته المتبدلة المتناقضة، لا تكفي لقض مضجع جورباتشوف، وما تبقى من هيبته، فان رئيسي بلديتي موسكو ولينينجراد جافريل بوبوف وأناتولي سوبتشاك يبدوان اكثر من مؤهلين للقضاء على هذه البقية الباقية من الهيبة.

كذلك، فاذا كان رفض جمهوريات البلطيق وجمهوريات ما وراء القوقاز لغالبية فقرات «اتفاقية الاتحاد» مرتقبا، فان ولاء الجمهوريات السلافية الثلاث (روسيا واوكرانيا وبيلوروسيا) لم يعد مضمونا للمحافظة على كيان قومي مركزي.

فالقوميون الاوكرانيون يطالبون الآن علنا بالاستقلال، والبيلوروس (الروس البيض) على طريق الابتعاد عن موسكو. والروس يفضلون بقيادة يلتسين، التعامل مع الجمهوريات الاخرى ككيانات مستقلة، دون المرور عبر السلطة الاتحادية...

وهذا قد يعني تحول الاتحاد السوفياتي في العام المقبل... الى اتحاد كونفدرالي، او اسرة اقليمية تضم دولا مستقلة يجلس الشيوعيون في برلماناتها ـ لو انتخبوا ـ في مقاعد المعارضة..

قرار الحرب والسلام في يد الرئيس العراقي فماذا هو فاعل؟

ما ان يحل صباح هذا اليوم حتى يكون مجلس الامن قد اصدر قراره بشأن السماح باللجوء الى الحسم العسكري تجاه احتلال الكويت ما لم يقدم النظام العراقي على الانسحاب سلماً.

ليس هناك عربي واحد يامل، او يتطلع الى ان يصل المجتمع الدولي إلى تنفيذ اخطر القرارات، وهو استخدام الصيغة العسكرية في الحل بعد ان تكون قد استنفدت كافة الوسائل السلمية، والنداءات التي بحت اصواتها الى بغداد لكي تذعن الى داعي الوفاق، وتتخذ قرارها الشجاع بقبول الحق، والانصياع الى صوت الاعتدال، والمحافظة على ما تبقى لدى العالم العربي من قوة، واقتدار.

ولن نحصي عدد الذين نادوا الرئيس العراقي صدام حسين لكي يستجيبه ولو مرة واحدة، من أجل ان يجنب عالمنا الحاضر القائم على الوفاق والتصافي، ورسم خارطة جديدة له تنطلق من الالتزام بالمواثيق الدولية، والتصالح لكي يتجه الجميع الى افق من التعاون يخدم البشرية جمعاء. لقد اكتشف العالم ضمن ما اكتشف أن هذا الكوكب صغير بحجمه اذا قسناه، بما في هذا الكون من مزايا، وما في الكواكب الاخرى من آفاق، وان مستقبله لن يكون مرهوناً بحل المشاكل الاقليمية، بقدر ما سيكون في المحافظة على وجوده البيئي والانساني، بعدما كاد لن يتدمر بفعل ما جنته يد الانسان، وان الحاجة ملحة الى استكشاف عوالم الغيب وآفاق المعرفة، وحجب الخفايا للوصول الى صيغة من العمل الانساني المشترك.

قطعاً كان هذا كله سيمر بانتهاج الوفاق وحل القضايا المعلقة من خلال التحاور، وتبادل الاراء، وحجج الاقناع.

لكن خطوة الرئيس العراقي، بما حملته من تطلعات شخصية معجونة برغبات التوسع واحلام اليقظة والعظمة معاً، هذه الخطوة اجهضت تلك المحاولات، واعادتنا الى شطر خطير جديد، وشرخ تاثر به عالمنا العربي المسكين، ثم تاثرت به قوى عالمية اخرى.

لذن ليس غريباً، ان تنطلق الرجاءات والنداءات من موسكو الى واشنطن، ومن برلين الى باريس، ومن الرياض الى استوكهلم ومن بكين الى القاهرة، كلها تقول للرئيس العراقي عد إلى موقعك من جديد، وتعال معنا نبني عالماً مخزوناً بالحب والحوار والمسالمة.

وتبدو الصورة عجيبة وغير متوازنة، ونحن نرى كل العالم ضد الرئيس العراقي بدرجات متفاوتة بينما هو في الخندق، لا يتعامل مع هذا الموقف من منطق حكمة السياسي، وحرص القائد، واحساس الرجل الذي يتحمل في عنقه مصائر ملايين البشر.

ان التعنت والجبروت، والتعصب، لم تكن ابداً ولن تكون من صفات رجل الدولة. بل وليسمح لنا الرئيس العراقي في القول ان من اسهل الأمور وابسطها، ان تسطو مجموعة على بلد او على حي، ثم تقرر في لحظة تحد لكل الاعراف والقوانين تفجير نفسها، ومن معها دون استجابة لنداء العقل، وصوت الوجدان، ودقة الاحاسيس في الانسان.

ان التاريخ لا يكتبه المتعصبون، واصحاب الراي الواحد. وان مروا عليه، واشغلوا البشرية فترة من الوقت، وتلقوا التصفيق من البلهاء والمحرومين وشذاذ المواقف. إلا ان حركة العقل ومساره يتجهان دوماً الى التخلص من هذه العناصر، والابقاء على ما يفيد الناس ويجلب الخير.

نحن نستغرب ان يكون هذا الموقف المناقض لحركة التاريخ، هو ديدن الرئيس العراقي، وديدن من يصفقون له، ويتحدثون عن مخاطر الحرب!

ان الدعوة لتجنب مخاطر الحرب والتدمير في رأيهم تقتصر على الا يعاقب المعتدي على ما فعله.

ولم تظهر دعوة واحدة من قبل انصار الرئيس العراقي ومؤيديه تخاطبه بلسان المخلص ولحاسيس الشقيق او الصديق، وتصارحه بان ما يفعله هو الذي يقود الى الكارثة.

لماذا، فعلاً، لم نسمع صوتاً واحداً من تلك الاصوات التي تهول اخطار الحرب والتدمير، وتقود معركة توحي فيها بان ما يملكه الرئيس العراقي يفوق ما تملكه الدول العظمى، وتتحدث عن سلامة البيئة وعن قيمة الجنس البشري، ثم لا يرتفع صوتها بطلب واحد للرئيس العراقي لكي يجنب بنفسه هو لا غيره، ما ستتعرض له كعرب اولاً من دمار وخرابه وفرقة وتقسيم، وتشرذم؟!

هل ما فعله صدام حسين في الكويت من جرائم وتدمير وإهلاك للحرث والنسل يعد مقبولاً وجائزاً؟ وهل ان إهداره للطاقات العربية وتعريضه الأمن العربي للخطر، يعتبر جائزة له لكي لانقاد الى كارثة اخرى؟

منطق اعوج لا ندري كيف يردده هذا البعض من الذين يؤيدون الرئيس العراقي، ممن تراهم يرددون نشيد السلام، والأمن، ويركزون على المخاوف، دون ان تنبس شفاههم بكلمة واحدة تدعو صدام حسين الى الانسحاب من الكويت وتؤكد على ضرورة العودة الى ما كانت عليه الاوضاع قبل كارثة الغزو، اذا شاؤا تجنب الكارثة الاكبر التي ستؤدي اليها مضاعفات الغزو، واذا كانوا فعلاً راغبين في الوصول الى حل سليم يرضي كل الاطراف ويضمن حقوقها جميعها.

نعم، يحق لنا ان نتساءل وبحرقة، وفي الوقت ذاته باستغراب: ما هو جدوى اللعب على الالفاظ في هذه المعضلة؟ أن الحق واضح، الحلال بين والحرام بين، هناك شعب اقتيد دون ان يختار الى دولة اخرى، وحكم عليه بالضياع والتشريد، في اصقاع المعمورة وهناك شخص قرر بصفته الشخصية، ان يلغي حالة سياسية، ونظاماً عالمياً بكامله من اجل تحقيق طموحاته واوهامه الشخصية، وحين تنطلق جموع الشرعية الدولية لاعادة الحق الى نصابه، ترتفع بعض الاصوات مطالبة بتجنب كارثة الحرب، لكنها توجه مطالبتها الى الضحية، وتنسى او تتناسى المعتدي، فلا توجه نداءً واحداً له بالانصياع لصوت العقل والحكمة والانسحاب من الكويت!!

والعجيب ان بعض هذه الاصوات تعيش حالة شبيهة بحالة الكويت، لان القبول بمبدأ الاستيلاء والسيطرة ثم التفاوض من خلال اسلوب الاحتجاز والارتهان اسلوب قد يطال اكثر من دولة عربية وغير عربية، معتمداً، اي هذا الاسلوب، على قدرة الكبير في ان يلتهم الصغير، دون وازع اخلاقي، وحَجْر دولي.

ثم ان بعض هذه الاصوات ممن يبدي الكثير من الاستغراب والدهشة ازاء سرعة تحرك الشرعية الدولية ضد احتلال الكويت وعدم تحركها بالسرعة نفسها في مسألة الصراع العربي الاسرائيلي، هذا البعض يثير سواء قصد ام لم يقصد الدهشة والاستغراب، بل ويثير التساؤلات الكثيرة، ومن هذه التساؤلات:

- هل المطلوب ان يعاني الشعب الكويتي ويتشرد من ارضه وبيوته وينتظر لسنوات في انتظار حل ازمة الصراع العربي الاسرائيلي او مجمل مشكلات الشرق الاوسط؟

- وهل ان الكويت ارض اسرائيلية حتى يكون احتلالها فرصة للضغط على اسرائيل ومقايضتها بها؟

- ثم ألا يترك هذا «الاستنكار» من جانب البعض ضد سرعة تحرك الشرعية الدولية لانهاء احتلال الكويت بان «الطرف المستنكر» متورط في التخطيط لاحتلال الكويت، او في اضعف الايمان يريد له ان يستمر؟

- واخيراً، الم يكن فعلاً بوسع العرب ان يحولوا دون الوصول بالازمة المأساة الى هذا الحد؟

والرد هو: نعم. كان بوسعهم ان يفعلوا ذلك، لو انهم ومنذ اليوم الثاني للغزو العراقي وقفوا كلهم، جميعهم، وقفة رجل واحد وقالوا للرئيس العراقي ان ما اقدم عليه لا يجوز، وان عليه ان يعود فوراً الى حدوده، ثم يجلس الجميع حول طاولة واحدة، تحت سقف واحد، طاولة عربية وسقف عربي لحل خلاف عربي.

نعم، كان ذلك ممكناً لو ان العرب لم ينقسموا حول امر واضح كل الوضوح، ولو ان الرئيس العراقي وجد جبهة عربية واحدة موحدة وصلبة في معارضته لما وصل الامر الى ما وصل اليه، ولما كنا نقرأ هذا الصباح نص قرار دولي هو الثاني من نوعه منذ تاسست الهيئة التي تصون الشرعية الدولية وتحميها.

لكن ماذا تجدي تلك الـ «لو»؟

لا شيء! سوى التمسك ببعض الامل في أن يستجيب الرئيس العراقي لصوت العقل والحكمة ولنداء الانسان ولشرعة الحق فيعيد الحق الى اصحابه ليعود نهج السلام والمحبة.

هل يفعل؟

وهل يبدأ الضغط عليه من اقرب الناس إليه؟ نعني من بعض العرب الذين منحوه التأييد والمناصرة والذين تشاركهم مخاوفهم من كوارث الحرب وشرورها ولذلك ندعوهم لان يبدأوا بصاحبهم، فالكرة في ملعبه ومصير شعبه وقرار الحرب والسلام بين يديه.

فهل يفعلوا؟

لعل وعسى!

«الشرق الأوسط»

المفكرة

سمير عطا الله

الخليج في الزمن الصعب (٢)

انتظروهم من البحر فجاؤوا من البر!

اذا كان هذا هو المقصود حقاً، فان الخليج لم يستفق من الصدمة بعد: كان ينتظرهم من البحر فجاؤوا من البر! كان يخاف على عروبته، فصار يخاف هو وعروبته. وكان هاجسه ان تتجدد الحرب بين العراق وايران فيما هو في الوسط، فصار هاجسه الآن الحرب مع العراق، او الخوف من وقوعها.

ان الطاولة لم تستدر. لقد انقلبت! ومن هنا، من البحرين تتسع فوهة المنظار، وهذه الجزيرة السعيدة لم تعد جزيرة الآن. وأمس بالذات كانت تحتفل بالذكرى الرابعة لتدشين جسر الملك فهد، الجسر الطويل العائم فوق مليار من الكلفة، وللوهلة الاولى يبدو ان الجسر قد ربط البحرين بالمملكة، لكن الحقيقة انه ربط الجزيرة العربية بالخليج العربي، فلم تعد هناك دولة خليجية غير مرتبطة براً بعضها ببعض، تماماً كمثل التاريخ والمستقبل والمصير.

وها هم يوزعون اقنعة الغاز الآن. والشاشة الصغيرة مليئة بصور المناورات وصور الأقنعة الخرطومية المخيفة، كأنك في الحرب العالمية الثانية بين اقبية لندن وجادات برلين. ومن نافذتك يبدو الأفق مليئاً بالسفن فيخيل اليك من الخوف انها الاساطيل قد اقتربت، لكن لا تلبث ان تكتشف وانت في السيارة انها البواخر التجارية في «ميناء سلمان» جاءت تفرغ حمولاتها كأن شيئاً لم يكن. ذلك ان اهل الخليج يعملون وكأن الحرب واقعة غداً ويتصرفون وكأنها لن تقع ابداً.

والبحرين مملوءة هذه الأيام بالصحافيين. ليس بمراسلي وكالات الأنباء الذين يقيمون هنا عادة، بل بمراسلي تلفزيونات واذاعات وصحف العالم الذين تدربوا ليس على الصحافة وحدها بل ايضاً على الصحافة في الحرب. ومكتب الاستاذ طارق المؤيد الذي كان يمتلئ عادة بالصحافيين المتأنقين او المحاضرين القادمين للالقاء وللاصغاء، ترى فيه الآن مراسلين ومراسلات على عجل يحملون على ظهورهم وحول اعناقهم الات التصوير المعقدة ويرتدون ثياباً بسيطة وعفوية تسهل التنقل في طائرات الهليكوبتر او السير في الرمال.

انهم المراسلون الحربيون! يا للألقاب المفزعة. وفي مكتب طارق المؤيد المملوء بالشاشات الصغيرة الحاملة الصور من كل مكان، يكاد المذيع يكون واحداً، من واشنطن الى الهند الى مصر. لا كلام الا الكلام عن الخليج. ولا مقابلات الا المقابلات عن الخليج. والتلفزيون المصري الذي كان يتلقطه اهل الخليج من اجل المسلسلات الشعبية وروايات فتحي غانم سوف يبث مباشرة من البحرين قريباً.

يبث ماذا؟

سوف يبث اولا رسالة الرئيس حسني مبارك الى القوات المصرية في الجبهة. وسوف يبث رسالة ولي عهد البحرين، الشيخ حمد بن عيسى، معلناً بداية عهد جديد من التعاون مع مصر: بعد اليوم تدخل اللهجة المصرية الى البيوت هنا جنباً الى جنب مع اللهجة الخليجية. لا عبر الفيديو المؤجر بل مباشرة من القمر الصناعي، ويستمع الخليجي الى «اقوال الصحف» عند الظهر على انها اقوال صحفه.

قبل عامين كنت هنا في حفل افتتاح المتحف الوطني. وكان بين المدعوين الدكتور اسامة الباز ومدير المتاحف والآثار في العراق. وقال لي طارق المؤيد والاحتفالات في صخبها: هذه هي علاقاتنا الطبيعية كخليجيين: مصر والعراق!

غير ان مصر هي التي تندفع في اتجاه الخليج في اكبر تطور للعلاقات منذ العام ١٩٦٤. اي منذ جاء الى هذه المنطقة، في اعقاب الاستقلال، اول وفد من الجامعة العربية ايام حسونة باشا والدكتور سيد سيد نوفل الذي وضع فيما بعد لحد اولى المراجع التاريخية العربية حول الخليج.

لم يعد ثمة شك في موقع مصر السياسي. وهذه المظاهر غير المباشرة او التي تبدو بسيطة، هي في الواقع دلائل عميقة في الرد على موقف مصر من الأزمة. وفيما كان الملك فهد بن عبد العزيز يصارح السعوديين واهل الخليج قبل يومين، بما حدث منذ اوائل اغسطس الى الآن، حرفاً حرفاً وكلمة كلمة، باسلوب ملكي هادئ، بدا واضحاً ان ثمة تقديراً معيناً لدور الرئيس حسني مبارك الذي قام به عشية الاجتياح العراقي للكويت وفي اعقابه.

لكن من ذا الذي كان يقول ان الجبهة سوف تنتقل الى هنا، وان مصر التي خاضت الحرب الى جانب العراق ضد ايران، سترى نفسها مضطرة الى الوقوف في وجه القوات العراقية التي غيرت مسارها تماماً في كل الاتجاهات.

فكرة

مصطفى امين

صوت الناخب شرفه السياسي

جرت امس انتخابات مجلس الشعب الجديد، وقد كنا نتمنى لو ان كل احزاب المعارضة اشتركت في هذه المعركة حتى يجيء المجلس الجديد ممثلا للامة كلها، ومع ذلك نتمنى ان يدخل المجلس الجديد عدد من النواب الجدد، بروح جديدة وبفكر جديد، وان يعرفوا ان النائب هو الذي يمثل الشعب لا الذي يمثل الحكومة، ونتمنى الا يدخل المجلس المرشحون الذين ارادوا ان يشتروا الناخبين وصرفوا مئات الالوف من الجنيهات ليستردوها بعد ذلك من قوت الشعب وخزانة الدولة.

الناخب الذي يفرط في صوته انما يفرط في عرضه السياسي، وهو يبيع نفسه لمن يدفع ثمنا اكثر، والنواب الذين اشتروا الناخبين سوف يبيعونهم لمن يدفع ثمنا اكثر.

وقد حدثت انتخابات كثيرة قبل هذه وانفق المرشحون مئات الالوف من الجنيهات، ولكن الناخبين المعدمين الشرفاء! اسقطوهم وانتخبوا رجالا شرفاء مثلهم وعدد قليل من هؤلاء المرشحين افلتوا من رقابة الشعب ودخلوا مجلس النواب، فكانوا نمرا وارقاما واصفارا لم يحسب لهم اي حساب.

ان النائب الذي يشتري الناخبين يؤكد على نفسه جريمة الرشوة، وانه سوف يحاول بعد انتخابه ان يسترد اضعاف ما دفع بسرقة الناخبين انفسهم وبسرقة الدولة وبمحاولة الحصول على عمولات وبقشيش عن الاعمال التي تحدث في دائرته الانتخابية ومن الاسف ان المجلس الماضي لم يعاقب النواب الذين استغلوا نفوذهم والذين اثروا ثراء فاحشا، والنواب الذين فصلوهم هم الذين عارضوا الحاكم او الذين صفعوا وزير الداخلية عندما اساء ادبه فقرروا شكر وزير الداخلية على قلة ادبه. وهذا القرار كان حكما باعدام هذا المجلس فكأن مجلس الشعب السابق انتحر عندما وقف هذا الموقف المخجل المشين عندما انتصر للظالم ضد المظلوم.

ونحن نتمنى الا يكرر المجلس الجديد اخطاء المجلس القديم، وان يحضر النواب الجلسات ولا يهربوا منها، وان يعلموا ان مهمتهم الرقابة على الحكومة لا التصفيق والهتاف للحكومة، وان يناقشوا الوزراء مناقشة الند للند لا مناقشة التابع للمتبوع وان يقفوا مع الحق ضد الباطل، ومع الشعب المسحوق ضد الطغاة والمستبدين والمستغلين، وان يحاولوا ان يستردوا للشعب بعض الحقوق التي فقدها بفضل الدساتير الهزلية التي فرضت عليه وحرمته من الحقوق التي يتمتع بها الشعب في كل بلد ديمقراطي.

هذا المجلس يبدأ أعرج بغياب احزاب المعارضة، ونرجو الا يفقد الساق الثانية اذا قلد المجلس المنحل وارتكب اخطاءه وجرائمه.

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

بازار صناعة الموت

خمسة ايام قضيتها في الباكستان خلال هذا العام لمتابعة الحملة الانتخابية الكبيرة التي انتهت بسقوط حكومة السيدة بي نظير بوتو كانت كافية لتجميع عناصر احدى الحكايات العجيبة عن جانب آخر من الحياة في تلك البلاد.

لا تتعلق الحكاية بالموقف السياسي الراهن ولا بالسيدة بوتو ولا بالحكومة الحالية لكنها ناجمة عن الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي افرزه الغزو والاحتلال السوفياتي لدولة افغانستان المجاورة لثمان سنوات طوال انتهت بقرار سياسي شجاع اتخذه الرئيس جورباتشوف.

ولست هنا بصدد الحرب نفسها او بالقرار التاريخي الذي اتخذه الزعيم السوفياتي ولكن بما فعلته الحرب بالباكستان وتفعله وستفعله اذا ما طالت الحرب الى اجل غير محدود. فقد تسبب الغزو الوحشي في طرد عدة ملايين من الافغان من بلادهم الى الباكستان التي لم تتردد في ايوائهم على قدر حالها وامكاناتها المحدودة. وتحملت العبء الاكبر في استضافة نصف الشعب الافغاني المنكوب بينما تلقت بعض المعونات المالية من دول اخرى على راسها المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة.

لكن المشكلة سرعان ما تفاقمت بالنسبة للشعبين الافغاني والباكستاني على السواء اذ ازدهرت صناعة الاسلحة الخفيفة في المناطق الحدودية التي شيدت اصلا لتزويد المجاهدين الافغان (شيدت) لمواصلة الكفاح المسلح ضد المحتلين وعملائهم المحليين.

واصبحت مدينة بيشاور الباكستانية وهي اقرب المدن الى الحدود مركزاً ضخما لاصلاح وتقليد وتصنيع كافة انواع الاسلحة من المسدسات الى المدافع الرشاشة الخفيفة والثقيلة وحتى تلك المضادة للطائرات المحلقة على ارتفاعات منخفضة. وتمكنت صناعة السلاح من تكوين سوق او بازار كما تسمى تجارية نشطة موازية للاسواق الاخرى كالملابس والمواد الغذائية وافلام الفيديو والمفروشات بل قيل لي انها انشط واكبر من كل تلك الاسواق مجتمعة.

وبينما نجحت السوق في تزويد المجاهدين باحتياجاتهم من الاسلحة الخفيفة تسربت منتجات السوق الى المدن الباكستانية الاخرى باعداد مذهلة واسعار متدنية لم تعادلها في التدني الا اسواق بيروت مع بعض الفوارق.

فوصل سعر المسدس المقلد الى عشرات الدولارات والبندقية الآلية من النوع الروسي الكلاشنكوف الى بضع مئات من الدولارات. وقيل لي ان بالامكان تأمين اي كمية كانت من البنادق والرشاشات في اسرع وقت ممكن. لكن السوق طبعا لم تستطع مجاراة سوق بيروت التي شملت المدافع الميدانية الثقيلة والدبابات وراجمات الصواريخ حتى قيل انه كان بامكان الفرد شراء عدة دبابات او مدرعات مع مدافعها خلال ايام من المفاوضات اذا ما توفر المال اللازم لذلك.

الا ان ازدهار سوق السلاح الباكستانية الافغانية ادى الى تدهور الحالة الامنية في الباكستان عموما وقيام ما يشبه الميليشيات في الارياف الباكستانية لغرض السلب والنهب والابتزاز كما حدث في لبنان ودول افريقية واسيوية اخرى.

وكلما حاولت حكومة الرئيس الراحل ضياء الحق وضع حد للتسيب الامني اصطدمت جهودها وجنودها باعداد جديدة من حاملي السلاح للاخلال بالامن الداخلي، فوجدت البلاد كما وجد غالبية الشعب الباكستاني الطيب نفسه ضحية لعصابات المافيا الجديدة التي تلبس السروال والقميص بدلا من البذلة الايطالية الانيقة او الجينز والقميص المفتوح الزراير.

ومن الواضح والمؤسف معا ان الانفلات الامني في البلاد لن يتوقف او حتى يتحدد بشكل مرض طالما ظلت الحرب الافغانية مستعرة وطالما ظل ملايين المسلحين لاجئين في الباكستان ويسعون للعودة الى ديارهم في ظل حكومة يرضونها ولتحقيق ذلك يجب ان يظلوا حاملي السلاح وليظلوا كذلك يجب ان تزدهر صناعته وسوقه. فافغانستان لم تكن وحدها ضحية الغزو السوفياتي والحرب الاهلية التي تلته، فقد كانت ولا تزال الباكستان شريكتها في المأساة الكبرى التي صنعتها الامبريالية السوفياتية في العهد الذي سبق ظهور جورباتشوف.

وجهة نظر

لورانس ماركس*

شهر عسل أمام جون ميجر ... ولكن

رهينة «الثاتشريين» أم سيد نفسه؟

انتهى عصر مارغريت ثاتشر وخلفها في زعامة الحزب ورئاسة الوزارة جون ميجر الذي لا يتجاوز عمره السبعة والاربعين عاماً، والذي كان يوماً موظفاً في احد المصارف. وهكذا صار يطلق عليه لقب رئيس الوزراء المجهول. وقد تم اختياره زعيماً من قبل اعضاء البرلمان من حزب المحافظين في جولة الاقتراع الثانية، وجاءت نتيجة الاقتراع ان حصل ميجر على عدد الاصوات التي تكفي ناقصاً صوتين اثنين فقط لكن منافسيه الاثنين وهما مايكل هيزلتاين المتمرد الاول على ثاتشر، ووزير الخارجية دوجلاس هيرد اعترفا له بالزعامة حفاظاً على وحدة الحزب. وقبل اسبوع واحد فقط كان رد فعل الشارع على انباء دخوله طرفاً في المعركة الانتخابية على زعامة الحزب، هو: جون من؟ وتذكر شخصيته، المتحفظة عن إبداء المشاعر والتي لا تنبئ عن شيء، الناس بشخصيتين سياسيتين من القرن العشرين وهما: رئيس الوزراء المحافظ اندرو بونار لو الذي خلف لويد جورج في اعقاب الحرب العالمية الاولى وكليمنت أتلي الذي ترأس حكومة حزب العمال الاصلاحية في اعقاب الحرب العالمية الثانية.

كما وتذكر الناس النكتتين اللتين اطلقهما ونستون تشرشل، أولاهما: وقفت سيارة الاجرة الفارغة خارج ١٠ شارع داونتج ليخرج منها أتلي. والاخرى هي عندما وصف تشرشل أتلي بأنه خروف يرتدي ثوب الخراف. وهذه الاوصاف لم تنطبق فعلا على أتلي الذي كان قوي الشخصية رغم تحفظه وانعزاله. ولا تنطبق هذه النعوت على جون ميجر ايضاً الذي ازدادت شخصيته توهجاً عبر شاشات التلفزيون ومع استمرار الحملة الانتخابية. وكانت انتخابات زعامات حزب العمال والمحافظين تتم عادة بعيداً عن الاضواء وفي اروقة البرلمان. لكن هذا الانتخاب كان تحت الاضواء في كل ساعاته ودقائقه وتابعت الكاميرات بشتى اصنافها كل لحظاته. وعندما بدأت الجولة الثانية كان مايكل هيزلتاين - الاكثر شعبية - هو المرشح للفوز برغم ان كونه هو الذي طعن مسز ثاتشر قد تسبب في هبوط شعبيته في اوساط الموالين لثاتشر. وكان ينظر الى ميجر على انه اداة مضحكة في يد رئيسة الوزراء، لا أكثر ولا أقل. لكن ميجر اثبت في النهاية انه شخصية حادة المعاني واضحة الأبعاد، يملك حس نكتة جيداً وعقلاً لا تديره اياد اخرى. ويركز الجميع على كونه رجلاً ذا خلفية متواضعة. وعلينا ان نفهم مغزى هذا من وجهة النظر الانجليزية. فهو قد نشأ في جنوب لندن وفي منطقة تختلط فيها الاصناف الاجتماعية. وكان ابوه صانع ادوات زينة للحدائق، لكنه كان صانعاً فاشلا. وقد قام والده بأدوار هزلية خفيفة مع الفرق المتجولة والسيرك. والجدير بالذكر ان رسامي الكاريكاتير والمعلقين البريطانيين قد امتنعوا لحد الآن عن تصويره كبهلوان او لاعب على الحبال، وهذا امر يشكرون عليه.

وقد درس ميجر في المدارس الحكومية، وترك مقعد الدراسة وهو في السادسة عشرة من عمره لكي يعمل ويمد اسرته بالعون المالي. وكانت اسرته تعاني حينذاك من ضائقة شديدة. لكنه افلح في التقدم الى امتحان التأهيل للعمل في المؤسسات المصرفية. وأصبح في ما بعد مديراً في مصرف ستاندرد تشارترد بانك لأربعة عشر عاماً. وكان له ضلع في السياسة المحلية وقد تم انتخابه عضواً في البرلمان عام ١٩٧٩ ممثلا لمدينة هانتجدون في وسط انجلترا. ويمكن ان يصنف اجتماعياً على انه انجليزي من الطبقة الوسطى. وكان هذا حالا مقبولا منذ ثلاثين عاماً إذ لم يدرس الكثيرون في الجامعات، لكن هذا تغير الآن.

واصوله، إذن، متواضعة من وجهة نظر هؤلاء الذين درسوا في المدارس الخاصة

ودخلوا الجامعات التاريخية مثل اكسفورد وكيمبردج، وهؤلاء، بالمناسبة يكثرون في اوساط الإعلام البريطاني. ففي امريكا واستراليا ومعظم دول اوروبا لا ينظر احد الى السياسيين من عينة ميجر على انهم من أصول متواضعة.

وتقدم ميجر بسرعة في صفوف البرلمانيين. وصار وزير دولة لشؤون الخدمات الاجتماعية ومن ثم رئيس سكرتارية الخزانة حيث كان من واجباته أن يرصد إنفاق الوزارات. وبعد ثلاثة اشهر «تعيسة» في وزارة الخارجية خلفاً لسير جيفري هاو، اصبح ميجر وزيراً للخزانة.

وقبل بضعة اشهر، بالتحالف مع دوجلاس هيرد، افلح في إقناع مسز ثاتشر بأن تنضم الى نظام الصرف الاوروبي، وهي مهمة صعبة جداً حاول هيرد إنجازها بمفرده عدة مرات ولكن دون جدوى.

وهذا يعد إنجازاً مهماً بمعايير السياسة البريطانية التي يشوبها القلق وتنتابها المخاوف من ضياع الشخصية القومية في المنظومة الاوروبية. ويواجه رئيس الوزراء الجديد معظم المشاكل الصعبة التي جعلت من مسز ثاتشر شخصية غير محبوبة في اوساط الناخبين المحافظين وهي: ارتفاع معدلات التضخم (١٠,٨ بالمائة) وارتفاع اسعار الفوائد على القروض العقارية وزيادة نسبة إنفاق الشركات والاعمال الخاصة وما تصحبه من زيادة البطالة وضريبة الراس (بول تاكس) الجديدة.

تقول استطلاعات الرأي، ان التخلص من ثاتشر سيعطيه فترة عسل مع الناخبين. لكنه يدرك ان ليست هناك حلول سريعة للركود الاقتصادي، وخصوصاً ضمن ايديولوجية حزب المحافظين. ويظل حزب المحافظين منقسماً على نفسه الى شطرين يكادان ان يكونا متساويين، اولهما يضم اعضاء البرلمان الذين يريدون ان تدخل بريطانيا اوروبا من أوسع ابوابها وتظل فيها عضواً مكملا لبقية الدول الاوروبية، وهؤلاء الذين يبدون شكوكهم وامتعاضهم حول المسألة الاوروبية وبدرجات متباينة. ولا يمكن التوقع الآن الى اي شطر سيتوجه ميجر وهل سيظل رهينة الثاتشريين الذين يشككون في اوروبا والذين يشعرون

بأن على رئيس الوزراء ان يظل مديناً لهم لأنهم اوصلوه الى رئاسة الوزارة؟

* كاتب في صحيفة «الاوبزيرفر» البريطانية

اصداف ولآلئ

غسان الامام

سياسي لكل الفصول

«هذه القوة الثالثة قادرة على تكنيسنا»
- ليخ واليشا -

الدكتاتورية كئيبة لانها تلغي السياسة
والديمقراطية قد لا تكون مفيدة لكنها ممتعة ومسلية
الديمقراطية ساعة لقلبك وساعة لعقلك
ورقة يانصيب يجري السحب عليها في صندوق الاقتراع
قد لا تتيح لك ان تحكم او ترفض
لكن تتيح لك الحرية لكي تصفر وتحتج
في يانصيب الديمقراطية، فكر تربح. جرب تحزن
لكن اذا خسرت لا تعاقبك بالأشغال الدكتاتورية المؤبدة

●

الديمقراطية لا تؤخذ ولا تعطى ولا تولد من فراغ
الديمقراطية تربية وتقاليد وتراث وثقافة وهوية، قبل ان تكون دساتير وقوانين ومؤسسات
الديمقراطية ذاكرة شعب يعجز الدكتاتور عن إلصاق صورته فوقها
والشعوب التي تعودت على هواء الدكتاتورية الفاسد تحتاج الى وقت طويل لكي تتعلم كيف تتنفس وتعيش في الهواء الطلق
وبولندا سمكة عاشت مضطهدة بين جيران من الحيتان
سبحت مضغوطة في قفص تحت الماء
وتكاد تختنق بحريتها في الهواء

●

صندوق الاقتراع صندوق العجائب
في الدكتاتورية، صندوق الاقتراع برميل نفايات لجمع ٩٩ بالمائة من صور القائد والزعيم الأوحد
في الديمقراطية، صندوق الاقتراع سلة مهملات قد يضع الشعب فيها الساسة والزعماء
والديمقراطية في بولندا برنامج «فرفشة» ومنوعات
ساعة لقلبك. وساعة لعقلك. وساعة لجيبك
والسياسة في بولندا اشخاص وزعامات بلا برامج واحزاب
تخانق الساسة على اقتسام جبنة الحكم
وتركوا بولندا المحرومة الفقيرة تستقطبهم في سلة الاقتراع
في بولندا، ساسة بمختلف الأشكال والأحجام والأوزان
من الصعب ان تقرأ البولندية. لكن من السهل ان تقرأ وجوه زعمائها
هناك مرشح منفوخ للعمال يبدو وكأنه فرغ توا من التهام دجاجة
ومرشح لرجال الأعمال يعد كل بولندي بدجاجة
وجنرال علم الدجاجة كيف تمشي مشية الاوزة

●

التضامن في السياسة تعايش كاذب بين ذئاب وحملان
والتضامن في بولندا ساعة من ماركة «سوليدارتي» سارت عقاربها بانتظام بعكس التوقيت الشيوعي
ثم سار كل عقرب في اتجاه حسب لون جلده
وما اسهل ان تكون معارضا. لكن ما أصعب ان تكون حاكما
«سوليدارتي» نجحت في المعارضة واخفقت في الحكم
قدمت للشعب صحن الديمقراطية فارغا
ونسيت ان تملأه بما يشبع ويرضي
وراهنت في الانتخابات على حكمة وكبرياء شعب محروم
فراهن على غيرها نكاية بها

●

في الدكتاتورية والديمقراطية هناك دائما اغبياء يفكرون في احتكار المشهد والمسرح والمقاعد والسياسة
تادوس مازويسكي درس القانون وامن بالكنيسة سلّماً الى السياسة
ألف كتابا عن ايمان الكنيسة بالتعايش مع الماركسية
ودخل البرلمان نائبا كاثوليكيا مؤيدا بانفتاح غومولكا
وكان ممثل الكنيسة لدى اليسار عندما احترقت الشيوعية
ورجلها الذي ركب موجة العمال المضربين والغاضبين
وموفدها لعقد صفقة مع الدولة على حساب واليشا
ثم عقربها الذي يرجع دائما الى الوراء في ساعة «سوليدارتي»
مازويسكي سياسي لكل الفصول والمواسم
حاول احتكار السياسة و«التضامن» والمثقفين
شكل حكومة باسم العمال وسرحهم باسم اقتصاد السوق
شد الحزام على الفقراء فاغتنى السماسرة وتجار السوق السوداء

●

قليل من «مازويسكي» احيي قلب بولندا
لكن الكثير منه مضر لصحتها
مازويسكي سرق ليخ واليشا مرتين
مرة عندما احتكر رئاسة الحكومة
ومرة عندما نافسه على رئاسة الجمهورية
وسقط ممثل الكنيسة قبل ان يعطي ما لقيصر لقيصر وما لله لله
وترك المسكين واليشا يواجه مرشح القوة الثالثة
وبولندا اليوم حائرة بين الوفاء لحبيبها واليشا
والاقتران بعشيقها المليونير ستانيسلاو تيمنسكي
وعليها ان تختار بين عيشة الفقر مع الحبيب
والحلم بـ«غريغو» العائد من اميركا على حصان ابيض وفي يده حفنة من ذهب الامازون

جهاز المناعة

بعد تجارب دامت نحو عشر سنوات

تقنية «الترحيل الضوئي» علاج لامراض المناعة المستعصية

عل الرغم من تكالب عشرات الامراض على جسم الانسان تهدده بين حين واخر الا ان النهاية تكون في اغلب الاحيان لصالح صحته وذاك يعود الى كفاءة جهاز المناعة لديه. ولكن جهاز المناعة هذا قد يكون هو بؤرة المرض، بل ربما يتمرد هذا الجهاز على جسم صاحبه وتروح خلاياه تهاجم هذا العضو وذاك في جميع انحاء الجسم. وبهذه الصورة تنهار اواصر السلامة وتتسرب الامراض في العروق والمفاصل والعظام.

ومن ابرز العلل الناجمة عن تمرد جهاز المناعة التهاب المفاصل الروماتيزمية وبعض الامراض السرطانية وغير ذلك.

وقد توصلت نخبة من الباحثين الى تطوير تقنية حديثة تحقق نسبة عالية من الشفاء لعدد من الامراض حسب درجة شدتها. و«الشرق الاوسط» تسلط الضوء على ما استجد في هذا المضمار وتستعرض طبيعة التقنية الجديدة ودورها في قهر الامراض المستعصية.

طورت نخبة من الباحثين في جامعة «ييل» في الولايات المتحدة الامريكية تقنية علاجية فريدة من نوعها الناعة الذاتية. يمكن ان تنفع لعلاج عدد من امرا ومن ابرز تلك الامراض المستعصية سرطان جهاز المناعة والتهاب المفاصل الرثواني (الروماتزمي) ومرض التصلد المتعدد.

ومن الجدير بالذكر هنا ان سبب هذه الامراض يعود الى تمرد نوع من خلايا جهاز المناعة وهي من جنس الخلايا الدموية البيضاء التي يرمز اليها بالرمز (T). ونتيجة لهذا التمرد على قانون المناعة تقوم هذه الخلايا بمهاجمة انسجة الجسم ذاته بدلا من حمايته ووقايته من الجراثيم والاجسام الاخرى المتسللة.

● الترحيل الضوئي

وتدعى التقنية الحديثة بـ «تقنية الترحيل الضوئي». وتعتمد هذه التقنية على اليتين لتحقيق الفعل العلاجي، فالآلية الاولى دواء والآلية الثانية ضوء. والملفت للنظر هنا ان كلا من الضوء والدواء لا يعملان بمعزل عن بعضهما، بل يمكن تشبيه الدواء بعلبة الكبريت والضوء بعود الثقاب فبدون احتكاك العود بالعلبة لا تتولد شرارة النار، وفي غياب الضوء (الاشعة فوق البنفسجية) لا ينشط فعل الدواء.

وبناء على ما تقدم تتضمن التقنية العلاجية الحديثة عدة خطوات. فبعد ان يتناول المريض المتعالج الدواء المذكور يتم سحب الدم خارج الجسم بطريقة فنية معقدة ويجري تعريض الدم الى الاشعة فوق البنفسجية ثم يعاد الدم الى جسم المريض بعد ذلك.

● عقار النيل

ولعل من المفيد ان نذكر هنا ان الدواء (MOP٨ ـ) (ثمانية ـ ميثوكسي بسورالين) مادة كيماوية مستخلصة من عشب موطنه وادي النيل. ويعرف العشب هذا بالخلة او الخلة الشيطاني. والمصريون القدماء عرفوا خصائص هذا العشب واكتشفوا انه حساس لضوء الشمس وان ما يستخلص من بذوره يمكن ان يعيد لون الجلد الطبيعي للبقع البيضاء التي تنتشر على سطح الجلد مثلما هي الحال في مرض البهق.

وقد صرف الباحثون جهودا مكثفة وعلى مدى سنوات عديدة حتى حالفهم الحظ ليكتشفوا ان تقنية الترحيل الضوئي تعادل تلقيح المرضى ضد تلك الخلايا المتمردة.. خلايا (T) واقتضى التثبت من صحة تأثير التقنية الجديدة صرف ثمان سنوات في ابحاث تجريبية متواصلة. وهذا ما اكده الدكتور ريتشارد ايدلسون مدير قسم الامراض الجلدية في جامعة «ييل».

● الايدز وزراعة الاعضاء

وما يكسب تقنية الترحيل الضوئي اهمية متميزة انها مناسبة ايضا لمعالجة مرض الايدز. يضاف الى ذلك دورها البارز في عمليات زرع الاعضاء الآدمية، اذ انها تتصدى لعملية رفض العضو المزروع وتحول دون لفظه. بيد انه على الرغم من الآمال الواعدة لهذه التقنية لا يزال الباحثون يلتزمون موقف الحذر. ويعود ذلك الى وجود بعض الحلقات المبهمة في مسلسل تأثيرها العلاجي.

● مراحل الاكتشاف

وتعود قصة اكتشاف تقنية الترحيل الضوئي الى منتصف عقد السبعينات. انذاك احيل مريض الى الدكتور ايدلسون ليرى امر تلك البقعة الصغيرة التي اعتلت جبينه. واول ما تبادر الى ذهنه انها شكل من اشكال مرض الصدفية. وتم صرف العلاج المناسب الا ان البقعة لم تستجب للمعالجة بل ازدادت مساحة رقعتها واشتد احمرارها. واتضح بعد التحليل المكثف ان هذه البقعة ما هي الا سرطان جلدي من نوع السرطانات اللمفاوية ذات الخلايا المتمردة (T). وهذا النوع من الاورام الخبيثة يصيب عشرة الاف مواطن امريكي كل عام، وهو ورم قتال.

ولما عولج المريض بأسلوب المعالجة الكيمياوية لم تتحسن البقعة الخبيثة فتقرر استخدام وسيلة اخرى تعرف بترحيل الخلايا البيضاء السرطانية «ليوكوفوريز» حيث يتم التخلص هنا من الخلايا المريضة ويزود المريض بدم سليم.

ومرة اخرى لم تستجب البقعة الخبيثة . آنذاك تساءل الدكتور ايدلسون في ذهنه عن امكانية الاستفادة من دمج الدواء (MOP٨-) مع ضوء الاشعة فوق البنفسجية كما كان متبعا لعلاج مرض الصدفية آنذاك.

وكم كانت دهشة الباحثين في حينه كبيرة وهم يرون المريض يستجيب للعلاج وتتحسن صحته خلال بضعة اسابيع فقط وبلغت نسبة خلو الجلد من آثار المرض ٩٥ في المائة، ثم اعرب المريض عن فرحته قائلا: كأنه ولد من جديد. على الرغم من هذا النجاح ظل الباحثون يتساءلون عن سر خطير رافق عملية تحسن المريض هذا. ذلك هو كيف تحقق الشفاء لهذا المريض بينما الدواء يمكن ان يدمر نسبة ضئيلة فقط من الخلايا الخبيثة..؟

إذن لا بد ان تقنية الترحيل الضوئي نشطت شيئا ما في جسم المريض المتعالج ورفعت بذلك نشاط مناعته.

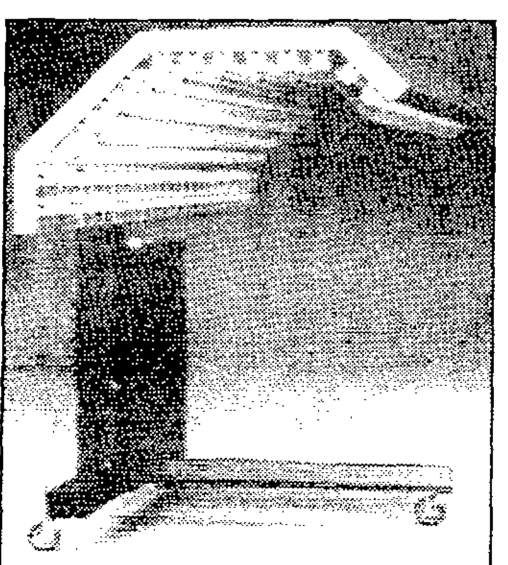
● فوائد اخرى

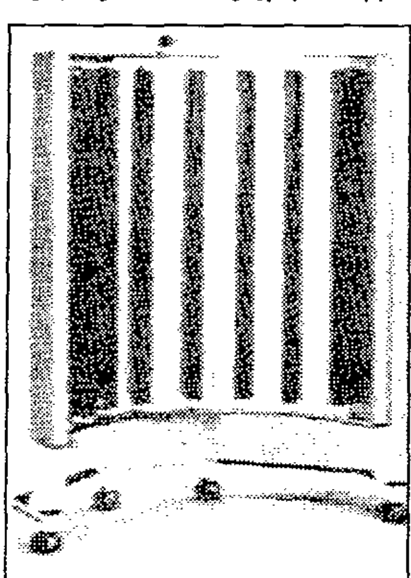
من جانب اخر اثبتت تقنية الترحيل الضوئي فائدتها في معالجة مرض آخر. ذاك هو داء صلد الجلد SCLERODERMA وهذا داء يعاني منه اليوم مالا يقل عن مائة الف مواطن امريكي. وفي هذه الحالة يهاجم جهاز المناعة انسجة الجلد للمريض ذاته فيؤدي ذلك الى تصلب الجلد.

يضاف الى ما تقدم هناك سلسلة من التجارب تجري على مرضى متبرعين يعانون من التهاب روماتيزمي شديد في المفاصل. وتبدو النتائج الاولية مشجعة بيد ان الباحث الدكتور ستيفن مالاويستا يرى ان البت في مدى فائدة التقنية لهذا المرض سابق لأوانه.

خلايا البشرة
حبيبات القتامين
خلية قتامينية
البشرة
الادمة

كما يتفاعل القتامين مع ضوء الشمس يتفاعل الدواء مع الاشعة فوق البنفسجية





اجهزة تولد الاشعة فوق البنفسجية.



السعودية .. في القاهرة



المؤتمر افتتاح معرض لتاريخ وتطور الاجهزة الطبية والادوات الجراحية الخاصة بجراحات العظام.

● شاركت المملكة العربية السعودية ودبي في المؤتمر العالمي لجراحة العظام والاصابات الذي عقد في القاهرة ١٢ نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

ونظم المؤتمر كلية طب البنات بجامعة الازهر، وقسم العظام بمستشفى الزهراء الجامعي، وشارك فيه ٦٠٠ استاذ وخبير يمثلون سويسرا والمانيا وانجلترا وكندا واستراليا وامريكا والنمسا والسويد وبلجيكا ومصر.

وصرح رئيس المؤتمر د. رأفت حافظ بدوي بان المؤتمر يناقش على مدى ثلاثة ايام ١٢٠ بحثا عن الجديد في جراحات العظام: تقويم كسور العظام والمفاصل الصناعية للركبة وجراحات العمود الفقري والتشوهات الخلقية والقوام عند الاطفال واستخدام المناظير في تشخيص امراض المفاصل.

وقال انه خلال المؤتمر يتم عقد مائدة مستديرة بين الخبراء الاجانب والمصريين لمناقشة المشاكل التي تعترض جراحة العظام كالتئام العظام والتهابات المفاصل. كما تضمن

لا تترددي..!

● سيدتي.. انت تستطيعين تحقيق رغبتك في الحمل.. وانجاب طفل سليم اذا ما كنت مترددة بسبب اصابتك بداء البول السكري. في دراسة جديدة حول هذا الموضوع اتضح ان خطر انجاب أطفال غير طبيعيين ينخفض الى حد كبير جدا اذا ما اتبعت الامهات اثناء الاسابيع الستة الاولى من الحمل نظام سيطرة دقيق لضبط مستوى السكر في الدم.

تقول الدكتورة الاختصاصية جودث ستيل من مستشفى ادنبره الملكي ان النسبة المنخفضة للعيوب بين الاطفال حديثي الولادة، لامهات حرصن على متابعة زياراتهن لعيادة السكر اثناء الحمل، تعود الى نجاحهن في ضبط مستوى السكر والحيلولة دون



ارتفاع مستواه. وقد نشرت المجلة الطبية البريطانية في تقرير خاص نتائج الدراسة التي اشرفت عليها الدكتورة ستيل. وهنا تمت المقارنة بين عدد الولادات المعيوبة بين سيدات حرصن على ضبط السكر وزيارة العيادات المتخصصة وسيدات اهملن هذه الجوانب. واشار التقرير الى ولادتين معيوبتين فقط لدى النساء المواظبات على طلب العلاج مقابل عشر ولادات معيوبة لدى النساء المهملات للعلاج.

من جانب آخر لاحظت الدكتورة ستيل ان انخفاض مستوى السكر كان شائعا بين السيدات الحوامل اللاتي واظبن على زيارة عيادة السكر، اذ حصل الانخفاض لدى ٣٨ سيدة مقابل ٤ سيدات من فئة المهملات للعلاج. وهذه ملاحظة مهمة جدا تنقض المخاوف السابقة التي تشير الى ان انخفاض مستوى السكر لدى الحوامل اثناء نمو الاعضاء الجنينية يمكن ان يكون السبب وراء العيوب الخلقية لدى الجنين.

وتعتقد الدكتورة ستيل على ضوء هذه النتائج ان تحسين اساليب السيطرة على مستوى السكر اثناء الحمل لدى المريضات بداء البول السكري، ولاسيما خلال اسابيع الحمل المبكرة، يعتبر عاملا مهما ينفع لخفض نسبة العيوب الخلقية بين حديثي الولادة. ترى هل يلتفت المسؤولون في المؤسسات الصحية ببلادنا العربية الى هذا الجانب ويباشرون بتعميم هذه الخدمات المتخصصة في ربوع البلاد..؟

حث الاطباء

● حثت احدى الجمعيات الطبية الخيرية الاطباء على تقديم اللقاح المضاد للانفلونزا الى اولئك الذين كشفت تحاليل الدم عن وجود فيروس الايدز في ابدانهم والذين لم تظهر عليهم بعد اعراض المرض. كما حثت الجمعية على ضرورة تطعيم افراد اسرة المريض ايضا ضد فيروس الانفلونزا.

ويأتي هذا التنبيه على لسان الدكتور توم كورتني، المدير الطبي لمؤسسة «كورتني» الخيرية المتخصصة بتقديم النصيحة وخدمات التأهيل النفسي لمرضى الايدز والمصابين بفيروس المرض. ويذكر الدكتور كورتني ان جميع المصابين بفيروس الايدز لهم استعداد كبير للاصابة بفيروسات الانفلونزا وبكتيريا ذات الرئة. ويوصي ايضا بتطعيم افراد اسرة المريض وزملائه لانهم حسب رأيه ربما يكونون حاملين لفيروس الايدز ايضا دون ان يدركوا ذلك.



العقاقير والقلب

● يقول فريق من الباحثين في جامعة واشنطن انه يجب استخدام العلاج المكثف بالعقاقير لتخفيض مستوى الشحوم في الدم بين اولئك الرجال الاكثر عرضة لامراض القلب. ويضيف المتحدث باسم الباحثين ان علل الشرايين التاجية المغذية للقلب (كالذبحة والجلطة) يمكن ان تنخفض الى النصف وان تتراجع احتمالات الاصابة بامراض القلب والاوعية الدموية الى نسبة ٧٣ في المائة اذا ما استخدمت تلك العقاقير بطريقة صحيحة.

وتضمنت الدراسة العلمية التي اشرف عليها الباحثون في جامعة واشنطن بمدينة سياتل الامريكية، معالجة ١٢٠ رجلا يشتكون من ارتفاع مستوى الشحوم «أبوليبو بروتين B» ولديهم تاريخ



عائلي يشير الى حدوث اصابات بين افراد الاسرة بامراض القلب التاجية. وتضمن برنامج المعالجة اختيار احد ثلاثة عقاقير لكل مريض بصورة كيفية. أما العقاقير الثلاثة فهي «لوفاستاتين» و«كولا سيتبول»، أو «ناياسين» و«كولا سيتبول» أو عقار تمويهي لا تأثير له وهو الثالث. ورافق برنامج الدراسة هذه متابعة انحسار الحالة المرضية بواسطة الاشعة الملونة للشرايين وذلك قبل المعالجة واثناءها، على مدى عامين ونصف العام هي فترة الدورة العلاجية. ومع استمرار المتابعة لاحظ الدكتور جريج براون وزملاؤه انخفاض مستوى الشحوم من نوع «أبوليبو بروتين B»، علاوة على انخفاض القراءة الاولى لضغط الدم وارتفاع مستوى الكولسترول النافع HDL. ولاحظ الباحثون ان اهمال المعالجة بالعقاقير للاشخاص المخطرين يؤدي الى ارتفاع نسبة الوفيات أو تكرر النوبات كالذبحة الصدرية أو حاجة المرضى الى عملية التحويلة الجراحية Bypass. بالمقابل لم تتدهور سوى حالة ثلاثة مرضى من بين ٤٦ مريضا عولجوا بالعقارين «لوفاستاتين» و«كولا سيتبول». كما تدهورت صحة اثنين فقط من بين ٤٨ مريضا عولجوا بالعقارين «ناياسين» و«كولا سيتبول».

ويختتم فريق الباحثين قولهم مشيرين الى اهمية التصوير الشعاعي الملون لشرايين القلب اثناء المعالجة بالعقاقير. ذلك لأنها وسيلة ضرورية لتقويم مستوى التحسن.

تساؤلات حول اعراض اضطرابات الكبد

القاهرة: «الشرق الاوسط»

● **كيف يمكن ايقاف نزيف دوالي المريء؟**

ـ في الحالة الحادة يتم باستخدام انبوبة سيجنستاكين وذلك بنفخ البالونة المحيطة بالانبوبة فتنضغط الدوالي عن طريقها وتعتبر هذه الوسيلة مؤقتة والعمليات تجري لوقف تكرار هذا النزيف منها وتوصيل الوريد البابي بالوريد الاجوف السفلي او ربط اوردة المعدة والمريء من الخارج حتى يقل احتقان الدوالي، ويتم حديثا حقن هذه الدوالي بمادة تعمل على تكيفها وانسدادها وتعمل على عدم تكرار النزيف بنفس الوسيلة التي يتم فيها حقن دوالي الساقين وايضا يتم الآن استخدام الليزر في علاج هذه الدوالي.

● **هل يصاحب مرض الكبد حالة فقر دم؟**

ـ نعم يصاحبه فقر دم عادة لا يتحسن مع الادوية الا مع تحسن حالة الكبد نفسها.

● **هل تناول ادوية الكبد (الليتروروون والبيلسان والليبوزيس) يفيد حالة الكبد المتليف؟**

ـ هذه الادوية تحتوي على احماض امينية والكبد لا تنقصه مثل هذه الاحماض وتزيد الحمل على الكبد وتسبب اعراضا عصبية.

● **هل تناول الدهون يؤثر على الكبد؟**

ـ نعم، فالاكثار منها يزيد نسبة حدوث حصوة الكولسترول في المرارة وتترسب دهون في الكبد ويحدث ما يسمى بالكبد الشحمي او التشحمي.

● **هل هناك علاقة بين الكبد والعشى الليلي؟**

ـ العشى الليلي هو عدم الرؤية ليلا ويلزم لذلك فيتامين «أ» وهذا يلزمه العصارة الصفراوية لامتصاصه وبالتالي فإن نقصها بسبب مرض الكبد يسبب العشى الليلي.

● **هل هناك علاقة بين مرض الكبد وحدوث نزيف بالجسم؟**

ـ في حالة مرض الكبد تنقص العصارة الصفراوية التي تؤثر على امتصاص فيتامين (د) اللازم لامتصاص الكالسيوم وبالتالي تحدث كدمات بالجسم بجانب حدوث نزيف.

● **ماذا عن مرض الكبد والادوية المنومة؟**

ـ جميع الادوية التي يستخدمها مريض الكبد خصوصا المنومة والمهدئة والمضادة للاكتئاب يجب ان تكون تحت اشراف طبي دقيق.

● **ما العلاقة بين الكبد وهبوط القلب؟**

ـ في حالة هبوط القلب، لا يقدر القلب على استقبال الدم الوريدي العائد اليه فيختزن ذلك في الكبد فتتضخم الكبد ويصاحب ذلك تورم الارجل واحتقان اوردة الرقبة وبتحسن حالة القلب تستعيد الكبد حالتها.

● **ما هو السكر البرونزي؟**

ـ يحدث هذا المرض بسبب ترسب عنصر الحديد وارتفاع نسبته لازدياد امتصاصه من الامعاء فيترسب البنكرياس ويصبح لونه بنيا ويحدث السكر فيترسب الكبد ويتضخم ويتليف ويترسب بالجلد ويصبح لونه بنيا وخصوصا تحت الابط والجروح القديمة.

مناجم الصحة

اللوز
ALMOND

● شجر مثمر من فصيلة الورديات التي تشمل المشمش والكرز ايضا.
● من اسمائه المزج والمنج.
● موطنه الاصلي منطقة شرق البحر الابيض المتوسط.
● امتدح العرب اللوز قائلين ان الحلو منه ينقي الصدر ويفتح السدد والربو.
● وصف العرب مثله من السكر ونصفه من الزبيب اليابس لقطع السعال المزمن.
● غذاء مسمن اذا داب النحفاء على تناوله.
● فيه فعل يصلح الكلى ويزيل حرقة البول.
● وصفه اطباء المغرب لشحذ الذاكرة وتنشيط الفكر.
● الاخضر منه يحتوي على ٨٨ في المائة ماء وفيه مواد ازوتية ودسم وسكر والياف وزيوت.
● يحتوي من الاملاح المعدنية على فسفور ينفع الاعصاب وكالسيوم يقوي العظام وكبريت ومنغنيز للانسجة والاعضاء.
● يحتوي على الفيتامينات AB فهو اذن ينفع لصحة البشرة والشعر والاظافر، ويفيد في ازالة الحذر او تخفيف حدته.
● ان اكل بالسكر زاد في المني والنشاط العام. وإذا اكل بقشره قبل ان يصلب نفع اللثة والاسنان، واللوز المقشور اسهل هضما.
● يفيد الحامل والمرضع والرياضيين والمرهقين عضليا ونفسيا.
● يوصف لحالات الامساك والناقهين وتخمر المعدة والامعاء.
● مزيج اللوز والتين خير غذاء منشط للشاكين من سرعة الكلل والتعب.
● يوصف عصير اللوز للمصابين بالتشنج.
● وصف العرب زيت اللوز للخناق الصدري والسعال المتكرر.
● تعالج بزيته حالات الاكزيما والحروق الطفيفة ولآلام الاذن.
● يستعمل معجون اللوز المر لعلاج النمش الجلدي.

● وصف العرب معجون اللوز دهانا لازالة الرائحة الكريهة المنبعثة احيانا من القدمين والابطين.

استشارات طبية

يقدمها : الدكتور حسام الراوي

اصبت اثناء السفر

● **انا شاب في الخامسة والعشرين من عمري اصبت قبل ستة اشهر بالتهاب في المجاري البولية على اثر مجامعة عندما كنت مسافرا. لقد استعصى هذا المرض على اهل الاختصاص. فانا لا زلت اشكو من حرقة اثناء التبول مع آلام في بعض الاوقات، يرافقها خروج قطرات من القيح. وانا اكتب اليكم واتطلع الى مساعدتكم..**

س.ك./ فاس ـ المغرب

ـ نرجح انك كنت تعاني في البداية من مرض السيلان ونعتقد ان اهل الاختصاص صرفوا لك الدواء المناسب لتحقيق الشفاء. اما الحال الذي انت عليه الآن فهو حسب رأينا ورأي الطبيب المختص بامراض الاعضاء التناسلية حالة اخرى تدعى التهاب المسالك البولية اللامفسر او غير المحدد اي ان الالتهاب موجود بيد انه يتعذر الكشف عن جرثومة مسببة من خلال الفحوصات المناسبة. ونحن نرى ان الحل يكمن في العودة الى الطبيب المعالج مرة اخرى.

وفي مثل حالتك غالبا ما يصرف الطبيب المضادات الحيوية اوكسي تتراسيلين ٢٥٠ ملليجراما كل ست ساعات ولمدة اسبوعين، على ان يتم تناول الكبسولات قبل الطعام بنصف ساعة تقريبا مع قليل من الماء والخبز. فاذا ما استمر الاحساس بالاعراض ذاتها ربما يقرر الطبيب تكرار الدورة العلاجية بعد مرور اسبوع على الدورة الاولى. وننصح ايضا بتناول السوائل بانتظام مثل الماء او اللبن والشاي والعصائر بما لا يقل عن لترين في اليوم الواحد عموما.

قنوات الدمع مسدودة

● **اعرض عليكم معاناة والدي وعمره ٧١ عاما، منذ فترة عام او نحو ذلك بدأ يشعر بكثرة الدمع في عينيه مع احمرار وحرقة وظلت هذه النوبات تعترضه بين حين وآخر وتزعجه ولما عرضنا حالته على احد اطباء العيون لدينا قال انه يعاني من انسداد في قناة الدمع ولما طلبنا منه الحل ذكر ان الجراحة هي الحل الوحيد لاعادة تسليك القنوات. ونحن، لا اخفي عليكم حالتنا متوسطة ولا نقوى على دفع الاجور، فهل هناك دواء يمكن ان يستفيد منه والدي..؟**

عبد الله ع./ الطائف ـ المملكة العربية السعودية

ـ استشرنا طبيب العيون المختص وبدوره ذكر اسم دوائين يمكن استعمال احدهما بعد التشاور مع الطبيب المعالج، فهما يوصفان عادة كخطوة علاجية اولى يحاول الطبيب من خلالهما تخفيف او ايقاف عملية الانسداد الكلي لقناة الدمع. والدواءان هما Zinc And Adrenaline او Isoptufrin Eye Drops. مدة الاستعمال يمكن ان تستمر لفترة شهر تحت اشراف طبيب العيون في بلدكم، وربما يقرر دون ذلك او اكثر من ذلك. او يقرر تكرار الوصفة بعد فترة من التوقف. ولكن الدواء هذا قد لا ينفع الا ان المحاولة ضرورية حتى يصل المريض الى قناعة بان العملية الجراحة قد تضع حدا لمعاناته.

حكة مزعجة

● **انا شاب في السادسة والعشرين من عمري اشكو من حالة محرجة ومخجلة وهي تلك الرغبة الملحة في حك منطقة المقعدة بين حين وآخر. ومضى على حالتي هذه تسعة اشهر زرت خلالها عدة اطباء وصفوا لي مراهم وسوائل وحبوب ولكن دون جدوى، والحكة لاتزال تزعجني. هل هناك حل لمشكلتي هذه؟**

س. ج ـ جدة ـ المملكة العربية السعودية

ـ من ابرز اسباب الحكة في المقعدة اصابات الديدان الخيطية والفطريات وحتى البواسير. كما ان عدم استعمال الماء لتشطيف المنطقة بعد الغوط والتبول والاكتفاء بمناديل الورق ربما يؤدي الى الحكة ايضا.

واذا افترضنا ان الاطباء المعالجين لم يعثروا على سبب الحكة نعتقد ان الحل الافضل يكمن في اتباع التعليمات التالية ولربما تنفع. استعمل السراويل القطنية فقط على ان لا تحتوي على اي شكل من اشكال المطاط وحاول ان تأخذ حماما سريعا كل يوم او بين يوم وآخر ذلك ان بعض الناس تتأثر بشرتهم بسرعة جراء غزارة التعرق. واحرص ان لا تستعمل الصابون بكثرة لمنطقة المقعدة، بل يستحسن ان تستعمل الكريم Aqueous Cream بدل الصابون. ثم حاول ان تباعد بين ساقيك اثناء النوم ولا ننصح باستعمال مسحوق «التالك» لانه في مثل حالتك قد يترطب بالتعرق ويتحول الى «عجينة» تزيد الحكة سوءاً. ولكننا على أية حال لا نستبعد اصابتك بالديدان الخيطية وهذه تتجمع حول منطقة الدبر ويمكن اكتشافها عند تدقيق النظر في الغائط. ويمكنك ان تتناول دواء مضادا للديدان هو Antepar. اربع حبات يوميا تؤخذ دفعة واحدة وتتكرر الجرعة على مدى سبعة ايام. يبقى اننا نفضل ان تستشير احد الاخصائيين بالامراض الجلدية مرة اخرى فلعل هناك جديداً في أمر الحكة التي تعاني منها.

الوان امام العين

● **اصبحت اواجه أمرا غريبا في الاونة الاخيرة ويخال لي انني مقبل على حالة مرضية خطيرة. يتهيأ لي انني ارى خطوطا واشكالا ملونة بين حين وآخر كلما نظرت مباشرة الى اجسام بيضاء اللون كما ان الالوان هذه تظهر حول شاشة التلفزيون ايضا وكلما نظرت الى الفضاء عبر نافذة غرفتي. وانكر ان مظهر الالوان يستمر بضع لحظات ثم يختفي. وهذه حالة جديدة لم انتبه اليها الا حديثا. واعلمكم انني سيدة متزوجة ولدي طفل واحد فقط.**

م. ك. / الطائف ـ المملكة العربية السعودية

ـ رؤية الالوان حول الاجسام البيضاء، لفترة وجيزة تعود الى تعرض الضوء المتسرب الى قعر العين لانكسارات حادة اثناء مروره بقرنية العين وعدستها. والالوان التي ترينها تماثل رؤية العين البشرية لظاهرة قوس قزح، فالضوء الابيض يتحلل الى الوانه الاساسية بالنظر الى انكساره اثناء اختراقه للجو الرطب بعد هطول الامطار بينما الشمس ساطعة. وفي حالتك ينبغي طلب الاستشارة المباشرة لدى طبيب العيون. ذلك ان مثل هذه التغيرات في النظر ربما تعود الى ارتفاع الضغط في العين. فاذا كان كذلك فانت بحاجة اذن الى علاج ويمكن ان يقتصر ذلك على وصف قطرة للعين. ولكن اذا كنت تستعملين النظارات الطبية او العدسات اللاصقة فربما يكون الخلل فيها لا في عينيك، ومثل هذا الخلل يجعلك ترين الالوان. الا اننا نرجح ان هناك ارتفاعا في الضغط وهذا يستوجب الاسراع في طلب العلاج

بقعة على انفه

● **اعرض عليكم مشكلة طفليّ وارجو الاسراع في الرد لانني قلقة جدا عليهما. الاول عمره ثلاث سنوات والثاني يقارب السنتين. كل شيء حدث خلال شهر واحد. في بداية الامر لاحظت بقعة صغيرة حمراء على انف الطفل الاكبر ثم انتشرت البقع الحمراء على وجنتيه ثم تحولت الى فقاعات وهذه تفجرت وخرج منها سائل اصفر اللون فازدادت رقعة المرض على وجه. ولما عرضته على الطبيب قال ان هذه حالة التهاب ووصف له شراب مضاد للحيوية استعمله لمدة اسبوع وخف المرض ولكنه عاد فاشتد. والادهى من ذلك ان الطفل الصغير اصيب ايضا وبدأت البقع تغطي انفه. حتى ان المرض انتقل الى اصابعه. ارجو ان تخبروني عن حقيقة هذا المرض.. هل هو اكزيما..؟ هل هو صدفية..؟ ام ماذا..؟ وهل له علاج يشفيه..؟ واذا ما شفي هل يخلف اثرا على البشرة..؟**

ام احمد/ فاس ـ المغرب

ـ ولداك مصابان بحالة مرضية شائعة بين الاطفال تعرف بالقوباء المعدية وتدعى احيانا بالحصف. وسبب هذه الحالة جرثومة تنتقل بالعدوى من طفل الى آخر عن طريق التلامس بالايدي والاحتكاك. وعادة ما يبدأ المرض الجلدي على هيئة بقعة حمراء ثم تتكاثر البقع وتتحول الى فقاعات تنفجر ليسيل منها سائل اصفر لزج سرعان ما يجف ليكون قشور طرية ثم قشور صلبة. وتنتقل العدوى ايضا عن طريق المشاركة بالمناشف والوسائد والملابس الملوثة. وتزداد احتمالات العدوى اذا ما نجحت الجراثيم في الاستقرار على الجلد عبر الجروح والسحجات، ولحسن حظ الاطفال ان هذا المرض ليس خطيرا طالما حرصت الأم على طلب العلاج وادامة النظافة لاسيما نظافة اليدين. والدواء المناسب عادة ما يكون مرهما مضادا للحيوية مثل Bactroban وتدهن منطقة الاصابة بالوجه أو اليدين او الرقبة بهذا المرهم ثلاث مرات في اليوم الواحد ولمدة عشرة ايام فقط.

ويمكن اعادة الدورة اذا بقي اثر من المرض الجلدي. يضاف الى ذلك اهمية غسل ملابس الطفل المصاب بمعزل عن بقية ملابس الاطفال الآخرين ويستحسن احيانا غمر الملابس الملوثة في ماء مغلي بضع دقائق. فالمرض هذا يختلف عن مرضي الاكزيما والصدفية. وعادة ما تزول جميع القشور من الوجه ولا تخلف آية اثار ندبية على الجلد

الشرق الاوسط الاقتصادي

هذا اليوم

«فيليبس» تقترض ٢ مليار دولار

باريس - «الشرق الاوسط»

أعلنت شركة «فيليبس» الهولندية، انها قد وقعت اتفاقا مع مجموعة من المصارف الدولية للحصول على قرض بقيمة ملياري دولار. ويتزعم تلك المصارف «كريدي سويس فيرست بوسطن ليمتد» وهو الفرع الامريكي للمصرف السويسري «كريدي سويس». وسيستخدم هذا القرض لتسديد ديون الشركة الهولندية القصيرة والطويلة الاجل. وتشكل الديون والاحتياطيات (حتى تاريخ ٣٠ سبتمبر (ايلول) الماضي) نسبة ٦٩.٩٪ من اجمالي مستحقات «فيليبس» التي تصل الى حوالي ٣٥ مليار دولار (٥٦ مليار فلوران هولندي). اما ديونها قصيرة الأجل فتصل الى ٨.٨ مليار فلورن (حوالي ٥ مليار دولار). وستسدد «فيليبس» قرضها الجديد خلال السنوات الخمس القادمة. ومن الجدير بالذكر ان الشركة الهولندية، التي تحتل المرتبة الاولى في اوروبا في صناعة الالكترونيات، قد اعتمدت برنامجا كبيرا لاعادة تنظيمها بعد استقالة رئيسها وتعيين جان تايمر على راسها نتيجة الخسائر الكبيرة التي منيت بها في العامين الماضيين، وتتوقع وصول خسائرها لهذا العام الى ما يزيد عن ملياري دولار. و قد خصصت لبرنامج اعادة تنظيمها الذي سيشمل تسريح ٤٥ الف شخص، مبلغ ٢.٧ مليار دولار.

اسواق العالم

اسواق المال رهينة الهواجس السياسية والطبيعية

تخوف طوكيو من زلزال يخفض سعر الين



بعد قيام أوروبا الموحدة وانضمام هونج كونج للصين الفرصة اصبحت مغربية

المغرب يدخل تجربة إنشاء مناطق البنوك الحرة وطنجة مرشحة لدورهام في استضافة بنوك «الأوف شور»

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

اقرت الحكومة المغربية مشروع قانون سيعرض على البرلمان لإحداث مناطق حرة خاصة (اوفشور).

وانجزت وزارة المالية هذا المشروع على ضوء المتغيرات الدولية المتعلقة بجغرافية النظام المصرفي الحر في العالم الذي سيشهد مستقبلا تقلص مناطقه خاصة بعد قيام اوروبا الموحدة وعودة هونج كونج الى الصين، بالاضافة الى مؤهلات المغرب الجغرافية لانشاء بنوك الاوفشور، وشركات الوساطة والاستثمار بحيث ستكون هذه المؤسسات قريبة من اوروبا ومرتبطة بمنطقة شاسعة هي منطقة المغرب العربي ودول افريقية مجاورة في حاجة الى معاملات النظام المصرفي الحر وتسهيلاته.

وكان المغرب قد نظم في مايو (ايار) الماضي ندوة دولية في أكادير حول المناطق الحرة وبنوك (الاوفشور) وحصل على دعم رجال الاعمال لاقامة هذه المناطق. واعلن في ذلك الوقت رجل الاعمال السعودي عبد الله صالح كامل رئيس مجموعة البركة انه سيكون اول المتقدمين بطلب الترخيص لانشاء بنك في مدينة طنجة.

وقد قدمت لجنة من وزارة المالية مذكرة حول تصورها لاقامة مناطق حرة خاصة ببنوك (الاوفشور) وقالت انها انجزت هذا التصور بعد دراسات عميقة وزيارات مختلفة للمناطق الحرة في العالم، واقترحت ان يتم تحويل المنطقة الحرة في طنجة شمال المغرب الى منطقة خاصة باستضافة بنوك الاوفشور، اعتبارا لتاريخ هذه المدينة وموقعها القريب من اوروبا وخبرتها في مجال النظام المصرفي بصفة عامة.

وتقول مصادر وزارة المالية المغربية ان منطقة طنجة ستكون أول منطقة في المغرب لقيام هذا النوع من البنوك التي سيتم الترخيص لها في ما بعد بممارسة انشطتها في جهات لخرى من البلاد، وقالت مذكرة وزارة المالية انه سيتم الترخيص لبنوك الاوفشور بأن تنجز عملياتها البنكية بكل حرية مع غير المقيمين وان تقبل ودائع المقيمين كذلك في الحالة التي تسمح فيها قوانين العرف بذلك، وسيكون بامكان هذه البنوك تقديم قروض للمقيمين الذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة.

وتشير نفس المذكرة الى ان العمليات التي تنجزها الشركات البنكية والارباح والمكاسب التي تحصل عليها ستكون معفاة من جميع الضرائب والرسوم وتستفيد من الاعفاءات التي تسفر عن استيراد او شراء حاجياتها الضرورية من السوق المحلية بغرض ممارسة نشاطها. غير ان الموظفين و العاملين في بنوك المنطقة الحرة سيخضعون لقواعد القانون العام الجاري به العمل في المغرب، وسيكون بامكان المؤسسات البنكية المرخص لها بممارسة نشاطها في منطقة البنوك الحرة ان تكون شركات تابعة او فروعا لبنوك اجنبية من الدرجة الاولى كما يمكن ان تكون كذلك مصارف محلية.

ولن تخضع بنوك المنطقة الحرة لاية مراقبة من طرف السلطات النقدية المغربية كما لم تطبق في حقها الاجراءات الداخلية الخاصة بالبنوك. غير ان لجنة متابعة مكونة من وزارة المالية وبنك المغرب ومكتب الصرف ستكون مكلفة بالاشراف ومراقبة انشطة بنوك المنطقة الحرة، وفي هذا ابلاغ اللجنة باوضاع حساباتها الشهرية تبين فيها حجم نشاطها مع المقيمين وحصيلة وحساب الاستغلال للسنة المالية.

ومن جهة اخرى فان بنوك المنطقة الحرة التي لها صفة فروع سيتعين عليها ان تخضع لمراقبة دورية تقوم بها الشركة الام او مكتب مراقب للحسابات ويتم تبليغ خلاصات هذه المراقبة للجنة المتابعة، كما سيتم تغطية عمليات فروع البنوك بضمان من طرف الشركة الأم.

وتشمل مختلف عمليات بنوك المنطقة الحرة بالسرية التامة عدا في حالة صدور حكم قضائي في حق من يمتلك حسابا اتهم بقيامه بعمليات ذات علاقة بالاتجار في المخدرات او بلجنة قضائية او باختلاس للاموال، الا ان بنوك المناطق الحرة تكون ملزمة بالتوفر على حد ادنى من رأس المال وباداء رسم الترخيص بقيام بنشاطها اذ انه لا تتم عمليات بنوك المنطقة الحرة سوى بالعملة الصعبة.

وكان المستثمرون المغاربة والاجانب قد رحبوا خلال ندوة اكادير بالترخيص لبنوك الاوفشور في المغرب لضمان الحصول على التمويل اللازم لعملياتهم الانتاجية، خاصة تلك الموجهة للتصدير غير انهم يتحفظون بخصوص قيام مناطق حرة خاصة بصناعة التصدير خوفا من تسرب بضائعها الى السوق الوطنية. وتحفظت اليابان بدورها حول عزم المغرب على انشاء مناطق صناعية حرة تنافس مناطق صناعية قريبة لها فيها توظيفات مالية ضخمة غير انها رحبت بقيام بنوك الاوفشور باعتبارها قنوات تساعد على توظيف الموارد الحالية في مختلف مناطق العام.

طنجا مرشحة لتجربة انشاء مناطق البنوك الحرة

في اجتماع ابوظبي في يناير المقبل

بحث انشاء اتحاد خليجي للمعارض بهدف تنسيق مواعيد المعارض الخليجية

ابوظبي - مكتب الخليج - «الشرق الاوسط»

يعقد منظمو المعارض في دول مجلس التعاون اجتماعا بأبوظبي في يناير (كانون الثاني) المقبل، يتم خلاله مناقشة اقتراح من غرفة ابو ظبي بانشاء اتحاد للمعارض الخليجية.

وقال الحاج عبد الله المحيربي نائب رئيس غرفة تجارة وصناعة ابوظبي أن الاجتماع سيكون جزءا من الفعاليات المصاحبة لمعرض ابو ظبي الدولي الأول الذي ينظم في يناير المقبل.

واضاف بأن اجتماعا لممثلي مراكز تنظيم المعارض بالامارات، وهي مركز ابوظبي للمعارض ومركزا دبي التجاري، ومركز اكسبو ومركز الفجيرة سيعقد في ١٥ ديسمبر لمناقشة موضوع انشاء الاتحاد الخليجي من كافة جوانبه وتوحيد الأفكار قبل اجتماع ممثلي دول التعاون.

وذكر المحيربي بأن قيام اتحاد المعارض الخليجي يهدف الى ايجاد تنسيق وتعاون في مجال تنظيم المعارض ومنع حدوث تضارب في المواعيد التي يتم تحديدها لاقامة المعارض الخليجية وذلك تعميما للفائدة على اكبر عدد من رجال الأعمال الزائرين والعارضين.

وأكد المحيربي ان عدد الدول المشاركة في معرض ابوظبي الدولي قد ارتفع الى ٢٢ دولة بعد وصول طلب رومانيا. وان الطلبات ما زالت تتوالى على ادارة المعرض، مشيرا الى ان بعض الدول قد طلبت زيادة المساحة المخصصة لها، ومنها فرنسا والاتحاد السوفياتي.

وذكر ان فرنسا طلبت زيادة المساحة من ٧٥٠ الى ١١٠٠ متر مربع، في حين ضاعف الاتحاد السوفياتي المساحة المطلوبة لتصبح ١٥٠٠ متر مربع بدلا من ٧٥٠ متراً مربعاً.

وتبلغ المساحة المخصصة لمصر ٧٠٠ متر مربع ولسورية ٣٥٠ متراً مربعاً وبلجيكا ٣٠٠ متر مربع وبولندا ٢٣٠ متراً مربعاً ولبنان ٢٠٠ متر مربع والجزائر ١٥٠ متراً مربعاً.

تراجع عدد السفن التجارية العربية

الشارقة - مكتب الخليج - «الشرق الاوسط»

دعا حسن التومان رئيس مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة الى المزيد من الاهتمام العربي بايجاد اسطول تجاري بحري كجزء من مقومات استكمال السيادة القومية. وقال ان ٨٠٪ من الحجم الكلي للتجارة الدولية لا يزال حكراً على النقل البحري. وذكر حسن التومان في ان الوطن العربي يمثل ٣٥٪ من الحجم الكلي للتجارة العالمية المنقولة بحراً. وقال انه رغم ذلك فإن ٥٪ فقط من اجمالي التجارة البحرية العربية ينقل في سفن عربية فيما تتولى الشركات البحرية الاجنبية نقل نسبة ٩٥٪.

وقال ان ذلك يلحق خسائر فادحة بالاقتصاد العربي، حيث يدفع العالم العربي ١٨ مليار دولار سنويا كأجور نقل للسفن الاجنبية. ويذكر ان ٥ دول عربية فقط، دفعت ٣٩ مليار دولار خلال ٣ سنوات لشركات نقل بحري اجنبية.

واضاف قائلاً ان الطواقم العربية على متن الاساطيل التجارية العربية لا تتعدى ٢٥٪ من اجمالي العاملين في تلك الاساطيل. مما يعني ان ٧٥٪ من اجور العاملين (٥٠٠ مليون دولار تقريبا) تذهب لعمال اجانب في السفن العربية.

وابدى التومان دهشته لهذا التردي في واقع الملاحة التجارية البحرية في العالم العربي، فيما تنص الاتفاقيات الدولية على قيام الدول النامية بنقل ٤٠٪ على الاقل من صادراتنا ووارداتها على سفنها الوطنية.

وذكر في هذا الصدد ان عدد السفن العربية التي تزيد حمولتها عن ١٠٠٠ طن، انخفض من ٨٣٧ سفينة عام ١٩٨٤، الى ٧١١ سفينة عام ١٩٨٧، اي بتراجع نسبته ١٥٪.



بعد عودة العلاقات التجارية بين البلدين الى طبيعتها

بلجيكا تكرس علاقاتها الاقتصادية مع الجزائر

بروكسل - من عبد الحميد البجاوي

في الوقت الذي يقوم فيه العاهل البلجيكي الملك بودوان الاول بأول زيارة له للجزائر تخصص دوائر التعاون الاقتصادي البلجيكي التابعة لوزارة التجارة الخارجية البلجيكية حيزا كبيرا لأهمية التعاون والمبادلات التجارية القائمة بين بلجيكا والجزائر.

وتؤكد الخارجية البلجيكية ان العلاقات الثنائية البلجيكية الجزائرية اصبحت مستقرة وثابتة بعد السحابة التي عرفتها في العام الماضي. وقد عرفت العلاقات بين البلدين خلافا حادا حول عدم تطبيق الاتفاقية الموقعة بين الشركتين الوطنيتين الجزائرية والبلجيكية (سوناتراك وديستري غاز) في ٢٧ ابريل (نيسان) من عام ١٩٨١ والقاضية بتعهد الجانب البلجيكي ببناء محطات لاستقبال الغاز الطبيعي الجزائري في منطقة زيبروج البلجيكية في أمد حددته الاتفاقية وقد عاب الجانب الجزائري انذاك على الطرف البلجيكي عدم وفائه بتعهده واحداث تأخر في تطبيق الاتفاقية التي وقعها الجانبان. ووصل الخلاف البلجيكي الجزائري الى ذروته مما دعا الطرفين الى اللجوء الى تحكيم غرفة التجارة الدولية حيث عاب الجانب الجزائري على نظيره البلجيكي عدم تقيده بتطبيق الاتفاقية التي تحتم عليه استيعاب ٥ مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي الجزائري والذي اكتفى فقط بشراء ٣.٥ مليارات متر مكعب.

اما المشكلة الثانية التي قسمت الطرفين فكانت تمس جانباً آخر من الاتفاقية إذ طالب الجانب البلجيكي بمراجعة الاتفاقية التي تربطه بالجزائر بهدف اعادة البحث عن تسعيرة اخرى للغاز الطبيعي الجزائري بدون الخضوع للضوابط والميكانيكية التي تفرضها الاتفاقية وربط سعر الغاز الجزائري بسعر البترول في السوق الدولية التي كانت تشكو وقتها من حالة تدهور كبيرة. واستطاع الطرفان رغم الحرب الباردة التي دارت رحاها في بروكسل والجزائر من التوصل الى توقيع بروتوكول اتفاق بينهما في فيينا في نهاية عام ١٩٨٨ مما قاد الجانبين تدريجياً الى توقيع ملحق للاتفاقية الأصلية وقعه عن الجانب البلجيكي وزير الاقتصاد البلجيكي ويلي كلاس في الجزائر في ربيع العام الماضي ١٩٨٩. وبغض النظر عن ذلك الخلاف فان قطاع التبادل التجاري القائم بين الجزائر وبلجيكا لا يزال في تزايد حيث وصلت الصادرات البلجيكية الى الجزائر في عام ١٩٨٨ الى ٨.٨ مليار فرنك بلجيكي (الدولار = ٣٠ فرنكاً بلجيكياً) وفي عام ١٩٨٩ الى ٩.٧ مليار فرنك.

وبلغت الصادرات البلجيكية الى الجزائر ١١ مليار فرنك في عام ١٩٩٠.

اما مجمل الواردات البلجيكية الوافدة من الجزائر فقد بلغت في عام ١٩٨٨، ١١ مليار فرنك و١٧ ملياراً في عام ١٩٨٩ و ١٩ مليار فرنك في عام ١٩٩٠ حيث يتصدر قطاع الغاز الطبيعي والبترول قائمة الواردات البلجيكية في الجزائر ويكون بذلك ميزان المدفوعات بين البلدين يشكو تفوقا بـ ٨ مليارات فرنك لصالح الجزائر. وذكرت مصادر التجارة الخارجية البلجيكية لـ«الشرق الاوسط» ان الجزائر تحتل المرتبة الـ٣٤ من الدول المستقبلة للمنتوجات البلجيكية والمرتبة الـ٢٤ من قائمة الدول المصدرة الى بلجيكا. اما بالنسبة للجزائر فان بلجيكا تحتل المرتبة الخامسة كأهم شريك اقتصادي والمرتبة السادسة للدول التي تعتمد بشكل اساسي على الجزائر كمورد للطاقة.

وعلى صعيد اخر فان الزيارة الملكية التي يقوم بها العاهل البلجيكي الى الجزائر تأتي لتتوج سلسلة الاتفاقيات الاقتصادية الاخيرة التي وقعها وزير الاقتصاد الجزائري غازي حيدوسي في بروكسل مع نظيره البلجيكي خلال الزيارة التي اجراها ما بين ١١ و ١٤ نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري.

وكان الطرفان قد وقعا علاوة على بروتوكول نقدي يعطي للجزائر قرضا حكوميا قدره ٤٠٠ مليون فرنك فان الوزيرين قد وقعا ايضا على قرض تمويلي آخر يبلغ ١٧ مليار فرنك لتمويل المشاريع المشتركة في الجزائر .

و تبدي الدوائر الاقتصادية في بروكسل اهتماماً كبيراً بالسوق الجزائرية التي ترى انها قادرة على استيعاب امكانيات كبيرة من الاستثمارات الأجنبية وتناقش هذه الدوائر في هذه الأيام سبل توجيه الاستثمار البلجيكي الى الجزائر خاصة بعد الاصلاحات والتعديلات القانونية الجديدة في الجزائر والتي تتيح فرصاً أكبر للمستثمرين الأجانب لإسهام رأس المال البلجيكي في عدة قطاعات في الاقتصاد الجزائري.

وفي هذا السياق كان وزيرا التجارة البلجيكي والاقتصاد الجزائري قد وقعا ايضا في بروكسل اتفاقية ثنائية اخرى تضمن تأمين رؤوس الأموال المستثمرة في البلدين حتى يتم جلب المستثمرين البلجيكيين وتوجيههم نحو الجزائر.

من جهة اخرى اتفقت الجزائر وبلجيكا على الدخول عاجلا في مباحثات رسمية بينهما تبدأ في ١٤ ديسمبر (كانون الأول) المقبل بغية الوصول الى توقيع اتفاقية اخرى تعفي رعايا البلدين من ازدواجية الجباية. كما تفيد المصادر الجزائرية انها تعطي اولوية خاصة في تعاونها مع الجانب البلجيكي الى النهوض بقطاعات النقل والمواصلات السلكية واللاسلكية وقطاع الصناعات الغذائية.

وعلم ان سلسلة اتفاقيات التعاون الاقتصادي التي وقعها الطرفان خلال الاسبوع الماضي في بروكسل كانت مرحلة اعداد لا بد منها لانطلاقة علاقات مميزة بين الطرفين وتعزو بعض المصادر البلجيكية الاخرى: ان الكلمة التي القاها الملك بدوان امس الاول في مجلس الشعب الجزائري والتي طالب فيها بأهمية تطبيق كل القرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي الخاصة بازمة الخليج والنزاع العربي - الاسرائيلي قد وقع الاعداد لها وبحثها خلال المشاورات التي اجراها الوزير الجزائري غازي حيدوسي في بروكسل مع الحكومة البلجيكية.

وتفيد مصادر «الشرق الاوسط» في وزارة الخارجية البلجيكية ان بلجيكا قد كلفت الجزائر اثناء زيارة غازي حيدوسي بالتوسط لدى العراق حتى يتم الافراج عن الرهائن البلجيكيين الذين تحتجزهم بغداد. وتضيف هذه المصادر ان الدبلوماسية البلجيكية التي كانت وراء القرار الاوروبي الجماعي بتكليف دول اتحاد المغرب العربي الكبير بالضغط والتوسط لدى العراق حتى يطلق سراح الرهائن الاوروبيين فان بلجيكا قد عهدت للجزائر بصفة خاصة مهمة ادارة ملف الرعايا البلجيكيين مع السلطات العراقية.

في اجتماع سفير السعودية مع رئيس غرفة ابوظبي

بحث تذليل العقبات امام حركة التجارة بين السعودية والامارات

ابوظبي - مكتب الخليج «الشرق الاوسط»

اجتمع في ابوظبي امس الاول سعيد بن احمد العتيبة رئيس مجلس ادارة غرفة تجارة وصناع ابوظبي مع محمد عبدالله العتيبي السفير السعودي لدي الدولة .

وقال العتيبة بعد اجتماع انه بحث مع السفير العلاقات التجارية والاقتصادية ، وزيادة التبادل التجاري بين البلدين . كما بحث العقبات التي تعترض تطوير هذه العلاقات .

وقال ان المملكة العربية السعودية تحتل المرتبة الاولي بين الدول المصدرة لامارة ابوظبي وهي أهم واكبر الاسواق لصادرات ابوظبي غير النفطية ولتجارة اعادة التصدير واوضح رئيس غرفة ابوظبي بأن اجمالي واردات امارة ابوظبي من المملكة بلغ ٦٧٦ مليون درهم خلال الفترة من يناير وحتي نهاية سبتمبر الماضي .

كما ان حجم صادرات ابوظبي وتجارة اعادة التصدير الي المملكة ارتفع ارتفاعا ملحوظا خلال الفترة المشار اليها .

اما السفير السعود فقد اشاد بالعلاقات التجارية المميزه التي تربط السعودية بالامارات تحت مظلة مجلس التعاون ، وقال بأن دولة الامارات معروفة كمركز تجاري هام .

وابدي السفير السعودي اهتمام المملكة الشديد بتذليل كافة العقبات والصعاب التي تعترض انسياب وتبادل السلع بين البلدين .

أسواق المال رهينة الهواجس السياسية والطبيعية

تخوف طوكيو من زلزال يخفض سعر الين والقلق من قرار مجلس الأمن يُحسن الدولار والنفط

لندن: من وليد أبي مرشد

كان أمس يوماً مشهوداً في عواصم المال العالمية فقد اختارت الاسواق استبدال الوقائع بالهواجس عاملاً رئيسياً في تصرفها. واذا كانت الاعتبارات السياسية قد اصبحت عامل تقرير تقليدي في قرارات الاسواق منذ تفجر أزمة الخليج فان المفارقة الملفتة للانظار أمس كانت في دخول العوامل الطبيعية الى الصورة... وتأثيرها لم يكن هامشياً على سعر صرف الين في طوكيو.

هذا لا يعني ان سعر الين كان أمس رهينة العوامل الطبيعية وحسب ولكن اسواق الشرق الأقصى كلها، ابتداء بطوكيو وانتهاء بسدني، كانت فريسة هواجس ولدتها توقعات عالم الزلازل الامريكي، ايفان براونينج، عن زلزال سوف يضرب العاصمة اليابانية، طوكيو، في الثاني أو الثالث من ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

الواقع والتوقعات

وقد كان لتوقعات براونينج التي أذيعت على الهواء عبر شبكة التلفزيون الاسترالي الشهر الماضي اثرها الواضح امس في حمل العديد من المتداولين في سوق القطع في طوكيو الى بيع الين أو الاحجام عن اتخاذ مراكز جديدة... بانتظار الثاني من ديسمبر (كانون الاول).

وعلى الرغم من ان عوامل عدة أثرت على سوق القطع، وفي مقدمتها احتمالات الحرب في الخليج وتفاقم الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة، فقد كان «لهاجس الزلزال» دوراً ملموساً في ارتفاع سعر الدولار بمقدار ١.١٧ ين عن سعر اقفال الاربعاء ليبلغ ١٣٠.٠٧ ين بعد ساعة واحدة من افتتاح التداول في السوق.

وكان مسؤول عن برنامج «ما بعد ٢٠٠٠» التلفزيوني والذي ظهر فيه براونينج قد ذكر ان توقعاته كانت صحيحة بنسبة ٨٠ في المائة في السابق وانه توقع وقوع زلزال في سان فرانسيسكو العام الماضي وتفجر بركان في جبل سانت هيلينز في ولاية واشنطن عام ١٩٨٠.

ودور الهواجس السياسية

اما الهواجس السياسية فقد تركزت امس على اجتماع مجلس الأمن واحتمال تبنيه قراراً يجيز اللجوء الى القوة لاجلاء العراق عن الاراضي الكويتية اذا لم ينسحب قبل ١٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٩١. وقد استبقت الاسواق اجتماع مجلس الامن بارتفاع في سعري الدولار الامريكي والنفط.

على صعيد الدولار استمر التحسن في سعره امس في الاسواق الاوروبية بعد ان تضافر على دعمه المخاوف المتجددة من حرب في الخليج وتصريح رئيس بنك الاحتياط الفدرالي، آلان جرينسبان، الذي اعرب فيه عن «قلقه» من ضعف العملة الامريكية.

فسرت الاسواق «قلق» آلان جرينسبان على الدولار اتجاها رسمياً لعدم خفض الفائدة الامريكية في الوقت الحاضر. وهذه القناعة ساعدت الدولار على تثبيت اقدامه في وجه معظم العملات الاجنبية فارتفع سعره في فرانكفورت من ١.٤٧٧٢ الى ١.٤٨٧٨ مارك وكسب في لندن ٦٤ نقطة على المارك ليباع في تداولات بعد الظهر بـ ١.٤٨٩٤ مارك وتقدم بمقدار ٦٥ نقطة على الجنيه الاسترليني الذي بيع بـ ١.٩٦٦٥ دولار.

وفي طوكيو تراوح سعر الصرف المشتق للدولار امام المارك الالماني بين ١.٤٨٧٣ و١.٤٨٧٥ مارك مقارنة بسعره عند الاقفال امس الاول والذي كان يتراوح بين ١.٤٨١٥ و١.٤٨٢٠ مارك. وكان الدولار قد سجل كسباً مقداره ١.١٧ ين على العملة اليابانية ليقفل على ١٢٨.٩٠ ين.

وتجاه الفرنك السويسري ارتفع سعر الدولار من ١.٢٦٦٥ الى ١.٢٦٨٥ فرنك وتجاه الفرنك الفرنسي من ٥.٠١٥٠ الى ٥.٠٢٢٠ فرنك.

أما تأثير اجتماع مجلس الامن على سوق النفط فقد كان في ارتفاع سعر برميل خام «برنت» من ٣٢.٤٠ دولار الى ٣٣.٠٥ دولار في لندن في عقود التسليم في يناير (كانون الثاني) المقبل. وكانت الأجواء السائدة في أسواق النفط تتوقع تبني مجلس الأمن قراراً ليسمح باللجوء الى القوة اذا لم ينسحب العراق من الكويت قبل ١٥ ـ ١ ـ ١٩٩١.

الجنيه يستريح

وفي لندن احبط تعيين نورمان لامونت وزيراً جديداً للخزانة آمال السوق في خفض وشيك لمعدل الفائدة البريطانية، الامر الذي تسبب بتراخي اسعار الاسهم وتراجع مؤشر «الفاينانشال تايمز» وسط حركة تداول خفيفة زاد من ضعفها المخاوف المتجددة من حرب في الخليج.

وبعد الفورة السياسية التي تسببت في تحسن سعر الجنيه الاسترليني في اعقاب انتخاب جون ميجور زعيما لحزب المحافظين عاد الجنيه الى قواعده الاقتصادية البحتة وتراجع في وجه الدولار المتحسن «سياسيا». ففقد ٦٥ نقطة من سعره ليستقر على ١.٩٦٦٥ دولار وتراجع بمقدار ١٧ نقطة على المارك ليباع بـ ٢.٩٢٦٢ مارك، أما مؤشره التجاري فقد استقر، دون تغيير، على ٩٤.٦ نقطة.

اسواق الاوراق المالية

كان اداء معظم اسواق الاوراق المالية غير واعد امس. وفي الشرق الاقصى سجلت مؤشرات اسعار الاسهم تراجعاً عاما في كل البورصات.

في طوكيو كان السبب الابرز لهبوط الاسعار القناعة المتزايدة بان بنك الاحتياط الفدرالي لن يعمد الى خفض الفائدة على الدولار في وقت قريب، كما كان متوقعاً. وقد اقفل مؤشر «نيكاي» على ٢٢٧١٢.٦٠ نقطة متراجعاً ٣٤١.٢٨ نقطة عن اقفال امس الاول.

وفي بورصة هونج كونج فقد مؤشر «هانج سنج» ٨.٠٤ نقاط مقابل ٦.٤١ نقطة فقدها مؤشر بورصة سنغافورة و١٢.٧ نقطة فقدها مؤشر بورصة سدني.

وفي أوروبا تأثرت سوق فرانكفورت من اعلان بنك درسدنر تقليص حجم محفظته من الاسهم والسندات بسبب الضعف المتمادي في اسعارها وتراجع الارباح المسجلة.

الا ان البنك حرص على التأكيد بأن نتائجه عن السنة الحالية ستظهر ارباحاً رغم الديون الهالكة.

دولار بيروت بـ٦٩٥ ليرة

بيروت: «الشرق الأوسط»

تحسنت الليرة اللبنانية قليلاً امام العملات الاجنبية وبلغ سعر الدولار لدى اقفال سوق القطع في بيروت امس ٦٩٥ ليرة لبنانية أي ٦٩٣ ليرة للشراء و٦٩٧ ليرة للمبيع مقابل ٧٠٩ ليرات يوم أمس الأول.

وبلغ متوسط سعر الفرنك الفرنسي ١٣٨.٥٦ ليرة مقابل ١٤٢.١٧ ليرة أمس.

فيتنام تسرح نصف مليون عامل

هانوي ـ ر: قالت صحف رسمية في هانوي ان دولة فيتنام الشيوعية التي تناضل من اجل احياء اقتصاد خنقته اعوام من التخطيط المركزي قد استغنت عن حوالي نصف مليون عامل في مؤسسات تديرها الدولة.

وقد وجدت الشركات الحكومية التي اجبرت على دفع اجور عمالها من خزائنها بعد تطبيق قوانين السوق المفتوحة الجديدة انه من المستحيل الاحتفاظ بالعمالة التي ورثتها بعد عقود من الحكم الاشتراكي المدعوم.

وقالت صحيفة «نكوان دوي نهان دان» الناطقة باسم الجيش امس ان «الموقف في وحدات العمل لا يزال صعبا للغاية خاصة فيما يتعلق بالصناعات المحلية. ففي بعض الاماكن تواجه الصناعة حالة ركود».

وقالت الصحيفة ان الحكومة احالت الى التقاعد ٩٠,٠٠٠ شخص العام الماضي واعطت اجازات دون راتب الى ٢١٠,٠٠٠ آخرين.

وقال مسؤولون ان اجتماعا لزعماء الدولة اختتم الاسبوع الحالي قرر اغلاق ما يزيد على ٢٠ في المائة من الشركات الحكومية بسبب خسائرها.

أسواق العالم

ارتفاع اسعار النفط يستبق قرار مجلس الأمن

افتتح خام برنت التداول امس في سوق لندن بارتفاع بلغ ٦٥ سنتا عن سعر اقفال امس الأول فبيع في عقود التسليم في يناير (كانون الثاني) المقبل بـ ٣٣.٠٥ دولار للبرميل مقابل ٣٢.٤٠ دولار يوم الاربعاء مستبقا قرار مجلس الأمن بتوجيه انذار للعراق بالجلاء عن الكويت قبل ١٩٩١/١/١٥.

غير أن اسعار النفط اتجهت الى التراخي بعض الشيء في التعاملات المتأخرة وفقد برميل خام برنت ٥ سنتات من سعره في عقود التسليم في يناير ١٩٩١ بعد ان رأت السوق في الانذار المقترح اصداره من مجلس الأمن مهلة زمنية تمكنها من تكوين احتياطياتها وتأمين مصادر بديلة لامدادات الخليج في حال نشوب حرب في المنطقة.

وكان الاعتقاد السائد في الأسواق امس ان الانتاج لا يزال كافيا لتلبية احتياجات السوق وان بامكان الدول الصناعية التي تملك طاقة التخزين المطلوبة تكوين احتياطيات كافية من النفط الخام قبل موعد انتهاء الانذار المقترح للعراق.

النفط

الخام	امس	السابق	التغيير +/-
دبي	٢٨،٥٠	٢٧،٧٩	٠،٧١+
برنت	٣٣،٩٥	٣٣،٢٥	٠،٧٠+
غرب تكساس	٣٣،٣٠	٣٢،٣٥	٠،٩٥+

المصدر: ليهمان اخوان.
عقود يناير (كانون الثاني)

المعادن الثمينة (نقداً)

المعدن	الإقفال	السابق	التغيير +/-
الذهب	٣٨٦،٨٠	٣٨٤،٣٠	٢،٥٠+
الفضة	٤،١٣	٤،١١	٠،٠٢+
البلاتين	٤٣١،٤٠	٤٢٧	٤،٤٠+

المعادن الأساسية

النوع	الإقفال	السابق	التغيير +/-
الالمنيوم طن/دولار	١٥٢٠	١٥٣٦	١٦-
النحاس طن/استرليني	١٢٥٦	١٢٥٧	١-
الزنك طن/دولار	١٣٦٢	١٣٥٢	١٠+
النيكل طن/دولار	٨١٩٠	٨١٠٠	٩٠+

السلع الطرية (طن)

السلعة	الإقفال	السابق	التغيير +/-
الكاكاو (مارس) ـ جنيه	٧٢٨	٧٣١	٣-
البن (يناير) ـ جنيه	٦١٨	٦٢٣	٥-
السكر (مارس) ـ دولار	٢٣٣،٢٠	٢٣١	٢،٢٠+
القمح (يناير) ـ جنيه	١٣٣،٥٠	١٣٢،٣٥	٨،٨٥-

الريال السعودي

	فوري	شهر	٣ اشهر	٦ اشهر
ريال/دولار	٣،٧٥٠٠	٣،٧٥٠٠	٣،٧٥٠٠	٣،٧٥٠٠

الريال على العملات الرئيسية

الاسترليني	المارك الالماني	الفرنك السويسري	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	البيزيتا	الذهب
٧،٣٧٦٣	٢،٥٢١٠	٢،٩٥٧٤	٠،٠٢٨٧	٠،٧٤٦٣	٠،٠٣٩٧	١٤٤٧،٥

العملات الخليجية والعربية

العملة	دينار كويتي	درهم امارات	دينار اردني	دينار بحريني	ريال قطري	درهم مغربي	ريال عماني
دولار	–	–	–	–	–	٧،٨٩٨٠	–
استرليني	–	–	–	–	–	١٥،٥٢٩٥	–

العملات الدولية

العملة	الدولار الامريكي	المارك الالماني	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
المارك الالماني	١،٤٨٧٥	—	٠،٣٤١٨	٨٧،٩٣	٣،٣٧٨٢	٠،٨٥٢٤
الجنيه الاسترليني	١،٩٦٧٠	٢،٩٢٥٩	—	٢٥٧،٢٨	٩،٨٨٤٣	٢،٤٩٤٧
الين الياباني	١٣٠،٨٠	١،١٣٧٢	٠،٣٨٨٧	—	٣،٨٤١٧	٠،٩٩٩٤
الفرنك الفرنسي	٥،٠٢٥٠	٠،٢٩٩٠	٠،١٠١٢	٢٦،٠٣	—	٠،٢٥٣٣
الفرنك السويسري	١،٢٦٨٠	١،١٧٣١	٠،٤٠٠٩	٦٦،٥٠	٣،٩٩٣٩	—

مؤشرات الأسهم

المؤشر	الإقفال	السابق	التغيير	١٩٩٠ أعلى معدل	١٩٩٠ أدنى معدل
نيكاي داو	٢٢٧١٢،٦٠	٢٣٠٥٣،٨٨	٣٤١،٢٨	٣٨٩١٥،٨٧	٢٠٢٢١
داو جونز (*)	٢٥٢٩	٢٥٥٠	٢١-	٢٩٩٩،٧٥	٢٣٤٤،٦٤
الفاينانشال تايمز	٢١٣٥،٦	٢١٤٤	٨،٤-	٢٤٦٣،٧	١٧٨٢،٨
داكس (المانيا)	١٤١٨،٢٩	١٤٢٠،٦٢	٢،٣٣-	١٩٦٨،٣٣	١٣٧٤،٧
كاك (فرنسا)	١٦٠٠،٠٥	١٦٠١،٢٥	١،٢٠-	٢١٣٨،٠٦	١٤٢٢،٩

(*) اسعار الساعة الواحدة ظهراً

سندات الخزينة الامريكية

لستة أشهر	لسنة	لسنتين	لخمس سنوات	لـ١٠ سنوات	لـ٣٠ سنة
٧،٣٥٦٠	٧،٣٢٠٠	٧،٥٨١٠	٧،٩٦١٠	٨،٣٠٧٠	٨،٤٤٥٠

اسعار الفائدة الدولية — لندن ـ الواحدة بعد الظهر

	لاسبوع	لشهر	لثلاثة أشهر	لستة أشهر	لتسعة أشهر	لـ١٢ شهراً
دولار امريكي	٧،٨١٢٥	٨،٥٠٠٠	٨،٣١٢٥	٨،١٢٥٠	٨،٠٠٠٠	٧،٩٣٧٥
جنيه استرليني	١٤،٠٠٠٠	١٣،٧٥٠٠	١٣،٣٧٥٠	١٢،٧٥٠٠	١٢،٤٣٧٥	١٢،٢٥٠٠

المصدر: البنك السعودي الامريكي (لندن) ـ «الشرق الاوسط» ـ خدمة رويتر

مستوحية ثقتها من حديث الملك فهد:
اسعار الاسهم السعودية ترتفع ٨٣ في المائة

جدة ـ من احمد المختوم:

سجلت اسعار الاسهم السعودية قفزة حادة الاسبوع الماضي وارتفعت بنسبة قياسية بلغت ٨٣ في المائة.

وقدر المتداولون السبب المباشر لهذا التحسن القياسي الى الكلمة التي القاها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، امام المواطنين الاسبوع الماضي وشرح فيها سياسة المملكة العامة. وقال المتداولون ان تركيز الملك فهد على دعم القطاع الخاص والشركات الوطنية كان له الأثر الكبير في استعادة السوق لثقتها في المستقبل.

وقد بلغت كمية الأسهم المتداولة في هذا الاسبوع ٣٦٨ الفا و٩٦٠ سهما قيمتها ٦٨ مليونا و١٤٦ الفا و١٦٨ ريالا، مقارنة بالاسبوع الماضي التي بلغت فيه ٢٠١ الف و٦١٢ سهما قيمتها ٤٨ مليونا و٥٥ الفا و٦٤١ ريالا.

كما ارتفعت الصفقات المنفذة في هذا الاسبوع لتصل الى ١٤٤٥ صفقة مقارنة بالاسبوع الماضي التي بلغت فيه ١١٠٩ صفقات.

كما سجل مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية ارتفاعا من مستوى ٩٣.٩٥ نقطة للاسبوع ما قبل الماضي الى ٩٥ نقطة للاسبوع الماضي، اي بنسبة ١.١٢٪.

ويعزو المحاسب القانوني عبد القادر سندي اسباب عودة الاستقرار الى الاسواق المالية في السعودية الى التأكيدات التي اعلنتها وزارة التجارة السعودية حول الاسهم وانها ستشهد تحسنا في القريب العاجل، كما ان احتمال صدور مجلس الأمن باستخدام الخيار العسكري ضد العراق في حالة عدم انسحابه من الكويت أدى الى هذا التحسن.

وارتفع حجم التداول في شركات الاسمنت خلال هذه الفترة ليصل الى ١٧٣ الفا و٧٢ سهما قيمتها ١٩ مليونا و٦٤٢ الفا و٧٣٦ ريالا تم التداول في ٥ شركات منها، مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيه ٤١ الفا و٣٩ سهما قيمتها ٦ ملايين ٢٠٧ الاف و١٩٩ ريالا.

كما ارتفع حجم التداول في اسهم الشركات الصناعية لتصل الى ٧٤ الفا و٩١٢ سهما قيمتها ١٥ مليونا و٩٦٩ الفا و١٧٥ ريالا تم التداول في ٧ شركات، مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيه ٦٧ الفا و٥٠٦ اسهم قيمتها ١٨ مليونا و١٩٧ الفا و٣٤٥ ريالا. وارتفع حجم التداول في اسهم شركات الخدمات ليصل الى ٥٩ الفا و٩٩١ سهما قيمتها ٣ ملايين و٥٥ الفا و ٢٥٢ ريالا تم التداول في اسهم ١٠ شركات منها، مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيه ٢٢ الفا و٨٧٧ سهما قيمتها مليون و٧٢٠ الفا و٨٧٠ ريالا.

كما ارتفع حجم التداول في اسهم البنوك ليصل الى ٣٧ الفا و٥٢٦ سهما قيمتها ٢٥ مليونا و١٥٢ الفا و٣٧٨ ريالا تم التداول في اسهم ٨ بنوك، مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيه ٢٥ الفا و٣١٨ سهما قيمها ١٨ مليونا و٧١٠ آلاف و١٨٩ ريالا.

وارتفع حجم التداول في اسهم الشركات الزراعية خلال هذه الفترة ليصل الى ١٩ الفا و٣٧٨ سهما قيمتها مليونان و٩٠٩ آلاف و١٨٢ ريالا تم التداول في اسهم ٦ شركات منها، مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيه ١٨ الفا و٤٦٩ سهما قيمتها ٧٠٩ آلاف و٦٠ ريالا. وانخفض حجم التداول في اسهم شركات الكهرباء ليصل الى ١٣ الفا و١١٨ سهما قيمتها مليون و٧١٤ الفا و٤٨ ريالا تم التداول في اسهم ٤ شركات منها، مقارنة بالفترة الماضية التي بلغت فيه ٢٦ الفا و٤٠٣ أسهم قيمتها مليونان و٧٦٢ الفا و٢٨٧ ريالا.

بروكسل تناقش تقريراً سرياً عن الوضع في الاتحاد السوفياتي
حلف الاطلسي قلق من انهيار اقتصادي ينعكس سلباً على امن واستقرار دوله

بروكسل ـ ر: ناقشت الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي امس الاربعاء احتمال حدوث مجاعة في الاتحاد السوفياتي بعد ان استمعت الى تقرير سري متشائم للغاية بالنسبة لمستقبل الدولة المعادية للحلف خلال فترة الحرب الباردة.

وقالت مصادر الحلف ان مندوبي الدول الاعضاء الست عشرة ناقشوا في اجتماعهم الاسبوعي المعتاد المشاكل الاقتصادية والسياسية الهائلة التي تواجه الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف.

وقال البعض ان جورباتشوف بدأ يفقد سيطرته على زمام الامور في البلاد بينما قال البعض الآخر ان هناك احتمال حدوث مجاعة مع مقدم الشتاء في الوقت الذي تعاني فيه البلاد بالفعل من نقص حاد في الاغذية.

وقال مصدر في حلف الاطلسي طلب عدم الكشف عن اسمه «نحن قلقون من التأثير الذي سيحدثه انهيار النظام الاقتصادي والسياسي في الاتحاد السوفياتي على امن الحلف».

وكان الحلف قد تعهد بمساعدة موسكو بعد انتهاء عقود من المواجهة. ويخشى بعض مسؤولي الحلف من سقوط الاسلحة النووية في ايدي من لا ينبغي لهم امتلاكها. كما يخشون من اندلاع اضطرابات واسعة النطاق.

ويشير التقرير السري الذي بحثه حلف الاطلسي الى تفشي الفساد في الاتحاد السوفياتي بما في ذلك ازدهار السوق السوداء الى جانب مشاكل في التوزيع.

وفي المانيا بدأ المواطنون يغدقون في التبرع بالاموال بعد نداءات وجهها الزعماء الالمان على شاشات التلفزيون للعمل على الحيلولة دون حدوث مجاعة في الاتحاد السوفياتي في عرض فريد غير مسبوق من قبل لتأييد دولة كانت عدوا سابقا.

وناشد الزعماء الالمان المشاهدين على مساعدة الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف وشعبه على مواجهة نقص حاد في الغذاء والطاقة خلال شتاء قاس ومواجهة اضطرابات سياسية اخرى.

وقال المستشار الالماني هيلموت كول في حديث تلفزيوني خاص «لقد ساعدنا جورباتشوف نحن الالمان على طريق الوحدة خلال الاشهر الحاسمة الاخيرة. فالثالث من اكتوبر، يوم الوحدة الالمانية، لم يكن ممكنا دون مساعدته».

وبانتهاء برنامج «تليتون» الذي استمر ٤٥ دقيقة مساء الاربعاء الماضي قدم المشاهدون تبرعات زادت على ثلاثة ملايين مارك (مليوني دولار) وبلغت المساهمات الفردية ٢٠٠,٠٠٠ مارك، ٢٠٠,٠٠٠ دولار.

وفي موسكو قال يوري لوزكوف رئيس اللجنة التنفيذية في العاصمة السوفياتية ان اسعار السلع الغذائية الاساسية يجب ان ترتفع بنسبة ٢٠ في المائة حتى يمكن استمرار تدفق الامدادات على الاتحاد السوفياتي خلال واحد من اقسى فصول الشتاء المتوقعة في البلاد منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال لوزكوف خلال مؤتمر صحافي ان مجلس المدينة يؤيد اقتراحه برفع الاسعار. والقى مسؤولية ما وصفه بانه «موقف عدائي حرج» على برلمان جمهورية روسيا الاتحادية ومجلس السوفيات الاعلى اللذين اختلفا بشأن ما اذا كان رفع الاسعار سيساعد على علاج الاقتصاد السوفياتي المنهار.

وقال مسؤولون ان اللبن واللحم من بين السلع التي تعاني من نقص حاد.

ويصل مخزون موسكو من اللحم الى ١٥,٠٠٠ طن وهو ما يكفي لتغطية احتياجات ثلاثة او خمسة ايام فقط. وبالرغم من ذلك قال مسؤولون انه ليس هناك داع للتهافت على الشراء لان هناك مزيدا من الشحنات في الطريق. وقالوا ايضا ان الامدادات في ذلك الوقت من العام كانت تتراوح عادة ما بين ٤٥,٠٠٠ و٥٠,٠٠٠ طن.

٢٥ دولة تساهم بمليار دولار لصندوق عالمي لحماية البيئة

باريس ـ ر: تعهدت دول صناعية ونامية بتقديم اكثر من مليار دولار للاسهام في حماية البيئة وذلك في اجتماع عقد في باريس واستمر يومين.

وقدر رئيس الاجتماع ارنست شتيرن وهو نائب رئيس البنك الدولي لشؤون التمويل ان الدول الخمس والعشرين التي شاركت في الاجتماع ستسهم بما يتراوح بين مليار و١,٥ مليار دولار في صندوق البيئة العالمي على مدى ثلاث سنوات اعتبارا من ابريل (نيسان).

وحدد شتيرن في ختام الاجتماع امس الاول اربعة اهداف رئيسية للصندوق هي:

ـ تطوير مصادر للطاقة تزيد من حرارة الارض واتخاذ خطوات اخرى للحد من زيادة الغازات المنبعثة من البيوت الزجاجية (الصوبات).
ـ الحفاظ على المناطق ذات التنوع البيئي الغني.
ـ حماية المياه الدولية من التلوث.
ـ دعم الخطوات التي تستهدف وقف تدمير طبقة الاوزون.

وقد تم بالفعل تخصيص نحو ١١٠ مليون دولار لحماية طبقة الاوزون في اطار برنامج منفصل تشرف عليه ايضا الجهات الثلاث وهي برنامج الامم المتحدة للتنمية وبرنامج الامم المتحدة للبيئة والبنك الدولي. وقال شتيرن انه سيتم توجيه عناية خاصة للمشاكل البيئية في اوروبا الشرقية.

نصف مليون دولار من اليابان للمهجرين من الكويت

جنيف ـ كونا: تكر اليوم ان الحكومة اليابانية تعهدت بدفع مبلغ اضافي قيمته ٥٠٠ الف دولار لمنظمة الهجرة الدولية لمساعدتها في جهودها لاعادة الرعايا الاجانب الذين شردهم الاحتلال العراقي للكويت في الثاني من اغسطس الماضي الى بلدانهم.

وكانت اليابان وعشرات الدول الاوروبية الغربية قد تعهدت منذ تفجر الأزمة بدفع ملايين الدولارات لمساعدة مئات الآلاف من الرعايا الأجانب ومعظمهم من دول شرق اسيا ودول عربية لتوطن من جديد في بلادهم نتيجة لفقدان وظائفهم ومدخراتهم بسبب الغزو.



هي وهو

صفحة جديدة من ملف الطلاق في الغرب

في اليونان: الزواج في خطر

أثينا: من محمود كعوش

الى عهد قريب كانت البنية الاجتماعية في اليونان تحمل الكثير من ملامح المجتمعات الشرقية نظرا لتداخل حضارات حوض البحر الابيض المتوسط. فمنذ القدم حافظ الرجل اليوناني على موقعه كعماد الاسرة والسيد المطاع في العائلة، ومارس صلاحياته كوصي شرعي على ممتلكات الاسرة امام القضاء والمؤسسات الرسمية والمرجع الشرعي والرسمي في كل الشؤون المتعلقة بأسرته.

وعلى الرغم من المحاولات المستمرة لاعادة النظر في الدستور والقوانين التشريعية بهدف تحقيق المساواة بين الجنسين ظل الرجل اليوناني محتفظا بتلك الصلاحيات والامتيازات القانونية حتى منتصف السبعينات.

وفي عام ١٩٨٢ وفي ظل الحكومة الاشتراكية آنذاك اصدر البرلمان اليوناني عدة قرارات في اتجاه منح المرأة حقوقا مساوية لحقوق الرجل تشمل حقها في حضانة الاطفال وقوانين الاحوال الشخصية ضمن الاسرة الواحدة. وفي قفزة أخرى صدر قانون لتحقيق المساواة في الوظائف والرواتب في عام ١٩٨٤ بحيث اصبحت المرأة اليونانية على قدم المساواة مع قريناتها في دول غرب اوروبا، بل اصبح من حقها الاحتفاظ باسمها بعد الزواج بدل الانتساب للزوج كما هو الحال في دول الغرب الاخرى.

والغريب ان هذه التحولات القانونية لم تحقق للحياة الاسرية المزيد من الاستقرار. فقد اكدت الدراسات الاجتماعية ان مؤسسة الزواج ظلت محتفظة بمعدلها المعتاد خلال الاعوام الثلاثين الماضية، بينما ازدادت معدلات الطلاق بصورة بعثت القلق لدى القيادات السياسية والدينية، واعربت المؤسسات الاجتماعية المعنية برعاية الطفولة عن قلقها بعد ان تبين ان الاطفال يدفعون ثمن هذه الظاهرة السلبية الخطرة. فقد ازدادت نسبة الزيجات المنهارة الى ثلاثة اضعاف ما كانت عليه في سنوات ما بعد الحرب وحتى بداية الستينات.

انتشار ظاهرة الطلاق

وربما كانت ظاهرة انتشار الطلاق امتدادا للتيار الذي جرف المجتمعات الغربية عامة بما فيها الولايات المتحدة ودول شرق اوروبا. غير ان احدى الدراسات الحديثة التي اجراها البروفسور قسطنطين بابا داتوس من جامعة اثينا تؤكد بأن نصف حالات الطلاق في اليونان ترجع الى قسوة الازواج على الزوجات، او بسبب الاهمال او الهجر، وبعض الحالات الاخرى ترتبط بإدمان المسكرات والخيانة الزوجية. وبالطبع تؤدي تلك الاسباب الى طلب الطلاق بعد ان تصل الامور بين الزوجين الى حالة مستعصية من الخلاف والصراع على تقييد حرية احد الطرفين للآخر.

والجدير بالذكر ان الطلاق لا يحمل معه آثارا سلبية تلحق الضرر بالمرأة في المجتمع كما هو الحال في بعض المجتمعات الشرقية، غير ان آثاره العامة تترك بصمات ضارة على المجتمع ككل، وخصوصا ما يلحق بالابناء. والاضرار التي يتحملها الابناء بسبب طلاق الابوين تختلف باختلاف الظروف واعمار الابناء. فقد تبين ان الاطفال بين الثالثة والسادسة يتحملون قدرا كبيرا من الاضرار النفسية، فهذه الشريحة تنزع الى الغضب والحقد والقلق والممارسات العدوانية لأن الطفل يتوهم انه تسبب في انفصال الابوين فتنشأ عنده عقدة ذنب متأصلة تلازمه حتى يكبر وتظهر آثارها بوضوح في سن النضج.

ضحايا الطلاق

اما الأطفال ما بين السابعة والثامنة فإن الطلاق يصيبهم بدرجات متفاوتة من الكآبة ويصبحون فريسة هاجس هو احلال الصلح بين الابوين والخوف الدائم من استمرار الهجر والانفصال بينهما.

بعد ان يتجاوز الطفل العاشرة يتسبب طلاق الابوين في اصابته بضيق الصدر وفقدان السيطرة على الذات. وغالبا ما يرمي الطفل اللوم على كلا الابوين ويحملهما مسؤولية مشتركة.

وعلى الرغم من تحسن اوضاع المرأة في المجتمع اليوناني فإن الاعراف السائدة مازالت في طور التغيير. ففي الماضي كانت تكاليف الزواج بأكملها تقع على عاتق الزوجة واسرتها، وبعد الزواج كانت تلك الامكانيات تصبح قيد تصرف الزوج، بالاضافة الى ادارة املاك الاسرة من عقارات واثاث. غير ان القانون الجديد اقر مبدأ المناصفة في الاسهام لكي يتساوى الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات في ما يتعلق ببناء عش الزوجية المشترك. واصبحت الزوجة تقاسم شريكها في التصرف في الممتلكات الثنائية. واذا تعسر عليها المساهمة قبل الزواج او بعده من تكوين املاك مشتركة فإن القانون يخصص لها الثلث من الممتلكات المشتركة من تاريخ الزواج، وحتى تاريخ الطلاق، باستثناء ما هو موروث او مهدى.

ولا شك ان قضية الطلاق اكثر تعقيدا قبل صدور قوانين المساواة ومحفوفة بردود الفعل والسلبيات وضرورة اللجوء للدفاع والهجوم والشهود والثوابت، لتعزيز اتهام المدعي على المدعى عليه. ولكن حصول المرأة على قدر من المساواة ادى الى تبسيط الاجراءات الخاصة بالطلاق.

الطلاق بلا سبب

حاليا يمكن ان يطالب احد الطرفين بالطلاق بدون سبب او قضية. وفي هذه الحالة تقضي المحكمة بأن ينتظر الطرفان عاما كاملا ولا تحتاج الامور للشهود. بل تكتفي المحكمة باعطاء الطرفين مهلة يتم بعدها صدور الطلاق بشكل قانوني. وفي حالة وجود اولاد يلزم القاضي الزوجين بتقديم موافقة خطية مسبقة للمحكمة بالموافقة على قرار المحكمة بعد الصدور.

ويكفي ان يكون السبب المقدم للمحكمة للحصول على الطلاق هو «عدم الانسجام» بدون اثبات الاسباب والمسببات او اللجوء لشهادة الشهود.

اما النفقة فإنها تدفع بشكل قانوني للمحتاج من الزوجين اذا كانت اوضاعه المادية متعسرة او اثبت للمحكمة انه غير قادر على الاكتفاء الذاتي، وتجب النفقة للزوجة في حالة وجود اطفال في سن الحضانة.

والسؤال المطروح حاليا يتعلق بمرونة القانون، فهل ادت مرونة القانون وتسهيل اجراءات الطلاق الى ازدياد حالات الانفصال بصورة تهدد استقرار المجتمع؟ هذا هو الهاجس الذي يرهق المجتمع اليوناني ويدفع المختصين الى المطالبة بوسائل علاج حكيمة وموضوعية والبحث عن الاسباب الحقيقية لانهيار الزيجات.



نصف الدنيا

فوزية سلامة

«يعطي من يشاء»

قولبة الشيء هي اعتباره ثابتا على نحو لا يتغير بحيث تصبح الفكرة العامة عنه انه متفق مع نمط معين. وتعوزه السمات الفردية المميزة. وفي النهاية يصبح هذا الشيء فكرة تحملها الجماعة.

هذه هي القولبة. وهذا هو القالب الذي تنصب فيه افكار الجماعة عن هذا وذاك.

كنت قد وعدت نفسي ألا اتحدث عن مرجريت ثاتشر لكونها امرأة، ولكن الحاح ما حققته يغلبني. وقد يهز البعض الاكتاف ويقول: ما لنا نحن من هذا الموقع ومال رئيسة وزراء بريطانيا السابقة؟ والاجابة على هذا السؤال بسيطة للغاية: مرجريت ثاتشر امرأة كسرت قاعدة القولبة. فالقالب الذي تذهب فيه كينونة المرأة، اية مرأة هو قالب تخرج منه نماذج متكررة من الافراط في العاطفة؟ والاشتعال الفوري، والعداء المستحكم نحو المنطق، والذاتية في المعاملات وتفضيل الخاص على العام، والعجز التام عن النجاح في المواقع القيادية.

مرجريت ثاتشر كسرت القالب. ومهما اختلفت معها في الرؤية الاجتماعية والسياسية لا يمكنني انكار انها منحت الزعامة في الغرب بعدا جديدا يدين له سائر الزعماء بالاحترام مهما اختلفت وجهات النظر. فقد كانت لها رؤية واضحة وقناعات ثابتة واستطاعت ان تفرض هذه الرؤية وان تدافع عن تلك القناعات بصلابة انحنت لها اكبر الرؤوس في مجموعة دول السوق الاوروبية المشتركة.

مرجريت ثاتشر كانت امرأة فوق العادة. ولو نظرنا بعمق لوجدنا ان القولبة تحجب عنا وضوح الرؤية، فتغيب عنا الحقيقة وسط غابة القوالب.

ليتنا نبحث في تاريخنا القديم والحديث عن نماذج للارادة الصلبة والنجاح الذي صنعه اصرار المرأة العربية. ولا تسعفني الذاكرة اليوم الا بقصة نبوية موسى، الفلاحة المصرية التي اسست مدارس بنات الاشراف في مصر.

هذه المرأة ولدت في الربع الاخير من القرن الماضي لأب كان ضابطا في الجيش، ولدت في زمن لم يكن مسموحا فيه للبنت ان تتعلم. ولكنها وجدت في اخيها القدوة فجلست اليه تلح عليه ان يعلمها ما يتعلم حتى حصلت وهي في سن السابعة عشرة على الشهادة الابتدائية. والطريف انها حصلت على تلك الشهادة في العام الذي حصل فيه عباس العقاد، الاديب العملاق، على الشهادة ذاتها.

ولم تكتف نبوية موسى بهذا القدر من الانتصار. فقد حققت انتصارا آخر وانفردت به دون سائر النساء في وطنها لمدة ٢١ عاما، وهو حصولها على البكالوريا. وكان وراء هذا الانفراد والتفرد قصة من قصص الارادة الاصيلة التي تبني النجاح.

والقصة تقول بانها حصلت على الابتدائية ثم التحقت بمدرسة المعلمات لكي تتخرج معلمة. وبالفعل تخرجت واصبحت معلمة لتكتشف ان مرتب المعلم يزيد على مرتب المعلمة بما يوازي ٤٠٪. وقيل لها ان سبب هذا التفاوت هو حصول الرجال على البكالوريا.

ومن هنا قررت وعزمت ودرست علوم البكالوريا وحدها. ثم فاجأت المسؤولين برغبتها في دخول الامتحان. ولم يكن هناك قانون يمنع الفتاة من دخول الامتحان سوى العرف الذي جرى على ان تكون البكالوريا شهادة للرجال فقط وحاول المسؤولون ان يثنوها عن عزمها وعلى رأسهم دنلوب - مستشار الاستعمار الانجليزي. ولكنها اصرت ونجحت. وخرجت القاهرة للتعرف على الفتاة التي اجتازت امتحانا من لجنة خاصة ونجحت فيه وتفوقت. وكانت اول دفعة من الفتيات تحصل على البكالوريا بعدها هي دفعة عام ١٩٢٨.

و اصبحت نبوية موسى رائدة في مجال تعليم الفتيات. ورائدة في ميدان الحياة العامة، والعمل الوطني وعرفت بانها صاحبة رأي وموقف واسلوب خاطبت به قلوب النساء وعقولهن وضمائرهن لاقناعهن بأن الثقافة العامة تهيئ المرأة لتلائم شريكها في التوجه والميل بحيث يصبحا حقا زوجين متحابين ومتفاهمين.

وان اول بند من بنود الثقافة العريقة والاصيلة هي التمسك بالفضيلة والاخلاق.

هذا العزم وتلك الارادة لا تأتي من فراغ، انه رزق يعطيه الله لمن يشاء بغير حساب. فإذا جاءت به الارادة الالهية فمن عساه ان يستكثر الرزق على اصحابه؟

اطفالنا

الطفل الكسول مشكلة





● الكسل مشكلة تؤرق الامهات، خصوصا عندما تلاحظ احداهن ان الطفل يتباطأ في القيام بأي عمل يطلب منه، بل ويحاول ان يجد فرصة للهرب من كافة الاعمال. وتظن كل ام ان ظاهرة الكسل ظاهرة فريدة يعاني منها طفلها وحده.

ولكن الدراسات التربوية تشير الى ان التكاسل يبدأ قبل سن الالتحاق بالمدرسة ويزيد في سنوات الدراسة الاولى. وتشعر الام بأن الطفل يسبب لها المتاعب منذ اللحظات الاولى في الصباح، لأنها توقظه من النوم فيتمادى في التكاسل. فتظل هي قلقة وهي تعد الافطار لأنها تخشى ان يتأخر عن ارتداء ملابسه. ولذلك تضطر الى ترك مهامها لكي تتأكد من انه نهض واغتسل. واذا كان الامر مخالفا لذلك يشتعل غضبها، وتطالبه بالاسراع. وعندما يأتي موعد تناول الافطار تراه يتشاغل عن الطعام بالنظر الى التلفزيون او مجلة او يغرق في افكاره الخاصة او يتناول الطعام ببطء وملل.

وتخشى الام ان يتأخر عن موعد المدرسة فتتذكره بذلك. ولكن ما يبدو على ملامحه هو عدم الاكتراث. ومن هنا يبدأ مسلسل «الشخط». وعند عودته من المدرسة يعود الى «تعذيب» الجميع عند تناول الطعام إما بالرفض او بالتباطؤ. ويتكاسل عن اداء واجبه المدرسي او مساعدة امه في اي مهمة تسند اليه.

الاسباب التي تدفع الطفل الى هذا السلوك غير مؤكدة علميا، ولكنها ترتبط بإيقاعه الحيوي وطبيعته المستقلة عن طبيعة الام. فالام قد تكون نشطة وسريعة الحركة بينما يكون الطفل اكثر هدوءا. وهناك رأي قائل بأن التباطؤ ينتج عن الاسلوب الذي تتبعه الاسرة في تدريب الطفل على التحكم في عملية التبول والاخراج. ففي بعض الاحيان تجبر الام طفلها على الجلوس على المرحاض او على الاناء الخاص. واذا كانت من النوع القلق فإنها تحاول أن تتابع العملية بانتظام. ومن هنا قد يقاوم الطفل هذا الضغط بالعناد، والتأجيل والتباطؤ. ثم يصبح التباطؤ والتكاسل اسلوبا عاما في سلوكه وقد يبدأ هذا السلوك في مرحلة مبكرة لأنه يصاحب فترة نمو تصاحبها رغبة الطفل في الاعتماد على نفسه والاستقلال عن الكبار. فهو يشعر بأنه كيان مستقل وارادة. ولذلك يرفض ان يسيطر عليه لحد بشكل مهين للكرامة. ولذلك يحاول ان يأكل وحده وان يرتدي ثيابه وحده، واذا لم تسعفه قدرته البدنية على تنفيذ امر بالاسراع فيتظاهر بأنه لا يسمع، او قد يفعل العكس.

وهنا تقع الام فريسة نفاد الصبر والضيق. ولكن اذا تذكرت ان الطفل لا يتحرك كالآلة قد توفر عليه وعلى نفسها الوقوع في فخ العناد.

الأم التي توظف ذكاءها تقنع الطفل بتنفيذ ما تريد. ولكنها اذا استسلمت للغضب لن تجد سوى العناد.

التباطؤ اذن سلاح يدافع به الطفل عن نفسه ضد سلطان الاسرة. وعلاجه هو ان يمتنع الابوان عن ابداء الرأي في كل صغيرة وكبيرة في حياة الطفل حتى ينمو احساسه بالمسؤولية والانتظام، لأن المعركة التي تطالبه بالاسراع اذا استمرت واصبحت اسلوبا في التعامل تحرمه من فرصة التفكير فيها وفي ضرورة الانتظام واحترام المواعيد.

وبالطبع لن يحدث التحول دفعة واحدة. ولذلك يجب ان تتحلى الاسرة بالصبر وان تتحلى بالحزم الودي. واذا خانته الارادة لا يجب ان يعاقب باللوم الشديد بل يجب ان يشعر بأن الابوين يتفهمان المشكلة.

وقد يتبادر الى ذهن الام ان تلجأ الى اسلوب الثواب المادي، اي ان تخصص للطفل جائزة ما اذا نفذ امرها بالسرعة المطلوبة. وقد ينجح هذا الاسلوب احيانا غير انه يحول بين الطفل وبين تحمل مسؤولية سلوكه كاملة، حيث ان الجائزة تدخله في حالة اشبه بالبيع والشراء.

ضبط الاعصاب هو الافضل. واذا تكاسل عن تناول الطعام يفضل ان يقدم له الطعام وحده حتى تعود اليه الرغبة في الانتماء. عندئذ سوف يأتي الى المائدة طائعا في المواعيد التي تجتمع فيها الاسرة.

أزياء

كلاسيكيات جديدة



● مهما كانت المناسبة لاختيار الزي للمساء او للنهار، فإن توفيق الالوان الكلاسيكية في مجموعات ثنائية لن يخذلك: الابيض والاسود يمنحك احساسا بالاناقة بدون اسراف. وفي عروض ازياء الشتاء هذا العام نزع العديد من المصممين الكلاسيكيين امثال فكتور الدستاين وكريستيان ديور وشانيل للمجموعات الثنائية الاساسية كالابيض والاسود. بينما فضل التقدميون امثال زاندرا رودس الجمع بين الالوان السادة والمنقوشة. وجاء الابيض في القمصان الطويلة التي تلبس فوق البنطلون المحبوك مع حزام مائل للاتساع لكي يمنح لابسته بعدا من الراحة والاسترخاء والاحساس بالشباب.

بعد مائتي عام على وفاته: مهرجان موتسارت الموسيقي


موتسارت

لندن: «الشرق الاوسط» من فوزي الطائي

تتعهد جريدتا «الصاندي تايمز» و«التايمز» باقامة اوسع مهرجان احتفالي موسيقي. المهرجان يمتد شهرين. والموسيقي هو موتسارت. يبدأ اليوم الاول في ٥ ديسمبر (كانون الاول) وهو يوم وفاته، وينتهي في ٢٧ يناير (كانون الثاني) من العام المقبل (وهو يوم ولادته). ولان العام المقبل هو ١٩٩١ فان الاحتفال سيكون لمائتي عام مرت على ١٧٩١ سنة موتسارت الاخيرة.

ان المهرجان سيتسع لعموم انجلترا وتضم مراكزه اكثر من ٢٨ مدينة، من ضمنها لندن طبعاً. وبرنامجه يحيط باكثر من مائة عرض موسيقي تتناوب فيه الاوبرا مع الاغنية مع السيمفونية والكونشيرتو والسيريناد... والى ما شاء افق موتسارت الذي لا يحد من فنون التعبير الموسيقي. ولن تقتصر القاعات الموسيقية على هذه العروض بل ستشترك معها قاعات الفنون التشكيلية مثل الاكاديمية الملكية، وقصور الريف الانجليزي الفاتنة. والمساهمون في العروض (فرق اوركسترالية، عازفون منفردون، مغنون، تجمعات وترية لموسيقى الغرف...) صفوة مختارة.

ولان كل فنان - ان لم يكن كل انسان - يجد في موتسارت اضاءة خاصة، فان برنامج المهرجان يحيط عروضه الموسيقية باكثر من فن (رقص، تشكيل، مسرح، دراما، سينما، قراءات...)، دعك من النشاطات العالمية الاخرى التي تحيط المهرجان ذاته والمناسبة ذاتها من عروض لاوبرات مجهولة واصدارات موسيقية واصدارات كتب جديدة.

الذوق العامي

الغريب ان نبوغ موتسارت المبكر وموهبته الموسيقية المدهشة ونتاجه المتنوع والغزير، رغم حياته القصيرة وموته المبكر، لم يشفع له امام حصار الذوق العامي الذي يلسر التاريخ الموسيقي.. فاذا كانت اعادة الاعتبار لباخ متأخرة على يد مندلسون، فان شعبية موتسارت لم تبدأ طبيعية الا بعد الحرب العالمية الثانية. بعد ان استطاع الذوق النقدي ان يصغي دون الاحساس بالمفارقة الى صوتي بيتهوفن وموتسارت معاً. فلقد شاعت موسيقى بيتهوفن ان تسع افق التذوق النقدي الموسيقي في كل القرن التاسع عشر حتى يبدو موتسارت فيها، مقترناً عادة بهايدن، «هشاً، منتسباً لزخرفية الروكوكو، وخالياً من القوة الحقيقية والعمق العاطفي» - كما جاء على لسان احد النقاد في ١٩٠٢ - ان تأثير موسيقى بيتهوفن على فاعلية الابداع الموسيقي عند معاصريه والذين جاءوا بعده يشبه في سلبيته تأثير ميكايل انجلو في الفن الايطالي.

فان فتنة موسيقاه لم تقم بتعطيل مؤلفي القرن التاسع عشر فحسب بل جعلت من المستحيل على كثيرين ان يقدروا سابقيه حق قدرهم.

في السنوات التي تلت الحرب الثانية، ومع السنوات دون توقف، تعود موسيقى موتسارت الى الجمهور كممثل استثنائي للحضارة الغربية وكقمة لم يبلغها احد من قبله، ومن بعده ايضاً.

ان الحاسة الفيكتورية، وقد ورثتها الفترة اللاحقة لها، تبسيطية تميل الى ان ترى بالابيض والاسود. وتفتقد القدرة على الرؤية المركبة. ولذلك فاتتها تداخلات وتعارضات الابعاد الموسيقية لموتسارت. فهو مختلف عبر العصور، وكل عصر يجد فيه ضالته. ولقد وصف موتسارت حالته الذهنية، مرة، بانها «ليست حزينة ولا فرحة» تشبه الحركات البطيئة لاكثر كونشيرتات البيانو.

يشير الناقد الانجليزي دونالد ميتشيل الى هذا الجانب من شخصية موتسارت قائلاً: «هذا الغموض يضيء جوانب اساسية وحيوية لموسيقى موتسارت ولامكانات تفسير متنوعة كتنوع قفزات المؤلف المزاجية، في المواقف الفنية والدرامية... ان شخصيته الفنية تسمح لعدة نبرات وتشديدات مختلفة، قد تجد لبعضها اهمية تتجاوز اخواتها، ولكنها جميعاً حقيقية. فعصرنا، وقد ادرك ان حقيقة واحدة قد تنطوي في ذات الوقت على نقيضها، يملك حظاً اوفر برؤية موتسارت كاملاً».

نحن نعرف الآن، بالاضافة الى كل ما سبق، بان موتسارت كان يؤلف بطلاقة وتألق واثارة في كل شكل حاوله وهذا يعني كل شكل: الاوبرا، السيمفونية، الرباعية الوترية، الخماسية الوترية، كونشيرتو البيانو، كونشيرتو الفايولين، ثلاثي البيانو، سوناتا الفايولين، كانون، اوراتوريو، كانتاتا، الاغنية،... والقائمة تبدو بلا نهاية.

موت موتسارت

في برنامج المهرجان امسية تحقيقية ستعقد في احد اجنحة البرلمان (في ١٥ ديسمبر/كانون الاول) حول «موت موتسارت» وموت موتسارت، شأن جنوة عبقريته، لغز مازال عالقاً. هل مات موتاً طبيعياً؟ ام قتل مسموماً كما تدعي بعض الروايات، وقد اشاع فيلم «اماديوس» الشهير واحدة منها على يد الموسيقي ساليبري بدافع الغيرة؟

ان الدكتور ستيفن جوردان - قسم امراض القلب في مستشفى برستول الملكية يعرض في رسالة للتايمز عن وجهة نظر علمية جديدة فهو يبرىء موت موتسارت من اي جريمة قتل ويؤكد بالتحقيق انه كان معرضاً لهجمات حمى روماتزمية منذ الطفولة. وهذه الحمى كانت سبب موته - كما ورد في وثيقة الوفاة - ولان موتسارت، كما تذكر الوثائق، كان مصاباً بضعف القلب وهو في العشرين، ولان تلك الحمى الروماتزمية تتلف صمامات القلب، تجعلها ضيقة او نازفة وهي كفيلة بانهاء المصاب في مدى ثلاثة اشهر من الاذى، ولان اكثر من دليل يثبت بان اعراض مرض موتسارت قد سبقت موته بثلاثة اشهر، كان فيها كثير الاسفار رغم ذلك، فان الدكتور جوردان يجد بشحوب موتسارت وهو يقود اول عرض لاوبرا «الناي السحري» وبضعف ساقيه وانعدام قدرته على النوم اخر ايامه اكثر من دليل على موته بسبب مرضه لا غير. ولهذا الرأي ما يعززه من رأي شبيه زمن موتسارت.

في كتاب روبنز لاندون، وهو احد المختصين بموتسارت، «سنة موتسارت الاخيرة»، يستعرض بالشواهد الكتابية في تلك الفترة اجتهادات اخرى بشأن موته. فزوجته «كونستانتسه» تزعم في كتاب وضعه زوجها الثاني ان موتسارت كان تحت سطوة قدر غريب. فلقد الف «اللحن الجنائزي»، وهو آخر اعماله، بطلب من رجل غامض لم يكشف عن هويته كان يأتي فجأة ويغادر سراً الامر الذي جعل موتسارت في اسر مشاعر مريعة ومخيفة. فكأن هذا الرجل مبعوث القدر يملي على الموسيقي الشاب لحن موته.

ويروي ايضاً ان موتسارت ذاته كان مأخوذاً بفكرة ان لا بد من موته وانه قد تجرع سماً من يد متآمرة.

كتب وموسيقى

ان كتاب لاندون هذا سيطبع، كجزء من نشاط المهرجان، طبعة جديدة وبسعر خاص. وهو يجمع بين التوثيق وسحر المعالجة في القاء مزيد من الضوء على الاشهر القليلة التي سبقت موت موتسارت.

السنوات الذهبية

هناك كتب عديدة صدرت وستصدر في هذه المناسبة. منها موسوعة «طبعة موتسارت» في عشرين مجلداً، وفي عدد صفحات يتجاوز ٢٣ الف صفحة. وكتاب «رسائل مختارة من موتسارت». و«السنوات الذهبية» وهو كتاب آخر حول السنوات العشر الاخيرة من حياة موتسارت لـ «لاندون». ثم «الدليل: عن حياة وموسيقى موتسارت» وهو كتاب يشترك فيه ٢٥ مؤلفاً تحت اشراف «لاندون»، ثم كتاب ترجم عن الالمانية لفولكمار برونبيهرتز تحت عنوان «موتسارت في فيينا».

نشاط النشر لم يقتصر على الكتاب. فمؤسسات صناعة الاسطوانة، الكاسيت والكومباكت ديسك الموسيقية لها قوائمها الموتسارتية ايضاً. ولعل اهمها مشروع «فيليبس» لاصدار المجموعة الكاملة لاعمال موتسارت الموسيقية في ١٨٠ اسطوانة كومباكت ديسك. وتبلغ هذه الاعمال، وفق احصائية وفهرسة كتاب كروف عن موتسارت، ٦٢٦ عملاً انجزت في مدى ٣٠ عاماً من عمر موتسارت القصير، وهي تنطوي على كل فنون الموسيقى (الآلية والصوتية) من سوناتا البيانو الى الاوبرا.

يتضمن برنامج المهرجان ايضاً عروضا درامية. فنحن نعرف ان الشاعر الروسي بوشكين وضع مسرحية شعرية باسم «موتسارت وساليبري» يعرض فيها لروح الغيرة التي التهبت داخل موسيقي البلاط ساليبري ضد عبقرية الصبي المعجز. ولقد كانت هذه المسرحية مصدراً لعملين فنيين لاحقين: اوبرا من فصل واحد وضعها الموسيقي الروسي رمسكي كورساكوف، ومسرحية وفيلم سينمائيين باسم «اماديوس» وضع نصهما بيتر شافر.

رسائل عاطفية

مسرحية بوشكين ستعرض في ٢٥ يناير (كانون الثاني) وفي ٥ من الشهر ذاته تعرض لوحات راقصة على موسيقى بيانو منفرد (سوناتا - ك ٣٣١). وكذلك في يوم ١٨ تقرأ بصورة مسرحية الرسائل المتبادلة بين موتسارت وزوجته كونستانتسه، عارضة علاقتهما من اول لقاء لهما الى مراحل حياتهما الزوجية متعددة الالوان.. ولن يخلو البرنامج من عرض تشكيلي ايضاً.

بشأن السينما، هناك مجموعة من الافلام حول حياة موتسارت او مستوحاة من اعماله سوف تعرض في المهرجان. فيلم «ثلاثتنا نحن» للمخرج الايطالي بوبي افاتي صور في ذات الوقت الذي صور فيه فيلم «اماديوس» الشهير لفورمان. ولكنه ينظر الى طبيعة موتسارت وحياته من زاوية نظر مختلفة تماماً. فالفنان هنا صبي خجول شديد التعقل. شأن فيلم آخر اعدته «مؤسسة الفيلم البريطانية» تحت عنوان «حياة موتسارت» ويتضمن اجزاء من بعض اعماله الاوبرالية. كذلك فيلم «بابا جينو» لـ «لوتي رينيجر» وهو كارتون مستوحى من اوبرا «الناي السحري» وضع عام ١٩٣٥ ثم فيلم انجمار برجمان لذات الاوبرا وكذلك نسخة جديدة من فيلم جوزيف لوزي لاوبرا «دون جوفاني».

بعد كل نتاج موتسارت الضخم هذا فمازال المختصون بحياته وفنه يجتهدون في اكتشاف الجديد منه. فهناك شظايا واجزاء موسيقية مبعثرة تشكل عملاً اوبرالياً تحت اسم «في مملكة الامزون» لا يشك الدارس الموسيقي الان تيسون بنسبتها الى موتسارت، وستعرض عرضها الاول العام المقبل، الى جانب عمل آخر جمع لاجزائه الناقد والروائي بول جريفث ليشكل اوبرا «صندوق الحلي» وهو عمل ينتسب الى مرحلة موتسارت الناضجة المتأخرة. ولا شك ان هذين العملين سيجدان متسعاً لدى محبي موتسارت لان احدهم لم يكتف باستقصاء نتاجه كاملاً بل هو يحرص على توفير اكثر من نسخة للعمل الواحد، بفعل تعدد التفسيرات التي يجتهد بها الموسيقيون (قائدو اوركسترا، عازفون، مغنون، مخرجو مسرح... او سينما... الخ).



عبد الحق المريني

حرق الدم

محمد مستجاب

الكسر

انكسرت ذراعي في حادث قدري سريع، وبعدها بيومين اكتسح جيش العراق الكويت. ظللت اتقلب على فراش العجز، والشوك، ومحطات الاذاعة. سقطت الفروسية وبدأت الجياد تخر في النفايات، واندفع المدفع مخترقا الكتب والاقلام، وارتمى الحب جملا ناقفا في بيداء الاضطراب، وظلت ذراعي المكسورة تنزف داخلي الدم والحلم والامان، حقنة في الليل لأنام واخرى في الصباح لأصحو. القيافي تحاصرني والقيادات تصدر البيانات والتوضيحات وتذيب الرؤى وتنوش في الاعصاب الحبوب المسكنة، ويتدحرج صابر سيد الرحيمي سالكا طريقا وعرا باحثا عن أبيه في نخاع نجيب محفوظ ويستل عنترة سيفا من القدير بنصير في اهداب الحقائق المزرية البشعة، ويتبارز (دارتنيان) مع (الكونت ديمونت كريستو) حول جسد الكسندر دوماس وتفح الثعابين تحاول الانطلاق للجو كي تقتنص الصقور العربية، وتتهاوى جثث النظريات تحت مؤشر المذياع، ويتورم الورق الابيض ويلتف حولي غرابا ينعب، وتنق الضفادع قاطعة الطريق على القوارض، وتنغرس القصائد فخاخا حول المتنبي، وتفيض الاحزان تحت ابطي كلما حركت ذراعي وتغرورق عيون الكتاب في دموع أحمد شوقي، وتتسكر الكلاب عاوية في جنح النهار، وتتلوى ابيات الحكمة الحافية مطاردة على الحدود، وتنداح مني - بين لحظة واخرى - آهة تطلب العون، تطلب مني جنبا استريح عليه، صمتاً ألوذ به، جحرا اختفي فيه، رقصة أو قصيدة أندس فيها، نغما موسيقيا اتفتت ذرات فيه، فوهة بئر تبتلعني.

لكن كل شيء يظل يداورني، الكسر في الذراع وفي القلب وفي الكيان، وفي الأسلاك الشائكة على الحدود المهشمة.

من تاريخ الجيش المغربي

عطيل شكسبير ولد بعد معركة وادي المخازن

الرباط: «الشرق الاوسط» من سهير الحاج

الاستاذ عبد الحق المريني أحد الوجوه الثقافية المرموقة في المغرب ويشغل منصبا ساميا في التشريفات الملكية ألقى أخيرا بدعوة من جمعية رباط الفتح بقاعة وزارة الثقافة في الرباط محاضرة عن مسيرة القوات المسلحة الملكية المغربية. وقد اختار المحاضر ان يتوقف عند محطات مهمة وتحمل دلالاتها في هذه المسيرة التي يراها تسير في دروب الدفاع عن الحق والشروعية، انطلق منها من طبيعة المغربي الذي اعتبره جنديا بطبعه وهو قول يؤكده كل المهتمين بتاريخ المغرب قديمه وحديثه. وإذا كان المغرب القديم مملوءاً باخبار النزاعات المسلحة بين المغاربة والغزاة في تلك الفترة فان ابطالا من المقاومة من أهالي المغرب البربر امثال يوخوس وجوبا كانوا علامات مضيئة أسسوا لمعالم وقوة الدفاع المغربية الاصيلة. وفي التاريخ القديم يجول عبد الحق المريني ليتوقف بين الامراء والشعراء مؤكداً عهودا اتسمت فيها مسيرة القوات المغربية بالصلابة والعناد من أجل حقوق الوطن. ويذكر المحاضر في هذا بموسى بن نصير الذي بلغت فتوحاته جنوب بلاد الغال لتحاول ان تجعل من حوض البحر الابيض المتوسط بحيرة عربية. وفي عهد الامويين كان قائد كعبد الرحمن الغافقي قوة معنوية هائلة على رأس جيش العرب المغاربة لفتح فرنسا. ويعترف المحاضر هنا ان الجيش المغربي كان هو المساعد لاول للتوسع الاسلامي العربي في شمال افريقيا.

وفي عهد الادارسة كون ادريس الاول جيشا جرارا من أفراد القبائل وأسس عبره أول دولة مغربية. أما المرابطون فقد اسسوا جيشا نظاميا وبرعوا في استعمال الكمائن وحفر الخنادق والحصار وقد اتسمت الدولة المرابطية كما يشير المريني في محاضرته بالطابع العسكري وسلمت مناصب وزارية عديدة للقادة العسكريين. ولا ينسى المحاضر أن يؤكد أن أحد أبناء هذه الدولة وهو يوسف بن تاشفين ترك بصمة تاريخية مهمة على هذه المسيرة وذلك في موقعة الزلاقة الشهيرة. أما في دولة الموحدين فقد استطاع عبد المؤمن الموحدي توحيد الدولة المغربية بفضل جيش منظم وقوي وكان عبد المؤمن كما يذكر المريني أول مؤسس للمدرسة العسكرية بالمغرب. وفي العهد المريني كان الجيش هو أول جيش يستعمل الاسلحة النارية في حروبه وكان المرينيون أول من أسس قيادة عليا لجيشهم. ويصل المحاضر الى الجيش السعدي الذي اشرق وابدع في معركة وادي المخازن التاريخية أو معركة الملوك الثلاثة ويذكر بان انتصار المغاربة في هذه المعركة هو الذي أوحى لشكسبير أن يجعل احد أبطال رواياته (عطيل) ضابطا مغربيا. وفي عهد السعديين توجه المنصور السعدي لتوحيد الاقاليم الصحراوية وادخالها في حظيرة الاسلام. وفي الدولة العلوية قام المولى اسماعيل باسترداد الشواطئ المغربية من الاسبان كما جهد السلاطين العلويون بالعناية بالجيش المغربي وتنظيمه، وفي عهد محمد بن عبد الرحمن تصدى الجيش للاسبان واهتم الحسن الاول بالجيش حيث جهزه بالبطاريات العصرية وبمصنع أسلحة كما أرسل أول بعثات عسكرية للدراسة في الخارج.

وفي ظل الاحتلال الفرنسي ارغم الفرنسيون الجيش المغربي للمشاركة في الحرب العالمية الاولى، ووسط الاحتلال أيضا قامت القبائل الريفية والجبلية لتخوض حروبا طاحنة ضد الاحتلال الاسباني، وفي الحرب العالمية الثانية استغل الفرنسيون الطاقات المغربية في معارك الشمال الافريقي وسوريا ولبنان وفرنسا وألمانيا وغيرها حيث لفتوا الانظار بشجاعتهم وبطولاتهم.

واذا كان الملك الراحل محمد الخامس قد اسس جيشا ملكيا يضيء للبلاد وحدتها فان الملك الحسن الثاني وقد كان وليا للعهد في تلك الفترة أصبح قائد أركان حرب تلك القوات وجعلها منذ تلك الفترة تأخذ مكانا شامخا لها بين القوات العسكرية.

وينهي عبد الحق المريني محاضرته بإشارة الى دور القوات المغربية في المسيرة الكفاحية العربية منذ أيام الامويين في فتح الاندلس الى مشاركة هذه القوات في الجولان والسويس الى استرجاع الاقاليم الصحراوية.

أما أكثر ما ميز محاضرة المريني فكان استحضار القصائد الشعرية التي كانت تنطق للفخر والحماسة في مواقف الشهامة والبطولة العسكرية والتضحية والفداء. وقد غناها شعراء معروفون امثال المعتمد بن عباد والامير ابي الربيع سليمان الموحدي وعبد العزيز الملزوزي وابي الطيب صالح بن شريف الرندي ومحمد بن ادريس العمراوي وغيرهم.

لم يكن في يوم من الايام «ابنا ضالا» اسماعيل قدري وقرار المنفى

ميونيخ: «الشرق الاوسط» من حسونة المصباحي

جاء اسماعيل قدري الى ميونيخ اواخر عام ١٩٨٧ لتقديم روايته «الشتاء الكبير» التي كانت قد صدرت للتو في المانيا. وشخصيا كنت سعيداً جداً بقدومه، ذلك اني كنت قد قرأت العديد من رواياته، واعجبت شديد الاعجاب باسلوبه وعوالمه. ولأنه قادم من بلد لا يكاد الناس يعرفون عنه شيئا منذ ان حكمه الشيوعيون في عام ١٩٤٥، فان جل الاسئلة تركزت على اوضاع البانيا الداخلية، وعلاقة السلطات الشيوعية بالمثقفين، وحقوق الانسان. وامام دهشة الجميع تحاشى اسماعيل قدري الاجابة عن الاسئلة المطروحة عليه، واقتصر على اجابات عامة ثم صمت. وحين الح الحاضرون، واعادوا طرح اسئلتهم المحرجة، عبس الرجل وابدى، متعاضبا غريبا جعل الحاضرين يخرجون من القاعة مستائين وغاضبين.

ثم تلاحقت الاحداث بعد ذلك بسرعة غريبة: سقط جدار برلين وصعد الى كرسي الرئاسة في براج الكاتب فاتيسلاف هافل الذي امضى سنوات طويلة في السجن بسبب معارضته للنظام الشيوعي في بلاده، ومرغ الرومانيون رأس ديكتاتورهم تشاوشيسكو في الوحل، وبدأت وكالات الانباء تتحدث عن شقوق في السور المنيع الذي اقامه انور خوجة حول البانيا.

وبعدئذ بدأ الالبان يهربون بالآلاف الى السفارات الغربية في تيرانا. ومع ذلك ظل اسماعيل قدري الذي سماه البعض بضمير البانيا صامتا. الشيء الايجابي الوحيد الذي قام به هو انه تدخل بقوة لدى السلطات الرسمية لكي تسمح بنشر رواية صديقه انشت توزاج «السكين» التي تدين جهاز المخابرات الالبانية.

ولما قرر اسماعيل قدري في النصف الثاني من شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي العيش في المنفى، مدينا نظام بلاده بشدة، فوجىء عدد كبير من قرائه ومن اصدقائه المقربين ذلك انه، أي اسماعيل قدري، لم يكن في يوم من الايام «ابنا ضالا»، بل انه كان طول الثلاثين سنة الاخيرة من اكبر المقربين الى النظام ورموزه. وكان يتمتع بالاضافة الى ذلك بنوع من الحصانة بسبب شهرته ككاتب متميز عرف اكثر من غيره كيف يعبر عن روح امته وكيف يستفيد من تقاليدها وتراثها متجنبا تلك الواقعية الفجة التي وقع في شباكها جل الكتاب والفنانين الموالين للشيوعية.

ولتوضيح قراره العيش في المنفى صرح اسماعيل قدري يوم ٢٦ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٩٠ قائلاً: «لقد حاولت حتى اليوم المساهمة في جعل النظام اكثر ليونة مع مراعاة الظروف الخاصة بالبانيا وخلال لقاءاتي بالرئيس رامز عالية وايضا في الرسائل التي بعثت بها اليه في الربيع الماضي عبرت عن الضرورة الملحة لديمقراطية سريعة وعميقة وشاملة. غير أن جميع الوعود التي قطعت لم تحترم اطلاقا. وبسبب ذلك كانت خيبتي مثل خيبة جميع الالبان شديدة».

غير ان اصدقاء اسماعيل قدري من الكتاب الالبان ان لم يقتنعوا كثيرا بالتفاسير التي قدمها لحد الآن اسماعيل قدري بخصوص اختياره المنفى. وقد قال الشاعر رودولف ماركو اخيراً: «انا لا استطيع تفسير هذا القرار. لقد كان اسماعيل قدري يحدثني عن الغثيان الذي يصيبه حين يسمع بان كاتبا ما غادر بلاده، وكان يردد دائماً بان الكاتب الكبير والحقيقي لا بد ان يظل بين مواطنيه».

ويضيف ماركو قائلاً: «لقد رفض فاتيسلاف هافل مغادرة بلاده بالرغم من ظروف السجن التي عرفها والآلام التي كابدها. وكان على اسماعيل قدري ان يقتدي به».


اسماعيل قدري

ولد اسماعيل قدري عام ١٩٣٦ في مدينة غجيرو كاسترا جنوب البانيا من عائلة مسلمة. وامضى سنوات الطفولة في مدينته التي احتلها على التوالي الطليان ثم اليونانيون ثم الالمان. وفي ما بعد ابدع اسماعيل قدري في تصوير الفواجع التي عاشتها مدينته اثناء تلك السنوات الصعبة في رائعته «وقائع المدينة الحجرية» من خلال طفل صغير كان يترصد كل حركة وكل صوت.

وفي سن العاشرة اكتشف قدري شكسبير: «كنت اعشق مكبث وقصص الاشباح». وكان لايزال في السابعة عشر من عمره حين نشر مجموعة شعرية لاقت حال صدورها صدى كبيرا لدى الاوساط الادبية في تيرانا. وبعد ان تخرج في الجامعة عام ١٩٥٨ سافر الى موسكو حيث امضى سنتين في معهد جوركي. وعن تلك المرحلة يقول اسماعيل قدري بانه كان سعيدا كطالب غير انه ككاتب لم يكن راضياً عن وضعه، وربما يعود ذلك الى انه لم يستسغ على الاطلاق ادب الواقعية الاشتراكية.

وفي عام ١٩٦٠ ثار انور خوجة على موسكو ووصف خروشوف بانه «بورجوازي تحريفي». وهكذا اضطر الطالب اسماعيل قدري حال انقطاع العلاقات الديلوماسية بين بلاده والاتحاد السوفياتي الى العودة الى تيرانا. ومن تلك الاحداث استوحى موضوع روايته الضخمة «الشتاء الكبير».

ومنذ مطلع الستينات تحول اسماعيل قدري الى كاتب رسمي بالرغم من ان روايته لم تكن تعكس على الاطلاق اتجاهات الحزب الحاكم، وانتخب عضوا في مجلس الشعب، وعضوا في اتحاد الكتاب والفنانين الالبان، ونائبا لرئيس الجبهة الديمقراطية.

وبالرغم من ذلك فان اسماعيل قدري عانى من م

ضايقات عديدة وخاصة عام ١٩٨٢. وعقب وفاة انور خوجة منع جهاز الرقابة العديد من قصصه القصيرة. كما ان البعض من رفاقه الكتاب المقربين من الحزب الشيوعي وجهوا له انتقادات لاذعة واعتبروا اعماله «مسيئة» الى الماركسية والطبقة العاملة.

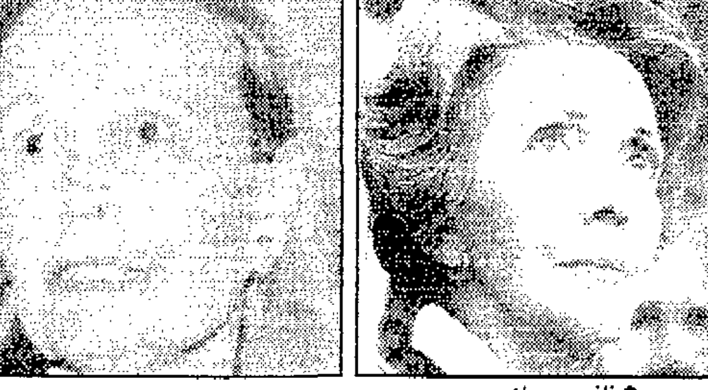
وقد كان قدري يثق كثيرا بما يكتب ويعلم جيدا انه بامكان قرائه في البانيا وفي العالم بأسره ادراكه وما توحي به رواياته وقصصه. وفي المقدمة التي كتبها لرواية الكاتب الالباني ميغجني الذي عاش في العشرينات يقول اسماعيل قدري: «ان الكاتب العظيم الذي يعيش معزولاً ليس له غير ان ينتظر الساعة التي يرسل فيها الى القبر. وهو لا يستطيع ان يفعل شيئا وهو على قيد الحياة سوى ان يتخيل الموت الذي سوف يختاره له جلادوه: السم في القهوة، حادث سيارة، أو طعنة بسكين مختل في مدارج عمارة معتمة». ثم يضيف اسماعيل قدري في النص نفسه: «في صراع كهذا بين الطاغية والشاعر يكون الانتصار دائماً للشاعر حتى ولو ظل هذا الاخير مهزوما لفترة طويلة».

لقد هرب اسماعيل قدري من البانيا التي احبها والتي كانت باساطيرها الرائعة وطبيعتها المتوحشة المصدر الاساسي لجميع ابداعاته. ولعل هروبه هذا يساعد على انهيار آخر قلعة شيوعية في أوروبا الشرقية.


● رونالد ريجان

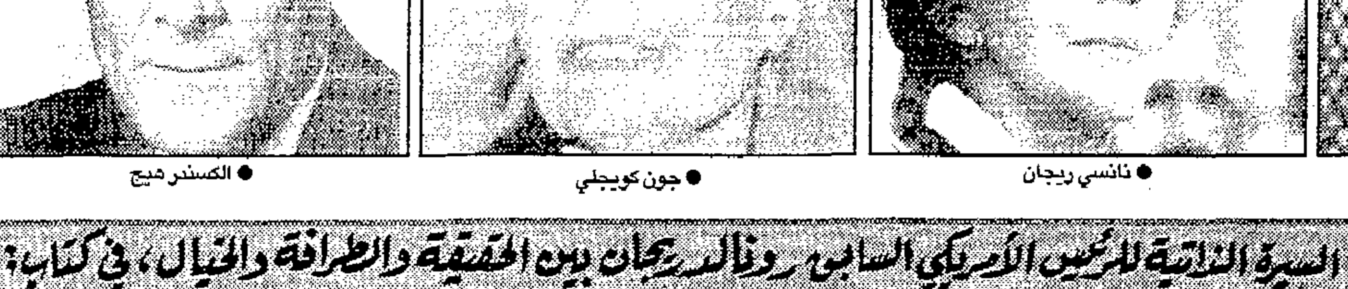



● نانسي ريجان



● جون كوبجلي


● الكسندر هيج



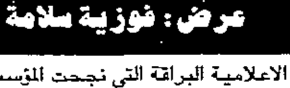
السيرة الذاتية للرئيس الأمريكي السابق رونالد ريجان بين الحقيقة والطرافة والخيال، في كتاب:





حياة أمريكية

يخيل الي ان اختيار هذا العنوان للسيرة الذاتية للرئيس الامريكي الأسبق رونالد ريجان لم تأت اعتباطاً. فمن المنتظر ان يدخل ريجان التاريخ السياسي كظاهرة وليس كفرد شغل مقعد الرئاسة لمدة ثماني سنوات. ومن هنا جاء العنوان لكي تتجسد فيه ملامح من الحلم الامريكي في ارض الفرص والنجاح.



عرض: فوزية سلامة

من العسير ان نقول ان ريجان كرئيس تمتع بشعبية واسعة داخل الولايات المتحدة يتوقف عند تلك النقطة. ربما لأن شعبيته التي تمتع بها هي نصف الحقيقة. اما النصف الآخر الذي توارى خلف الصورة الاعلامية البراقة التي نجحت المؤسسات المتخصصة في تنميتها فقد تجلى بعد انتهاء الرئاسة في سلسلة من كتب الاعترافات التي جاءت بها الاقلام بدءا بكتاب بيجي نونان كاتبة الخطب ومرورا بكتاب دونالد ريجان عدو نانسي ريجان اللدود، والكساندر هيج، والعرافة جون كويجلي.

هذا الكتاب هو محاولة لرد الهجوم وتذكير رجل الشارع الامريكي بالأضواء البراقة وتفاصيل الحلم الدافيء الذي اعاد للشعب الامريكي الاحساس بالقوة والتفوق الى حين، حتى لو كان حلماً تنقصه مادية الحقيقة.

قراءة هذه السيرة تشبه الانصات الى القصص اللطيفة التي يرويها الجد الطيب للحفيد، بعضها شيق وبعضها مغلوط ومعظمها روي من قبل. ولكنه كتاب يجمع بين صفحاته، الى جانب الطرائف والخطب والايديولوجية والأحداث الجسام التي وقعت اثناء فترة رئاسة ريجان (غزو لبنان) فضيحة ايران كونترا - افغانستان، محاولة اغتياله، الحوار مع جورباتشوف.. الخ) محاولات مستميتة لاحياء صورة ريجان كـ«جنتلمان» امريكي سريع البديهة، متفائل بالحياة، مؤمن بعظمة امريكا ونقاء الرؤية الامريكية من كل شائبة.

النشاة الاولى

عندما يتحدث عن نشأته يقول بانه ولد في ٦ فبراير عام ١٩١١ في شقة متواضعة في ولاية الينوي لأب ايرلندي وام كانت تعمل بحياكة الثياب. وعندما رآه ابوه بعد مولده توقع له بانه سوف يصبح رئيسا في يوم ما. وكان الأب الذي احترف بيع الأحذية سكيرا الى درجة الغياب عن الوعي بحيث ان الصبي رونالد اضطر في احد الأيام لاستجماع قوته البدنية وهو في الحادية عشرة لجذب ابيه الغائب عن الوعي من عتبة البيت الى الداخل. ونظرا لسوء الحالة الاقتصادية في العشرينات كثيرا ما وجد الأب نفسه عاطلا عن العمل فاضطر لنقل اسرته واولاده من مدينة الى مدينة، واضطر رونالد الى الانتقال من مدرسة الى مدرسة حتى تأصلت في اعماقه مشاعر عدم الاستقرار واللهفة على الانتماء. ويقول: «من امي تعلمت التفاؤل وقيمة العمل وجدوى الصلاة وكيفية اقناع النفس بأن الاحلام يمكن ان تتحقق».

وكان رونالد ريجان يعمل مذيعا للأخبار الرياضية في محطة اذاعة اقليمية عندما نصحه احد الأصدقاء بالاتصال بوكيل فني في ولاية كاليفورنيا. ولما فعل نظر اليه الوكيل ورفع سماعة الهاتف واتصل بشركة وارنر وأعلن لهم انه قد عثر على خليفة لروبرت تايلور. وفي ذلك اليوم بدأت سنوات ريجان في هوليوود وسلسلة من افلام رعاة البقر.

رجل المراعي والأحلام

وعلى الرغم من انه يبدأ عند البداية وتمتد صفحات السيرة الى المئات فان الصورة النهائية تظل ناقصة على الرغم من التفاصيل الحميمة والتصريحات والفقرات المنقولة عن المفكرة الشخصية. لأن القارىء يشعر في النهاية ان السيرة كتبت للاستهلاك العام ولتوكيد صورة ريجان رجل المراعي والقبعات العريضة والخيل والأحلام الرومانسية الكبيرة. ومعنى ذلك انها كتبت لكي تخاطب الاسطورة التي تداعب العمق الامريكي. وخصوصا عندما يكتب ريجان ان قراراته الخطيرة لم تكن تتبلور الا وهو على ظهر حصان يفكر في انجاز الآباء الأولين.

وعندما يتحدث ريجان عن عام ١٩٨١ عندما جاءه احد كبار الضباط لاستشارته عن تحرك عسكري جوي ضد دولة مناهضة يقول بأن تكليف الضابط بالذهاب الى ابعد مدى بعث ابتسامة عريضة الى وجه الرجل العسكري. ولعل ذلك الجانب من شخصيته - شخصية المغامر الذي رأى فيه رجل الشارع ابعادا تتجاوز الحقائق المعلنة والمعقولة هو الجانب الذي اشترى له شعبية. لأن جذور تلك الشعبية نمت وامتدت من اوهام الشعب الامريكي عن نفسه.

لا شك ان ريجان كان واحدا من الرؤساء الامريكيين الذين يمكن ان يلقبوا برؤساء فوق العادة. فقد امضى ثماني سنوات في مقعد الرئاسة بتفويض من الناخبين الذين اداروا ظهورهم لجدية كارتر، وشعور نيكسون بالاضطهاد واطماع جونسون وغيرهم.

هو ونانسي والخصوم

والجدير بالذكر ان نانسي ريجان تحتل مكانا هاما في السيرة، علما بأن الزوجة الاولى - جين وايمان وأم ابنته مورين وابنه مايكل تذكر في اقل من عشرة سطور بينما يتوقف ريجان طويلا لكي يذكر محاسن نانسي وافضالها عليه والخطأ الذي اقترفه بحقها الخصوم. ولعل اقتناعه بأن زوجته نانسي كانت منزهة عن الخطأ هو اعتراف ضمني من جانبه بأنه هو ايضا بعيد عن الخطأ. فهو يذكر المواقف التي تبناها والتي ترتبت عليها انقسامات في الرأي فيحاول ان يجد مبررات تنفي عنه الخطأ - حتى فيما يتعلق بدعم ثوار الكونترا.

وبنفس المنطق ينكر ريجان ان ادارته لم تهتم بشؤون الاقليات. او انه اتهم مارتن لوثر كنج بانه شيوعي. وعندما يتحدث عن محاسن ادارته يتغاضى عن الدور الذي لعبته تلك الادارة في توسيع الهوة بين الاثرياء والفقراء، واختلال ميزان المدفوعات.

وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية سوف يحسب له انه كان تواقا لتذويب الجليد بين الشرق والغرب، وانه لقب الاتحاد السوفياتي بامبراطورية الشر، غير انه قطع شوطا طويلا في تحقيق الوفاق عن طريق الحوار المتكرر مع جورباتشوف. والسيرة تتضمن مجموعة من الرسائل التي ارسلها لزعماء السوفيات واحدا بعد واحد على طريق كبح جماح التسلح النووي.

ظاهرة ريجان

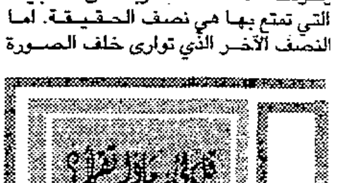
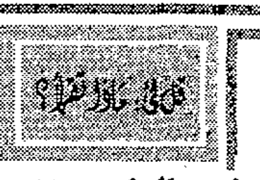
بصورة عامة يمكن القول بأن ظاهرة ريجان تكتسب اهمية اضافية نظرا لما يقوله عن الامريكيين وليس لسبب ما يقوله عن نفسه. فقد اثبتت الأحداث ان الشعب الامريكي محتاج الى الاسطورة اكثر من احتياجه الى الواقع. وانه بحاجة الى زعيم ذي قناعات ثابتة حتى لو كانت تلك القناعات تفترض ان الشمس تشرق من الغرب لا من الشرق، وانه بحاجة الى زعيم منزه عن النقد ولا يهتم بما يقوله الخصوم، زعيم يحمل رسالة بسيطة، له مهارة الحاوي الذي يخرج الأرنب الابيض من كم القميص. فمن المؤكد ان ريجان ساعد الفرد الامريكي على ان يغتبط بنفسه: «في نهاية الحرب العالمية الثانية... كنت اعتقد ان الحكومة يمكن ان تحل جميع مشاكلنا بعد الحرب كما قضت على سنوات الكساد وانتصرت في الحرب. كنت اعتقد ان الحكومة، لا الشركات الكبرى، يجب ان تمتلك المؤسسات العامة. واذا قلت المساكن عن احتياجات الشعب الامريكي على الحكومة ان تبني المساكن، وان تدعم التأمين الصحي».

عندما تهدأ ذرات الغبار سوف يحسب التاريخ لريجان الدور الذي لعبته امريكا في دعم المناضلين الأفغان ضد الجش السوفييتي، واصراره على التوسع في ميزانيات الدفاع وقمة جنيف وريكيافيك. ويمكن القول بانه في بداية رئاسته لقب السوفيات بامبراطورية الشر، وقبل انتهاء فترة الرئاسة كانت امبراطورية الشر قد الت الى زوال.


● رونالد ريجان

An American Life
The Autobiography of Ronald Reagan
(Hutchinson, London - Simon & Schuster, New York)


● ريجان رجل المراعي والقبعات العريضة والخيل والأحلام الرومانسية الكبيرة.

فتحي العشري و١٣ رجلاً وصحفية

● الاستاذ فتحي العشري الكاتب والناقد والصحافي بجريدة «الاهرام» له عدة مؤلفات في النقد منها «نقاد المسرح» و«مفكرون لكل العصور» و«شباب هذا العصر» و«نبض العصر» وفي الاعداد والتحقيق له ثلاث كتب لنجيب محفوظ تضم مقالاته وهي «حول الشباب والحرية» «حول الدين والديمقراطية» «حول الثقافة والتعليم». اما في الترجمة فله «انفعالات ناتالي ساروت» و«ليلة القدر» للطاهر بن جلون وغيرهما.

عن قراءاته العامة يقول:

- أي كاتب لا بد وان يكون بالضرورة مثقفا، فالثقافة هي بشكل او بآخر المعرفة والمعرفة هي الالمام والاحاطة بكل المعارف ليس فقط عن طريق القراءة ولكن ايضا عن طريق الوسائل الثقافية القديمة والمعاصرة والتي تتمثل في المسرح مرورا بالسينما والاذاعة والتلفزيون ومعارض الفنون التشكيلية وقاعات الموسيقى والندوات والمحاضرات.

وانا احاول في قراءاتي ومشاهداتي ووجودي بشكل عام ان الم بكل عناصر الثقافة من ادب وفن وعلوم مختلفة، بل في مجالات الرياضة ايضا. فاذا كنا في هذا العصر نطالب الكتاب والنقاد بالتخصص، فلا يعني هذا ان نطالبهم ايضاً بالاكتفاء بالاطلاع على مجالات تخصصهم فقط، ومن هنا فان المبدع لكي يبدع لا بد وان يكون ملما بكل ما كان في السابق وبكل ما يظهر في جيله، والناقد مهمته اصعب لانه لكي يتصدى لعملية النقد ولو في جزئية متخصصة لا بد وان يكون ملما الماما كاملا بقدر الامكان، وبقدر المتاح وبقدر طاقته بكل شيء دون مبالغة وتلك هي المحاور التي تدور حولها قراءاتي في المقام الاول، ثم مشاهداتي ووجودي بعد ذلك.

● وعن قراءاته الحالية يقول: اقرأ هذه الايام شبه مضطر حوالي مائة قصة قصيرة للشبان الجدد المتقدمين لمسابقة نادي القصة الثانوية، انشغل ايضا في الوقت نفسه بمجموعة من الروايات للادباء الشبان على مستوى الوطن العربي والمتقدمين لمسابقة الدكتورة سعاد الصباح.

● ويضيف اهم ما اقرأه الآن كتاب بعنوان (١٣ رجلاً وصحفية) للصحفية زينب عفيفي بأخبار اليوم. والكتاب عبارة عن حوارات مع عدد من المفكرين والكتاب المصريين، اذكر منهم الراحل توفيق الحكيم، والراحل احسان عبد القدوس، وصلاح طاهر، واحمد بهجت، واحمد رجب ويوسف فرنسيس وغيرهم. كان اكثر ما لفت نظري في هذه الحوارات ايضا انها اديرت وكتبت بطريقة غير تقليدية، ومما نشرته الصحيفة من خلال لقاءاتها مع كل هؤلاء لم يتوقف عند حدود السؤال والجواب ولكنها وصفت اللقاء بشكل عام بما فيه من بداية لاستقبال وعرض الموضوع وموافقة الكاتب على اجراء الحوار، وايضا نهاية اللقاء او ما بعد اللقاء وما بعد انتهاء الاسئلة والاجابات وما تخلل اللقاء من وقفات، ومن خروج عن اطار الاسئلة والتعرض احيانا للتصرفات الشخصية والعفوية والتلقائية لهؤلاء الكتاب وهي طريقة تلقي الضوء على شخصياتهم اكثر مما تستخرج افكارهم وقد درجنا في مثل هذه النوعية من كتب الحوارات على الشكل الجامد والاسلوب الجاف وجاءت زينب عفيفي لتعطي صورة مختلفة ومبتكرة لما يمكن ان نسميه ما قبل وما بعد الحوار وما يتخلله ايضا.



فتحي العشري

اصدارات جديدة

«العربية السعودية: البدء والحاضر في التاريخ»

● عن دار النشر «الغربال» صدرت مؤخراً في العاصمة المكسيكية الطبعة الاولى ١٩٩٠ من كتاب تحت عنوان: «العربية السعودية البدء والحاضر في التاريخ» بقلم الكاتب الصحافي البارز «بابلو مونطيرو» استاذ التاريخ في الجامعة الوطنية في قرطبة (الارجنتين) كما ان المؤلف يعمل في الوقت ذاته استاذاً وباحثاً في المعهد الوطني للانطروبولوجيا والتاريخ في مدينة مكسيكو، وقد اشرف على مشروع دراسة حول العالم العربي في الفترة المتراوحة بين (١٩٨٤ - ١٩٨٥) وهو صاحب كتاب: «فلسطين - اسرائيل» «معضلة التسليح» فضلاً عن ان له دراسات رصينة حول العرب «التاريخ والحاضر» و«روما والاسلام» و«المرايا المتعددة» و«من كنعان الى اسرائيل قصة قديمة وجديدة في الصحافة». ويعمل الباحث في الوقت الراهن بتكليف من الرواق العربي «بالمتحف الوطني للثقافات» للاشراف على تركيب الجناح الدائم للثقافة العربية واقامته بالمتحف المذكور.

ويتصدر الكتاب تمهيدً ضاف بقلم «خوس كارلوس كسطانيدا» الباحث الخبير في المتحف الوطني للثقافات الانسانية جاء فيه: «ان كتاب العربية السعودية البدء والحاضر في التاريخ، عمل يضرب في عمق ماضي الشعب العربي، ويسلط الاضواء على بلد حديث وهو العربية السعودية مبرزاً كل ما يتوق اي قارىء مهتم بالموضوع الى معرفته حول هذا البلد السائر قدماً في طريق النمو والتطور والرخاء والازدهار. كما يقدم الكاتب كل ما ينبغي معرفته أي متخصص في هذا الموضوع يتميز الكاتب ببعد الرؤية وعمق المحتوى ورصانة التحليل. الكتاب يحتوي على معلومات مفيدة ومستفيضة.

إنه كتاب يحكي طريقة العيش في شبه الجزيرة العربية، كيف يتعبد المسلمون، ويقومون باداء فرائضهم الدينية. كما يقدم الكتاب نظرة معمقة حول أشكال الحياة والانسان في مساره التاريخي لشعب معروف بايمانه العميق وعقيدته الثابتة، وهو شعب يوجد فوق ارض تضم بين ربوعها اول الاماكن المقدسة.

اننا نجد في الكتاب ذكريات تاريخ عميق وحضارة عظيمة اشعت على العالم، انه شعب صانع لتاريخه، عمل على تحقيق منجزات ضخمة في مجالات الاقتصاد والتربية والثقافة وكل ما يمت الى الحياة العصرية بصلة.

انه لقاء وتلاحم بين التقاليد العربية العريقة والمعاصرة والمنجزات الكبيرة، كل ذلك يتعايش اليوم في «العربية السعودية»، وقبل كل ذلك اننا نجد في هذا البلد خاصية تضفي على الناس والأنفس البهجة والحبور والاطمئنان وهذه الخاصية هي الايمان بالله تعالى الذي يملأ القلوب، ايمان لا يتزحزح بالله والوطن والمستقبل.

كل هذه الحقائق وفق الباحث مونطيرو في تقديمها في اسلوب جميل.

ويختم الاستاذ كاسطانيدا لهذا الكتاب مشيراً الى انه مما لا شك فيه ان هذا العمل القيم سيكون له وقع طيب وبليغ سواء على القارىء المتتبع المختص أو على القارىء المهتم بمعرفة التطور التاريخي والنهضة الثقافية الكبرى للشعب العربي في ماضيه وحاضره، بالاضافة الى آفاق المستقبل الذي يعمل على بنائه ملايين الرجال يوماً بعد يوم.

هذا الكتاب يملأ فراغاً في العالم الناطق بالاسبانية وفي موضع آخر من الكتاب يشير مؤلفه: ان اهتمامه بهذا الموضوع كبير، وقد حرص على جمع اكبر قدر من المعلومات وتقديمها للقارىء كهدية علمية لتاريخ وسياسة وثقافة الشعب العربي في العربية السعودية والمنجزات التي تحققت فوق ارضها. ويقدم الكتاب فكرة معمقة للرأي العام في امريكا اللاتينية أو في العالم الناطق باللغة الاسبانية عن هذا الموضوع نظراً لقلة المعلومات التاريخية والثقافية الصحيحة في اللغة الاسبانية، كما يحاول الكتاب محو كل ما هو سلبي ومغلوط حول تاريخ هذه البلاد. اننا عندما نسمع الحديث عن العربية السعودية بان اول ما يقفز الى ذهننا الصحراء التي يقطنها البدوي والجمل والفقر وقد عمل على نشر هذه الصورة بعض الافلام الواسعة الانتشار مثل «لورانس العرب» الذي هو ليس سوى تصوير للجانب الاسطوري من حياة الجاسوس الانجليزي «طوماس إدوارد لورانس» خلال وجوده في المنطقة ابان الحرب العالمية الاولى.

ويعتبر المؤلف شبه الجزيرة العربية مهد الثقافة والايمان للانسانية، حيث تم على ربوعها تاسيس أول التشكيلات التاريخية بعد ظهور الاسلام، وان المهد الذي انطلق منه هذا الاسلام بشموخه وعزته وجلاله هو قلب الجزيرة العربية خاصة مدينة مكة.

ويشير المؤلف الى: ان هذا التوسع السياسي والديني الاسلامي في مختلف المناطق في العالم قد صاحبه انتشار مواز للغة العربية التي اتخذتها العديد من الشعوب لغةً لها مثلما هو الشأن في شمال افريقيا وفي منطقة واسعة من آسيا أي العالم العربي الحالي. وهو حيز جغرافي وثقافي له ابعاد قارية مزدوجة ويعود أصل كل منها الى قلب الجزيرة العربية انطلاقاً من القطر الذي يطلق عليه الآن قانونياً «المملكة العربية السعودية». وقد ذيل المؤلف كتابه بالعديد من المراجع والمصادر المهمة التي اعتمد عليها لوضع مؤلفه.

ويقسم الكتاب الى عدة أبواب بداها المؤلف بتقديم فكرة واسعة حول جغرافية المملكة والسكان، ثم ينتقل الكاتب الى موضوع آخر تحت عنوان: «تاريخ الانسان الجذور» وفيه يتحدث عن الحضارات التي ظهرت في شبه الجزيرة العربية. وعن تاريخ الانسان فوق هذه الارض التي اتسمت بالعطاء الخصب في مختلف المجالات، وقد أورد المؤلف معلومات ضافية حول جميع هذه المواضيع بأسلوب علمي رصين وتحليل عميق مثبتاً مختلف المراجع والمصادر والمظان للاحداث التاريخية المهمة، فضلاً عن خرائط ايضاحية وصور تاريخية واثارية جميلة تضفي على النص المكتوب رونقاً.

وانتقل المؤلف بعد ذلك للحديث عن حدث بارز غير مجرى التاريخ الانساني باجمعه وهو ظهور الاسلام في أواسط القرن السابع الميلادي: «الذي عمل في غضون سنين قليلة على محو الخريطة التاريخية لفارس وقيام امبراطورية اسلامية شاسعة مترامية الأطراف لم يشهد لها التاريخ نظيراً من قبل والتي تمتد من اقصى بلاد الصين الى اغاليا (فرنسا) حالياً.

وقد خصص الباحث فصلاً واسعاً للحديث عن الرسول الاكرم سيدنا محمد عليه افضل الصلوات والسلام. حيث قدم المؤلف عرضاً مستفيضاً حول الظروف التاريخية التي واكبت ظهور الرسالة المحمدية الشريفة، واحوال شبه الجزيرة في ذلك الإبان. وبعد هذا العرض المثير والمؤثر حول حياة الرسول وعن خفق انتشار لواء الحق وراية الاسلام في مختلف المناطق المعروفة في العالم ننتقل بعد ذلك الى فصل آخر تحت عنوان: «الدولة السعودية اليوم» حيث افاض المؤلف في الحديث عن قيام الدولة السعودية (١٧٤٤) على يد الامير سعود بن محمد، ثم افرد الحديث عن مختلف المراحل التي مرت وتعاقبت بعد ذلك التاريخ حتى الوصول الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

وينتقل الكاتب في ما بعد للحديث عن السكان والمناطق وعن العادات والتقاليد العربية العريقة المتوارثة. ثم يبرز كافة مظاهر التطور الهائل والسريع الذي تشهده مختلف مدن المملكة.

كما افرد فصلاً عن الحج عند المسلمين. وعن مختلف المنجزات التي تحققت في ظل الملك فهد سواء في الداخل أو الخارج. وعن الموارد الاقتصادية للمملكة كالبترول والمعادن والفلاحة والصناعة والتجارة. وعن واردات المملكة وصادراتها وعن التعليم الذي يحتل مكاناً مرموقاً في سياسة الحكومة التي تضمن مجانيته لجميع المواطنين.

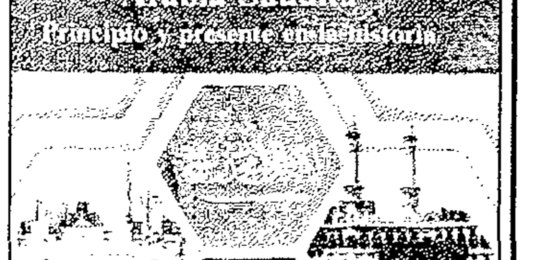
كما تضمن الكتاب عرضاً حول وسائل الاعلام والصحافة وتكوين الصحافيين حيث يشير الباحث الى ان هناك سبع جرائد يومية مهمة تصدر باللغة العربية وهي:

«البلاد» «عكاظ» «المدينة» «الندوة» «الرياض» «الجزيرة» «واليوم».

فضلاً عن الصحافة الصادرة باللغة الانجليزية بالاضافة الى الاذاعة، والتلفزيون وكالة الانباء السعودية.

ويختتم الكاتب عرضه القيم بفصل تحت عنوان: استنتاجات حيث يقدم فيه بالدليل والبرهان مدى التطور السريع والازدهار الكبير الذي تعرفه المملكة العربية السعودية ويشير الى ان التطور الذي تعرفه العربية السعودية لهو موضوع شائق جدير بدراسة اكثر تخصصاً، لانها من البلدان القليلة السائرة في طريق النمو التي امكنها القضاء على معظم الشرور التي تصيب عالمنا التابع مثل سوء التغذية، والبطالة، والفقر المدقع.

هذا الكتاب رحلة ممتعة ومفيدة في عمق التاريخ وحاضره، نتعرف من خلالها على جوانب مشرقة من تاريخ المملكة.



غلاف الكتاب

بابلو مونطيرو

قصة الكي جي بي من لينين الى جورباتشوف

K. G. B
The Inside of its Foreign Operations
From Lenin to Gorbachev
By Christopher Andrew & Oleg Gordivsky
ublishers)(Harper Collins P

● أن تكون عميلا سريا فتتجسس لحساب دولة اجنبية فهذه هي الحياة في قبضة الخطر من الخارج والقلق من الداخل. واما ان تكون عميلا مزدوجاً فهذا هو السير نحو هلاك محقق. ولكن اوليج جورديفسكي، العميل السوفياتي المزدوج قطع شوطا كبيرا في هذا الطريق ثم لاذ بالهرب، وعاش ليكتب تاريخ المخابرات السوفياتية والذي بدأ قبل ٤٠٠ عام في عهد ايفان الرهيب. وبعد ٧٠٠ صفحة من السرد المنتظم ينتهي الكاتب بتقرير عن تنظيم مؤسسة التجسس في عهد ميخائيل جورباتشوف. والكتاب عد من قالب البحث الاكاديمي المزود بحواش واشارات لكل ما كتب عن الموضوع من قبل ومدى استعانة المؤلف به، بالاضافة الى تعليقاته وتأملاته واعترافاته التي تنتشر بكثرة بين فصول الكتاب.

قصة جورديفسكي تقول بانه عمل في خدمة الكي. جي. بي لمدة عشر سنوات تجسس خلالها لحساب السوفيات ولحساب الغرب في الوقت ذاته بحيث انه كشف للغرب الكثير عن العمليات السوفياتية واهدافها. فجأة انكشف الغطاء، وتم استدعاؤه الى موسكو. وبعد عودته الى موسكو دبر رحيله للهرب بنفسه الى الغرب. ففي احد الايام بعد انتصاف النهار ارتدى بنطلونه القديم وقميصاً من القطن وخرج كالمعتاد لممارسة رياضة العدو. ولكنه لم يعد الى شقته ولم يعد الى اسرته ولم يعد الى الاتحاد السوفياتي.

الكتاب اعد بالتعاون مع مؤرخ بريطاني متخصص في الكتابة عن اجهزة المخابرات، ولعل اهمية الكتاب تتركز في حقيقة اساسية وهي ان جورديفسكي كان احد الجواسيس المهمين في المخابرات السوفياتية. فقد أمضى ٩ سنوات من العمل في المقر الرئيسي ثم تنقل بين كوبنهاجن ولندن.

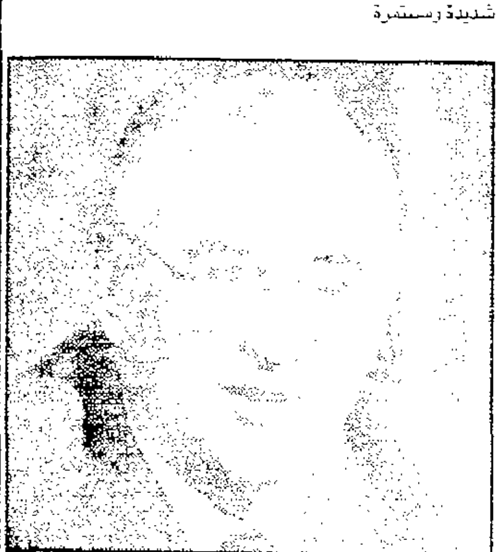
وفي عام ١٩٨٠ اسندت اليه مهمة تحضير اجزاء مهمة من تاريخ عمليات الكي. جي. بي في لندن واسكندنافيا. ويبدو ان فكرة الانشقاق راودته في عام ١٩٦٨ بعد غزو تشيكوسلوفاكيا. غير انه لم يجند في المخابرات البريطانية الا من عام ١٩٧٤. ويتناول الكتاب قضية كيم فيلبي الجاسوس البريطاني الذي تجسس لحساب السوفيات وزملائه الاربعة، وخصوصا ما يتعلق بهوية الرجل الخامس في المجموعة التي تكونت من فيلبي، وجاي برجس، ودونالد ماكلين وانطوني بلنت. ويقول جورديفسكي بأن الرجل الخامس هو جون كيرنكروس الذي تعلم في كامبريدج مثله مثل زملائه ونفذ الى اروقة السلطة الى مكانة جعلته قادرا على ممارسة اعمال الجاسوسية. ويشير الكتاب ايضا الى ان هاري هوبكنز مستشار الرئيس الامريكي روزفلت وموضوع تجسس لحساب السوفيات اثناء الحرب.

غير ان المؤلف يختم دراسته بصورة جديدة للمخابرات في ظل الاتجاهات الديمقراطية الجديدة ويذكر ان بداية عام ١٩٨٩ شهدت حدثا لم يسبق له مثيل في تاريخ المخابرات السوفياتية.

فقد استقبل رئيس جهاز المخابرات السفير الامريكي في مكتبه. بل وشارك في عدة مؤتمرات صحافية وبرامج تلفزيونية.

غير ان هذه التغيرات لن تؤثر على مصير جورديفسكي، لانه مطلوب للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى وقد ترك وراءه زوجته واولاده تحت عين السلطات السوفياتية التي فرضت عليه مراقبة شديدة ومستمرة.

لينين


جورباتشوف

اوسع الكتب انتشاراً

عن النيويورك تايمز

The Civil War By Geoffrey C. Ward with Ric Burns (Knopf)	الحرب الاهلية الامريكية تاريخ مصور
Millie's Book as dictated to Barbara Bush (Morrow)	الحياة في البيت الابيض في عيني كلبة الرئيس
By Way of Deception By Victor Ostrovsky & Claire Hoy (Bantam)	عمليات الموساد
You Just Don't Understand By Deborah Tanner (Morrow)	
Power Shift By Alvin Toffler (Bantam)	كيف تؤثر تيارات التغيير العالمية على الحياة اليومية

عن الصنداي تايمز

The Trials of Life By David Attenborough (Collins / BBC)	نظرة فاحصة في عالم الحيوان
Around The World in 80 Days By Michael Palin (BBC)	من ادب الرحلات
A brief History of Time By Stephen Hawking Bantam Press	نظرة كونية شاملة
King Edward VIII By Philip Ziegler (Collins)	السيرة المعتمدة لملك بريطانيا الذي اعتزل العرش
The Discovery of The Bismark By Robert D. Ballard (Hodder)	سفينة هتلر الحربية في قاع المحيط

موجـز

تاب راموس افضل لاعب امريكي

واشنطن - ا ف ب : اختار اتحاد كرة القدم في الولايات المتحدة اللاعب الدولي تاب راموس المنضم حاليا لنادي فيجيراس الاسباني (الدرجة الثانية) كأفضل لاعب امريكي للموسم ١٩٩٠. وشارك راموس في كأس العالم في ايطاليا خلال يونيو (حزيران) الماضي حيث خاض ثلاث مباريات أمام تشيكوسلوفاكيا وايطاليا والنمسا.

تعادل آخر في بطولة الشطرنج

ليون - ا ف ب : تعادل السوفياتيان جاري كاسباروف (حامل اللقب) واناتولي كاربوف (المتحدي) اول من امس الاربعاء في ليون في الجولة الخامسة عشرة من بطولة العالم للشطرنج بعد خمس ساعات من اللعب و ٣٣ نقلة. ورفع كل من اللاعبين رصيده الى سبع نقاط ونصف النقطة ولاتزال امامهما تسع جولات.

كأس «السوبر» الامريكية الجنوبية

بوينس أيرس - ا ف ب : تعادل استوديانتيس الارجنتيني وناسيونال مونتيفيديو من الاوروجواي صفر/صفر مساء اول امس الاربعاء في بوينس ايرس في ذهاب الدور نصف النهائي لكأس «السوبر» الامريكية الجنوبية لكرة القدم. وفي مباراة ثانية اقيمت في مونتفيديو فاز بينارول من الاوروجواي على اوليمبيا اسونسيون من الباراجواي ١/٢ في حضور ٣٥ الف متفرج.

مشجعون ايطاليون يشتبكون مع الشرطة النمساوية

فيينا - ر : اشتبك الفان من مشجعي كرة القدم الايطاليين مع الشرطة النمساوية خلال مباراة نادي أدميرا فاكر النمساوي وبولونيا الايطالي اول من امس الاربعاء ضمن تصفيات بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

فعندما انتهى الشوط الاول بهزيمة الفريق الايطالي بهدفين للا شيء حاول مشجعوه تحطيم السياج الذي يفصلهم عن المشجعين النمساويين. وبعد انتهاء المباراة بهزيمة بولونيا ٢/سفر قاموا بنزع وتحطيم اللافتات الاعلانية.

وتمكنت الشرطة من السيطرة على الايطاليين بعد المباراة ولم ترد انباء من وقوع اية حوادث اخرى.

ضمن كأس رابطة الاندية الانجليزية المحترفة:

خسارة قاسية لارسنال امام مانشستر يونايتد ونوتنجهام فقد اللقب

لندن - ا ف ب : تعرض آرسنال لخسارة قاسية أمام ضيفه مانشستر يونايتد ٦/٢ مساء اول من امس الاربعاء في الدور الرابع لكأس رابطة الاندية الانجليزية المحترفة لكرة القدم.

وعلى عكس نتائجه العادية في بطولة الدوري تابع مانشستر يونايتد نتائجه الممتازة في كأس المحترفين. وبعدما اخرج ليفربول (متصدر الدوري) من الدور الثالث اخرج آرسنال (ثاني بطولة الدوري) من الدور الرابع.

واحتار مدرب مانشستر يونايتد اليكس فيرجسون قبل المباراة في اختيار كابتن الفريق نيل ويب او المهاجم لي شارب الذي يلعب مع منتخب انجلترا تحت ٢١ لخوض المباراة ثم استقر رأيه على الاخير. وقد كان شارب عند حسن الظن فسجل ثلاثة اهداف فريقه الستة في الدقائق ٤٥ و ٧٥ و ٧٨ واسهم في الوصول به الى الدور ربع النهائي.

وحفلت المباراة باستعراض هز الشباك تماما كما حفلت مباراتهما في بطولة الدوري قبل ٣٩ يوما بالضرب الجماعي مما ارغم الاتحاد الانجليزي على حسم نقطتين من رصيد آرسنال ونقطة واحدة من رصيد يونايتد.

وبدأت الاهداف الثمانية في المباراة الجديدة «تهطل» مبكرا فبعد ٧٧ ثانية فقط سجل كلايتون بلاكمور هدف يونايتد الاول. وقبل دقيقة واحدة من نهاية الشوط الاول سجل الويلزي مارك هيوز هدفا ثانيا واتبعه شارب بهدف ثالث بعد ثوان قليلة. لكن آرسنال رد بهدفين عن طريق الن سميث في الدقيقتين ٤٨ و ٦٨ ومن الدقيقة ٧٥ الى الدقيقة ٨٢ احرز شارب هدفين آخرين ليونايتد وزميله داني والاس هدفا واحدا.

وتخطت مباريات كوفنتري ونوتنجهام (حامل الكأس في الموسمين الماضيين) المباراة الاولى بفارق هدف واحد. اذ سجلت فيها تسعة اهداف واسفرت عن فوز كوفنتري ٤/٥. وكانت تلك الخسارة الاولى لنوتنجهام في المسابقة منذ نحو سنتين ونصف السنة.

وتقدم كوفنتري ٤/صفر بعد ٣٤ دقيقة فقط من المباراة بواسطة كيفن جالاكر (١٤ و ١٥ و ٣٤) وستيف ليفينجستون (٢٨) ومع ذلك لم يستسلم نوتنجهام وسجل له نايجل كلاف ابن مدرب الفريق براين كلاف ثلاثة اهداف في الدقائق ٣٥ و ٤١ و ٤٣ ثم سجل له بول باركر هدفا رابعا في الدقيقة ٥٣ فتعادل الفريقان. لكن ليفينجستون حسم النتيجة بتسجيله هدف الفوز في الدقيقة ٦٢.

وحفلت المباراة استون فيلا وفريق الدرجة الثانية ميدلسبره بخمسة اهداف وانتهت بفوز الاول ٢/٣. وسجل ايان اورموندرويد وطوني دايلي وديفيد بلات (ركلة جزاء) اهداف استون فيلا في الدقائق ١٢ و ٦٠ و ٧٩ وبيرني سلافن هدفي ميدلسبره في الدقيقتين ٨٦ و ٩٠. وقد كان دايلي نجم المباراة الاول حيث احرز هدفا وتسبب باثنين.

وخسر اوكسفورد يونايتد امام ضيفه اللندني تشلسي ٢/١. سجل للفائز الاسكتلندي جو ديوري (٥٤ و ٨٥) بعدما كان فريق الدرجة الثانية متقدما بهدف لاندرو ميلفيل (٣٨).

اما المباراة الرابعة والتي ستعاد لاحقا فاسفرت عن تعادل شيفيلد ونزداي وديربي كاونتي ١/١. سجل للاول ديفيد هيرست (١٤) وللثاني الويلزي دين ساوندرز (٤٠).

برنامج ربع النهائي

واسفرت قرعة مباريات الدور ربع النهائي والتي ستقام اعتبارا من ١٤ يناير (كانون الثاني) المقبل عن البرنامج الآتي:

كوفنتري / شيفيلد ونزداي او ديربي كاونتي
تشلسي / توتنهام
ساوثمبتون / مانشستر يونايتد
ليدز يونايتد / استون فيلا



لس سيلي حارس مرمى مانشيستر يونايتد في لقطة من لقاء أول من امس (ا . ب)

بدء استعدادات كأس العالم ١٩٩٤

نيويورك - ر: وقع الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) والاتحاد الامريكي للكرة اتفاقية تسويق تعد اشارة البدء الرسمية لاستعدادات بطولة كأس العالم المقبلة في الولايات المتحدة عام ١٩٩٤.

وتعد الاتفاقية بمثابة تصويت من جانب الاتحاد الدولي بالثقة في اتحاد كرة القدم بالولايات المتحدة.

وابلغ خواو هافيلانج رئيس الفيفا مؤتمرا صحافيا قوله انه واثق من ان مسابقة كأس العالم المقبلة ستحقق نجاحا باهراً على الرغم من اقامتها في بلد لا تعد كرة القدم من الرياضات الكبرى به ولا توجد لديه مسابقة دوري كرة قدم رفيعة المستوى.

وقال هافيلانج ان لديه ثقة كاملة في نجاح كأس العالم مادامت تشرف عليها ثلاث شخصيات رئيسية ممن اسهموا في انجاح دورة الالعاب الاولمبية في لوس انجيليس عام ١٩٨٤. والثلاثة هم الآن روتنبرج رئيس الاتحاد الامريكي لكرة القدم وتشاك كيل مدير لجنة تنظيم كأس العالم وسكوت لتلير رئيس اللجنة وكبير مسؤولي عملياتها. وقال روتنبرج ان استضافة كأس العالم ستكون حاسمة بالنسبة لجهود جعل كرة القدم رياضة كبرى في الولايات المتحدة.

ودحض كيل المخاوف من اقامة مباريات كأس العالم وسط مدرجات شبه خالية مؤكداً «اننا سنبيع كل تذكرة لكل مقعد في كل مباراة من مباريات الكأس الاثنتين والخمسين». وقال لتلير ان ٣٢ مدينة امريكية تقدمت بطلبات لاستضافة مباريات من كأس العالم على ملاعبها. وانه ابتداء من العام المقبل سيتم اختيار ما بين ثمانية واثني عشر ستادا رياضيا لاقامة المباريات عليها. وقال ان نحو ٢٠ من الاستادات المعروضة سعة كل منها اكثر من ٧٠,٠٠٠ متفرج. وقال ايضا انه تم التوصل لاتفاق مع اتحاد الاذاعات الاوروبية لتولي النقل التلفزيوني الرئيسي للمباريات وان نحو ٤٠ مباراة ستذاع في الولايات المتحدة على الهواء مباشرة سواء عبر احدى الشبكات الرئيسية او من خلال الكابل.

وتنص الاتفاقية التي تم التوقيع عليها بين فرع التسويق التابع للفيفا والفرع المناظر له في الاتحاد الامريكي لكرة القدم على اقامة مشروع مشترك اطلق عليه اسم تسويق كأس العالم ٩٤ يتولى مجالات مثل المنتجات والخدمات الرسمية وتوريد المعدات والاجهزة والتراخيص الامريكية والدولية وبيع الافلام والكتب والموسيقى الرسمية للبطولة.

وسوف يتم تقسيم عائدات المشروع المشترك مناصفة بين الجانبين.

نتائج مباريات كأس الاتحاد الاوروبي

لندن - ر: جرت يوم اول من امس الاربعاء ثماني مباريات في الدور الثالث لبطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وفي ما يلي نتائج هذه المباريات:

في موسكو: فاز توربيدو موسكو السوفياتي على موناكو الفرنسي ١/٢. وكانت نتيجة الشوط الاول ٢/صفر.

احرز هدفي توربيدو موسكو تيشكوف في الدقيقة ١٩ وسافيشيف في الدقيقة ٤٤.

واحرز هدف موناكو اللاعب باسي في الدقيقة ١١ من الشوط الثاني.

وشهد المباراة ١٠,٠٠٠ متفرج.

وفي كوبنهاجن: فاز بروندبي الدنماركي على باير ليفركوزن الالماني ٣/صفر. وكانت نتيجة الشوط الاول ١/صفر.

احرز اهداف بروندبي اللاعب توربن فرانك في الدقيقة السادسة وايضا في الدقيقة ٢١ من الشوط الثاني. واللاعب بنت كريستنسن في الدقيقة ١٥ من الشوط الثاني.

وشهد المباراة ٢٢,٠٠٠ متفرج.

وفي فيينا فاز ادميرا فاكر النمساوي على بولونيا الايطالي ٢/صفر. وكانت نتيجة الشوط الاول ٢/صفر.

احرز اهداف ادميرا فاكر اللاعب اندرياس جريتشنيج في الدقيقة ٣١ من الشوط الاول وايضا في الدقيقة العاشرة من الشوط الثاني واللاعب اوفي مولر في الدقيقة ٣٦ من الشوط الاول.

وشهد المباراة ٨,٠٠٠ متفرج.

وفي ميلانو فاز انترناسيونالي الايطالي على بارتيزان بلجراد اليوغوسلافي ٢/صفر. وكانت نتيجة الشوط الاول ١/صفر.

احرز اهداف انترناسيونالي اللاعب لوتار ماتيوس في الدقيقة ٢٢ من الشوط الاول واندريه ماندورليني في الدقيقة الرابعة من الشوط الثاني واليساندرو بيانشي في الدقيقة ٢٥.

شهد المباراة ١٥,٠٠٠ متفرج.

وفي روما فاز روما الايطالي على بوردو الفرنسي ٥/صفر. وكانت نتيجة الشوط الاول ٢/صفر.

احرز رودي فولر ثلاثة اهداف لروما في الدقيقة العاشرة وفي الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول من ضربة جزاء وفي الدقيقة الخامسة من الشوط الثاني. واحرز الهدفين الرابع والخامس اللاعب مانويل جيرولين في الدقيقة ١٥ والدقيقة ٢٠ من الشوط الثاني.

شهد المباراة ٥٠,٠٠٠ متفرج.

وفي بروكسل فاز اندرلخت البلجيكي على بوروسيا دورتموند الالماني ١/صفر.

جاء الهدف الوحيد في الشوط الثاني واحرزه اللاعب مارك فان دير ليندن في الدقيقة ٢٠.

شهد المباراة ١٨,٠٠٠ متفرج.

وفي كولونيا تعادل كولونيا الالماني واتلانتا الايطالي ١/١. وكانت نتيجة الشوط الاول التعادل بدون اهداف.

احرز هدف كولونيا في مرماه اللاعب دومينكو برونيا في الدقيقة الخامسة من الشوط الثاني.

واحرز هدف اتلانتا اللاعب روبرتو بوردين في الدقيقة العاشرة.

شهد المباراة ٢٤,٠٠٠ متفرج.

وفي أرنهيم فاز سبورتنج لشبونة البرتغالي على فيتيس آرنهيم الهولندي ٢/صفر.

جاء الهدفان في الشوط الاول واحرز الاول اللاعب كارلوس خافييه في الدقيقة ٢٣ والثاني اللاعب فرناندو جوميز في الدقيقة ٣٦.

شهد المباراة ١٠,٧٢٩ متفرجا.

مؤتمر امني لحماية اولمبياد ١٩٩٢

برشلونة - ر : عقد ضباط بوليس ومخابرات من عدة دول مؤتمرا في برشلونة هذا الاسبوع لبحث اجراءات الامن في دورة ١٩٩٢ الاولمبية واحباط اية محاولة يقوم بها ارهابيون او ثوار لتلطيخ اكبر حشد رياضي عالمي بالدماء.

بل ان قنبلتين انفجرتا في وسط برشلونة اثناء انعقاد المؤتمر الامني مما زاد من مخاوف بان تحول الالعاب الاولمبية الحديثة التي تأسست قبل ١٠٠ عام لنشر الرياضة الدعوة الى روح الوحدة بين دول العالم الى مسابقات في فرض اجراءات امن مشددة.

وفي المنطقة ثلاث مجموعات ثورية نشطة هي منظمة الباسك الانفصالية (أيتا) وحركة (جرابو) الماركسية الغامضة ومجموعة قطالونية انفصالية تسمي نفسها (الارض الحرة).

وقد حذرت منظمة الارض الحرة من القنبلتين قبل دقائق من الانفجار الذي أحدث اضرارا جسيمة بمكاتب ادارة اقليم قطالونيا ومبنى وزارة المالية الاسبانية.

وفي اشبيلية ارسلت (أيتا) خطابات ملغومة الى مكاتب ادارة معرض (اكسبو - ٩٢) الدولي.

ويخشى دبلوماسيون ان يشن ثوار ايتا هجوما ضد الدورة الاولمبية لتأكيد مطلبهم باقامة دولة مستقلة للباسك.

وقال دبلوماسي غربي: «اننا نقترب من ١٩٩٢ والقلق يزيد. وبخلاف الرياضيين هناك العديد من الاهداف (التي قد تتعرض لهجوم)».

وقال مسؤولون في اللجنة المنظمة لدورة ١٩٩٢ الاولمبية ان تعزيزات اضافية من الشرطة قوامها ١٠,٠٠٠ رجل ستنضم الى قوات الامن في برشلونة.

وحاليا يجري بانتظام تفتيش الملاعب والمنشآت الاولمبية بحثا عن قنابل او مفرقعات بواسطة كلاب مدربة تم احضارها خصيصا من بريطانيا.

وتبلغ ميزانية الامن المخصصة للدورة الاولمبية و (اكسبو - ٩٢) حوالي ٢٨٠ مليون دولار.

وقد ساعدت وسائل الاتصال الجيدة التي تتميز بها برشلونة على اختيارها لاستضافة الاولمبياد الذي اصبح الشغل الشاغل لرجال الامن.

وقال مسؤول في اللجنة المنظمة لدورة ١٩٩٢ «في مونتريال او سيول كان الجميع يصلون بالطائرة مما سهل عمليات التفتيش في المطار. اما برشلونة فيمكن الوصول اليها بالبر والبحر والجو».

وقال ان غطاسين عسكريين سيتم استدعاؤهم ليقوموا بدوريات مستمرة في ميناء برشلونة حيث سيمكث بعض العاملين في الاولمبياد في فندق عائم.

واعرب مسؤولون في المؤتمر الامني عن ثقتهم في مقدرة اسبانيا على حماية الدورة.

وقال وزير الدولة الاسباني للشؤون الامنية رافائيل فيرا في خطاب امام المؤتمر انه من المستحيل التنبوء بما قد يحدث من محاذير امنية في الدورة.

واضاف يقول : «كل دورة اولمبية حدث فريد لا يتكرر ولا توجد وصفات امنية عالمية جاهزة».

عمرو حافظ

برئاسة عمرو خالد حافظ: منتخب الطاولة السعودي يغادر الليلة الى ماليزيا

الرياض: «الشرق الاوسط»

تتوجه مساء اليوم (الجمعة) بعثة منتخب المملكة العربية السعودية الاول لكرة الطاولة الى العاصمة الماليزية كوالالمبور للمشاركة في منافسات البطولة الآسيوية العاشرة لكرة الطاولة التي ستقام هناك خلال الفترة من ٥ حتى ١١ ديسمبر (كانون الاول).

ذكر ذلك لـ «الشرق الاوسط» السيد عمرو خالد حافظ رئيس البعثة التي تضم بالاضافة له المدرب السعودي صالح العبد القادر والحكم الدولي السعودي ابراهيم التركي.

ويتكون الفريق من اللاعبين: عبد الله الناصر وسلطان العلي (الهلال)، نبيل المقهوي (الاهلي)، عصام العقيبي (الاتحاد). سلطان الهدلق (الرياض).

وبعد شكر السيد حافظ للرئيس العام لرعاية الشباب الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز رئيس اللجنة الاولمبية السعودية على ثقته قال: ان اتحاد كرة الطاولة وكرة المضرب ممثلاً في رئيسه سليمان الجبهان وبقية اعضاء الاتحاد كلهم حرص على بناء منتخب سعودي جيد بتخطيط مدروس يبدأ من الاعتماد على العناصر الشابة التي اذا اكتسبت الخبرة اللازمة سيكون في مقدورها احراز مراكز جيدة على صعيد القارة الآسيوية المتفوقة عالمياً.

«تايكواندو» الشباب تحرز البطولة مرتين في الوسطى

الرياض: مكتب «الشرق الاوسط»

حقق فريقا درجتي الشباب (تحت ١٩ سنة) والكبار (الاولى) في نادي الشباب السعودي بطولة المنطقة الوسطى في لعبة التايكواندو برصيد ٢٥ نقطة، متفوقاً على فرق اندية الرياض والنصر والهلال المنافسة له بالاضافة لفريق مركز تدريب الاتحاد، وفريق ادارة التموين ومركز الخدمة الاجتماعية.

ابطال الشباب الذين يدربهم السعودي القدير عمر حمزة هم:
- ابراهيم عبد الله الحسين بطل وزن ٥٠ كجم.
- وليد الحديثي الثالث في وزن ٥٤ كجم.
- خالد سليمان الهديان الثالث في وزن ٥٨ كجم.
- خليل ابراهيم الثاني في وزن ٦٤ كجم.
- عبد الرحمن عبد الله الثاني في وزن ٧٠ كجم.
- ممدوح سالم الحسن بطل وزن ٨٣ كجم.
- هيثم ابو الريس بطل ما فوق وزن ٨٣ كجم.

الزميل محمد النويصر عضو مجلس ادارة ومدير العلاقات العامة في نادي الشباب اثنى على لاعبي الفريقين الكبار والشباب وتمنى منهم مضاعفة الجهد لمواصلة التفوق على صعيد بطولة السعودية الشاملة بعد احراز بطولة المنطقة.

في ذهاب نهائي كأس ابطال الاندية الافريقية:

نكانا رد ديفايلز في ضيافة شبيبة القبائل

باريس - ا ف ب: يحل نكانا رد ديفايلز الزامبي اليوم الجمعة ضيفا على شبيبة القبائل الجزائري في ذهاب الدور النهائي لكأس ابطال الاندية الافريقية لكرة القدم والتي سبق للفريق الجزائري ان احرزها عام ١٩٨١ تحت اسم شبيبة الكترونيك تيزي وزو.

ولم يجد شبيبة القبائل صعوبة كبيرة في الوصول الى الدور الحاسم للكأس السادسة والعشرين ففاز على اسكو كارا (توجو) مرتين ٦/صفر و٤/صفر.

وتعادل مع اتوال فيلانت الكونجولي ٢/٢ ثم فاز عليه ٢/صفر. وخسر في ذهاب ربع النهائي امام ليوباردز الكيني ٢/١ ثم ثأر منه ٣/صفر ايابا. وخسر في ذهاب نصف النهائي امام اشانتي كوتوكو الغاني صفر/١ ثم تغلب عليه ٢/صفر ايابا.

ويمتاز الدفاع بقوته (خمسة اهداف) ويجيد خطا الوسط والهجوم احراز الاهداف (٢٠ هدفا) وخصوصا صايب موسى ويحكيم مدان وعبد الرزاق جانيت وآيت طاهر. اما مدرب الفريق فهو كابتن المنتخب السابق علي الفرقاني.

وتضم معظم خطوط شبيبة القبائل لاعبين دوليين. وقد خاض بعض هؤلاء كأس الامم الافريقية الـ ١٧ التي اقيمت في مارس (اذار) الماضي في الجزائر وتوج المنتخب المضيف بطلا لها.

اما نكانا رد ديفايلز فيصل الى الدور النهائي للكأس للمرة الاولى وهو يأمل باهداء بلاده اول لقب وخصوصا انه سيلعب مباراة الاياب في ارضه في ٢٢ او ٢٣ ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

واهتزت شباك نكانا ثلاث مرات فقط في الادوار السابقة بينما سجل المهاجمون ١٧ هدفا. اما صفوفه فتضم اكثر من لاعب دولي من امثال موليتجا وسيكازوي وموانزا وشامبيشي وماليتولي ومباسيلا.

وفي المباريات السابقة لنكانا فانه فاز على اكسبرس الاوغندي ١/٣ و١/صفر وخسر امام ارسنال بطل ليسوتو صفر/٣ ثم فاز عليه ١/٥ كذلك فاز على راسينج بافوسام الكاميروني ١/صفر و١/٢ وعلى ايوانيانوو النيجري ١/صفر و١/صفر.

يتوقع ان يمثل شبيبة القبائل: عمارة، الصادمي ومقبل (ايت عبد الرحمن) ومفتاح والرحموني، عدان ولجاج وصايب ومدان، جانيت وايت طاهر (عبد السلام).

ويتوقع ان يمثل نكانا رد ديفايلز: موانزا، بواليا وسيكازوي وشيدزوميرا ومولينجا، شامبيشي وموانزا وماليتولي وساكالا، مباسيلا وموسيليبيتي.

رأي رياضي

الياس نصر الله

قصة الجوهري ليست مضحكة

قبل الخوض في غمار الحديث عن موضوع رأينا الرياضي اليوم أود ان أروي قصة بسيطة لكنها طريفة وذات مغزى كبير. قصة قد كنت شاهدا عليها شخصيا.

في الربيع الماضي قدر لي ان أزور المنتخب المصري في معسكره التدريبي في جيلفورد الواقعة جنوب غرب لندن وذلك ضمن برنامج الاستعداد الذي وضعه المدرب بموافقة إتحاد كرة القدم قبيل المشاركة المصرية في نهائيات كأس العالم في إيطاليا - ٩٠، لأول مرة بعد انقطاع دام نصف قرن تقريبا عن هذه النهائيات.

وبعد سلسلة من المقابلات مع نجوم المنتخب وافق المدرب محمود الجوهري على إصطحابي معه الى الملعب لمشاهدة جزء من التدريبات، رغم السرية المضروبة عليها. ويبعد الملعب عن الفندق حيث كانت بعثة المنتخب مقيمة مدة خمس دقائق مشيا على الاقدام، قطعناها مخترقين حقلا فسيحا مزروعاً بالعشب الاخضر، وسط منطقة أشبه ما تكون بالمراعي، رغم انها ملحقة بمدينة جيلفورد البالغ عدد سكانها حوالي مئة الف نسمة.

وصادف وصولنا الى الملعب نفس الوقت الذي حضر فيه أحد المسؤولين في جامعة جيلفورد صاحبة الملعب للمراجعة في مسألة إدارية. فبادر الى تحية الجوهري وسأله ان كان مرتاحا في الملعب والتجهيزات التابعة له.

فاجابه الجوهري بالايجاب، واستفسر منه عن الحقول الخضراء المحيطة بالملعب.

فأوضح المسؤول انها تابعة للجامعة أيضا.

فقال الجوهري مستهجنا: الله، لديكم كل هذا ولم تحصلوا على كأس العالم بعد؟

ضحك المسؤول الانجليزي وضحكنا معه. فالكابتن الجوهري كما يناديه الجميع إنسان مصري أصيل ويتمتع بغريزة الفكاهة البديهية الى جانب تواضعه الشخصي وإخلاصه لعمله وبلده. غير ان فكاهة الجوهري في هذا الموقف لم تكن لمجرد الفكاهة فقط، إنما عبرت بالنسبة لي عن مرارة عميقة من وضع الرياضة المصرية وكرة القدم منها بشكل خاص.

لقد إستطاع الجوهري ان يوصل بلاده الى نهائيات كأس العالم بدون حقول خضراء وبمجموعة من نجوم كرة القدم المصرية الذين تنقصهم الخبرة والاحتكاك الدولي الواسع (ما عدا مجدي عبد الغني ومجدي طلبة) أسوة بنجوم الكرة الالمانية والبرازيلية والارجنتينية، أو حتى الكاميرونية. ويجب ان نتذكر دائما ان وصول مصر الى نهائيات كأس العالم ليس بالمسألة السهلة، نظرا لان التصفيات الافريقية ليست بسيطة، ومن ضمن المنتخبات التي تنافس على بطاقتي التأهيل للنهائيات هناك منتخبات ذات باع طويل في كرة القدم محليا، قاريا، ودوليا، بل من هذه المنتخبات من وصل في السابق الى تلك النهائيات كالمغرب وتونس والجزائر، ولاكثر من مرة . هذا دون الاشارة الى الاعداد الكبيرة من نجوم كرة القدم الافارقة وبضمنها الدول المذكورة اعلاه المحترفين في فرق تلعب ضمن بطولات دوري الدرجة الاولى المحلية في أوروبا.

أجل لم يكن وصول مصر الى نهائيات إيطاليا - ٩٠ مسألة سهلة، بل انه إنتصار بكل ما تعنيه هذه الكلمة. ولا أعتقد ان احدا كان يأمل من المنتخب المصري ان يعود الى بلاده بكأس العالم.

ففي حديث صحفي أجريته مع الجوهري عقب تأهل مصر لنهائيات كأس العالم ونشر في «الشرق الاوسط» في ديسمبر (كانون الاول) العام الماضي، قال عندما سألته عن توقعاته بالنسبة لمشاركته في تلك النهائيات، انه لا يتطلع ابدا الى نتائج هذه المشاركة، وهدفه منها إثبات الوجود فقط والانطلاق نحو المستقبل.

لا أحد ينكر ان مصر قد أثبتت وجودها في إيطاليا - ٩٠ وتعادلت مع أبطال أوروبا الهولنديين ومع «عتاة» إيرلندا، حتى ان الانجليز لم يحرزوا النصر عليها الا بشق الانفس وفي الوقت القاتل.

ثم عاد الجوهري الى مصر لينطلق من جديد كما قال نحو المستقبل. وفجأة بدأت الغيوم تتلبد في سماء كرة القدم المصرية وفي أقل من خمسة شهور بعد العودة من إيطاليا أصدر اتحاد الكرة المصري قراره بعزل الجوهري الذي لم يمض على عمله كمدير فني للمنتخب أكثر من سنتين. وقدم عرض لمدرب ألماني ليقوم بهذه المهمة.

أنا شخصيا لست ضد المدربين الاجانب فمنتخبات كثيرة وصلت لنهائيات كأس العالم بمدربين غير وطنيين مثل الامارات والكاميرون وايرلندا وغيرها، حتى ان الاخيرين صعدا الى الادوار العليا في إيطاليا.

لكن، يخطئ من يعتقد ان وصول منتخب مصر الى الادوار العليا في كأس العالم مستقبلا بحاجة الى مدرب اجنبي. فالعيوب ليست في المدرب، وقد يكون لدى الجوهري نصيب منها، انما المسألة اعمق من ذلك. فالكرة المصرية تحتاج الى الكثير من البنى التحتية. وفي القصة التي أوردتها اعلاه عن الجوهري والحقول الخضراء مغزى كبير.

قد تكون هذه القصة مضحكة بالنسبة لاي شخص عادي لكنها على ما أعتقد ليست هكذا بالنسبة للمسؤولين في اتحاد كرة القدم المصري. وبالنسبة لي أيضا.

تدشين المجمع الرياضي الجديد لنادي التبغ الرياضي

الدار البيضاء: «الشرق الاوسط»

أشرف ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد على تدشين المجمع الرياضي الجديد لنادي التبغ الرياضي البيضاوي الذي يحمل أسمه والذي تم تشييده على امتداد ٩ هكتارات بعمالة عين السبع - الحي المحمدي التابعة لولاية الدار البيضاء الكبرى.

ويتوفر المجمع الرياضي الجديد على ملعبين لكرة القدم أحدهما معشوشب وصالة خاصة بالالعاب الجماعية تتسع لألف شخص ومسبح وعدة صالات فرعية خاصة برياضات الجيدو وفنون الحرب وكمال الاجسام.

ولتكوين فكرة أوضح عن المجمع الرياضي الجديد بصفة عامة ومدى استفادة فريق التبغ الرياضي لكرة السلة بصفة خاصة بمزايا التجهيز الرياضي الجديد للنادي اتصلنا بالسيد لكبير الاطلسي رئيس فريق التبغ لكرة السلة وكان هذا الحوار:

● الملاحظ أن فريق التبغ الرياضي لكرة السلة لم يظهر خلال بداية الموسم الرياضي الحالي بمستواه المعهود فما هو سر ذلك؟

- الفريق يتطور حاليا من حسن الى أحسن خاصة بعد أن بدأت الاستعدادات متأخرة نوعا ما، كما أن جلب بعض العناصر الجديدة يلزمه بعض الوقت لكي يتم الانسجام بينها وبين بقية العناصر الاخرى، وفي المستقبل القريب سيظهر فريق التبغ بمستواه المعهود ولن أخفي سرا اذا قلت بأنه سيظهر بصورة أقوى.

● تشييد المجمع الرياضي للتبغ الرياضي من شأنه أن يساهم في تطوير الرياضة بصفة عامة لدى النادي ككل، فما هي التوضيحات التي يمكن تقديمها في هذا الشأن؟

- المجمع الرياضي للتبغ الرياضي يعتبر بالاساس بادرة طيبة من مجلس ادارة الشركة ورئيسها عبد الرحيم الصالحي حيث تم التفكير في تشييد مجمع خاص بنادي التبغ لجمع كل الفروع الرياضية وضمان تكوينها لما يمكن ان يكون فيه مصلحة للنادي وللرياضة المغربية ككل، فمن قبل كانت كل فروع التبغ تمارس نشاطها الرياضي في ملاعب الفرق الاخرى مما كان يخلق عدة صعوبات خاصة على مستوى التكوين على صعيد القاعدة وكل أملي أن تقوم الاندية التي لديها الامكانيات المالية أو المحتضنة من طرف شركات كبرى ببناء مجمعات رياضية مماثلة للرفع من مستوى الرياضة في بلادنا.

● فريق التبغ الرياضي لكرة السلة كان يعتبر بمثابة مدرسة لكرة السلة لكن خلال السنوات الاخيرة أصبح الفريق يجلب عددا من لاعبي الفرق الاخرى فما هو سبب ذلك؟

- نحن لم نتخل عن أهدافنا كمدرسة لكرة السلة ولدينا حاليا أكثر من ١٢٠ لاعبا في الاقسام الصغرى، وبتشييدنا لصالة خاصة بنا سنتمكن من اعطاء مزيد من الاهتمام بلاعبي مدرسة الفريق. أما مسألة جلب اللاعبين فسنواصل هذه السياسة لانها تخلق الاحتكاك بين اللاعبين وتزرع فيهم روح المنافسة ونحن نلاحظ أن أكبر الفرق العالمية تجلب اللاعبين فلماذا نحن؟ وحتى تتقدم كرة السلة في بلادنا يجب الاحتكاك والتنافس بين اللاعبين المغاربة وكذا اللاعبين الاجانب الذين يتم جلبهم للعب في بطولة الدوري والذين يتوفرون على امكانات لا بأس بها.

● ما هو طموح فريق التبغ خلال الموسم الرياضي الحالي؟

- هدفنا الرئيسي تحقيق الازدواجية (بطولة الدوري وكأس العرش). وبالرغم من وضعنا الحالي في بطولة الدوري فاننا لسنا متخوفين لان طريق البطولة مازال طويلا ولدينا طموح كبير لبلوغ الاهداف التي نرسمها.

● ما هي الاهداف التي حددها فريق التبغ مع المدرب الامريكي رايت ستيرلينج؟

- عمل المدرب ستيرلينج يهدف بالاساس الى تكوين فريق نموذجي لكننا اشترطنا في تعاقدنا الجديد معه على ضرورة تكوين مدربين للفريق حتى تكون الافادة أكثر وهو يعمل الآن برفقة طاقم تقني يتكون من أربعة مدربين، كما أنه يشرف بطريقة غير مباشرة على اعطاء توجيهات خاصة لطرق تدريب الفئات الصغرى، وأظن أنه وبالرغم من العيوب التي يحاول أن يلصقها البعض بالمدرب ستيرلينج وبحكم معاينتنا للعمل الذي يقوم به فانه يعمل كثيرا من أجل تطوير كرة السلة مع فريق التبغ بصفة مباشرة ومن أجل رسم كرة السلة المغربية عامة بطريقة غير مباشرة والمستقبل هو الكفيل بالحكم على عمله.

في ختام الاسبوع السابع للدوري الكروي :

اليوم ثلاث مقابلات متكافئة

الرياض : مكتب «الشرق الاوسط»

تستكمل عصر ومساء اليوم الجمعة منافسات الاسبوع السابع لبطولة الدوري السعودي الممتاز الرابعة عشرة لكرة القدم باقامة ثلاث مقابلات:

- الهلال مع القادسية عصرا في الرياض
- الاتحاد مع الطائي مساء في جدة
- الاتفاق مع الشباب عصرا في الخبر

وهذه اللقاءات الثلاثة متكافئة الى حد بعيد رغم الفارق النقطي لصالح طرف ضد خصمه الآخر.

الهلال في المركز الثاني برصيد عشر نقاط والاهداف (٩/١) والقادسية الثامن برصيد خمس نقاط والاهداف (٧/٦).

الاتحاد السابع برصيد ست نقاط والاهداف (٤/٥)

والطائي الخامس برصيد سبع نقاط و الاهداف (٩/٩)

الاتفاق الثالث برصيد ثماني نقاط والاهداف (٦/٨)، ويقابل متصدر الفرق وافضلها حتى الآن الشباب ورصيده ١١ نقطة والاهداف ٣/١٣

فريقا الهلال والشباب لم يخسرا حتى الآن في ست مقابلات لعبها كل منهما.

عرب وعجم


عمر الشريف


ليلى نظمي

● الدكتور جوزيف صدقي نائب رئيس المعهد القومي المصري للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية عاد الى القاهرة من «بولندا» بعد مهمة علمية استغرقت ثلاثة اسابيع التقى خلالها باساتذة الجامعات في بحوث الفضاء والفلك والاجرام السماوية.

● الدكتور محمد نبيل عمر والدكتور شعلان محمد شعلان الباحثان في معهد بحوث الاراضي والمياه غادرا القاهرة الى مدينة «نيس» الفرنسية للاشتراك في الحلقة الدراسية التي تناقش احلال السماد الحيوي بدلا من السماد الازوتي لمحصول الارز التي تستمر ١٠ ايام.

وفيات

زينب الامام

● انتقلت الى رحمته تعالى السيدة زينب الامام من جدة والدة كل من عبد القادر هاشم تلاب مدير الادارة في كلية الهندسة في جامعة الملك عبد العزيز ورأفت هاشم تلاب مدير عام التعرفة وشؤون الطيران في الخطوط السعودية.

● الدكتور مصطفى عصمت السرحة مدير المركز المصري للاجهزة العلمية والمشرف على المركز القومي المصري للاعلام والتوثيق في الاكاديمية المصرية للبحث العلمي والتكنولوجيا.. وصل الى القاهرة من «لندن» بعد مشاركته في المؤتمر الدولي الثاني لخدمات الامداد بالوثائق.

● محمد رجائي رئيس شبكة القنوات التلفزيونية المحلية في القاهرة.. ورئيس القناة الثالثة انتهى من تصوير ومونتاج مجموعة استعراضات جديدة للاطفال.. ليعرضها التلفزيون خلال الايام القليلة المقبلة. المعروف ان محمد رجائي صاحب اكبر رصيد من الاعمال الفنية التي قدمها التلفزيون للاطفال سواء في رمضان او اعياد الطفولة.

● جمال الشاعر المنيع التلفزيوني والشاعر تستضيفه كلية الاعلام في جامعة القاهرة في ندوة شعرية يشارك فيها الشعراء بهاء جاهين واحمد الحداد ويسري فوده وتشرف على الندوة الدكتورة منى الحديدي رائد عام الاتحاد بكلية الاعلام.

● عمر الشريف الفنان المصري العالمي.. سيشارك في كرنفال مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الرابع عشر خلال فترة انعقاده وقررت ادارة المهرجان تكريمه هذا العام.

● خوليو ايجليزياس الفنان الاسباني العالمي غادر لندن امس بعد زيارة استمرت اسبوعين ظهر خلالها في البرنامج التلفزيوني للنوع الذي يقدمه تيز اوكونور.

● جين سايمور النجمة البريطانية العالمية عادت من الولايات المتحدة الامريكية بعد زيارة عمل طويلة.

● سهيل الحاج المهندس اللبناني تخرج حديثا في كلية الهندسة في لبنان وحصل على تنويه خاص من اساتذته

● سيد سيزار النجم الامريكي المخضرم يصل الى لندن في شهر يناير (كانون الثاني) المقبل في زيارة خاصة.

● الدكتور عبد السلام الهراس استاذ الادب الاندلسي في جامعة فاس المغربية القى اخيرا في كلية الآداب بجامعة مدريد، محاضرة بعنوان «كيف نتعامل مع النص الادبي القديم».

● محمد مفتاح استاذ الادب في جامعة فاس المغربية ناقش بكلية الآداب في جامعة مدريد اطروحة دكتوراه دولة حول «العطاء الجزيل لليلوي» تحقيق ودراسة باشراف الدكتورة مريا خيسوس فيغيرا، والدكتور عبد السلام الهراس، ورئاسة المستعرب الاسباني المعروف الدكتور فرناندو دي لاغرانخا، ونال شهادة الدكتوراه الدولة بميزة الشرف الاول.

● المطربة المصرية ليلى نظمي تستعد لتصوير اغنية جديدة للاطفال.. ليعرضها التلفزيون خلال الاحتفال باعياد الطفولة. كتب كلمات الاغنية الشاعر الغنائي عبد المنعم البراموني ويخرجها للتلفزيون يوسف سلام.

● عفيف صافية رئيس بعثة فلسطين في لندن تقام على شرفه مأدبة تكريم الليلة في محطة ريتشموند احدى ضواحي لندن. وقد دعت الجالية الفلسطينية اعضاءها الى حضور الحفلة.

خوليو ايجليزياس


جين سايمور

مواليد

● الدكتور عبد الحي الحاج ابراهيم ممثل هيئة الاغاثة الاسلامية في «سبتة» رزق وحرمه هنادي خالد مظلوم بمولودهما الثاني سمياه عمر انضم الى شقيقته نوريا.

● ناجي عبد الرزاق جمجوم من منسوبي مركز الجمجوم بجدة رزق وحرمه بمولود سمياه ايهاب انضم الى شقيقيه عبد الرازق وجميل.

● الدكتور امين العاقب رئيس قسم الاطفال بمستشفى الملك فهد بالهفوف رزق وحرمه بمولودة سمياها ريان.

● عبد الرحمن مختار مخدوم مدير الشؤون الادارية بكلية الطب بجامعة الملك فيصل بالدمام رزق وحرمه بمولود سمياه بندر.

● غالب محمد الشرباتي من شركة الهندسة «شاعر وشركاه» رزق وحرمه بمولودة سمياها لمى.

● محمد عبيد العصيبي الموظف في المكتب التعليمي السعودي في الرباط رزق وحرمه بمولودة سمياها عهود.

● الزميل حلمي محمد زاهد مدير ادارة التوزيع رزق وحرمه بمولود ذكر سمياه «محمد» وقد تمت الولادة بمستشفى الدكتور عرفان بجدة.

ابيض واسود

محمود عطا الله

«الشاب الحديدي»!

عندما بدأت تظهر في الأفق بوادر أفول نجم مارجريت ثاتشر لم يكن أحد يتصور ان الذي سيخلف «المرأة الحديدية» في زعامة حزب المحافظين البريطاني ورئاسة حكومته سيكون جون ميجر. وذلك ليس لأن ميجر عصامي لم يحصل على شهادة جامعية ولا ينتمي الى اسرة عريقة، وهما الشرطان اللذان لم يعد الحزب يتمسك بهما كما كان في الماضي، ولكن لعدة اسباب اخرى أولها انه شاب لم يتعد السابعة والاربعين، والثاني انه لم يكن يتمتع بصفات الزعامة أو ما يسمى بـ «الكاريزما» بما فيها القدرة على التأثير في الجماهير.

اما السبب الثالث والاهم فهو انه كان معروفا ان وراء سقوط ثاتشر شبه مخطط حركه رجال المال والاعمال بعد ان شعروا بخطر سياستها ـ خاصة الاقتصادية ـ ازاء الوحدة الاوروبية على مصالحهم. وجاءت المفاجأة عندما انتخب ميجر وهو احد كبار المسؤولين عن السياسة الاقتصادية البريطانية ـ داخليا وخارجيا ـ وأحد أعوان ثاتشر المقربين وأحد الرموز الجديدة «للثاتشرية» مما يعني انه لن يدخل أي تعديل على سياسة «المرأة الحديدية».

وثمة رأي يقول ان المرشحين اللذين نافسا ميجر على زعامة الحزب، مايكل هيزلتاين ودوجلاس هيرد، لم يكن يتوقع من أي منهما ان يدخل تعديلات جذرية على سياسة الحكومة السابقة. حتى هيزلتاين الذي سبق وان استقال من منصبه كوزير للدفاع بسبب خلاف مع ثاتشر لم يكن سيخرج عن الخط رغم كل ما شنه خلال حملته الانتخابية من هجوم على رئيسة الحكومة.

ولكن يبقى لكل من هيزلتاين وهيرد رصيد ضخم من العمل السياسي داخل الحزب وفي الحكومة بل وايضا في ما يتعلق بالسياسة الخارجية بالاضافة إلى ما يتمتع به كل منهما وخاصة هيزلتاين من صفات الزعامة التي تؤهلهما لقيادة الحزب والحكومة.

ورغم كل هذه المؤهلات والمؤشرات التي كانت ترجح فوز هيزلتاين انتصر ميجر، في النهاية، وحصل على أعلى الاصوات بل وتنازل له هيزلتاين وهيرد ليخلف «المرأة الحديدية» في قيادة بريطانيا الى مرحلة جديدة في الشكل ولكنها لا تبدو جديدة في المضمون. ولعل هذا هو السر وراء الفرحة الغامرة التي أبدتها ثاتشر بعد فوزه.

ولا شك أن انتصار ميجر، خصوصاً على رجل مثل هيزلتاين ومن خلفه سير جيفري هاو ونايجل لوسون، لم يأت من فراغ بل من قناعة سادت غالبية قادة المحافظين بانه الاصلح لقيادة السفينة في هذه المرحلة.

وهنا يبرز تساؤلان الاول يدور حول هذه المرحلة التي لم يتضح حتى الآن مداها، بمعنى هل المقصود بها مرحلة الاستعداد للانتخابات المقبلة أم المقصود مجرد مرحلة انتقالية يتركز فيها الجهد على دعم وحدة الحزب وتضامنه بعد الخلافات التي كادت تفتت صفوفه.

وفي كلا الحالتين يبرز التساؤل الثاني حول ما اذا كانت مهمة ميجر ستنتهي مع عودة ترابط الحزب على ان يخوض الانتخابات ضد العمال بقيادة اخرى اكثر نضوجا وقدرة سياسية و«كاريزما»، أم ان ميجر سيقود الحزب في المعركة الانتخابية المقبلة؟

وقد يبدو التوقع الاول اكثر منطقياً ولكن ايضا لا يمكن استبعاد التوقع الثاني الذي سيعني بحق أن ميجر هو «الشاب الحديدي» الجديد في حزب المحافظين وفي السياسة البريطانية.

وجه الجمعة

ماجدة

ماجدة: عندما يتكلم الصمت

القاهرة: «الشرق الاوسط»

طال غياب الفنانة المصرية القديرة ماجدة عن الشاشة الفضية حتى قيل انها قررت الاعتزال بعد الركود الذي اصاب السينما المصرية في السنوات الاخيرة.

لكن المفاجأة حدثت وقررت ماجدة ان تعود الى جمهورها الذي لحب فيها الاداء الجيد والحرص على اختيار الادوار التي تلائمها.

العودة ستكون من خلال التلفزيون هذه المرة لا من خلال السينما وذلك في الفيلم التلفزيوني «عندما يتكلم الصمت» الذي تقدم فيه لاول مرة ابنتها النجمة الجديدة «غادة» يخرج الفيلم «كريم ضياء الدين» ابن المخرج الراحل «احمد ضياء الدين».

وتقول الفنانة «ماجدة» وهي تبتسم:

ـ الغريب جدا ان تمر الايام والسنوات واقف انا وابنتي «غادة» امام المخرج الشاب «كريم ضياء الدين» ليخرج لنا هذا الفيلم التلفزيوني. و«كريم» كان طفلا صغيرا لا يتعدى السنوات الخمس عندما كان يأتي الى البلاتوه مع والده المخرج «احمد ضياء الدين» ليشاهدنا ونحن نعمل وينادينى .. «يا تانت»!!

تضحك ماجدة وتقول:

ـ والآن اقف أمامه كتلميذة مطيعة بعد ان اصبح مخرجا كبيرا!!

تقوم «ماجدة» في هذ الفيلم التلفزيوني بدورها في الحياة كأم «لغادة» ومن خلال الاحداث الدرامية والمواقف المتشابكة الكثيرة التي تعترض الابنة.. تقف الام لحمايتها بكل ما تملك من قوة.. وهو دور «ماجدة» الحقيقي ايضا في الحياة.

رحلات

«فلك السلامة» تنجز ثلث مشروع «طريق الحرير»

١٥ دولة تتوقف فيها السفينة لدرس كيفية انتقال الثقافة بين الحضارات القديمة

مسقط: «الشرق الاوسط» من عصام حشيش

بعد سبعة ايام في سلطنة عمان ادارت السفينة «فلك السلامة» محركاتها.. وابحرت لتواصل رحلتها العلمية الى اليابان في محاولة لمعرفة كيفية انتقال الثقافات والتقاليد بين الحضارات الواقعة على طريق الحرير من اليابان الى اوروبا.. وخلال الايام السبعة عاش اربعون باحثا ودارسا جندتهم منظمة اليونسكو للقيام بالرحلة بين مجموعة من الندوات والمعارض والرحلات الداخلية التي اقيمت لتوضيح مكانة عمان في طريق الحرير ودورها في النشاط البحري كحلقة وصل بين الشرق والغرب.

وقد رفعت السفينة «فلك السلامة» التي قدمها السلطان قابوس الى منظمة اليونسكو لاتمام الرحلة العلمية التاريخية مراسيها يوم الاحد الماضي متجهة الى ميناء قاسم في كراتشي.. وبعده ستتوقف في ١٤ مكاناً آخر قبل ان تصل الى ميناء لوساكا في اليابان يوم ٣ مارس (آذار) المقبل.

وفي عدد من هذه الموانىء ستقام ندوات دولية توضح دور دول معينة في نشاط تجارة الحرير وغيره من سلع الشرق الاقصى مثل التوابل والبهارات والشاي في حركة التجارة الدولية القديمة.. كما تلقي الضوء من خلال هذه الندوات على اساليب انتقال الثقافات والعادات والاديان واللغات بين الشرق والغرب وهو ما تسميه منظمة اليونسكو الحوار بين الحضارات القديمة عندما كان هذا الحوار يتم عادة بواسطة القوافل التجارية التي تتوقف بين الدول لتتبادل السلع التجارية.. وتتبادل ايضاً رموزاً ثقافية ساهمت في اثراء معارف كل حضارة عن الحضارات الاخرى.

ويؤكد السيد فيصل بن علي وزير التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان هذا المعنى بقوله: ان التجارة كانت مطية الحضارة.. باعتبار ان التاجر المتنقل يحمل مع سلعه التجارية افكاره وعاداته ومعتقداته ليبثها اينما حل ثم يعود الى بلده وقد انغرست في نفسه عادات ذلك البلد ومعتقداته وافكاره وهذا هو التواصل الثقافي ما بين الامم في العالم القديم.

ويضيف السيد فيصل ان اهل عمان استفادوا من هذا التواصل بحكم كون هذا البلد ملتقى التجار الآتين اليه من مختلف الاقطار خاصة وان العمانيين كما يتفق المؤرخون ركبوا البحر اول ما عرف الانسان السفينة والشراع. ومما زاد في الفتهم للبحر الموقع الجغرافي الذي تحتله عمان على مفترق الطرق البحرية الامر الذي جعل منها محطة تتوقف فيها القوافل التجارية المترددة بين الشرق والغرب.

وفي الندوة الدولية التي اقيمت في جامعة السلطان قابوس قدم دودو ديان منسق مشروع طرق الحرير بحثا اكد فيه ان طريق الحرير البحري يرجع الى آلاف السنين.. وان هذه الطرق التجارية التي اقامت على مر القرون علاقات بين شعوب العالم لم تكن للتجارة فقط وانما للحوار وللتبادل الثقافي ايضاً.

ولوضح دودو ديان دور العمانيين في الملاحة البحرية وتحدث عن ميناء صحار العماني الذي كان بمثابة بوابة الصين ومستودع الشرق وبداية رحلة طولها ٦ آلاف ميل محفوفة بالمخاطر والاهوال.. وقال انه من المفارقات الغريبة ان مهارة ملاح عماني هو احمد بن ماجد هي التي هدت فاسكو دي جاما في ابحاره حول رأس الرجاء الصالح وابلغته الطريق الى الهند في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي وبذلك اسدل الستار على قرابة الف عام من السيطرة العربية على الملاحة والتجارة في بحر العرب والمحيط الهندي.

وقدم دودو ديان الشكر للسلطان قابوس الذي اتاح فرصة القيام برحلة مشروع اليونسكو الخاص بطرق الحرير بتقديمه اليخت السلطاني الخاص به لاتمام الرحلة بدعم شخصي منه لايمانه بمردودها الثقافي العالمي.

وقال ان السلطان قابوس ساهم قبل ١٠ سنوات في مشروع الرحالة والباحث البريطاني تيم سيفرين الذي ابحر في قارب صنع في ميناء صور على غرار السفن التجارية العمانية القديمة فسلك طريق رحلة السندباد البحري الاسطورية الى ميناء كانتون في الصين.. كما ان للسلطان قابوس مواقف مشرفة في دعم اليونسكو وتأكيد رسالتها الحضارية.

وقال دودو ديان ان الرحلة التي بدأت يوم ٢٣ اكتوبر (تشرين الاول) الماضي من ميناء البندقية ستتيح عبر ١٠٠ يوم عمل للباحثين والدارسين على متن فلك السلامة المشاركة في حلقات التدارس والالتقاء باناس ينتمون الى ثقافات عديدة سواء على متن السفينة او في الدول الـ ١٥ التي يزورونها اثناء الرحلة.. وهم جميعاً سعداء لانهم يسلطون الضوء على اروع فصل في تاريخ التجارة الانسانية وللتأكيد على الاهمية الحيوية للحوار في عصرنا الحاضر.

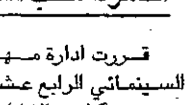
مهرجانات



تكريم عبد القدوس ومورافيا في مهرجان القاهرة السينمائي

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

قررت ادارة مهرجان القاهرة السينمائي الرابع عشر الذي يبدأ في ٣ ديسمبر (كانون الاول) المقبل تكريم كل من الكاتب الراحل احسان عبد القدوس والاديب الايطالي البرتو مورافيا. كما تقرر ان يكرم الفنان العالمي عمر الشريف وذلك بعرض مجموعة من افلامه التي لم يسبق عرضها على جمهور القاهرة.



ومن المنتظر ان يشارك في مهرجان العام الحالي المخرج الفرنسي العالمي ايفا بوانييه ومعه مجموعة من افلامه واشهرها «انهض ايها الجاسوس» كما يكرم المهرجان المخرج الاسباني خايمي دي ارمنيان الذي ستعرض له ٧ افلام، والمخرج السوفياتي الراحل سرجي باراجانوف.

وجدير بالذكر ان المهرجان يعرض ١٩٩ فيلما من ٥٢ دولة عربية واجنبية في حوالي ١٥ دار عرض سينمائي.

صحة

١٠ ملايين طفل قد يصبحون يتامى في التسعينات

اليوم العالمي لمكافحة «الايدز» غدا يركز على دور المرأة في تجنب المرض

الرياض: مكتب «الشرق الاوسط»

WORLD AIDS DAY
١٩٩٠

شعار اليوم العالمي لـ «الايدز»

في المناسبة الثالثة لليوم العالمي لمكافحة الايدز الذي يصادق اليوم الاول من ديسمبر (كانون الاول) المقبل تتزايد الهموم والاحزان والهواجس في العالم اجمع تجاه طاعون العصر الذي لم تحقق الجهود العلمية والطبية المكثفة اي تقدم ملحوظ لاكتشاف دواء حاسم لعلاجه.. ووسط مشاركة ١٥٧ دولة في هذا اليوم تتوالى الارقام المفجعة عن المصابين بمرض الايدز.

فالاحصاءات تقدر ان اعداد المصابين يرتفع بصورة كبيرة اذ ان هناك الآن اكثر من مليون مصاب بالايدز في العالم وهناك عشرة ملايين شخص يحملون الفيروس بينهم ثلاثة ملايين امرأة. كما تشير الاحصاءات الى انه بحلول العام ١٩٩٢ سيتجاوز عدد الاطفال المولودين لامهات يحملن الفيروس ٤ ملايين طفل بينهم مليون طفل مصابون بالفيروس وانه في عقد التسعينات سيصبح عدد اليتامى من الاطفال الاصحاء ممن فقدوا اباءهم او امهاتهم بسبب الايدز اكثر من عشرة ملايين طفل.

وتأتي المشاركة الغالية هذا العام تحت شعار «الايدز ودور المرأة» وذلك لاهمية هذا الدور، وكما يقول الدكتور «هيروس ناكاجيما» المدير العام لمنظمة الصحة العالمية ان «المرأة مفتاح الطريق لتحقيق هدف الصحة للجميع» فان الاهتمام هذا العام ينصب على المرأة وان كان في الوقت ذاته ينصب على كل عناصر المجتمع في كل دول العالم بلا استثناء حيث اخترق هذا «الطاعون» كل هذه المجتمعات، ومصيبة هذا المرض ليست نتائجه السيئة التي تفضي الى الموت فحسب وانما ابعاد هذا المرض الخطيرة الاجتماعية والنفسية والاخلاقية.

ورغم ان بيانا للصحة العالمية يؤكد على انه يمكن تقليص انتشار الايدز خلال السنوات المقبلة بنسبة ٨٠ ـ ٩٠٪، اذا ما جرى اعلام الجمهور اعلاما جيدا عنه واتخذت الخطوات الصحيحة لتجنبه. فان الخوف من الايدز او طاعون العصر اصبح هاجس الدول والجماعات والافراد.

وتقول احصائية حديثة لمنظمة الصحة العالمية ـ المكتب الاقليمي لشرق البحر المتوسط ان عدد حالات الايدز في اواخر العام ١٩٩٠ المبلغ عنها لدى منظمة الصحة العالمية ٢٨٠ الف حالة في ١٥٧ دولة. الا ان المنظمة تقدر ان العدد الحقيقي لحالات الايدز هو ١.٢ مليون حالة بين الرجال والنساء والاطفال في العالم. ويوجد بين ٨ ـ ١٠ ملايين من البالغين اصابتهم العدوى بفيروس المرض وبين هؤلاء ثلاثة ملايين امرأة.

واختيار «دور المرأة» في اليوم العالمي لهذا العام هو للتركيز على الجهود المبذولة في اطار الوقاية من الايدز ومكافحته وللنساء في ذلك دور مهم واساسي لان منظمة الصحة العالمية تقدر ان ستة ملايين شخص على الاقل في العالم يحملون فيروس النقص المناعي البشري وان ثلث هذا العدد من النساء. كما يتوقع أن يصيب الايدز نصف مليون شخص في عامي ١٩٩٠ ـ ١٩٩١. وان يكون بين هؤلاء ٢٠٠ الف امرأة. ومع نهاية العام ١٩٩٢م يتوقع ان يزيد المجموع الكلي لحالات الايدز بين النساء على الاقل ٥٠ الف حالة. اي ان اصابة النساء بهذا الطاعون يتفاقم ويتزايد بصورة اكبر. فضلا عن ذلك فان الايدز يؤثر تأثيرا كبيرا على النساء سواء من حيث كونه مرضا او من حيث كونه تحديا اجتماعيا واقتصاديا. فللنساء دور مهم في الوقاية من عدوى فيروس الايدز وفي رعاية الذين يحملون هذا الفيروس او الذين اصيبوا فعلا بالايدز.

وتقول نشرة منظمة الصحة العالمية بمناسبة اليوم العالمي ـ الثالث ـ لمكافحة الايدز ان ضعف مكانة المرأة في الاسرة والمجتمع يزيد من تعرضها للاصابة وللنتائج معا التي تترتب على هذا الوباء كذلك فان الوصمة التي تقترن بالايدز يمكن ان تؤدي للتمييز ضد المرأة وتعرضها لرفض المجتمع، كما تعرضها الى انتهاك حقوقها.

وتضيف النشرة: من هنا يهدف اليوم العالمي لمكافحة الايدز لهذا العام الى تسليط الانظار على هذه المشكلات الخاصة التي تواجهها النساء كما يركز على ضرورة اشراك اعداد اكبر من النساء في المعركة ضد الايدز على نطاق العالم كله. وبالاضافة الى تسليط الضوء على دور المرأة فان هناك اهدافا اساسية لهذا اليوم تتمثل في زيادة واستمرار التوعية بمرض الايدز وفيروس النقص المناعي البشري الذي يسببه وتقوية الجهود العالمي الذي يرمي الى ايقاف مد هذا المرض. وكذلك دعم النشاطات الرامية الى تقوية برامج الوقاية من هذا الطاعون ومكافحته على كل المستويات بالاضافة الى التشجيع على تقديم العون والرعاية لكل الاشخاص الذين يحملون الفيروس والاشخاص المصابين ولعائلاتهم واصدقائهم.

وتقول منظمة الصحة العالمية ان فيروس النقص المناعي البشري الذي يسبب الايدز يتم انتقاله عن طريق الاتصال الجنسي من الرجل الى المرأة ومن المرأة الى الرجل وبالاتصالات الجنسية الشاذة.

اما الانتقال عن طريق الدم فيتم بواحدة من طريقتين هما نقل الدم او منتجات الدم من شخص مصاب او استخدام حقن او ادوات لوخز الجلد غير معقمة. كذلك فان الفيروس يمكن انتقاله من ام مصابة الى جنينها قبل الولادة او اثناء الولادة او بعدها.

ويتحدث الاطباء عن ان الطريقة الوحيدة المأمونة للوقاية من العدوى بالفيروس هي الامتناع المطلق عن الاتصال الجنسي او استخدام العازل استخداما سليما. كذلك يمكن اختبار الدم المعد للنقل والحرص على تعقيم الحقن.

ويؤكد الاطباء والمختصون ان الفيروس لا تنتقل عدواه بالمخالطة العادية كالعمل المشترك او المصافحة او اللمس او السعال ولا عن طريق استخدام الادوات المشتركة كالاطباق والكؤوس او عن طريق استخدام المراحيض. كما لا يتوافر دليل على انتقال الفيروس عن طريق الحشرات.

ويقول الدكتور «هيروش ناكاجيما» المدير العام لمنظمة الصحة العالمية ان «المرأة مفتاح الطريق لتحقيق هدف الصحة للجميع».. ذلك انه تتزايد يتسارع اصابة النساء بهذا المرض ويزيد من خطورة المرأة عند اصابتها بالايدز انها زوجة وام.. واذا كان هناك الآن من يقدر عدد المصابات بالايدز من النساء باكثر من ثلاثة ملايين امرأة، فثمة ملايين اخرى يتعرضن للاصابة عن طريق ازواجهن اذا اصبح الزوج حاملا للفيروس كذلك تشير التقديرات الى انه مع حلول العام ١٩٩٢ سيتجاوز عدد الاطفال المولودين لامهات يحملن الفيروس اربعة ملايين طفل وان حوالي مليون طفل من هؤلاء سيكونون مصابين بالفيروس عند ولادتهم. وفي عقد التسعينات سيصبح عدد اليتامى من الاطفال الاصحاء ممن فقدوا اباءهم وامهاتهم بسبب الايدز اكثر من عشرة ملايين طفل.

كتب




انتاج ادبي وفكري جديد ومتميز في المعرض الدولي في المغرب

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

افتتح المعرض الدولي الثالث للكتاب في مدينة الدار البيضاء في حفل رسمي حضره بعض الوزراء وكثير من المهتمين بعالم صناعة الكتاب والنشر، فضلا عن الصحافيين والاعلاميين. ولا يمكن لزائر المعرض الا ان يلفت انتباهه، على الاقل بالنسبة لدور النشر المغربية في المعرض، وجود عدد من الكتب الثقافية الصادرة حديثا في مختلف ميادين المعرفة، وبالاخص على المستوى الثقافي والابداعي، ويبدو ان بعضا من تلك الدور على الاقل استعدت بتخطيط متقن لكي يعطي لحضورها في المعرض اهميته وهو ما يؤثر بصورة واضحة على وجود وعي ثقافي بضرورة استغلال هذه المناسبة.

والواقع ان الناشرين المغاربة لم يكن يعنيهم ان يكون الاحتفال بالكتاب فرصة مؤكدة لتنشيطه وضبط الية ترويجه والتخطيط لعرضه في الوقت المناسب، ولعله منذ ان تبلورت فكرة المعرض الدولي في المغرب، منذ حوالي ست سنوات، صار من باب التقليد وخصوصا بالنسبة لبعض دور النشر الحديثة، ان تعمل ولو بامكانيات ضعيفة على ابراز حضورها من خلال بعض اصداراتها الثقافية والادبية.

ومن بين الدور التي برزت هذا العام دار (افريقيا ـ الشرق) اذ تجلى هذا البروز من خلال مجموعة من الاصدارات الادبية والثقافية والفكرية العامة باللغتين العربية والفرنسية بلغت تسعة عشر كتابا، منها:

● محمد السرغيني (بحار جبل قاف) شعر
● محمد قنديل بعاير (ما بعد الاحتراق) قصص.
● اكثير التازي (مدخل الى فلسفة جاك دريدا) دراسة،
● محمد سويرتي (النقد البنيوي والنص الروائي) دراسة.،
● محمد الدغمومي (الرواية المغربية والتغيير الاجتماعي) دراسة.
● محمد بلغيتي (فاس مقام العابرين..) دراسة.
● فريد الزاهي (الحكاية والمتخيل) دراسة
● مليكة العاصمي (المرأة واشكالية الديمقراطية) دراسة.
● محمد ضريف (النسق السياسي المغربي المعاصر) دراسة.
● عبد اللطيف حسني (الاصول الفكرية لنشأة الوطنية المغربية) دراسة.
● هلال الخديمي (التدخل الاجنبي والمقاومة بالمغرب) دراسة.
● محمد رزوق (دراسات في تاريخ المغرب) دراسة
● علم الجمال والفن الاسلامي (بالفرنسية) لـ مليم العروسي و.. الخ.

والملاحظ من خلال عرض هذه الاسماء والعناوين ان هناك عددا من الكتاب لم يسبق لهم ان نشروا اي كتاب، ولذلك اعتبر صدور اول كتاب لهم في هذه الدار بمثابة ظهور علني في ساحة الثقافة، ويمكن ان نذكر من هؤلاء الكاتب محمد قنديل بعاير، الذي بدأ حياته الادبية في مطلع السبعينات بكتابة القصة القصيرة وحقق فيها بعض التفرد، ولكنه اختفى بعد ذلك لفترة طويلة تجاوزت العقد، الى ان عاد بمجموعة قصصية جمعت بين حضور القديم ومحاولاته المكتوبة في فترة الانقطاع عن النشر، ومثل ذلك يمكن ان يقال عن الكاتب محمد سويرتي المهتم بالكتابة النقدية، وكتابه المنشور ضمن دار افريقيا/ الشرق هو اول تجربة له في النشر، مع انه اسم معروف في الاوساط الادبية من خلال مشاركته في النقاشات وكتابته في الصحف المحلية، والشيء ذاته يمكن ان يقال عن فريد الزاهي (الحكاية والمتخيل) مع الاشارة الى ان الزاهي حديث العهد بالكتابة ولا ينشر في الصحف الا على فترات متقطعة، ولكن صدور كتابه هذا كشف عن ناقد اخذت تتبلور افاقه النقدية بصورة جدية. ومثل هذه الاشارة تنطبق ايضا على الكاتب مليم العروسي الذي لم يسبق له ان نشر الا في المجلات الادبية بالفرنسية (لام الف) او في الملحق الثقافي لجريدة الاتحاد الاشتراكي على اوقات متباعدة.

والجدير بالاشارة ايضا ان دار (الفنك) للنشر اصدرت بمناسبة هذا المعرض بعض الكتب الادبية دون ان تتمكن من تحقيق ما كانت قد خططت له من قبل، ومن بين كتبها الجديدة المجموعة القصصية للشاعر محمد الاشعري، وهي بعنوان (يوم صعب) وهي اول مجموعة قصصية لشاعر سبق له ان اصدر خمس مجموعات شعرية منذ ان نشر اول ديوان له في نهاية السبعينات، كما اصدرت الدار كتابا جديدا للقاص المغربي المعروف احمد بوزفور، ويعد هذا الكتاب في الاصل اطروحة جامعية انجزها صاحبها منذ سنتين حول الشعر الجاهلي. والكتاب بعنوان (تأبط شعرا).

اما «دار الكلام» فقد اصدرت بمناسبة المعرض الرواية الاولى للناقد السينمائي المغربي نور الدين الصايل، وهو اصدار سوف يلفت الانتباه لهذا الناقد على مستوى جديد ومختلف تماما، اي في مجال لم يسبق له ان جرب الكتابة فيه.

متحف للمومياوات في مصر

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

تقرر اقامة متحف للمومياوات في المتحف المصري في ميدان التحرير في القاهرة وسيقام المتحف الجديد في بدروم المتحف المصري ويخصص له مدخل خاص به ورسم زيارة ٥٠ جنيها. وصرح الدكتور سيد توفيق رئيس هيئة الآثار المصرية بانه يتم الآن اعداد رسومات المتحف على الشكل المصري القديم ليعطي للزائر الاحساس بانه يعيش في ذلك العصر بما تضمه المقبرة من رسومات ونقوش ومناظر تحكي حياة حكام قدماء المصريين ويشارك في اعداد المتحف معهد بول جيتي الدولي للترميم الذي يتحمل اعداد فاترينات العرض المتحضر على احدث وسائل العرض ومزودة باجهزة ضبط درجات الحرارة والرطوبة.

وسوف يضم المتحف ١٥ مقبرة لاشهر حكام العصور المختلفة. ومن المنتظر افتتاح المتحف في نهاية العام ١٩٩١.

من جهة اخرى تقرر اغلاق مقبرة توت عنخ آمون بالاقصر امام الزيارة نهائيا ولمدة ستة اشهر وذلك لاجراء اعمال ترميم دقيق للمقبرة بعد ظهور بعض انواع الفطريات والبكتريا التي اثرت على رسومات المقبرة.

وقرر الدكتور سيد توفيق رئيس هيئة الآثار تشكيل ٣ لجان علمية من جامعات القاهرة وعين شمس والازهر لاجراء دراسة عن المقبرة وانواع الفطريات التي ظهرت فيها واساليب مقاومتها. كما تقرر الاستعانة بخبير للترميم العالمي باولو مورد لاجراء دراسة علمية مشابهة على المقبرة.

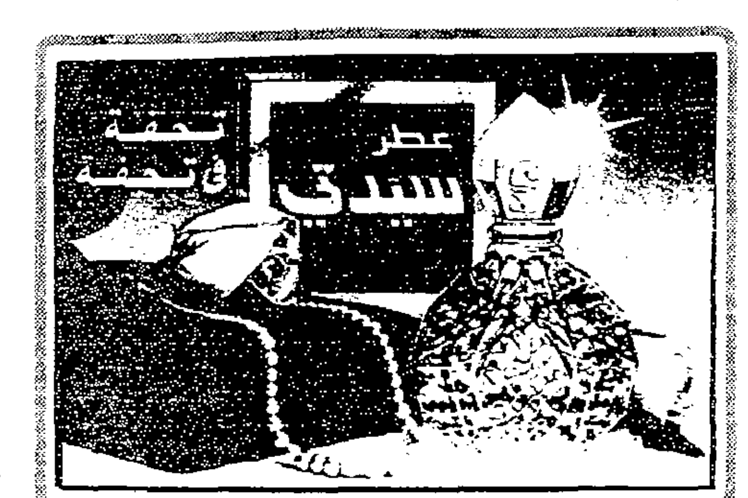
تنفيذ مشروع عسير والجنادرية

أبها ـ واس : وقع الامير فيصل بن بندر بن عبد العزيز نائب امير منطقة عسير ورئيس لجنة الجنادرية في المنطقة عقداً مع احدى المؤسسات الوطنية لتنفيذ مشروع تراث عسير والجنادرية.

وأوضح المهندس المصمم للمشروع صالح قدح، بأن المشروع يتكون من إقامة نماذج لمباني قمم الجبال وموادها المستعملة في الانشاء وهي من الحجر المحلي، فيما تكون مباني الاسوار من الحجر واللبن مع استعمال كاسرات الشمس والمطر لحمايتها، في حين تكون مباني السهول من اللبن الكامل لمتانته وقلة الامطار.

وأضاف : ان المشروع يحتوي على سوق وساحة شعبية وقصبة ومدرجات زراعية ليعطي الزائر تصوراً كاملا للبيئة الحضارية وتنوعها في المنطقة التي تتميز بطابع معماري متنوع نتيجة لطبوغرافية منطقة عسير.

ونوه المهندس المصمم للمشروع بالاهتمام والرعاية اللذين يلقاهما المشروع من الامير خالد الفيصل امير منطقة عسير ونائبه، وبدورهما الكبير في ان يأتي المشروع متطابقاً مع ما تحتويه المنطقة من تراث غني.





تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك. (الصفحة الأولى رقم ٢)

الجمعة ١٣ جمادى الأولى ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠/١١/٣٠م ـ السنة الثالثة عشرة ـ العدد ٤٣٨٥ العدد الاسبوعي London - Friday - 30 November 1990 - Front Page No.2 - Vol. 13 No. 4385

صباح الخير

جحا: الاحمق العاقل

كان من نتائج النكات الجحوية الساخرة من السلطة وجبروت الحكم المتمثل في شخص تيمورلنك ان تبنى الكاتب الروسي ليونيد سولوفيف شخصية الخوجة نصر الدين كبطل لكتابه «مغامرات بخارى». وفي هذا الكتاب المنشور عام ١٩٣٨، يطالعنا جحا كداعية جوال يدور البلدان هربا من الظلم والاستبداد، يمضي هنا وهناك ليشهر بالتعسف الواقع ويسخر من جهل المسؤولين وغطرستهم.

وكما قلنا سابقا، يمثل جحا التركيبة الادبية القائمة على الازدواجية التي تستمد نمطها من المزج بين العقل والحمق. حيثما يوجد الاستبداد، يكون على العاقل ان يتذرع بالحماقة والبلاهة، وهو ما قاله الشاعر من قبل:

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا
تجاهلت حتى ظن اني جاهل

ولجحا نكات عديدة يختلط فيها الجهل بالعلم، والحكمة بالحماقة، ولا عجب في سلوكه هذا، فقد قيل ان الوالي امره بان يعد مجانين البلد، فقال له، «بل اعد لك العقلاء، ومن عداهم كثيرون لا يحصرون»

وحاول ان يبيع بقرة له فاعياه ذلك، فرآه دلال تكفل له ببيعها مقابل عمولة معقولة. وقبل جحا بالعرض وراح الدلال ينادي على البقرة ويذكر محاسنها ومناقبها ويقول انها حبلى في شهرها السادس. فتسابق المشترون على ابتياعها.

وبعد مدة، جاء الخواطب الى داره يخطبون ابنته ويتطلعون الى محاسنها فتذكر كيف بيعت البقرة في السوق، فقال لهم:

«وهي كما ترون وزيادة.. انها حبلى في شهرها السادس».

ورأوه يركب حماره ويحمل خرجه على كتفه، فسخروا منه ورموه بالحمق والبلاهة وقالوا له «اما يجدر بك ان تضع الخرج امامك او وراءك على الدابة وانت راكب فتريح كتفك»؟

فقال لهم «عدل من الله. الحمار يحملني وانا اريحه بحمل الخرج».

انه نوع من البلاهة يقترب اكثر ما يقترب من المنطق والعقل حتى يبدو وكأنه العقل. وهذه هي النكات النمطية لشخصية جحا. ولاعجب ان نجد الفرنسيين ينشرون مجموعة نكاته باسم «جحا الساذج». ويفعل مثل ذلك الانجليز فينشرونها تحت عنوان «جحا الاحمق». وفي اعماق هذه البلاهة تتألق الحكمة الجحوية هنا وهناك، كما حصل في سخريته من المجتمع البشري. وجدوه راكبا دابته ووجهه الى الوراء. فسألوه لماذا يفعل ذلك ولا يعتدل في ركوبه على البغلة، فقال: «هذا هو الاعتدال. ادير ظهري لرأس البغلة ولا أديره لرؤوس بني آدم».

وفي النكتة التالية يكشف جحا عن استعماله للحمق كوسيلة في عالم الظلم. رآه الطحان يأخذ من قفف الناس ويضع في قفته. فسأله عن ذلك، فقال، «لا تؤاخذني فانني رجل احمق». قال الطحان، «لو كنت احمق لأخذت من قفتك ووضعت في قفف الناس». اجابه جحا، «ويحك. انا احمق واحد، ولو صنعت كما تقول لكنت احمقين».

خالد القشطيني

جدران احد المنازل في مدريد مستودع ضخم لمهربي المخدرات

مدريد ـ ر: اكتشفت الشرطة الاسبانية عشرة كيلوجرامات من الكوكايين قيمتها ٢٥ مليون دولار مخبأة في جدران احد منازل في احدى ضواحي مدريد.

وقال متحدث رسمي ان الشرطة كانت قد ضبطت ٥٠ كيلوجراما من المخدرات في المنزل نفسه في مطلع هذا الاسبوع. وقال ان المنزل كانت تستخدمه شبكة مخدرات كولومبية قبضت الشرطة على افرادها في وقت سابق من الشهر الحالي.

وبالاكتشاف الاخير يصل اجمالي الكمية التي ضبطت في الاسبوعين الماضيين الى ٢٥٢ كيلوجراما تزيد قيمتها عن ١٠٠ مليون دولار.

وكانت الشرطة قد اعتقلت ١٧ شخصا في حملتين هم ١٤ كولومبيا ومغربي وكوستاريكي وفنزويلي. وقالت انها قضت على اخطر شبكة كوكايين في مدريد.

ومعروف ان اجهزة مكافحة المخدرات في العالم تراقب منذ مدة طويلة تحركات زعماء مافيا المخدرات وخصوصا الكولومبيين الذين تمكنوا من التسلل الى عدد من الدول حيث يمارسون عملياتهم على نطاق واسع.

لاتقرأ هذا الخبر

عمان ـ «الشرق الاوسط»

حكمت احدى المحاكم في عمان حديثا بحبس شاب اقدم على قتل شقيقته بعد ما ضبطها بالجرم المشهود وكان الشاب واسمه احمد قد شاهد شقيقته الأرملة مع رجلين فتماسك أمام اطفالها الأربعة وانتظر حتى ناموا ثم عاد اليها وانهال عليها بالمطرقة الحديد حتى قضى عليها. الضحية في السادسة والعشرين من عمرها وام لأربعة اطفال اكبرهم في السادسة من عمره واصغرهم عمره سنة وستة اشهر. وقد زوجها اهلها من رجل في السبعين من عمره.

المحكمة قضت بحبس القاتل ستة اشهر معتبرة انه قتل شقيقته دفاعاً عن الشرف.

منافق افندي

قبل اسبوع

اليوم

©٩٠

مع قهوة الصباح

حريق هنا.. وحريق هناك!

منذ اسبوعين اشتعل حريق في استوديوهات شركة «يونيفرسال» في كاليفورنيا ادى الى تدمير ما قيمته ٢٥ مليونا من الدولارات من الاستديوهات والديكورات والمناظر التاريخية التي صورت فيها الافلام القديمة.. وقد زرت هذه الاستديوهات اكثر من مرة آخرها اثناء زيارتي للولايات المتحدة الامريكية في منتصف هذا العام. والحقيقة ان هذه الاستديوهات تحفة فنية ومعمارية وتاريخية. والذين زاروها جميعا تمنوا زيارتها مرة اخرى.. والمعروف ان جزءاً من متعة زيارة هذه الاستديوهات ان في امكانك حضور تمثيل بعض الافلام.. لترى نجومك المفضلين وهم يؤدون ادوارهم.

وما شدني الى استديوهات «يونيفرسال» لم يكن النجوم ولا الافلام، ولكن الاماكن التاريخية، حيث تستطيع ان ترى على الطبيعة الحياة في الغرب الامريكي.. والغابات.. والاكواخ البعيدة عند منحنى النهر.. وسفن القراصنة.. وغيرها.

وقد استطاع البوليس الامريكي القبض على مشعل الحرائق هذا واتضح انه احد رجال الامن العاملين في الاستديوهات.. وانه اشعل الحريق ليفوز بالشهرة عند القبض عليه، حيث تصوره عشرات الكاميرات او مئات.. وحيث تتناقل صوره واخباره الصحف ووكالات الانباء، ومجلات الاذاعة والتلفزيون.. وقد يبدو هذا مدهشا.. وغريبا.. ومثيرا.. ولكن الواقع ان شهوة الشهرة واحدة من ابرز اسباب الانحراف في هذا العالم.

واقرب مثال على حب الشهرة، ودفع اي ثمن للحصول عليها ما فعله الرئيس العراقي «صدام حسين».. الذي هو بكل المقاييس اشهر رجل في العالم.. وليس مهما سبب هذه الشهرة من وجهة نظره.. المهم ان يصبح شهيرا.. وان يصبح رجل الغلاف في كل المجلات العالمية.. رغم انهم يقولون ان عدد صور «صدام حسين» في العراق هو ٨٠ مليون صورة اي اربع صور لكل مواطن.. ولكن الشهرة في العراق شيء.. والشهرة على مستوى العالم شيء آخر.

وتتشابه جريمة احراق استديوهات «يونيفرسال» امام جريمة احراق الكويت.. ووشك احراق المنطقة كلها.. ولكنها الشهرة.. والعقد النفسية. وكل علماء النفس يؤكدون ان «صدام حسين» يعاني من هذا كله.. وتصور ان يدفع العالم كله ثمن عقد رجل واحد.. ولكن هذا ما حدث!!

عبد الله باجبير

القهوة على طريقة هاواي

هذه الثمار الظاهرة في الصورة ليست عنبا ولا كرزاً ولا فراولة. انها حبوب بن يصنعون منها القهوة في هاواي ويصدرونها الى مختلف انحاء العالم ولا سيما دول القارة الآسيوية. صاحب المزرعة عجوز من اليابان اسمه يوشيتاكا تاكاشيبا (٧٧ سنة) جاء الى هاواي ليزرع البن ويصبح من الأثرياء. «أ ب»

قبرص تعلن الحرب على قراصنة الفيديو

اثينا ـ «الشرق الاوسط» ـ
من محمود كعوش

قبرص الجزيرة المتوسطية، تلك المساحة الصغيرة الهادئة والرابضة في وسط البحر الابيض المتوسط، والكبيرة في عالم السياحة الهائج عادة في فصل الصيف، ترى امواجا من الأشكال والألوان لبني البشر يتوافدون اليها كالنحل في مروج الزهور. لكن في خفاياها عالم من القراصنة والمحتكرين لأنواع التجارات غير القانونية، منها تجارة الفيديو السوداء.

في السنوات الأخيرة الماضية، تم ادخال كميات هائلة من الأشرطة السينمائية المسجلة ـ كاسيت فيديو ـ الى هذه الجزيرة تحت غطاء «الاستعمال الخاص»... سرعان ما تحولت الى «الاستعمال العام» بعد طباعتها وتوزيعها بطريق غير مسموح بها. ومعظم هذه الأفلام تعتبر من النوعية المميزة والجديدة لم يسبق عرضها في ديار منشأها ولا في دور السينما العالمية الكبيرة..

والجدير بالذكر ان ارباب القرصنة التجارية في عالم «السينما السوداء» بكل نشاطاتها وأرباحها الخيالية وانتشار مؤسساتها وامتداد نفوذها وسلطتها في الجزيرة ساهمت وبصورة فعلية في تدمير عالم السينما ودورها المنتشرة فوق الجزيرة، مما أثار اهتمام الحكومة القبرصية التي اعلنت حال الاستنفار العام لمحاربة هذه العصابات. ولذلك منعت الحكومة ادخال الأشرطة وامرت بمصادرة المهرب منها عبر المطارات والمرافيء وطبقت العقوبات بحق كل من يخالف القانون او يحرض ضده. وبذلك تمكنت الدولة من تحجيم التسيب الحاصل متسلحة بقانون اطلقت عليه تسمية القانون رقم (١٥٩) صدر في وقت سابق من العام الجاري، كما أوكلت الى وزارة الداخلية امر متابعة ذلك، وهذه بدورها اطلقت يد رئيس دائرة الشرطة في مدينة لارنكا جورجيوس بروكوبيس لمتابعة نشاطات القراصنة وردعها ويقول بانيكوس حاجي باغلو، و هو احد كبار تجار صناعة الفيديو وصاحب واحد من اكبر انديتها في قبرص «ان الاجراءات البوليسية الرسمية ادت الى خسائر كبيرة وفادحة في الارباح والعائدات لتجارتنا كأصحاب اندية فيديو، اضافة الى الضرر الناشيء من التسهيلات التي ينعم بها المواطن القبرصي نتيجة دخول الأقمار الصناعية الى قبرص التي فتحت المجال امام مشاهدة ومتابعة عدد كبير من محطات التلفزة الاقليمية والعالمية الى جانب الاذاعة المحلية».

ويضيف قوله «انني اشك في امكان الاستمرار في عملنا وتجارتنا».

وفي تعليق لاحدى السيدات القبرصيات تحفظت على ذكر اسمها بالرغم من ملكيتها لأحد أندية الفيديو كاسيت قالت «انتهى عصر القراصنة القدامى بعد ان ورث نشاطاتهم قراصنة جدد هم من حماة الديار... وعليك يا أخي المواطن ان تنمي اهتماماتك وهواياتك بشراء الجديد في جو من التعاون والتسامح، مع مراعاة اشباع رغباتك... وانصحك بأن تحذر التقليد...».

نكتة اليوم

رمان

المزارع: الذي يعرف ما في داخل هذا الكيس اعطيته اكبر رمانة موجودة فيه.

الاولاد بصوت واحد: رمان.

المزارع: من هو اللئيم الذي قال لكم ذلك؟

القارىء
محمد صالح مفلح

اخبار الغد

اكتشاف المنجنيز في صحراء سيناء

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»

أكدت الدراسات العلمية والمعملية توفر خامات المنجنيز في شبه جزيرة سيناء بمعدلات ثابتة بما يكفي لانتاج سبيكة الفيرومنجنيز لمدة ٢٠ عاما وهي سلعة أساسية تستخدم في صناعة وانتاج المعدات الميكانيكية ذات التشغيل المستمر والمقاومة الجيدة لدرجات الحرارة العالية.

واجريت الدراسات لاثبات ذلك باستخدام الحاسب الآلي ومن خلال النموذج الرياضي في معهد الدراسات المعدنية.

القاتل المأجور رخيص في ايطاليا والناس يائسون من عدالة القانون

روما ـ ر: لا يتجاوز الحد الأدنى للثمن الذي يتقاضاه المجرمون للقيام بعملية قتل ٥٠٠,٠٠٠ ليرة (٤٥٠ دولارا) في مدن صقلية وجنوب ايطاليا المشهورة بأعمال العنف. ورسم قضاة تحقيقات بارزون في اكثر المناطق تضررا من الجريمة في ايطاليا صورة كئيبة عن خط المواجهة مع الجريمة عندما استدعتهم الحكومة بصورة عاجلة الى روما لوضع اجراءات جديدة بعد موجة من اعمال العنف قامت بها عصابات المافيا.

وقال فرانشيسكو بلمونتي المدعي العام في ريجيو كالابريا في جنوب ايطاليا «الناس ينفذون الأحكام بانفسهم لأن انتظار العدالة قد يستغرق عشرة اعوام. انهم يجدون قتلة على استعداد للقتل لقاء ثمن لا يتجاوز ٥٠٠,٠٠٠ ليرة».

وحضر بلمونتي اجتماعا عقد هذا الاسبوع ضم قضاة التحقيقات في كالابريا وأعضاء المجلس الأعلى للقضاة وهو اهم جهاز لهيئة القضاة في ايطاليا وقال: «لم يعد بوسعنا ان نكتفي بأن نقول للناس الذين يطالبون بالعدالة بان العدل سيأخذ مجراه».

وكان الرئيس فرانشيسكو كوسيجا قد استدعى قضاة تحقيقات من صقلية ومنطقة نابولي وجنوب كالابريا للاجتماع مع المجلس بعد ان قتلت احدى عصابات المافيا القاضي روساريو ليفاتينو في صقلية في شهر سبتمبر (ايلول) الماضي.

وكان مقتل ليفاتينو اخطر حادث في موجة من القتل في صقلية وارتفع عدد القضاة وقضاة التحقيقات الذين لقوا حتفهم على أيدي المافيا بهذا الحادث الى ثمانية خلال الأحد عشر عاما الماضية.

والعائلتان الرئيسيتان لفروع المافيا الصقلية على البر الايطالي هما عائلة كامورا التي تقيم بالقرب من نابولي وعائلة ندرانجيتا التي تقيم في كالابريا. ولقي اكثر من ٢٥٠ شخصا حتفهم في تصفيات دموية بين العصابات هذا العام.

فيروس الايدز الموجود في القطط لا ينتقل الى الجسم البشري

سالونيك ـ ا ف ب: اعلنت جمعية الاطباء البيطريين اليونانيين ان فيروس الايدز الذي اكتشف لدى ثلاث قطط للمرة الاولى في اليونان في عيادة للمدرسة الطبية التابعة لجامعة سالونيك يختلف عن الفيروس الذي يصيب الانسان ولا يمكن ان ينتقل الى الجسم البشري وقدمت الجمعية هذا التوضيح لتجنب انتشار الذعر اثر المعلومات العلمية التي ادلى بها الباحث اليوناني فاسيليس كوندوس حول ابحاثه الخاصة بثلاث قطط مصابة بالايدز خلال المؤتمر اليوناني الخامس للطب البيطري الذي عقد اخيرا في سالونيك واكد البروفسور انجيلوس هتزاكيس الذي يدير قسم الاوبئة في جامعة أثينا وهو ايضا احد الاختصاصيين اليونانيين في الايدز بشكل قطعي استحالة انتقال الفيروس من القطط الى الانسان.